

مَعْرِفَةُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

الْأَمْرِ



Amper

مَعْرِفَةُ الْأَمْرِ
بِالنُّصُورَةِ

إعداد / سَمِيرُ لَبِيؤُونِي

منتدی سور الأزبکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET

معجم الأدوات النحوية

دراسة أسلوبية

الجزء الأول
الهمزة

سمير بسيوني

مكتبة الإيمان - المنصورة ت / ٢٢٥٧٨٨٢ 

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



المقدمة

ظهرت كتب كثيرة تعالج الحروف من حيث العمل فيما بعدها أو عدمه . ومن أشهرها «مغنى اللبيب عن كتب الأعراب» لابن هشام الأنصارى ، « رصف المباني فى شرح حروف المعانى » لأحمد بن عبد النور الملقى .

- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ، الحروف لابن السكيت .

- الأزمية فى علم الحروف لعلى بن محمد النحوى الهروى ، هذا بالإضافة إلى الإشارات فى كتب النحو المختلفة عن هذه الحروف .

وقد صدر فى العصر الحديث الكتب والبحوث التى تتصدى لهذه الحروف بالدراسة غير أنها تميل إلى الاختصار ، أو تلتزم بمنهج السابقين .

ورأيت فى هذه الدراسة لهذه الحروف .

١ - الرجوع إلى كل كتب الأقدمين التى تناولت هذه الحروف سواء المتخصصة منها أم غير المتخصصة .

٢ - الرجوع إلى كل ما صدر حديثا حول هذه الحروف .

٣ - اهتم الدارسون لهذه الحروف بما تقوم به من عمل ، أما هذه الدراسة فهى تهتم بالمعنى اللغوى ، والمعنى الاصطلاحى مع العناية بالنواحى الصرفية ، والنحوية والصوتية والدلالية مع تحليل للشواهد المؤيدة للقاعدة .

وقد رتبت الحروف ترتيبا أبجديا ، تسهيلا للبحث .

وقد أسندت كل رأى إلى صاحبه ومصدره وكان الجهد فى الجمع والترتيب والتصنيف والاستقصاء من جهة ، وفى سوق الأمثلة والشواهد ، مشفوعة بالشرح ، وموضحة بموطن الشاهد من جهة ثانية مع عرض محايد لكل الآراء التى قبلت حول الموضوع .

وهذا هو الجزء الأول من هذا العمل الذى يتبعى به وحه الله خدمة للغة القرآن الكريم يتبعه أجزاء إن شاء الله لتشمل باقى الحروف .

والله نسأل أن يوفقنا وإن ظهر أى تقصير فى هذا العمل فعدرنا أذ الكمال لله وحده .

وعلى الله قصد السبيل

سمير بسيونى

بسم الله الرحمن الرحيم الدراسة الصوتية للهمزة فى العربية

حظى صوت الهمزة بعناية كبيرة من فكر اللغويين لما له من ملحوظات صوتية وتنوع لهجى .

وصوت الهمزة من الأصوات التى دار حولها جدلٌ كبير بين علماء العربية القدامى منهم والمحدثين ، وتختلف فيها اللهجات والقراءات اختلافا كبيرا ؛ وقد استعصت على النطق ، والرسم ، والوصف الصوتى ، على مدار تاريخ الدرس اللغوى عند العرب ، وما فتئ العلماء يقدمون الحلول لمشكلة الهمزة على هذه المستويات مجتهدين ما وسهم الاجتهاد .

والمشهور للهمزة أنها حرف مجهور (١) ، شديد متفخ (٢) ، يخرج من أقصى الخلق وأسفله إلى ما يلى الصدر ؛ إذ إنها أدخلت حروف الخلق فى الخلق (٣) ، ولها نبرة كريمة فى الصدر تخرج من أقصى الخلق تجرى مجرى التهوع (٤) ؛ وبذلك كان النطق بها تكلفا؛ فثقلت على لسان المتلفظ بها ، وشق النطق بها وثقل (٥) ، ومن ثم ساغ فيها

-
- (١) انظر : ابن جنى « سر صناعة الإعراب » تحقيق د/ حسن ضراوى ١/ ٦٠ ، ٦١ .
(٢) انظر : سيويه : « الكتاب » تحقيق عبد السلام هارون ٤/ ٤٤٣ ، ٤٣٦ .
(٣) انظر : ابن يعيش : « شرح المفصل » ٩/ ١٠٧ ، ١٠ / ١٢٤ .
(٤) انظر : سيويه : « الكتاب » ٣ / ٥٤٨ .
- أبا البقاء العكبرى : « اللباب فى علل البناء والإعراب » تحقيق د / عبد الله نيهان ٢/ ٤٤٣ .
- رضى الدين الاسترأبأدى « شرح شافية ابن الحاجب » تحقيق / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محى الدين عبد الحميد ٣/ ٣١ .
- ابن يعيش : « شرح المفصل » ٩/ ١٠٧ .
- و « التهوع » تكلف القىء فهو ضرب من التكلف ، انظر : ابن منظور : « لسان العرب » طبعة دار المعارف ٦/ ٤٧٢١ .
(٥) انظر : اللباب ٢/ ٤٤٣ ، وشرح الشافية ٣/ ٣١ .

التخفيف في لغة أكثر أهل الحجاز وبخاصة قریش (١) ، حيث خففوها بإبدالها لتزال نبرتها الكريهة فتلين ، أو حذفها للتخلص منها وما بها من الثقل ، أو يجعلها بين يرس ؛ أى : ينطق بها بين « الهمزة » وحرف المد الذى منه حركتها ، أو حركة ما قبلها ، لتسهيل ما بها من الثقل (٢) .

ويحدث هذا الصوت بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين ؛ وذلك بانطباقها انطباقاً تاماً ، فلا يسمح للهواء بالمرور من الخنجرة ، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء من بينهما محدثاً صوتاً انفجارياً .

وهمزة القطع صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس على الأغلب (٣) . فهمزة القطع صوت حنجري انفجارى لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس (٤) .

فالوصف العلمى لهذا الصوت - كما يرى المحدثون - أنه ينتج عن انطباق الوترين الصوتيين « الغشائين » والغضروفين الهرميين - فى الخنجرة - انطباقاً كاملاً وشديداً ، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقاً ، فيحتبس داخل الخنجرة ، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار ، فهو من الناحية العضوية صوت انفجارى (شديد) (٥) .

ويطلق على هذا الصوت عادة الاصطلاح وقفة حنجرية ؛ كما يعرف بأنه صوت حنجري معلق .

وقد جعل القدامى مخرج الهمزة من أقصى الخلق (٦) ؛ والهمزة صوت شديد ، منفتح ، مستقل ، مصمت ، لا خلاف فى كل هذا ، وإنما دار الخلاف حوله من ناحية

(١) انظر : شرح الشافية ٣/ ٣١ ، ٣٢ ، وشرح المفصل ١٠٧/٩ .

(٢) د/ المتولى الأشرم « تخفيف الهمزة بين النحويين والقراء » ص ١٢١٧ مستلة من مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمشق - العدد الثانى ١٩٩٩م .

(٣) د/ محمود السعران « علم اللغة - مقدمة للقارئ العربى » ١٧ ، ١٧١ .

(٤) د/ محمود سليمان ياقوت « معاجم الموضوعات فى ضوء علم اللغة الحديث » ص ١٩٥

(٥) د/ عبد الصبور شاهير « القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث » ص ٢٤

(٦) الكتاب ٤/ ٤٣٣ - سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢

الجهر والهمس (١) .

فالقداى عدوه صوتاً مجهوراً ، يقول ابن جنى « اعلم أن الهمزة حرف مجهور» (٢) .

ولكن المحدثين اختلفوا حول جهر هذا الصوت وهمسه ؛ فمنهم من ردد رأى القداى ، وعد الهمزة من الحروف المجهورة ؛ كالرافعى (٣) ، والدكتور على عبد الواحد وافى (٤) ، والدكتور صبى الصالح (٥) .

ومنهم من رأى أنها صوت مهموس مثل . هفتر Heffner الأمريكى الذى اعتبر أن للحنجرة وظيفتين : ذبذبة الأوتار الصوتية ؛ وهى صفة الجهر ، وعدم ذبذبتها؛ وهى صفة الهمس .

ويدخل فى حالة عدم الذبذبة حالة الانحباس فى الحنجرة ؛ وذلك فى الهمزة وفى حالة الانطلاق فيها ، وذلك فى بقية المهموسات (٦) .

ورأى هذا رأى أيضاً الدكتور عبد الرحمن أيوب إذ يقول : « ويجب أن يلاحظ أنه عندما يكون الانحباس فى منطقة الحنجرة، وهنا يكون الساكن الناتج من هذا الانحباس همزة ، لا يمكن أن تظل الأوتار الصوتية على ذبذبتها ، ضرورة أن الانحباس فى هذه الحالة يتم بانطباق الأوتار الصوتية انطباقاً تاماً، وهو أمر يناقض التذبذب ، ومن أجل هذا نقول بأن الهمزة مهموسة لأن الهمس يعنى عدم التذبذب» (٧) .

(١) د/ محمد حسن جبل : « أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية وتطبيقية » ص ٨٥ .

وانظر . د/ محمود فراج عبد الحافظ : « الأصوات العربية فى القراءات القرآنية » الشنهاى

للطبع والنشر والتوزيع - الإسكندرية ، وفيه تفصيل لهذا الخلاف من ص ١١٥ إلى ص ١٢٢ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١ / ٧٨ .

(٣) انظر : تاريخ آداب العرب ١ / ١٢٣ .

(٤) فقه اللغة ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٥) دراسات فى فقه اللغة ص ٢٨١ .

(٦) د/ عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية ، ص ٢٤ .

(٧) أصوات اللغة ، ص ١٨٣ .

كما يرى ذلك أيضاً الدكتور تمام حسان الذي يقول « وتأتى جهة الهمس فى هذا الصوت من أن إقفال الأوتار الصوتية معه لا يسمح بوجود الجهر فى النطق» (١)

ومن المحدثين من يرى أن صوت الهمزة لا مجهور ولا مهموس مثل دانيال جونز؛ الذى اعتبر أن للحنجرة ثلاث وظائف

١ - الاحتباس ، وذلك فى الهمزة ، وحدها .

٢ - الانفتاح مع الذبذبة ؛ وذلك فى المجهورات .

٣ - الانفتاح دون ذبذبة ؛ وذلك فى المهموسات .

وبذلك تكون الهمزة صوتاً لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس ؛ لأن وضع الحنجرة لحظة النطق بها مغاير لوضعها حالة الجهر أو الهمس (٢) .

وقد أخذ بهذا رأى الدكتور إبراهيم أنيس (٣) ، ورجحه الدكتور كمال بشر إذ يقول: « والقول بأن الهمزة لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأى الراجح إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس (٤) .

ونلخص ما اتفق عليه جمهور الباحثين حول صوت الهمزة من ناحيتين :

الأولى : الوصف الصوتى :

وقد خلص جدلهم إلى التمييز بين حالتين لإنتاج الهمزة

١ - وقفة حنجرية ، وفيها الهمزة صوت شديد مهموس مرقق .

٢ - تضيق حنجرى ، وفيها الهمزة صوت ترددى مجهور مرقق .

(١) مناهج البحث ، ص ١٢٥ .

(٢) د/ عبد الصبور شاهير « القراءات القرآنية » ص ٢٤

(٣) الاصوات اللغوية ، ص ٩٠

(٤) علم اللغة العام ، ص ١١٢ .

الأخرى الانتماء اللهجي :

وفيه خلص الباحثون إلى عدة أسس هي :

- ١ - القبائل الحجازية المضرية - ومنها قريش والمدينة - تُسهل الهمزة أو تتركها، ويطلق عليها العلماء مجازاً : العربية الغربية (١) .
- ٢ - القبائل النجدية البدوية - ومنها تميم وقيس وأسد - تحقق الهمزة وقد تبالغ في تحقيقها ، ويطلق عليهما مجازاً: العربية الشرقية .
- ٣ - اللغة الأدبية اختارت تحقيق الهمزة .
- ٤ - التداخل اللغوي حادث لا محالة بين الشرقية والغربية، وفي شواهد الفصحى فيما بينها كذلك (٢) .

(١) أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا يبنون - أى لا يهمزون - وقف عليها عيسى ابن عمر فقال : ما أخذ من قوم تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر ، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا .
(٢) د/ رضوان منيسى : رسالة دكتوراه: « الفكر اللغوي عند أبي عبيدة معمر بن المثنى فى ضوء علم اللغة الحديث » بكلية آداب بنى سويف - جامعة القاهرة - عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

باب الهمزة

أول الحروف الهجائية ، والمبرد لا يعدّها ، ويجعل حروف الهجاء ثمانية وعشرون ، يقول : « اعلم أن حروف الهجاء خمسة وثلاثون حرفا ، منها ثمانية وعشرون لها صور^(١) والمبرد لم يعتبر الهمزة هنا - خلافا لسيبويه - من جهة أنها لا صورة لها ثابتة ، فتكتب ألفا مثل بدأ . أو واوا ، مثل . يؤمن . أو ياء ، مثل : يستنبئونك ، وربما لا يكون لها حرف ، مثل : بناء .

ومجد الخليل بن أحمد يقسم الحروف إلى حروف صحاح وأحرف جوف . يقول : حروف العرب تسعة وعشرون حرفا صحاحا ، لها أحياز ، ومدارج ، وأربعة أحرف جوف هي الواو ، والياء ، والألف اللينة ، والهمزة

ويعلّل تسميتها جوفاً ؛ لأنها تخرج من الجوف ، فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق ، ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان . وهي في الهواء ، فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، ويعلّل الأزهرى ذلك فيقول : وكان الخليل يسميها ، الحروف الضعيفة الهوائية ، لانتقالها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال .

والحق أنها من حروف الهجاء ، لثبوتها في النطق قبل الرسم ، الذي هو اصطلاح ، وتواضع ، وإنما اختلف رسمها لأنها قد تخفف فتكتب بصورة الحرف الذي تصير إليه ، ولو لم يُراعَ هذا ، لكتبت بصورة واحدة هي الألف .

ويستطرد المبرد قائلاً : وأما الحروف التي كملت هذه خمسة وثلاثين حرفاً بعدها ذكرت : الهمزة بين بين^(٣) .

(١) المقتضب ١/٣٢٨ .

(٢) المعجم الكبير ١/٣ .

(٣) معنى بين بين هنا أن نجعلها من مخرج الهمزة ، ومخرج الحرف الذي منه مخرج الهمزة ، فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف لأن الفتحة من الألف وذلك كقولك : «سأل» إذا خففنا «سأل» ، وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين ، أخرجناها بين الهمزة والواو ، كقولنا : «لوم» تخفيف «لؤم» وإذا كانت مكسورة جعلناها بين =

فالآلف الممالة ، وألف التفتيح ، والحرف المعترض بين الراء والصاد ، والنون الخفيفة ، فهي خمسة وثلاثون حرفاً (١) . ويعتبر الرازي الألف هي الأساس وإذا تحركت فهي همزة (٢) .

= الباء وبين الهمزة .

(١) عند سيويه تكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف من فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، ومن كثيرة ، يؤخذ بها ، وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي : النون الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ، والآلف التي تمال إمالة شديدة ، والشين كالجيم ، والصاد والتي تكون كالزاي ، وألف التفتيح يعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم لـ [الصلوات ، والزكاة ، والحياة] وتكون اثنتين وأربعين حرفاً ، بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالکاف ، والجيم التي كالشين ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء كالتاء والباء التي كالفاء ، وهذه الحروف جيدة وردتها أصلها التسعة والعشرون ، لا تبين إلا بالمشافهة ، الاقتضاب ١ / ٢٣١ .

(٢) يعتبر الرازي الألف هي الأساس ، وإذا تحركت فهي همزة ، فيقول الألف حرف هجاء ، مقصورة موقوفة ، فإن جعلتها اسماً مددتها ، وهي تؤنث ما لم تُسمَّ حرفاً ، والآلف من حروف المد واللين والزيادات . وحروف الزيادات عشر يجمعها قولك [اليوم تنساء] والحجازيون يخففون الهمزة فيقولون :

- البير في البئر ، والشان في الشأن ، والسؤال في السُّؤال وهذه لغة التخفيف ، ووردت في بعض القراءات .

ويقابلها لغة التحقيق ، التي تُبقى عليها .

- وتقع الهمزة أصلية مثل [أخذ ، سأل ، بدأ] .

- وذكر « الأزهري » الهمزة الأصلية في آخر الكلمة مثل :

- [الحفاء ، والبواء ، والوطاء ، ومنها الوصاء والإيطاء .

- ومنها همزة الواقعة في آخر الفعل ، لغة لبعض دون بعض : - نحو قولهم للمرأة :

[قولن به ، وللرجلين [قولاً] وللجميع [قولوا] .

- وإذا وصلوا الكلام لا يهمزون ، إلا إذا وقفوا عليها .

- وتجيء مبدلة من الف زائدة ، كما في قول العرب :

- دابة من ، دابة .

- ويبدلها بعض العرب [هاء] فيقولون في :

- أراق : هراق الدم - بهريق [بفتح الهاء] .

الألفات وصانيتها

أولا : الألفات فى أوائل الأفعال

ذكر الأبنارى الألفات التى يبتدأ بها فى أوائل الأفعال وهى ست :

١ - ألف أصل وتكون فاء الفعل : أتى ، يأتى ، أكل ، يأكل ، فما كان ذلك أصليا فهمزته قطع .

٢ - وألف القطع : ﴿ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر : ١] .

الهى : ألف همزة قطع ؛ لأن أول المضارع مضموم فى (يلهى) ، والهى فعل ماض .

٣ - ألف الوصل (١) ، وتعرف بسقوطها من الدرج ، ويفتح أول المضارع .

=- ويبدلونها « عينا » فيقولون :

- علمت عنك فاضل ، أى : إنك فاضل .

- وتبدل عين الفعل همزة فى اسم الفاعل فيقولون : قائم ، وبائع من قام ، وباع .

- وعندما يتطرف ألفان فى نهاية المصدر تغلب اللام همزة ، مثل :

- استدعى : استدعاء ، احتفى : احتماء . . .] .

(١) الهمزة التى تسمى ألف الوصل موضعها الفعل ، وتلحق من الأسماء ما سيأتى ذكره ،

والمصادر التى أفعالها فيها الفُ الوصل وإنما دخلت هذه الألف لسكون ما بعدها . لأنك لا

تقدر على أن تبتدى بساكن ، فإذا وصلت إلى التكلم بما بعدها سقطت .

وإنما تصل إلى ذلك بحركة تُلقى عليه ، أو يكون قبل الألف كلام ، فيتصل به ما بعدها ،

وتسقط الألف لأنها لا أصل لها ، وإنما دخلت توصلا إلى ما بعدها ؛ فإذا وصل إليه فلامعنى

لها

فأية دخولها فى الفعل أن تجد الياء فى [يَفْعَل] مفتوحة ، فما كان كذلك فلحقته الألف

فهى ألف الوصل وذلك كقولك

- « يضرب » : يا زيد اضرب

- « ينطلق » : انطلق

- « استخراج » : يا زيد استخراج

* فإن انضمت الياء فى [يَفْعَل] لم تكن الألف إلا قطعاً ، وذلك نحو : أحسن ، أكرم ، =

وهي مبنية على ثالث المضارع ، إذا كان الثالث مكسورا أو مفتوحا كسرت . وإن كان مضموما ، ضمت .

٤ - وألف الاستفهام ، وتعرف بمجىء « أم » بعدها ، أو بحسن هل فى موضعها ، وهى مفتوحة أبدا .

٥ - ألف المخبر عن نفسه ، وتعرف « أنا » .

٦ - ألف المخبر عن نفسه فيما لم يسم فاعله ، لا يكون إلا مضموما ، قلت حروف الماضى أو كثرت .



ثانيا : الالفات المبتدآت فى الاسماء

الالفات الاسماء « اربع » .

ألف أصل ، ألف وصل ، ألف قطع ، ألف استفهام .

= أعطى . لانك تقول : يُحسن ، يُكرم ، يُعطى .
تكون الالف ثابتة ، كما تكون دال « دحرج » لأن حروف المضارعة تضم فيها ، كما تضم مع الاصول فى مثل قولك : - يَدَّ حَرْجٌ ، يَدَامِي .

وكذلك يجىء المصدر ألف قطع [إحسان / إكرام / إعطاء] .

* وألف الوصل فى الفعل تكون فى مصدره أيضا :

- انكسر : انكسار ، افتتح : افتتاح ، استعمر : استعمار .

وهذه الالف الموصولة أصلها أن تبتدئ مكسورة ، نقول - اعلم - انطلق .

فإن كان الثالث من [يفعل] مضموما ابتدئت مضمومة .

- أَرَكُضُ / أَعُدُّ / أَقْتُلُ .

أما وقوع أالفات الوصل فى الاسماء فسوف تناقش فى المتن .

- انظر المقتضب ٢١٨/١ وما بعدها ، ٨٥/٢ وما بعدها .

- سبويه جـ ٢ ص ٢٧٣ .

- كتاب مختصر فى الالفات من ١٩ وحتى ٣٢ .

- وألف الوصل فى الأفعال هى غير الالف اللينة التى لا تقع فى أول الكلمة ، وإنما تقع فى

وسطها أو آخرها بعد فتح دائما ، مثل [باع ، سما] .

١- ألف الأصل : وتكون فاء من الفعل ثابتة فى التصغير .

﴿ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران : ٨١] التصغير [أُصِر] .

﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾ [التوبة : ٦١] التصغير [أُذِنِه]

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [الاحزاب : ٣٨] التصغير [أَمِير]

٢ - ألف القطع فى الأسماء تكون أول الاسم المفرد ، وأول الجمع فيبدأ بها فى أول الأسماء المفردة ، وتعرف بشانها فى التصغير وبأنها غير فاء من الفعل ، مثل : أحسنُ ، وتصغيره « أحيسن » وألف القطع فى الأسماء المجموعة تعرف بحسن دخول الألف واللام عليها . وأنها ليست فاءً ، ولا عينا ، ولا لاما ، كقوله تعالى :

﴿ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل : ١٣] .

وألف القطع فى هذين النوعين مفتوحة ، ومتى وردت مكسورة أو مضمومة كانت بمنزلة المفتوحة بعده .

٣- ألف الوصل :

ألف الوصل فى الأسماء تسعة: (١) ابن وابنه ، واثنان واثنتان ، وامرؤ وامرأة ، واسم ، واست ، والرجل ثمانية تعرف بسقوطها من التصغير ، وتكسر فى الابتداء فنقول فى تصغيرهن :

بُنَى ، بُنِيَّةٌ ، وَثُنَيَّان ، وَثُنَيَّتَان ، ومرئٍ ومُرِيَّةٌ ، وَسُمَى ، وَسُتَيْهَةٌ .

والتاسعة: تعرف بدخولها مع اللام للتعريف ، وسقوطها عند التثكير .

٤ - ألف الاستفهام :

نحو قوله تعالى : ﴿ قُلِ الدُّكْرُورُ حَرَمٌ أَمْ الأُنثِيَّانِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] والألف للاستفهام لمجئ أم بعدها ، وإنما زيدت المدَّة ليفرق بها بين الخبر والاستفهام .

وألف الدعاء كالف الاستفهام . يعرف بحسن « يا » فى موقعها - أزيد أقبل - معناه « يا زيد » . وفى قراءة نافع : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾ [الزمر : ٩] بتخفيف الميم معناه

(١) هكذا ذكرهم ابن الأنبارى فى « مختصر الألفات »

يا مَنْ هو قانت .

ثالثا : الألف فى الأدوات

أ - الألف المتبداة فى الأداة المحضة أصلية ، أصلها الكسر نحو . [إن، إنما ، إن،
إما ، إلا ، إذا ، إلى]

ب - وقد تأتى مفتوحة ، نحو [أمّا ، أمّا ، ألا] وتعرف الأدوات بـ

١ - يفتح الكلام بها .

٢ - لا يصحبها خبر لها .

٣ - لا يقع بها خبر مخبر عنه ، فينصبها .

٤ - لا يدخل عليها حرف خفض ، فيكسرها .

ج - وألف الاسم المحوّل عن أداة أصلية :

١ - تكون مفتوحة نحو : [أنّ ، أنّما] .

٢ - الدليل على أنّها أسماء دخول عوامل الرفع والنصب والخفض عليهن ، نحو :
يعجبني أنّك قائمٌ ، وأنّ تقوم ، فموضعها رفع بالإعجاب .

- اعلمُ أنّك قائمٌ ، وأن تقوم موضعها نصب بـ « اعلمُ » .

- فكرتُ فى أنّك قائمٌ ، وأن تقوم فى موضع خفض بـ [فى] .

والذى يدل على أنّهن محولات عن الأدوات ، سقوط الإعراب عنهن ، إذ
العوامل لا تؤثر فيهن أثرا من ضم ولا فتح ولا كسر .

٣ - وألف الضمائر المرفوعة أصلية تستأنف بالفتح نحو [أنا - كأت] ، خفض
بالكاف .

- [أنت كآنا] : الكاف خافضة أنا .

- [ضربتك أنت] : أنت منصوبة على التوكيد للكاف المنصوبة .

إلا أن الأكثر فيهن ، والأغلب عليهن الوقوع فى موضع الرفع .

٤ - وألف الضمائر المنصوبة أصلية مكسورة ، نحو : إياك نعبد . . .

ومثله : إيا كما ، إياكم ، إياكن ...

وربما وقعت في موضع الخفض ، نحو :

وأحسِنْ وأجْمِلْ في أسيرك إنَّه ضعيفٌ ولم يأسِرْ كإياك أسِرُّ (١)

فوضع « فأحسِنْ إياك » موضع « أنت » للضرورة ، فهو من إقامة بعض الضمائر مكان بعض .

٥ - وألف أسماء الإشارات أصلية تستأنف بالضم نحو : أولئك ، وأولئكم ، وأولئكن .

٦ - وألف « أولى مالٍ » بمعنى : صاحب ، أصلية تبتدئ بالضم للبناء وكذلك ألف « أولات » - بمعنى صاحبات (٢) .

(١) معجم شواهد النحو ٨٨٨ / ٣٧٤ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ٢٧/٢ ، والهمع ٣١/٢ ،

والخزائن ٤ / ٢٧٤ ، ومجلس ثعلب ١٦١ ، والتمام ص ٣٣ .

(٢) مختصر الألفات / ص ٤٧ .

نوعا الهمزة

والهمزة فسمان همزة وصل ، وهمزة قطع

أولا : همزة القطع (١)

هي الهمزة التي تظهر في النطق دائما ، سواء أكانت في بدء الكلام ، أم في وصلة ، وترسم ألفا مهموزة ، مثل : أخى أخذ المسألة الصعبة إلى مدرسه .

مواضع همزة القطع :

تأتي همزة القطع في :

(١) همزة القطع في الماضي بفتح ويكسر في المصدر ، ويعرف بضم أول المضارع كقوله تعالى ﴿أَلْهَاكُمْ﴾ [التكاثر/ ١] .

الف « الهى » قطع لأن أول المضارع مضموم (يلهى) . ومثله أحسن وأعطى وأنال وأنعم وأغلق . . .

- قال الله تعالى : ﴿ أكرمى مثواه ﴾ بفتح الهمزة حيث المضارع [يكرم] .

- وقوله تعالى : ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح/ ١٨] بكسر الهمزة ، لأنها همزة قطع في

المصدر ، والمضارع هو (يُخرج) مضموم ، وكذلك : إعطاء وإحسان وإنعام .

يقول أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى في كتابه « مختصر الألفات » : « وإنما اختاروا

الكسر ، وعدلوا فيها عن الفتح كراهية أن يلتبس المصدر بالجمع » إذ :

- (إخراج) جمع [خَرَجَ] بفتح الخاء وسكون الراء : الإتاوه

- (أنعام) جمع (نَعَمَ) بفتح النون وفتح العين وسكونها وهي الإبل والشاة ، أو الإبل خاصة .

- (إعطاء) جمع (عَطَوْ) بفتح العين وسكون الطاء ، الأخذ والتناول ، ورفع الرأس .

* وألف الوصل تعرف سقوطها من الدرج ، وبفتح أول المضارع وهي مبنية على ثالث المستقبل ،

إن كان الثالث مكسور . أو مفتوحا كسرت ، وإن كان مضموما ، ضُمت . كمثل :

- ﴿ أن اضرب ﴾ الشعراء / ٦٣ ، بكسر ألف (اضرب) لأنها مبنية على الراء فى (يضربُ)

وهي ألف وصل إذا كانت ساقطة فى الوصل مفتوحا أول مضارعها (بضرب) .

- ﴿ أن اشكر لى ﴾ لقمان / ١٤ . بضم الألف لأنها مبنية على كاف [يشكرُ] . ومثلها ادخل ،

أخرج ، اكتب

- ﴿ أن اصنع ﴾ المؤمنون / ٢٧ بكسر الألف لأنها مبنية على التانيث (يصنع)

١ - أول الماضى الرباعى ، وأمره ، ومصدره .

- أفدت من دراسة القرآن خير إفادة .

- أنصف غيرك إنصافك لنفسك .

٢ - الحروف جميعها عدا [آل] .

أن ، إن ، إلى ، إلا ، [أيا ، أ] للنداء .

٣ - أول الأسماء ، مثل : أمجد ، أسعد ، أحمد .

ويشتى منها :

[ابن ، ابنة] . [امرؤ ، امرأة] . [اثنان ، اثنتان] ايم الله ، ايمن المختصة

بالقسم ، اسم ، است حيث هذه الأسماء همزتها همزة وصل .

ثانيا : همزة الوصل :

١ - هى التى لا تظهر خطأ ، ولا تنطق لفظا إلا إذا جاءت فى أول الكلام ، فإنها

حيثذا تظهر فى النطق ولا تكتب حيث ترسم ألفا مجردة من الهمزة ، تقول :

- الكتاب يقرأ من عنوانه .

- استخراجوا خيرات الله من باطن الأرض .

بإثبات الهمزة .

فإذا وصلت ، حُذفت فتقول :

- يُقرأ الكتاب من عنوانه .

- خيرات الله استخراجوها من باطن الأرض .

وهناك رأيان لتسميتها (همزة الوصل) مع أنها تحذف فيه :

١ - رأى الخليل وسيبويه :

المتكلم يصل بها إلى النطق بالساكن ؛ إذ إن الابتداء به متعذر ، كما أن الوقف

على متحرك كذلك ولذا قالوا : لا يُبتدأ بساكن ، ولا يوقف على متحرك .

٢- رأى الكوفيين .

أنها تسقط في درج الكلام ، فيصل ما قبلها بما بعدها وهناك شواهد على إثباتها في الدرج وهو شاذٌ وذلك للضرورة (١) ومن ذلك قول جميل :

أَلَا لَأَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةَ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلٍ (٢)

وقول قيس بن الخطيم .

إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سَرَّ فَإِنَّهُ يَبِثُّ وَتَكْثِيرِ الْمَوْشَاةِ قَمِينِ (٣)

مواضع همزة الوصل :

- همزة الوصل لا تدخل الفعل المضارع ، لاستغنائه بحرف المضارعة فيما سكن ثانيه ، وأول ماضيه همزة وصل . نحو : ينطلق ويستخرج .

وإنما تدخل على الماضي والأمر على التفصيل الآتى ذكره .

* تأتي همزة الوصل فى المواضع الآتية :

١ - همزة الفعل الماضى الخماسى وأمره ومصدره ، مثل :

[انفتح ، استمع ، اتقى ، اعتاد ، انفتح ، استمع ، اتق ، اعتد ، انفتح ،

استماع ، اتقاء ، اعتياد .

- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين : ٢٢] .

- قول المتنبي .

إِذَا عَاتَدَ الْفَتَى حَوْضَ الْمَنَايَا فَأَيْسَرُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوَصُولُ

- « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها » (٤) .

(١) عبد الحميد عتر - القول الفصل فى التصغير والنسب والوقف والإمالة ، والهمز/ القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٦م ص ١٩٦ .

(٢) ش ٢٢٣٨ ص ٥٦٦ جميل بثينة فى ديوانه ص ١ ، ونوادر أبى زيد ص ٢٠٤ والصناعتين ١٥٧ ، والموشح ١٥٠ ، والمحتسب ٢٤٨/١ وهو لابن دارة فى الأغاني ٢٤ / ٨٤٦٥ برواية :

ولم أر مخرونين أجمل لوعة على نائبات الدهر منى ومن جُمْلٍ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد فى البيت ، والشاهد بلا نسبة فى شرح التصريح ٣٦٦/٢ والأشمونى ٢٧٣/٤ ، والخزائة ٢٣٥/٣ ، واللسان مادة (ثنى) ، والعينى ٦٩/٤ .

(٣) ش ٢٨٦١ ص ٦٥٣ فى ديوانه ص ١٦٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٨٣ ، وحماسة البحرى ١٤٧ و نوادر أبى زيد ٢٠٤ ، واللسان [نش، قم ، ثنى] ، والسمط ٧٩٦ ، والمختار من أشعار بشار ١٥٧ ، والدرر ٢٣٧/٢ ، والعينى ٥٦٦/٤ وهو لجميل بثينة فى ديوانه ص ٢٠٤ ، والكامل ١٧/٢ . وبلا نسبة فى الفصل ١٩٨ ، والهمع ٢١١/٢ ، والأشباه والنظائر للخالدين ٢٣/١ .

(٤) حديث شريف

- قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

يَتَقَى اللهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْ سَلَحَ مِنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتْقَانُ

٢ - همزة الفعل الماضي السداسى ، وأمره ، ومصدره ، مثل :

استخرج - استعان - استقام - استعمل . استخرج - استعن - استقم - استعمل .

- استخراج - استعانة - استقامة - استعمال .

- ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار .

- (إذا استعنت فاستعن بالله) (١) .

- الاستقامة طريق المؤمن إلى الجنة .

* أمر الثلاثى ، مثل : اكتب ، اشكر ، أسجد ، افتح .

- ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾ [الحج : ٧٧] .

ثالثا : وتُضْمُ همزة الوصل فى موضعين :

١ - أمر الماضى الثلاثى ، الذى تُضْمُ عينه فى المضارع مثل : [نصر ينصر ، قعد

يقعد ، خرج يخرج ، ومن ذلك :

- « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » (٢) .

- اسكت إذا تكلم غيرك .

٢ - ماضى الخماسى والسادسى المبني للمجهول .

- اعتدى ، امتنع ، ارتفع ، استشير .

* ومن ذلك .

- كم اعتدى على شعب فلسطين .

- المؤمن إذا استشير أخلص .

ويلاحظ .

أولاً : صيغ الماضي منها أحد عشر وزناً

أ - مريد الثلاثي

- انجلى ، احمرّ ، احمارّ ، اقتدى .

- استبشر . - اقنسس . - اسلنص .

- اجلود - اخشوشن

ب - مزيد الرباعي بحرفين :

- احرنجم ، اقشقرّ .

ج - تجيء همزة الوصل في الماضي المبدوء بالتاء ، نحو : تطير ، تدارك .

وذلك إذا ادغمت تاؤهما في فاء الكلمة ، فتقول :

- اطير ، ادأرك .

وهذه الأمثلة للأوزان العامة وهي .

(انفعل ، وافعلّ ، وافعال) إلى آخر الصيغ وضابطها كل ماضٍ احتوى على أكثر

من أربعة أحرف ولم يبدأ بتاء زائدة . فنخرج نحو :

[تقدّم ، تشارك ، تدحرج] .

ثانياً : صيغ الأمر :

(أ) الأمر من صيغ الماضي الأحد عشر السابقة

(ب) صيغ الأمر من ماضى الثلاثي الذي يسكن ثاني مضارعه ما عدا الأمر منه :

[أخذ ، أكل ، أمر ، سأل]

في بدء الكلام وفي درجة أيضاً من [أخذ وأكل]؛ فإن ثاني مضارعهما ساكن لفظاً

ومع هذا حذفت العرب فاء الكلمة وهمزة الوصل .

والتفريد بسكون ثاني المضارع للاحتراز عن نحو : [صِفْ ، قُمْ ، بَعْ] .

فإن مضارعه متحرك الثاني .

وأمثلة ما ينطبق عليه الضابط ، نحو :

اسمِعْ ، اسعَ ، افضِ ، اجلسِ ، اكتب ، اسمُ . . . إلخ .

ثالثاً: صيغ المصدر :

١ - همزة كل مصدر من مصادر الأوزان الأحد عشر من الأفعال السابقة في قسم

الماضي ، مثل :

(الانجلاء ، الاحمرار ، الاحميرار ، الاقتداء ، الاستبشار ، الأفعنسّاس ،

الاسلنصاص ، الاجلّواد الاحشيشان ، الاحرنجام ، الاقشعرّار) .

همزة الوصل في الأسماء :

الأسماء همزتها همزة قطع ، عدا :

[اسم ، است ، ابن ، ابنة ، ابنم ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، (ايمن) في

القسم ، ايم [لغة في ايمن] . همزة آل الموصولة ، والهمزة الداخلة على (آل)

المعرفة أو الزائدة ، ومثلها : أم) في لغة حمير .

- أصل اسمُ [يسمو / أو / سُمُو] .

- أصل است [ستّة] .

- أصل ابن [بنو / بنو] .

حذفت اللام اعتباطاً . وسكّن أولها . فجاءت همزة الوصل عوضاً عن اللام ،

وللابتداء بالساكن .

وعند تصغيرها ترد إليها اللام المحذوفة ، ويحذف حرف العوض ، فيقول :

سُمِّيَ ، سَتِيهَ ، بَنَى ، بُنِيَ ، ثِنْيَان ، ثُنْتَان ، مَرَى ، مَرِيَه

وأصل [ابنم] هو [ابن] زيدت فيه الميم لتفخيم المعنى .

قال المتلمس [جرير بن عبد العزى] .

وهل لى أمَّ غيرُها إن ذكرتها ؟ أبى الله إلا أن أكون لها ابنما

و « آل » الداخلة على الاسم فى « الرجل » تبتدئ بالفتح من أجل أنها دخلت مع اللام للتعريف فشبه [آل] هنا بـ [هل ، بل] .

وقد كره أن تكسر فتلتبس بـ [ألف] ابن ، واثنين وهى مخالفة لها من أجل امتحانها فأثروا فتحها لذلك (١) .

- وإذا كانت [آل] مستقلة بنفسها، أى لم تتصل باسم بعدها كانت همزتها همزة قطع ، يجب إظهارها نطقا وكتابة ؛ لأن كلمة (آل) فى هذه الحالة تكون علما على هذا اللفظ المعين .

كذلك فى حالة النقل من الفعل إلى الاسم ومن أمثلة الأمر [أسكت] بضم الهمزة - حيث نُقل من الفعل وأصبح علما على صحراء عربية . وهذه الهمزة للقطع ، مع أنها فى الأصل للوصل ، لأن همزة الوصل - إن وجدت فى لفظ ليس علما ثم صار علما - فإنها تصير همزة قطع (وافى ٣٠٦) .

وللخضرى تعليل قوى ، نصه :

« ما بدىء بهمزة الوصل فعلا كان أو غيره ، يجب قطعها فى التسمية به ، لصيرورتها جزءا من الاسم فتقطع فى النداء أيضا ، ولا يجوز وصلها لأصالتها ، كما - وصلت - فى لفظ الجلالة ؛ لأن لها خواصا ليست لغيرها ... » ا . ه .

وهذا حكم عام يشمل الأعلام بأنواعها المختلفة كما يشمل غير الأسماء من كل لفظ مبدوء بهمزة وصل .

- ألف اسم كسرت لأن أصله أمر من (سميت)

(١) مختصر الألفات ص ٢٤ ، ٢٥ .

- ألف [ابن] كسرت لأن أصله أمر من [بنيت] .

- ألف [اثنين] كسرت لأن أصله أمر من [ثنيت] حذفت لامه وعودت عنها الهمزة ،

ومؤنثة :

[اثنتان] . فتاؤه للثانث المحض كطاء ابنة لا للإلحاق والتعويض كطاء [ثنتين] ؛

للإلحاق بجملتين في لغة بني تميم

- ولا حذف من [امرىء ، وامرأة] ولكن لما كثر استعمالها في كلام العرب لكل

ذكر وأنثى سكنوا فاءهما ، وادخلوا عليها همزة الوصل وألف امرئ لم يصلح بناؤها على الثالث ، إذ كان يضم في الرفع ، ويفتح في النصب ، ويكسر في الخفض فيقال :

قام امرؤ ، رأيت امرأ ، مررت بامرئ .

فلما لم يصلح ذلك لحقت بأخواتها من ألف [ابن ، وابنه] .

وألف است أيضا ملحقة بأخواتها .

- أيمن في القسم من « اليمن » وهو: البركة ، قالوا فيه : [أيمن الله ، ايم الله]

بحذف نونه والتعويض بالهمزة .

وقد كثر هذا الحذف في لغة العرب . فصارت النون في [أيمن] كالثابت المعدوم ،

لذا لحقت الكلمة همزة الوصل .

ويقصد هنا أيمن في القسم للاحتراز عن أيمن جمع يمين فإن همزته قطع اتفاقا .

- مثل ذلك [إنشراح] علما لامرأة .

- مثل [الإثنين] بكتابة الهمزة ، إذا كانت علما عن اليوم .

أل التعريف

وسنفرد لها باباً وحدها إن شاء الله .

استعمالات الهمزة

أولاً . حرف نداء

تستعمل الهمزة حرفاً لنداء القريب ، وقد ذكر السيوطى أنه « قد جمع من كلام العرب أكثر من ثلاثمائة شاهد للنداء بالهمزة وأنه قد فرد هذا الموضوع بتأليف » .

وهى حرف نداء للقريب حقيقة ، مثل « أعلى أقبلي » أو فى الذهن ، مثل :

أفأظمُ مهلاً بَعْضَ هذا التَّدليلِ وإن كُنْتُ قدْ أزمعتِ صرْمى فأجْملى (١)

وقول جميل بثية :

أبئينُ إنك قد ملكت فاسجحى وخذى بحظك من كريم واصل

وقول امرئ القيس :

أجارتنا إن الخطوب تنوبُ وإنى مقيم ما أقام عسيب (٢)

[عسيب : الجبل الذى مات عند سفحه فى بلاد الروم] .

وقد ذهب المبرد إلى: أن « أيا ، وهيا للبعيد ، واى والهمزة للقريب ، و« يا » عامة . وذهب ابن برهان إلى: ما ذهب إليه المبرد ، ولكنه جعل الهمزة وحدها للقريب و« أيا » لمنزلة بين القريب والبعيد فسماها المتوسط (٣) .

ثانياً : همزة الاستفهام (٤)

من أنواع الانشاء الطلبى الاستفهام : وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداه خاصة وأدوات الاستفهام كثيرة منها « الهمزة » .

* وهى حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . وتدخل على الاسم ويعرب مبتدأ . كما تدخل على الفعل ، وأمثلتها :

(١) ٢١٨٤ ص ٥٥٨ : الشاهد لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٢ ، والدرر ١/ ١٤٧ ، والسيوطى

ص ٦ والهمع ١/ ١٧٢ ، والعينى ٤/ ٢٨٩ ، وهو بلا نسبة فى الأشمونى ٢/ ١٧٢ .

(٢) ١١٦ ص ١٧٣ الشاهد لامرئ القيس فى ديوانه ص ٣٥٧ ، والسيوطى ٢٤٣ .

(٣) عبد الرحمن السيد : الكفاية فى النحو ٢ / ١ - القاهرة مطبعة فاصد خير ١٩٦٨ م / ٣٥٤ هـ .

(٤) د عبد العزيز عتيق - علم المعانى - القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٧٢ ص ٩٦ وما بعدها .

- أخالد فاز بالجائزة أم أسامة ؟

- أكتب أنت أم شاعر ؟

- أمبكرنا حضرت إلى الجامعة أم متأخراً ؟

- أقلما أهديت إلى صديقك أم كتابا ؟

فهذه الجمل جميعها تفيد الاستفهام الذى هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وأداة الاستفهام فى كل منها هى (الهمزة) .

والتكلم أو السائل فى كل منها يعرف النسبة التى تضمنها الكلام ، ولكنه يتردد فى شيئين ويطلب تعين أحدهما .

ففى المثال الأول يعرف السائل أن الفور بالجائزة قد وقع فعلا ، وأنه منسوب إلى واحد من اثنين: خالد وأسامة ، ولذلك فهو لا يطلب معرفة النسبة لأنها معروفة وإنما يطلب معرفة مفرد ، ويتتظر من المسئول أن يعين له ذلك المفرد ويدل عليه ، ومن أجل ذلك يكون جوابه بالتعيين ، فيقال له : خالد مثلا ومن ذلك نرى أن همزة الاستفهام يطلب بها معرفة المفرد تصورا .

- فالهمزة من استعمالاتها ؛ أنه يطلب بها التصور ، وهو إدراك المفرد .

والهمزة التى للتصور تكون متلوة بالمسئول عنه دائما ، وبذكر فى الغالب معادل بعد (أم) .

أمثلة أخرى للهمزة :

- أتصهر النار الحديد ؟

- أيزرع البن فى مصر ؟

- أينتنزل الثلج شتاء فى السودان ؟

السائل فى المثال الأول ، متردد بين ثبوت صهر النار للحديد ونفيه ، فهو يجهل هذه النسبة ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها .

- وهكذا فى بقية الأمثلة ، السائل يطلب معرفة النسبة .

- وتكون الإجابة بـ « نعم » إن أريد الإثبات وبـ (لا) إذا أريد النفى .

- وإذا تأملنا هذه الأمثلة ، لم نجد للمسئول عنه وهو «النسبة» معادلا

ويتضح أن الهمزة يطلب بها أحد أمرين :

١ - التصور أن يكون المعلوم هو النسبة والمجهول هو المفرد . فيطلب بها معرفة المفرد أى تعيينه وفى هذه الحال تأتى الهمزة متلوة بالمسئول عنه ، ويذكر له فى الغالب معادل بعد أم

٢ - التصديق أن يكون المجهول هو النسبة ، فيطلب بها معرفة النسبة أى تعيينها وفى هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل .

ويجب ملاحظة :

أولاً - (أم) إن جاءت بعد همزة التصور ، نحو

- أتفاحا اشتريت أم برتقالا ؟

فإنها تكون متصلة ، بمعنى أن ما بعدها يكون داخلا فى حيز الاستفهام السابق عليها .

وقد يستغنى عن ذكر المعادل نحو قوله تعالى :

- ﴿ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الانبياء ٦٢] .

ويقدّر المعادل فى الآية : [أم غيرك] .

أما إذا جاءت « أم » بعد همزة التصديق ، نحو :

قول جرير

أنصحو؟ أم فؤادك غير صاح عشية هم قومك بالرواح

فإن أم هنا بعد همزة التصديق ، تقدّر منقطعه وتكون بمعنى بل التى تكون للإنتقال من كلام إلى آخر ، لا يمتد تأثير الاستفهام السابق إليه .

ثانياً أن المسئول عنه بالهمزة التى للتصوير يلى الهمزة مباشرة سواء آكاد هو

١- المسند إليه : أنت المسافر أم صديقك ؟

٢- المسند : أسافر أنت فى الصيف أم مقيم ؟

٣- مفعولا به : أكتابا قرأت فى الأدب أم أكثر من كتاب ؟

٤- حالا : أماشيا تغدو إلى عملك ، أم راكبا ؟

٥- زمانا : أساعة أمضيت في زيارة صديقك أم ساعتين ؟

* أو غير ذلك من المتعلقات ، نحو

إلى الشعر تميل أم إلى الرواية ؟

* همزة الاستفهام تعرف بمحى، أم بعدها أو بحس هل فى موضعها وهى

مفتوحة أبدا .

ولأن الهمزة أصل أدوات الاستفهام فقد استأثرت بأمور منها :

١- جواز حذفها سواء تقدمت على أم أو لم تتقدمها . قال عمر بن أبي ربيعة .

فوالله ما أدري ، وإن كنتُ دارياً بسبع - رمينَ الجمر أم بثمان (١)

الشاهد : حذف الهمزة قبل (بسبع) جوازاً حين دلّ الدليل عليها وهو [أم] فإن أم

لا تأتى إلا ولها معادل .

وقول آخر :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب (٢)

(١) الزمخشري - المفضل فى صنعة الإعراب - ص ٣٢٠ .

والبيت لعمر بن ربيعة القرشى من أبيات شيب فيها بعائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، وقد كان يتعشقها ، والبيت له قراءة أخرى لعمر ك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان والضمير فى « رمين » يعود إلى البنان المذكور فى البيت قبله ، وهو :

بدا لى منها معصم حين جمرت وكف خضيب زيت بينان

قال البدر الدماينى : أو إلى المرأة وصوا حباتها

* لهذا لا يصح أن يقال : أسافر زيد أم عمرو ؟ لأن المسئول عنه هو ما يلى الهمزة فيقال فى الاستفهام عن الشخص المسافر أزيد سافر أم عمرو؟ وعن الفعل أسافر زيد أم أقام؟

وعن الحال . راكبا جئت أم ماشيا مفتاح الإعراب ص ٦

(٢) ومنه قول المتنبي :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفى ، وما عدلا

أراد . أحيا وفى الحديث * وإن رضى ؟ . وإن سرق؟ ، أى [أو إن رضى ؟ أو إن سرق] يقول المرادى والمختار أن حذفها [الهمز] مطرد ، إذا كان بعدها أم المتصلة لكثرتة نظما ونثرا وقد ذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام لأمس اللبس من ضرورات الشعر =

أى: أو ذو الشيب يلعب .

ويقول ابن مالك :

وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا المغنية بحذفها مُن

أى: قد تحذف همزة التسوية - وسيجيء الكلام عنها والهمزة المغنية عند أمن اللبس، وتكون أم متصلة كما كانت والهمزة . موجودة، ومنه قراءة « ابن مُحَيص » .

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٦]. إذا وقعت الهمزة بعد سواء فتعرب سواء خبراً مقدماً ، والمصدر المنسب من الهمزة وما بعدها تعرب مبتدأ مؤخرًا نحو: [سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الواعظين] والتقدير وعظك وعدمه سواء علينا (١) .

بإسقاط الهمزة من (أنذرتهم) (٢) .

- بينما قرأ أبو عمرو (٣) (أنذرتهم) ، بهمزة مطوّلة .

ومن القراء من يحقق الهمزتين ، فيقرأ [أنذرتهم] قرأ به عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

وكذلك جميع ما شاكله نحو قوله تعالى: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ١٦] - ﴿أَلِدْ﴾ [هود: ٧٢] . ﴿أَلَّهُ﴾ [النمل : ٦٠ - ٦٤] .

وقرأ عبد الله بن إسحاق « أنذرتهم » بألف ساكنه بين الهمزتين ، وهى لغة سائرة بين العرب قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين حلالحل وبين النقا آنت أم أم سالم ؟ (٤)

وقال آخر :

و لم كانت قبل أم المتصلة وهو ظاهر كلام سيويه .

ودهب الأخص إلى جواز حذفها فى الاختيار، وإن لم يكن بعدها « أم » وجعل ذلك من قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٢] المرادى -

الجنى الدانى ص ٤ ،

(١) محمد مرجان « مفتاح الإعراب » ص ٦ .

(٢) ابن عقيل بتحقيق محمد محي الدين ١٧٩ / ٢ . (٣) [هو أبو عمرو الشيباني] .

(٤) ش ٢٧٢٥ ص ٦٣٦ لذى الرمة فى ديوانه ٦٢٢ ، وسيويه والشتمرى ١٦٥ / ٢ والدرر

١٤٧ / ١ ، والهمع ١ / ١٧٢ ، واللسان مادة (آ) ، والكامل ٢ / ٤٩ ، وأمالى ابن الشجرى =

تظاللتُ فاستشرفتُهُ فعرفته فقلتُ له: آأنت زيدُ الأرانِبِ؟

وأشُد أحمد بن يحيى :

وخرقُ إذا ما القومُ أجروا فكاهةً تذكرُ آيآه يعنونُ أم قردا (١)

قال الزجاج: زعم سيويه أن من العرب من تحقق الهمزة ، ولا يجمع بين همزتين ، وإن كانتا من كلمتين قال : وأهل الحجاز لا يخففون واحدة منهما .

قال : وكان الخليل يرى تخفيف الثانية ، فيجعل الثانية بين الهمزة والالف ، ولا يجعلها ألفا خالصة .

وقد رد أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى صاحب تهذيب اللغة على ذلك ، فقال : (٢) .

« ومن جعلها ألفا خالصة فقد أخطأ من جهتين :

١- أنه جمع بين ساكنين .

٢- أنه أبدل من همزة متحركة قبلها ألفا ، والحركة الفتح .

وصحح ذلك قائلا :

وإنما حق الهمزة إذا تحركت ، وانفتح ما قبلها أن تجعل بين الهمزة ، وبين الحرف الذى منه حركتها ، فنقول فى : « سأل : سال » ، وفى « رؤف : روف » ، وفى يشس : ويس وهذا فى الخط واحد ، وإنما تحكمه المشافهة .

* عند اجتماع همزتين نخفف الأولى :

= ٣٢١/١ ، والأغانى ١٩ / ٦٧٦١ ، والمفصل ص١٤ ، ١٥ ، ١٩٥ ، ومعجم ما اسمعج

ص٣٨٨ ، وشرح شواهد الشافية ص٣٤٧ ، والمقتضب ١ / ١٦٣ ، وشرح المفصل ١ / ٩٤ ،

١١٩/٩ ، وهو بلا نسبة فى الإنصاف ص٢٥١ ، والخصائص ٢ / ٤٥٨ .

(١) يوجد فى معجم شواهد النحو ٦٦٣ ص٣٤٦ برواية أخرى هى :

وخرقُ إذا ما القومُ أبدو فكاهة تفكرُ إياه يعنونُ أم قردا

والشاهد لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابى فى شرح الشافية ٣٤٩ ، وهو بلا سنة فى

المفصل ١٩٥ ، وشرح المفصل ٩ / ١١٨ ، والدرر ١ / ١٣٧ ، والهمع ١ / ١٥٥

(٢) ١٥ / ٦٨٥ من تهذيب اللغة .

معجم الأدوات النحوية/ دراسة أسلوبية
 وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد: ١٨] . أن نخفف
 الأولى فنقرأ « فقد جا أشراطها » أما الخليل ، فإنه يقرأ بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية
 أما سيبويه فقد اختار تخفيف الثانية ، وحجته في ذلك ، اجتماع الناس على بدل الثانية
 في قولهم: آدم ، وآخر ؛ لأن الأصل في آدم : آدم وفي آخر : [آخر] .
 واستحسن الزجاج ، قول الخليل ، ووصفه بأنه « أقيس » ، وقال عن رأى أبي
 عمرو : إنه جيد .

* في حالة إذا كانت الهمزتان مكسورتين أو مضمومتين .

- ﴿ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحَصُّنًا ﴾ [النور: ٣٣] .

- ﴿ أَوْلِيَاءُ أَوْلَتِكَ ﴾ [الاحقاف : ٣٢] .

فإن أبا عمرو يخفف الهمزة الأولى منهما فيقول: أبا على البغا إن أردن ، [أوليا
 ألتك] فيجعل الهمزة الأولى في [البغاء] بين الهمزة والياء ويكسرهما .
 ويجعل الهمزة الأولى في [أولياء] بين الواو والهمزة ويضمهما .

ويلاحظ في الاستفهام بالهمزة

يقول عبد القادر الجرجاني ومن أبين شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة ، فإن موضع
 الكلام على أنك إذا قلت: « أفعلت ؟ » فبدأت بالفعل ، كان الشك في الفعل نفسه ،
 وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده .

وإذا قلت : « أنت فعلت » فبدأت بالاسم ، كان الشك في الفاعل من هو ،
 وكان التردد فيه « (١) » .

أمثلة (١) :

- أبنيت الدار ؟ - أقلت الشعر ؟

- أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه ؟

تبدأ في هذا ونحوه بالفعل ، لأن السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه لأنك في

(١) عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر - مكتبة الاسرة الهيئة
 المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٠ القاهرة ص ١١١ وما بعدها .

جميع ذلك متردد في وجود الفعل ، وانتفائه ، فجوز أن يكون قد كان ، وأن يكون لم يكن .

أمثلة (٢) .

أ - أنت بنيت هذه الدار ؟ ب - أنت قلت الشعر ؟

ج - أنت كتبت هذا الكتاب ؟

بدأت الأمثلة السابقة بالاسم يلي همزة الاستفهام ، ذلك لأن السائل لم يشك في الفعل أنه كان ، وذلك لأن الواضح من السؤال أن الدار مبنية ، والشعر مقول ، والكتاب مكتوب وإنما الشك في الفاعل من هو ؟ .

والهمزة هنا للتقرير . . . يقول تعالى حكاية عن قوم « نمرود »

- ﴿ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَا يَا إِبْرَاهِيمَ ؟ ﴾ [الأنبياء : ٦٢] .

* لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له ﷺ ، وهم يريدون أن يُقِرَّ لهم بأن كسر الأصنام قد كان ، ولكن أن يُقِرَّ بأنه منه كان ، وكيف ؟ وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم : ﴿ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾ .

وقال هو ﷺ في الجواب : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء : ٦٣] ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب « فعلت ، أو : لم أفعل » .

* هذا في حالة تقديم الاسم أو الفعل ، والفعل ماضي فهل ينطبق ذلك في حالة أن يكون الفعل مضارعاً ؟ ، مثال :

أولاً : أن يكون (يفعل) بعد الهمزة لفعل لم يكن .

أبقتلني والمُشرفي مُضاجعي ومسنونة زُرُق كانياب أغوَال ؟

فهذا تكذيب منه لإنسان يهدده بالقتل ، وإنكار أن يقدر على ذلك ويستطيعه .

ومثله أن يطمع طامع في أمر لا يكون مثله ، فنجهلُهُ في طمعه فنقول : أيرضى عنك رئيسك ، وأنت مقيم على ما يكره ؟

(١) المبرد ، الكامل ، ١ / ١٨٧٧ ، وفي مجموع شعر عمارة بن عقيل ص ٧٥ بقوله في خالد

ابن يزيد الشيباني . وانظر دلائل الإعجاز ص ١١٧

- وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْتَزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [هود: ٢٨] .

ومثال الثاني : قولك لرجل يركب الخطر : [أخرج في هذا الوقت ؟] .

وقال عمارة بن عقيل :

أترك أن قلت دراهم خالدٍ زيارته ؟ إني إذا للثيم^(١)

* تقديم المفعول

- أزيذا تضرب ؟

هنا يذكر السائل أن يكون « زيد » بمثابة أن يُضْرَبَ ، أو بموضع أن يُجْتَرَأَ عليه ويستجاز ذلك فيه .

- ﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللهُ أَخْخَذُ وَلِيًّا ﴾ [الأنعام: ١٤] .

- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَعْيَرَ اللهُ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] .

نلاحظ تقديم (غير) في الآيتين . وهذا أجمل مما لو تأخرت غير ، فقيل : « قل أأخذ غير الله وليا » . « أتعون غير الله » وذلك لأنه قد حصل بالتقديم معنى قولك : « أكون غير الله بمثابة أن يتخذ وليا ؟ » ، وأرضى عاقل من نفسه أن يفعل ذلك؟ ، وأيكون جهل أجمل من ذلك ؟

ولا يكون شيء من ذلك إذا قيل :

- [أأخذ غير الله وليا] .

وذلك لأنه حينئذ يتناول الفعل أن يكون فقط ، ولا يزيد على ذلك .

ثانيا : أن يكون (يفعل) لفعل موجود .

تقديم الاسم هنا يقتضى شيها بما اقتضاه في الماضي ، من الأخذ بأن يُقَرَّ أنه الفاعل ، أو الإنكار : أن يكون الفاعل . فمثال الأول [الإقرار بأنه الفاعل] .

- آأنت تحي إلى الضعيف فتغصب ماله

- قوله عز وجل : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩] .

(١) المبرد ، الكامل ، ١ / ١٨٧٧ ، وفي مجموع شعر عمارة بن عقيل ص ٧٥ بقوله في خالد

ابن يزيد الشيباني . وانظر دلائل الإعجاز ص ١١٧ .

ومثال الثانى [الإنكار أن يكون الفاعل] : ﴿ أَهْمُ يَقْسُمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

عندما تسبق الهمزة (هل) :

عند سيويه : أن (هل) بمعنى : (قد) إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا فى الاستفهام .

- وقد جاء دخولها عليها فى قوله

سائل فوارس يربوعٍ بشدِّ تنًا أهل رأونا بسفحِ القاعِ ذى الأكمِ؟ (١)

أهل : الهمزة للاستفهام التقريرى ؛ وهو تقرير حصول مضمون ما بعدها ، (هل) بمعنى : (قد) .

والشاهد فيه : اجتماع همزة الاستفهام ، : وهل بمعنى (قد) .

* وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة وهى همزة [أيمن ، أل] نحو: الحسن عندك ؟ ، أيمن الله يمينك ؟ .

فإنه لا يجوز حذف همزة الوصل ، لثلا يلتبس الإنشاء بالخبر ، لو قلت مثلا : الحسن عندك ، كما لا يجوز إثباتها فى الدرج إلا لضرورة شاذة ، لذا اختار العرب أمرا وسطا ، فأبدلوا الهمزة الثانية الوصلية ألفا ، فقالوا :

الحسن عندك ؟ ، أيمن الله يمينك .

(١) البيت لم يعزه أحد إلى قائل .

- اللغة (يربوع) أبو قبيلة - (و) الشدَّة (بفتح الشين : الحملة الشديدة - (السفح) : منقطع الجبل وغيره . « القاع » : الأرض - « الأكم » جمع أكمة وهى ما نشز عن الأرض قليلا .

- المعنى : أسأل فوارس هذه القبيلة عن حملتنا التى حملناها هل كانت قوية ؟ ، فقد رأوا بسفح تلك الأكمات وعرفوا مقدار شدتنا فى حملتنا ، وصبرنا على ما نلاقه من مصائب الحروب .

- لفصل فى صنعة الإعراب ، دار الطباعة المنيرية - القاهرة . ش ٢٦٦٧ ص ٦٢٨ : الشاهد لزيد الجبل بن ديوانه ص ١٠ ، والدرر ٩٥/٢ والسيوطى ٢٦٢ ، وبلانسة فى المقتضب ٤٤/١ ،

٢٥١/١ ، والخصائص ٤٦٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٠٨/١ ، ٣٣٤/٢ ، والخزانة ٤ - / ، الأغفال ٤٢٥/١ ، وشرح المفصل ١٥٣/٨ ، والمفصل ١٧٥ ، والهمع ٧٧/٢ ، معجم

الشواهد لزيد ش ٢٦٦٧ ص ٦٢٨ .

أو سهلها فجعلوها بين يَيْن ، أى بين الهمزة والألف والوجه الأول أرجح ؛ لأن صورة الهمزة زالت فى الوصل ، والثانى مرجوح ؛ لأن صورة الهمزة باقية وصلا ، وإن كانت بين بين

ومن التسهيل المذكور ، قول المثقّب العبدى :

أالخيرُ الذى أنا أبتغيه أم الشرُّ الذى لا يأتلىنى؟

وقول حسان بن يسار التغلبى :

أالحقُّ أن دارُ الربّاب تباعدت أو انبتَّ حبلٌ أن قلبك طائرٌ (١)

فسهّلت الهمزة فى البيتين بين بين ، ولم تحذف فى النطق وقد قرئء بالمد والتسهيل فى مواضع من القرآن الكريم منها : ﴿ قل أذكرين حرّم أم الانثيين ؟ ﴾ [الأنعام: ١٤٣] .

- ﴿ الآن وقد عصيت قبل؟ ﴾ [يونس: ٩١] .

- ﴿ آله خيرٌ أمّا يشركون؟ ﴾ [النمل: ٥٩] .

الكلام السابق عند دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة ، وهذا احتراز من المضمومة ، والمكسورة فإنها تحذف ، وتثبت همزة الاستفهام ، لعدم الالتباس ؛ إذ إن همزة الاستفهام لا تكون إلا مفتوحة .

وذلك نحو قوله تعالى : « أصطفى البنات على البنين ؟ » [الصفافات : ١٥٣]

- « أتخذناهم سخرى ؟ » [ص: ٦٣]

- « أستغفرت لهم . . . ؟ » [المنافقون: ٦] .

والمحذوف فى الشواهد السابقة همزة مكسورة .

أما مثال حذف الهمزة المضمومة ، نحو :

أضطرُّ أخوك إلى السفر؟ .

(١) ش ٩٦٥ ص ٣٨٥ : الشاهد لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص ٣٣ ، سيبويه والشتمرى ٤٦٨/١ ، والأغانى ١٢٣/١ والخزانة ٣٠٨/٤ وهو لجميل بثينة فى ديوانه ص ٨٣ ، وهو فى الموشح لأحدهما . والشاهد بلا نسبة فى الأشمونى ٢٧٨/٤ ، وابن عقيل ٢٣٤/٣ ، وشرح التصريح ٣٦٦/٢ . ورواية الشاهد فى ديوانه ابن أبى ربيعة

أحقا لئن دار الرباب تباعدت

ثالثا: أن تكون للتوصل إلى النطق بالسكان في ابتداء الكلام .

(١) يسميها البعض ألفا مراعاة لأصلها من السكون الذي هو حدُّ الصون

(ب) يسميها البعض همزة مراعاة للنطق بها . ويعلق الملقى على ذلك بقوله

[وهو الأبين]

رابعا: أن تكون للإيجاب ، وتحقيق الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ

يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠].

والمعنى : ستجعل فيها .

- وقول جرير : (١)

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَّبِ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

والمعنى: أنتم خير من ركب المطايا .

خامسا: همزة التسوية :

وصورتها في الكلام صورة الاستفهامية المعادلة ، إلا أن هذه تتقدمها التسوية ، ومن

شواهدها ، قول الله تعالى :

- ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦].

- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم : ٢١] .

* ومن الشعر قول الشاعر (٢)

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ تَقْضِي أُمَّ بِأَسْعُدِ

وفى رواية أخرى [أساعة نحسٍ جِئْتُهُ .] .

(١) ش ٥٢٧ ص ٣٢٣ : ديوان جرير ص ٨٥ ، ٢٩ ، والسيوطي ١٧ ، ١٥ ومجاز القرآن ١/٣٦

وهو بلا سبة في المنتضب ٣٧ / ٢٩٢

(٢) الشاهد ٧٠٨ ص ٣٥٢ وهو لرهير في ديوانه ص ٢٣٢ ، وهو بلا سبة في المنتضب

سادسا. همزة التقرير

ونكون للتقرير مجردا من معنى الاستفهام (١) ومنها .

- ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُونِي﴾ [المائدة: ١١٦].

- ﴿أَلَمْ نُزِدْكَ فِيْنَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨].

- ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

سابعا: أن تكون للتوبيخ :

(أ) مجردا من التقرير تارة ، مثل :

- قال تعالى : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف : ٢٠] وهذا على

قراءة «الحسن ، ونصر، وأبى العالية» بهمزتين مخفضتين (٢) .

(ب) مصاحبا للتقرير :

- ﴿أَلَمْ نُزِدْكَ فِيْنَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨] .

- قول الخطيئة (٣) :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

الشاهد فيه [ألم أك ..] الهمزة هنا للتقرير المصاحب للتوبيخ.

ثامنا. أن تكون للمضارعة (٤) في الفعل المبهم ، وهو الذي يحتمل الحال

(١) الفرق بينه وبين الاستفهام ، أن .

(٢) القرطبي ١٩ ٢ .

(٣) شاهد (١) ص ٢٥٧ ، ديوان الخطيئة ص ٢٦ ، وسيبويه والستمرى ٤٢٥/١ والسيوطي

٣٢١ . الرد علي النحاة ص ١٤٨ ، وشرح شذور الذهب ش ١٢٥ ص ٣١٢ والمعنى ٤/٤١٧ ،

والدرر ٢ / ١ ، وهو بلا نسبة في الاصول ١٢٩/٢ والهمع ١١٢ ، وابن عقيل ش ٣٢٩

ص ٢٧٦ ، والمقتضب ٧/٢ ، والأشمونى ٣/٣٠٧ ، والفصول ص ٥ ٢

(٤) قيل لها همزة مضارعة لأن الفعل إذا دخلت عليه صار يضارع بها الأسماء أى يشابهها

والمشابهة تكون للأسماء من جهتين

أولا أن الفعل يدخله من الإبهام والتخصيص ما يدخل الاسم .

(١) وذلك أن الإبهام في الفعل . هو احتمال الحال والاستقبال على السواء عند قوم ، وهو عند =

والاستقبال، نحو

- أخرج وأضرب ، للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا . فتأتى أول الفعل المضارع، زائدة على أصل حروفه للدلالة على المتكلم .

تاسعا. أن تكون للتعدية خاصة ، وذلك إذا كان الفعل ثلاثيا لا يتعدى لو نطق به، فتقدّر أن الهمزة فيه زائدة .. ﴿ وأنزل التوراة ﴾ [آل عمران: ٣٠] .

- قال تعالى : ﴿ وألقى ما في يمينك ﴾ [طه : ٦٩] .

وقال الشاعر (١) :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيننا بالإياب المسافر

حيث تعدت الهمزة ما لا يتعدى إلى واحد ..

= قوم، أظهر في الاستقبال ، وقوم يتكرون الحال فيه . والصحيح : احتماله الحال والاستقبال - فإذا قلت : يضرب . احتمل الحال والاستقبال . وإذا قلت : يضرب الآن، نخلّص للحال، وإذا قلت : يضرب غدا . تخلّص للاستقبال .

(ب) وأما إيهام الاسم ، فهو أنه يقع في أصوله ، على ما دخل تحت جنسه ، نحو : [رجل ، فرس ، ثوب] وشبه ذلك .

- وتخصيصه بالالف واللام والإضافة ، نحو :

- الرجل ورجلكم ، والغلام وغلامكم .

ثانيا : أن الفعل يشبه الاسم إذا كان مثل « فاعل » في عدد الحروف والحركات والسكنات، كضارب ، ويضرب .

فضارب من أربعة أحرف، ويضرب مثله أربعة أحرف في ذلك .

* وهذه الجهة ضعيفة لا تستب في كل فعل واسم ، إنما هي في بعض الأسماء والأفعال ،

والأولى مستتبة فعليها المعول [انظر : المألقي ، رصف المباني ص٤١ وما بعدها]

(١) نسب إلى معقر بن حماد أو عبد ربه السلمى .

جاء في رصف المباني للمألقي ص٥٢ . ونقله من القرطبي ص ٢٤٧٦ نقول . إذ الهمزة زائدة لأنه من اللقاء في الأصل [اللام والقاف والياء] فعلمنا بذلك أنه لا معنى لدخول الهمزة وزيادتها إلا تعدية الفعل الثلاثي الذي لم يستعمل النطق به وحده للمعجم ١ صف المانور ص٥٢.]

* وما يتعدى إلى واحد إلى اثنين . نحو

- ألقب ريذا فائما

- وفور أبو الأسود الدؤلي (١)

فألفيته غير مُسْتَعْتَبٍ ولا ذَاكر الله إلا قليلا

* وما يتعدى إلى اثنين إلى ثلاثة نحو قول عنترة (١)

أنبت عمراً غير شاكرٍ نعمتي والكُفْرُ مخبئةٌ لِنَفْسِ المِنْعَمِ

وفى رواية « معجم شواهد النحو الشعرية » [نُبِتَ عمراً]

وعليه فلا شاهد ، وكذا جاء في الخزانة ج١ ص ٣٠٤ ش ٥٠

يقول البغدادي في الخزانة على أن (أعلم) وأخواتها مما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، إن بنيت للمفعول لا ينوب عن الفاعل إلا المفعول الأول كما في هذا البيت ، فإن ضمير المتكلم كان في الأصل مفعولاً أولاً ، والتقدير نبأني فلان ، فلما بنى فعله للمفعول ناب عن الفاعل (و عمراً) هو المفعول الثاني ، (و غير) المفعول الثالث ؛ وأصلهما المبتدأ والخبر

فإن همزة التعدية هنا تدخل على الفعل المتعدي لمفعولين [علم ، رأى] وهما ينصبان المفعولين الذين أصلهما المبتدأ والخبر فصار [أرى ، أعلم] بمعنى (أريت

(١) ص ٢١٣٨ ص ٥٥٢ : ديوان أبي الأسود ص ١٢٣ ، وسيبويه والشتمري ٨٥/١ ، والأغاني ١٢ / ٤٤٧٦ ، واللسان (عسل) ، (عبث) والمتصف ٢٣١/٢ ، والسيوطي ٣١٦ ، والمقتضب ٢/٣١٣ ، والموشح ١٥ ، وشرح المفصل ٥/٢ ، والدرر ٢/٢٣ - والسيرافي ١٩٣/١ ، وهو بلا نسبة في مجاز القرآن ١/٣٠٧ والأحاجي ص ٤ ، والمقتضب ١/١٩ ، وأمالى من الشجرى ١/٣٨٣ ، والضرورة للقرظ ص ٩٤ ، والإنصاف ٣٤٩ ، والهمع ٢/١٩٩ ، والمعصر ١٨١ ، ومعاني القراء ٢/٢٢ ، والأصول ٢/٧١٠ ، ومجالس ثعلب ١٤٩ ، الخزانة ١/٣٥٨ .

(٢) ش ٢ ٢٨ ص ٦٤٦ ديوان عنترة ص ١٥٢ والخزانة ١/٤٤ ش ٥ (١٦٣/١) في المعجم) رصف الماسي ص ٥٢

الشيء، وأعلمته إياه) أي : جعلته يراه ويعلمه ، زاد كل منهما مفعولا ، فصار المنصوب بعدهما ثلاثة مفاعيل ، نقول .

- أعلمت الأميَّ القراءةَ مفيدة .

- أريت الجاحدَ اللهَ حقًا .

وكذلك : أنبا ، أنخبر

- أنبات الأهلَ النجاحَ رائعًا

- أخبرت الإذاعة الناسَ الحفلَ مؤجلاً .

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم .

﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾ (١) .

﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿﴾ [القارعة : ١ ، ٢] .

قيل : إن الفعل في الآية نصب ثلاثة مفاعيل : أولها : الضمير [الكاف] .

ثانيًا ، وثالثًا معا : الجملة الاسمية بعد الضمير ، فقد سدت مسد المفعولين

الأخيرين .

وقيل : إن الفعل نصب مفعولا واحدا هو الضمير ، وأن الجملة سدت مسد

والمفعول الآخر الذي يتعدى إليه الفعل « أدري » بحرف الجر : « الباء » . فالجملة في

محل نصب بإسقاط حرف الجر (٢) . كما في قولنا : « فكرت » أهذا صحيح أم لا ؟

وأصله : فكرت ، في هذا ، أصحيح أم لا ؟ .

(١) سورة البقرة : ١٦٧ والشاهد : نصب يريهم ثلاثة مفاعيل الضمير في (يريهم) ، أعمالهم ،

حسرات

(٢) عباس حسن : النحو الوافي هامش ٢ ص ١٨ ، ج ٢

عاشرا: أن تكون للنقل

فهي تنقل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي .

بمعنى إن كان متعديا من أصله بقى على حاله بعد النقل ، فالهمزة لا تفيد فيه شيئا سوى النقل خاصة

وقد ينطق بثلاثية ، وقد لا ينطق ، نحو :

- أشكل الأمر .

فهذا لا ينطق بثلاثية ، وإن كان الأصل من حيث أن حروفه أصول ، ووزن «أشكل» ، [أفعل] فتكون الهمزة زائدة هنا لمجرد النقل .

ومن شواهد ذلك :

- قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ [الإسراء : ١] .

- وقول الشاعر (١) :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نَكَلَّ مَطِيهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنُ بِأَرْسَانِ

وقول آخر (٢) :

سَقَى قَوْمِي بَنِي بَكْرٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَلَالِ

أحد عشر: للتعدية والنقل معا :

إذا كان الفعل في أصله ثلاثيا لا يتعدى ، فيصير بالهمزة رباعيا يتعدى .

(١) معجم الشواهد (٢٩٨٢) ص ٦٦٨ وهي لامريء القيس في ديوانه ص ٣٩ ، وسيبويه والشتتري ١ / ٤١٧ ، ٢ / ٢٠٣ ، والسيوطي ١٢٩ ، والدرر ١٨٨ / ٢ والأشمونى ٣ / ٩٨ ، والمفصل ١٥٤ ، وهو بلا نسبة في المجمع ٢ / ١٣٦ ، والمقتضب ٢ / ٤٠ ، وأسرار العربية ٢٦٧ ، والإيضاح ٢٥٧ ، ورفض المباني ص ٥٣

(٢) البيت لليد بديوانه ص ٩٣ ، واللسان جاءت روايته (مجد) بدل (بكر) - رفض المباني ص ٥٣ .

- ويكون متعديا إلى واحد ، فيصير متعديا إلى اثنين .
- ويكون متعديا إلى اثنين ، فيصير متعديا إلا ثلاثة نحو :
- قام زيد ، وأقمت زيدا .
- كرم زيداً ، وأكرمته .
- عُلِمَ زيد منطلقا ، أعلمت عمراً زيدا منطلقا
- ومن شواهد القرآن :
- قوله تعالى : ﴿ وَأَتَرَفَنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [المؤمنون : ٣٣] .
- والأصل : « ترفوا » .
- قوله تعالى : ﴿ فَأَتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ﴾ [المؤمنون : ٤٤] .
- والأصل : تبع بعضهم بعضا .
- وعليه : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ [البقرة : ٣٨] .
- قول الشاعر (١) :

فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم غوارب رحل ذي آلاء وشبرق
- وقال آخر (٢) :

فأتبعتهم فيلقا كالسرا ب جاؤاء تُتبع شُحْبًا تُعُولَا
فجمع بينهم (٣) :

- (١) ديوان امرئ القيس ص ١٦٩ ، رصف المباني ص ٥٤ .
- اللغة : (غوارب رحل) : أوائله ، (آلاء) : نعم أوشجر ، (شبرق) : شجر .
- (٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٢٠٠ ، رصف المباني ص ٥٥ .
- اللغة : (فيلق) : كتيبة . (كالسرايا) : شبه الكتيبة بالسراب للون الحديد (جاؤا) : لون الصدا ، (شُحْب) : خروج اللبن من ضرع الأنثى .
- (٣) يقول المرادي : هذه الهمزة تقدم مقام الباء في التعدية ولا تجمع معها ويجري مجراها التضعيف قل : [قام زيد] ، [أقمت زيدا] حيث تعدى الهمزة فإذا دخل بعد الفعل الباء سقطت الهمزة مثل : قمت بزيد .
- وإذا ضعفت الفعل بهذا المعنى سقطت الهمزة ، نحو : قومت زيدا وقد يخرج التضعيف إلى =

اثنا عشر. المعاقبة

أي عقب ، أو بعد

وتكون معاقبة لحرف القسم ، مقصورة ، وممدودة نحو :

- الله لأفعلن ، والله لأفعلن.

وينبغي أن تكون عوضاً عن باء القسم وحدها ، معاقبة لها خاصة من بين سائر حروف القسم ، لأنها الأصل فيه ، وفي غيره ، ومن جعلها عوضاً من حروف القسم مطلقاً فغالط لأن غيرها من الحروف لا تتصرف كتصرفها ، إذ هي في القسم وغيره ، وفي كل مقسم به من ظاهر مضمّر ، بخلاف التاء والواو ، ومن ، واللام اللزامة للتعجب ، فهي أم الباب . فلذلك ينبغي أن تكون الهمزة عوضاً منها لا غير (١) .

استعمالات أخرى للهمزة (١) :

(١) قد تدخل الهمزة على لفظ فتفيد :

١ - الدلالة على استحقاق لصفة معينة ، نحو :

- أحصد الزرع ، أي استحق الحصاد .

٢ - الدلالة على الكثرة ، نحو :

- أشجر المكان ، أي ؛ كثر شجره .

٣ - الدلالة على السلب ، نحو :

- أعجمت الكتاب . أي ؛ أزلت عجمته .

٤ - الدلالة على الصيرورة ، أي ؛ إن الشيء صار ذا شيء آخر [التحول] ،

نحو :

- أغدَّ البعير ، أي ، صار ذا غده .

- أثمر البستان ، أي ؛ صار ذا ثمر .

= معنى تكثير الفعل خاصته ، نحو :

كسرت الإناء ، دققت الحبَّ

(١) رصف المباني ص ٥٧

٥ - الدلالة على الدخول في المكان ، نحو :

- اتهم الرجل ، إذا دخل تهمامة .

- أمصر الرجل ، أي : دخل مصر .

٦ - الدلالة على الوصول إلى العدد ، نحو

- أخمس الرجل ماله ، أي جعله خمسا خمسا أو أخمس : صار خمسة .

(ب) إذا اعتمد الاسم المشتق [اسم الفاعل ، صيغة المبالغة ، اسم المفعول ،

الصفة المشبهة] على الهمزة ، وكان مبتدأ ، اكتفى بمرفوعه ، إذ يسد مسد الخبر ،

نحو : مسافر أخوك ؟

- مسافر : مبتدأ - ؛ أخو فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر .

هـ - من خصائص همزة الاستفهام (*) :

(١) همزة الاستفهام تتصدر الجملة .

وهمزة الاستفهام لها صدارة الجملة ، ويدل على ذلك أنها إذا وردت في جملة

معطوفة بـ « الواو » ، أو بـ « الفاء » أو بـ « ثم » قدمت على العاطف تبيها على

أصالتها في التصدير وهو مذهب سيويه والجمهور وخالفهم جماعة منهم الزمخشري^(١) .

ومن ذلك قوله تعالى :

- ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام : ١٢٢] .

- ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف : ١٨٥] .

- ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [هود : ١٧ ، محمد ١٤] .

- ﴿أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس : ٥١] .

(*) تخفيف الهمزة بين النحويين والقراء د/ المتولي على المتولي الاشرم ١٢٣٩ / ١٢٤٠ .

(١) ابن هشام - مغنى اللبيب ١٦١١ ، الإمام الرضى شرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٤٨٣ ، المرادى ،

الجنى الداني ص ٣١ ، الإربلى ، جواهر الادب في معرفة كلام العرب ص ٣٥ .

وأما غيرها من أدوات الاستفهام فإنها تتأخر عن حروف العطف ، كما في نحو قوله تعالى

- ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ [سبأ : ١٧]
- ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .
- ﴿ فَأَنْتَى تُؤَفِّكُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٥ ، يونس : ٣٤ ، فاطر : ٦٢] .
- ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ [الأنعام : ٨١] .
- ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] .
- ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكويد : ٢٦] .

* من خصائص الهمزة في الاستفهام جواز ذكر المفرد بعدها اعتمادا على ما سبق من ذكر ما يتم به ذلك المفرد في كلام متكلم آخر ، وذلك كأن يقول مستفهم أو منكر:

- [أزيد؟ ؛ أو : أزيدياً ، أو ، أزيد] ، جواباً لمن قال :

- جاءني زيد ، أو : رأيت زيدا ، أو : مررت بزيد (١) .

(٢) * تقدم الهمزة على أدوات الشرط :

أما إذا تقدمت همزة الاستفهام عن كلمة الشرط :

أ - سواء كانت تلك الكلمة اسماً جازماً ، ك (مَنْ) ، و (ما) ، و (أين) ، ونحوهما .

ب - أو حرفاً (إن) ، و (لو) .

فالجزاء لتلك الكلمة ، والاستفهام داخل على الجملتين : الشرط والجزاء ، لكونهما جملة واحدة ، نحو .

- أمن يضربك ، تضربه ؟ بجزم « تضرب » (ألُوْ ضربك ، لضربته ؟) ، أين نأتني ، أتك ؟ بالجزم

* و« يونس » يرفع الجزاء لاعتماده على الهمزة ، ولا يفعل ذلك في غير الهمزة من كلام الاستفهام ، بل يقول :

- مَنْ إِنْ أَضْرِبَهُ يَضْرِبْنِي .

بالجزم لا غير اتفاقاً ؛ لأن الهمزة هي الأصل في باب الاستفهام .

* ونقول في الهمزة :

- أَتَنْ أَتَيْتِي أَتَيْكَ ؟ . بتقدير : أَتَيْكَ إِنْ أَتَيْتِي .

- أَمِنْ تَزْرَهُ يَكْرُمُكَ ؟ . بالرفع .

والحق هو الأول - أعني مذهب سيبويه - لأن كلمات الشرط ، إنما تلغي إذا تقدم عليها ما يستحق الجواب ، وههنا ليس كذلك . فالأولى أن يُجعل الجواب للشرط ، ويجعل الاستفهام داخلاً على الشرط ، والجزاء معاً ، كدخول الموصول عليهما معاً ، نحو :

- جَاءَنِي الَّذِي إِنْ تَأْتَهُ يَشْكُرُكَ . بجزم « يشكرك » .

والدليل عليه قوله تعالى :

- ﴿ أَفَإِنْ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

* الفاء في « فهم » لجواب الشرط ، وفي « أفان » للسببية ، ولو كان التقدير :

أفهم الخالدون ، لم يقل : إن مت ، والأصل عدم الحكم بزيادة الفاء .

* وأما « الهمزة » الداخلة على « إذا » فهي في الحقيقة داخله على ما هو في

موضع الجزاء ، لأنه ليس بجزاء ، بل هو موضوع موضع الجزاء .

فليست : « إذا » إذن مع جملتها ، ك (إن) مع جملتها بل مرتبة جزائها

التقدم ، من حيث المعنى ، على « إذا » لأن عاملها ، كما تبين في الموضع المذكور ، فالاستفهام داخل في الحقيقة عليه .

* لم تأت الفاء في قوله تعالى :

﴿ أَتَدَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَتِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء : ٤٩]

- * لأن التقدير « أننا لفي خلق جديد إذا متنا » .
- ولهذا كثيرا ما يكرر الاستفهام في « إنا » ، نحو قوله :
- ﴿ أَتَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات : ٥٣] .
- لطول الكلام ، ويُعد الاستفهام ، حتى يُعلم أنه حقّ الاستفهام ، أن يدخل على ما هو في موضع الجواب كما كرر قوله تعالى :
- ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ﴾ [آل عمران : ١٨٨] .
- بعد قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ﴾ [آل عمران : ١٨٨] .
- لما طال الكلام . والفاء في ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ ﴾ زائدة .
- والعامل في « إذا » قوله : « لمدينون » ، مع أنّ في أوله همزة الاستفهام ، (إن) ، و (لا) يعمل في هذا الموضع ما بعدهما فيما قبلهما ، وذلك للفرض المذكور فيما تقدّم ، فهو مثل قولك :
- أمّا يوم الجمعة ، فإن زيدا قائم .
- انتصاب « يوم » بـ « قائم » على الصحيح ، على ما يجيء مع كونه خبراً لـ « إن » .

حركة همزة الوصل

- لها سبع حالات :
- الأولى : وجوب الفتح
- وذلك في همزة (ال ، وكل هذه الحالات للهمزة المبدوء بها كما لا يخفى .
- الثانية : وجوب الضم :
- وذلك في نوعين .
- (أ) الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل إذا بُنى للمجهول نحو :
- انطلق به ، واستخرج الدرُّ .
- (ب) أمر الثلاثي المضموم أصالة

نحو : اخرج ، واكتب ، واسم

بخلاف نحو : [امشوا ، واقضوا] ، فليس في همزته إلا الكسر ؛ لأن ضم العين عارضة للمناسبة ، والأصل :

أمشيوا ، واقضيوا . أعل بالحذف

الثالثة : رجحان الضم على الكسر .

وذلك نحو : أغزى يا هند

- وإنما رجح الضم ؛ نظرا إلى ضمة عين الفعل في الأصل

- وجاز الكسر نظرا إلى الحالة العارضة بكسر العين لياء المخاطبة .

ولم تجز مراعاة الضمة العارضة في نحو :

[امشوا ، واقضوا]

لأن هذا الضم عورض بأصلين ، وهما كسر الضمة ، وكسر عين الفعل ، فغلب على أمره . فوجب الكسر .

هذا ما قاله ابن مالك في شرح الكافية .

والذى نقل عن « أبى على الفارسى » فى التكملة : إخلاص الضمة فى همزة نحو [أغزى] ، ووجوب إشمام ما قبل ياء المخاطبة : بأن يُنحى بالضمة نحو الكسرة ؛ تنبيها على الضم الأصيلى للشفتين فلا يصح أن يراد هنا ؛ لتقديره كما يظهر ذلك عند النطق . ويرجع رأيهم كلام « أبى على » .

الرابعة : رجحان الفتح على الكسر :

- وذلك فى : أيمن ، وأيم .

لكثرة استعمالها فى القسم ، ولذا قل الكسر .

الخامسة : رجحان الكسر على الضم :

وذلك فى كلمة (اسم) ؛ لأن الأغلِب فى حركة همزة الوصل الكسر .

السادسة : جواز الضم والكسر والإشمام (أى الروم) .

- وذلك فى نحو : اختار ، وانقاد إذا بنيا للمجهول .

- نقول : اختُور ، أنقُدد ، و: اختير ، انقيد وتنو بضممة الأول ، والثالث نحو الكسرة ، تنبيها أن الأصل هو الضم .

السابعة : وجوب الكسر :

وذلك فيما عدا ما ذكر ، من الأسماء الاثني عشر (١) ، والأفعال المزيدة ، وهي الأحد عشر وزنا (٢) ، ومصادر هذه الأفعال .

ملحوظة:

- إذا تحرك أول ما فيه همزة الوصل في ابتداء الكلام استغنى عنها . وهذا يكون في كل ما صغر بديء بهمزة وصل .

- وفي كل فعل على وزن افتعل ، قُصد الغام تاء الافتعال في عينه نحو : سَتَر ، سِتَّار ، قَتَلَ : قَتَّالًا ، خَضَّم : خِصَّامًا .

- في استر ، واقتل : نقلت حركة تاء الافتعال إلى الفاء، فاستغنى عن الهمزة ، ثم ادغمت التاء الساكنة في التاء . ويزاد في اختصم ، وذلك بإبدال التاء صاد ، ثم ادغامها في الصاد .

وهذا الحكم خاص بنقل الحركة لقصد الإدغام ، وهو الأكثر في اللغة . أما إذا كان النقل لغير الإدغام ، نحو قولهم في الأحمر : (أَلْحَمَّرَ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو لام (آل) فالأصح إثبات همزة الوصل .

- وقد تأتي مع دلالتها على الاستفهام عوضا من حرف القسم ، نحو :

- آله أكرمت أخى . أى؛ بالله .

- قال ابن مسعود في غزوة بدر :

« يا رسول الله : هذا رأس عدو الله أبى جهل فقال النبي ، : آله الذى لا إله غيره ؟ فقال ابن مسعود : نعم ، والله الذى لا إله غيره .

(١) وهى الأسماء التى همزتها همزة وصل ص ٢٤ .

(٢) ذُكرت قبل ذلك ص ٢٣ [صيغ الماضى] .

دخول الهمزة على لا النافية للجنس

عندما تدخل الهمزة على لا النافية للجنس لا يتغير عملها ، وإن تغير أسلوبها في اعتباره ومعناه . لأنها تصير أسلوباً إنشائياً .

أحوال الهمزة الداخلة على لا

١- الاستفهام عن النفي :

قول قيس بن الملوح :

أَلَا اصْطَبَارٌ لَسَمَىٰ أُمُّ لَهَا جَلْدٌ إِذَا آتَى الَّذِي لَأَقَاهُ امْتَالِي (١)

والشاهد فيه : قوله « ألا اصطبار » حيث عامل (لا) بعد دخول همزة الاستفهام مثل ما كان يعاملها به قبل دخولها . والمراد من الهمزة هنا الاستفهام ، ومن (لا) النفي ، فيكون معنى الحرفين معا الاستفهام عن النفي .

بهذا البيت يندفع رأى [الشكوبين] من أن الاستفهام عن النفي لا يقع ، والمثال بخلاف ذلك حيث يسأل الشاعر : أينفى عن محبوبته الصبر إذا مات ، فتجزع عليه ، أم يكون لها جلد وتصبر .

قال أبو حيان : والصحيح وجود ذلك في كلام العرب لكنه قليل ، واستشهد على ذلك بالبيت السابق (٢) .

٢- أن تكون الهمزة للتوبيخ ، فمثال التوبيخ : « ألا رجوع وقد شبت » .

ومنه قول الشاعر :

أَلَا أَرْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشْيِبِ بَعْدَهُ هَرَمٌ (٣)

(١) س ٢٢٠٢ ص ٥٦١ : الشاهد لمجنون ليلي في ديوانه ص ٢٢٨ ، وشرح التصريح ١ / ٢٤٤ ،

والعيني ٣٥٨١٢ ، والسيوطي ص ٢٥ ، والدرر ١٢٨١١ ، وهو بلا نسبة في الهمع ١ / ١٤٧ ،

وابن عقيل ١- / ٣٤٩ ، والأشموني ٢ / ١٥

(٢) انظر شرح ابن عقيل - تحقيق محمد محيي الدين ١ / ٣٥١ ط ٧ المكتبة التجارية الكبرى -

القاهرة ١٩٥٣ .

(٣) لم ينسب لأحد . وهو في شرح شواهد المغني ٧٦ ، والعيني ٢ / ٣٦ ، والدرر ١ / ١٢٨ ، =

٣- أن تكون الهمزة الداخلة على (لا) للتمني :

وهي في مذهب المازني أنها تبقى على جميع ما كان لها من أحكام (١) .

أما في مذهب سيويه فقال : إنه يبقى لها عملها في الاسم ولا يجوز إلغاؤها ، ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاة للابتداء .

ومن استعمالها للتمني : « ألا كتاب كتابا قيما » .

ومنه قول الشاعر :

ألا عُمَرَوُلى مُسْتَطاعٌ رُجوعُهُ فَيَرَأبُ ما أثارَ يَدُ الغفلات (٢)

والشاهد فيه « ألا عمر » حيث أريد بالاستفهام مع (لا) مجرد التمني ، وهذا كثير في كلام العرب عما يدل على أن « لا » للتمني في هذا البيت نصب المضارع بعد فاء السببية في جوابه .

أولا : أن تكون للتمني على ما ذهب إليه « المبرد » والمازني : يجوز أن تعمل ، وأن تُلغى ، وإذا عملت يجوز أن تعمل عمل (إن) أو عمل (ليس) . ولا بد أن يكون لها خبر ملفوظ به أو مُقدَّر . ويجوز إتباع اسمها باعتبار لفظة ، أو باعتبار محلّه .

فنقول على إعمالها عمل (إن) :

١ - ألاماء لي . [بذكر الخبر] .

٢ - ألاماء [بحذف الخبر مع تقديره] .

٣ - ألاماء بارداً لي [على اتباع اسمها باعتبار اللفظ]

= والهمع / ١ / ١٤٧ ، وشرح التصريح / ١ / ٢٤٥ والأشموني / ٢ / ١٤ ، وابن عقيل / ١ / ٣٤٩ ، والسيوطي / ٧٦ .

ارعواء : انتهاء - آذنت : أعلمت ، ولت : أدبرت - هرم : فناء القوة .

والشاهد فيه : قوله : (ألاماء ارعواء) حيث أبقى لـ « لا » النافية عملها مع دخول همزة الاستفهام عليها .

(١) هكذا ذكر ابن عقيل ، أما عبد السلام هارون في كتابه الأساليب الإنشائية في النحو العربي فقد ذكر في ص ٦١ ، ٦٢ .

(٢) ش ٤٢٩ ص ٣١٤ : الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل / ١ / ٣٥٠ ، والسيوطي ص ٧٦ وشرح التصريح / ١ / ٢٤٥ ، والعيني / ٢ / ٣٦١ ، والأشموني / ٢ / ١٥ .

٤ - ألا ماءً باردٌ لي [على الاتباع باعتبار المحل] .

وهكذا مع حذف الخبر في مثال ٣ ، ٤ .

ثانياً : ذهب « الخليل وسيبويه والجرمي » إلى أنّ « ألا » في هذه الحالة بمعنى أتمنى فتعمل عمل (إن) فقط ، ويصير في اسمها معنى المفعول ، فمعنى قولك :

- ألا خلاص من الضيق [أتمنى خلاصاً من الضيق] ثم هي عندهم في هذه الحالة لا تحتاج إلا خبر ، لا ملفوظ به ولا مُقدّر ، ولا يتبع معمولها إلا على اللفظ فقط .
أي : لا يجوز في متبوع ذلك المعمول إلا النصب فنقول :
ألا خلاص مريحا ! .

هذا هو الفرق في المعاملة الأعرابية في هذين المذهبين .

أما الفرق من جهة المعنى : فهو أن التمني واقع على الخبر في المذهب الأول وعلى معمول (لا) في المذهب الثاني .

وعلى ذلك يجب حذف خبر (لا) النافية للجنس عند التميميين ، والطائين ، وكثر حذفه عند الحجازيين ومثاله أن يقال :

- هل من رجلٍ قائم ؟ . فنقول : « لا رجلٌ » وتحذف الخبر - وهو (قائمٌ) وجوباً عند تميم ، وطيء ، وجوازا عند الحجازيين ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرفٍ ، ولا جارٍ ومجرور ، كما مثل ، أو ظرفاً ، أو مجروراً نحو : أن يُقال :

- أو هل في الدار رجل ؟ فنقول : « لا رجلٌ » فإنه لم يدل على خبر دليلٌ لم يجز حذفه عند الجميع ، نحو قوله ﷺ :
- « لا أحدٌ أغيرُ من الله » .

- إذا اللّٰحاح غَدَتْ مُلْقِيَّ أَصْرَتِهَا ولا كريم من الولدان مصبوح^(١)

والشاهد فيه : قوله « ولا كريم من الولدان مصبوح حيث ذكر الخبر « مصبوحٌ »

(١) ش ٥٠٣ ص ٣٢٤ : الشاهد بلا سببه في سيبويه والشتمري والمقتضب ٤ / ٣٧٠ ، واللسان في (صور) ، والأصول ١ / ٣٠٦ ، والموجز ص ٥٣ ، والأشعري ٢ / ١٧ ، والإيضاح ص ٢٤٠ ، وفرائد القلائد ص ١٣٧ وابن عقيل ١ / ٣٥٢ ، وهو لحاتم الطائي في الفصل ١ / ١٧ ، وابن السيرافي ٨ / ٤ ، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح الفصل ١ / ١٧ ، والقيس ق =

لكونه ليس مما يعلم إذا حذف ، ولو أنه حذفه فقال : « ولا كريم من الولدان » لفهم منه أنه المراد « ولا كريم من الولدان موجود » . ولاشك أن هذا غير المقصود له (١) .

٤ - أن تكون للعرض :

وذلك حيث إن حال « ألا » في العرض ، بحاله قبل دخول « الهمزة » أي : تعمل عمل « إن » ذكر ذلك « السيرافي » والجزولي (٢) .

وعارضها : « الأندلسي » (٣) ، لأنه إذا كانت عرضاً كانت من حروف الأفعال كإن ، ولو ، « وحروف التحضيص » فيجب انتصاب الاسم بعدها في نحو : « ألا زيدا نكرمه » .

وتخرج الهمزة من الاستفهام إلى معان أخرى ، فيرى النحاة : أنها تكون فيها للاستفهام إلى أنها خرجت إلى معنى آخر ، وهي معنى بلاغي .

= ٥٢ ، وهو لرجل من بني النبت بن قاسط في فرحة الأديب ٤٢ ، والعيني ٢ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

وقد ورد في معجم شواهد النحو الشعرية كالاتي :

ورد جارُّهم حَرْفاً مُصرِّمَةً ولا كريم من الولدان مصبوحٌ

وهو خطأ . والصحيح ما ثبت هنا .

(١) انظر : شرح ابن عقيل ١ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية ص ٦١ ، ٦٢ ، والزمخشري : المفصل (١ / ٨٩) .

(٢) هو عيسى بن عبد العزيز بن يللجنة الجزولي ، نسبة إلى جزوله (بضم الجيم) قبيلة من البربر وهو من نحاة المغرب والأندلس ، توفي سنة ٦٠٧ . شرح أصول ابن السراج المقدمة المشهور بالجزولية وهي حواش على الجمل للزجاج [بغية الوعاة للسيوطي ١٣٢٤ / ١٨٧٩ / ٢] ٢٣٧ .

(٣) هو علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي ، له كتاب « الموصل في شرح المفصل » في أربعة مجلدات توفي ٦٦١ بغية الوعاة ١ / ٣٧٥ ، النظائر ٢ / ٧٦ .

ما يحدث للهمزة عند إعلال

تعرض الهمزة في باب الإعلال لكثير من التغيير (١)

الإعلال بالقلب (٢)

أولاً : قلب الهمزة أو الألف إلى حرف آخر

أ - قلب الهمزة ألفاً

١ - كل فعل ماضي على وزن أفعل ، وفاؤه همزة مثل : آمن ، آثر ، أنى .
مثال : آمن على وزن أفعل أصله [آمن] توالى همزتان ، وسكنت الثانية ، فقلبت مدَّةً من جنس حركة الأولى ، أي : قلبت الهمزة الثانية ألفاً لأن حركة الأولى فتحة .

٢ - كل فعل أمر من الماضي السابق :

آمن ، آثر ، آت .

٣ - كل فعل مضارع للمتكلم من الماضي الثلاثي الذي فاؤه همزة ، مثل : أمر [أمر] ، آخذ [أخذ] .

(١) الإعلال هو تغيير يحدث في أحد حروف العلة الثلاثة [الألف ، والوار ، والياء] والهمزة والإعلال يكون :

١ - إعلال بالقلب . ٢ - إعلال بالنقل . ٣ - إعلال بالحذف .

أولاً : والإعلال بالقلب يشمل :

١ - قلب حروف وينقسم إلى قسمين :

- قلب أحد حروف العلة أو الهمزة حرفاً آخر من هذه الأحرف

- قلب الهمزة [الفأ ، أو واوآ ، أو ياءآ]

قلب الألف همزة ، أو واوآ أو ياء [

- قلب الوار [همزة ، أو الفأ ، أو واوآ] .

- قلب الياء [همزة ، أو الفأ ، أو واوآ]

ثانياً : قلب مكاني

٢ - قلب حركة إلى حركة أخرى لمناسبة حرف العلة .

(٢) عبد العليم إبراهيم - تيسير الإعلال والإبدال - القاهرة مطبعة الفجالة الجديدة - ١٩٦٩ ص ٨ .

٤ - كل جمع تكسير أوله همزة زائدة ، ومفرده أوله . همزة مثل :

أجال [أجال] ، آمال [آمال] .

٥ - كل اسم تفضيل من فعل ثلاثي مهموز الفاء ، مثل :

آبي [آبي] ، آسف [آسف] . بمعنى : أكثر إباءً ، وأكثر أسفًا .

* ملحوظة : يجب التفريق بين الفعل الذي على وزن [أفعل] والفعل الذي على وزن [فاعل] وقد يتشابهون في الصورة فهي تشبه الفعل [آمن] في الصيغة ، وفي أنها مبدوءة بألف . عليها مدّة . ولكن ليس فيها هذا الإعلال ؛ لأنه على وزن فاعل ، وليست على وزن أفعل ، وذلك مثل : [آخذ] فالألف التي عليها مدّة في هذا الفعل مكوّنة من الهمزة وهي فاء الكلمة ، ومن ألف زائدة ، وهي التي رسمت مدّة ، أما [آمن] فالهمزة زائدة [آمن] والمدة هي ألف منقلبة عن همزة هي فاء الكلمة .

ولإدراك الفرق بين النوعين : [آمن] وما يشبهه و [آخذ] وما يشبهه ، نلاحظ أنه إذا كان مضارع الفعل على وزن [يُفعل] ، كان الماضي على وزن [أفعل] وكان فيه هذا الإعلال ، مثل : آمن ، آثر ، آدب .

فالمضارع [يُؤمّن - يُؤثر - يُؤدب] على وزن [يُفعل] .

وإذا كان المضارع على وزن [يُفاعل] ، كان الماضي على وزن [فاعل] وليس فيه هذا الإعلال ، مثل : آخذ - أكل - أخی - آرر .

فالمضارع : يُؤاخذ - يُؤاكل - يُؤاخي - يُؤازر على وزن [يُفاعل] .

أما الفعل [أنس] ، فيجوز أن يكون على وزن [أفعل] ومضارعه [يُؤنس] على وزن [يُفعل] فيكون في الماضي الإعلال السابق ، ويجوز أن يكون على وزن [فاعل] ومضارعه [يؤانس] على وزن [يُفاعل] ، فلا يكون في الماضي الإعلال السابق .

ب - قلب الهمزة واوا

١ - عندما تتوالى همزتان ، الأولى مضمومة والثانية ساكنة ، تقلب الهمزة الساكنة

مدّ من جنس حركة الأولى ، وحيث إن حركة الهمزة الأولى ضمة ، فقد قلبت الثانية (الهمزة) واوا ، وهكذا .

- كل فعل ماضي على وزن [أفعل] ، وفاؤه همزة ، ومبني للمجهول ، مثل :

أومِنَ [أومِنَ] ، أوتّر [أوتّر] أولم [أولم] ، أوى [أوى] .

أي : تقلب الهمزة الثانية واوا ، لأنها ساكنة بعد همزة مضمومة .

٢ - كل فعل مضارع للمتكلم من الماضي السابق مثل [أوتّر] ، [أوى] .

٣ - كل اسم مختوم بالـف التانيث الممدودة ، تقلب همزته واوا عند التثنية ، وجمع المؤنث (إذا صحح جمعه) ، والنسب .

- صحراء : [صحراوان ، صحراوات ، صحراوي] .

٤ - ما على وزن [فعائل] ، مثل هراوى أصلها [هراثو] : فتحت الهمزة

فصارت [هراءو] ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت [هراء] .

اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات ، فقلبت الهمزة واوا ليشاكل الجع مفرده فصارت [هراوى] على وزن [فعائل] .

ج - قلب الهمزة ياء

تقلب الهمزة ياء في :

١ - الماضي الذي على وزن [افتعل] وكانت فاؤه همزة مثل : ايتمن ، أصله

[إئتمن] حيث توالت همزتان ، والأولى مكسورة ، وسكنت الثانية ، فقلبت مدّه [ياء]

من جنس حركة الأولى [الكسرة] .

٢ - مصدر الماضي الذي على وزن [أفعل] وفاؤه همزة مثل [إيمان] وأصله

[إئمان] ، مصدر : آمن ، [إئثار] وأصله [إئثار] مصدر : آثر .

٣ - أمر الثلاثي المهموز الفاء ، إذا كانت عينه غير مضمومة ، مثل :

- (إيدن) له . أمر [أذن] .

- (ايب) الضيم . أمر [أبي]

- (ايو) إلى الظل أمر [أوي] .

٤ - الجمع على وزن [فعائل] .

- قضايا (جمع قضية) والأصل : قضائيّ على وزن فعائل .

فتحت الهمزة فصارت (قضاءى) ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها فصارت (قضاءا) . اجتمع مايشبه ثلاث ألفات ، فقلبت الهمزة ياء ، فصارت (قضايا) على وزن (فعائل) ومثلها سجايا ، هدايا ، برايا .

(د) قلب الألف همزة

في جمع التكسير : عندما تقع الألف وهي حرف مدّ زائد في المفرد بعد ألف جمع التكسير الذي على وزن فعائل أو ما يشبهه تقلب همزة .

وسادة : وسائد ، قلادة : قلائد ، رسالة : رسائل ، دعامة : دعائم ، سحابة : سحاب .

ثانياً : قلب الواو همزة

١ - إذا وقعت الواو بعد ألف الجمع . وكانت في المفرد حرف مدّ زائده تقلب همزة .

- [عجور : عجائز ، قلوص : قلائص : « الناقة الشابة » ، حلوب : حلاب] .

٢ - كل اسم فاعل من فعل ثلاثي ، أجوف عينه واو .

- صام : صائم ، قال : قائل ، خان : خائن .

حيث وقعت الواو عيناً لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلنت فيه .

٣ - إذا وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة تقلب همزة .

- [سماء : سماء ، دعاو : دعاء ، رجاو : رجاء ، نماو : نماء ، صفاو :

صفاء] .

ملحوظة : يشترط في قلب واو المفرد همزة في الجمع مثال [عجائز] أن تكون الواو حرف مدّ ، وأن تكون زائدة ، فإن لم تكن حرف مدّ ، لاتقلب همزة مثل [جدول] فجمعه [جداول] .

وإذا كانت الواو أصلية في المفرد بقيت واوا في الجمع مثل [معونة] فجمعه

[معاون] ، ومثل [مغارة] جمعها [مغاور] ، [منارة] جمعها [مناور] .

فالآلف أصلية ، وأصلها الواو .

أما كلمة [مصائب] جمع مصيبة فشاذة .

ثالثا : قلب الياء همزة

١ - جمع كل اسم فيه الياء حرف مد رائد .

[غرائز ، جمع غريزة ، صحائف : جمع صحيفة ، عجائب : جمع عجيبة ، سلائق : جمع سليقة ، شعائر : جمع شعيرة ، عقائد : جمع عقيدة] .

٢ - كل اسم فاعل من فعل ثلاثي أجوف ، عينه ياء نحو: باع : بائع ، مال : مائل ، حاد : حائد .

حيث وقعت الياء عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلنت فيه ، فقلبت همزة .

٣ - إذا وقعت الياء متطرفة بعد ألف رائدة تقلب همزة .

بناءى : بناء ، جزاى : جزاء ، بكأى : بكاء ، رداى : رداء ، انقضاى : انقضاء ، افتراى : افتراء ، بقاى : بقاء .

حيث أصل الهمزة في هذه الأسماء ياء ، وقد تطرفت بعد ألف رائدة فقلبت همزة .

٤ - تقلب الياء همزة إذا وقعت بين ألف وياء النسب المشددة مثل : غايى : غائى .

* ملحوظة :

يشترط في قلب ياء المفرد همزة في الجمع على مثال (صحائف) ، أن تكون الياء حرف مد ، وأن تكون رائدة .

فإن لم تكن حرف مد ، لا تقلب همزة في الجمع مثل [أطيب] وهي أفعل تفضيل من طاب فجمعه [أطياب] بإبقاء الياء .

وإذا لم تكن رائدة لاتقلب همزة مثل : [مكيدة] فجمعها [مكايد] ، [سيل] فجمعها [مسائل] سيل الماء .

الإعلال بالحذف

حذف همزة أفعل

تحذف همزة أفعل لاستئصال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم

- يكرم : أصلها يُكرم .

- كذا في صيغة :

اسم فاعل : مُكْرِم : مُؤكْرَم .

اسم المفعول : مُكْرَم : أصلها مُؤكدم .

وهكذا كل ما جاء من أفعل مضارعاً أو ، اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو

مصدراً ، أو اسم زمان ، أو اسم مكان .

تلخيص للإعلال بالهمزة (١) .

(١) إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة الأولى متحركة والثانية ساكنة ، وجب

قلب الثانية حرف مد يجانس حركة ما قبلها نحو :

- [آمن ، أو من ، إيمان] الأصل [آمن ، أو من ، إئمان] .

(٢) إن سكنت الأولى ، وتحركت الثانية أدغمنا ، نحو [سأل] وإن تحركتا بالفتح ،

قلبت الثانية واوا .

- اسم التفضيل من [أن] : أوَنّ . ومن [أم : أوَمّ] مثال : أنا أوَنّ منه . أي

أشد أنينا [أصلها : أن] وأوَمّ منه . أكثر إمامة [أصلها : أم] .

(٣) في أي مكان تأتي فيه الهمزة بعد حرف صحيح سواء أكانت متطرفة ، أم

كانت في وسط الكلمة ، جاز تحقيقها أو النطق بها

- وجاز تحقيقها إلى حرف يلائم حركتها ، نحو :

[رأس : راس ، ضوء : ضو ، تنوء : تنو] .

- أما إذا تحركت بالفتح في حشو كلمة بعد كسرة أو ضمة جاز تحقيقها [كذئاب] .

(١) أحمد قيش - الكامل في النحو والصرف والإعراب - دمشق ١٩٦٨ ، ص ٢٩٨ وما بعدها .

وجاز تحقيقتها بما يلائم حركة ما قبلها [ذئاب : ذياب - ذؤابة : ذؤابة] .

- وإن تطرفت بعد متحرك جاز تحقيقتها ، وجاز تخفيفها بما يلائم حركة ما قبلها نحو: [يقرأ : يقرا] ، [يخطيء : يخطي] .

٤ - تحذف الهمزة وجوبا من فعل الامر المهموز الأول نحو :

[أخذ : خُذ - أكل : كل] .

- ومن مضارع رأى وأمره ، ومن جميع تصاريف « أرى » على وزن [أفعل] نحو: [أرى ، أري ، أر] أصلها [أراى ، أرئى ، أراء] .

٥ - تحذف الهمزة وجوبا من الفعل على وزن [أفعل] في المضارع ، والفاعل والمفعول ، واسمى الزمان والمكان ، والمصدر الميمى ، نحو : [أحسن ، يحسن ، محسن] أصلها [يؤحسن ، مؤحسن] .

الإبدال

١ - تبدل الواو ، والياء ، والألف : [همزة] :

إذا تطرفنا بعد ألف رائدة نحو [دعاء] من دعو [بناء] من : بنى ، [حمراء] من : حمراى ، [صفراء] من صفراي ، الأصل : [حمري ، صفري] على وزن فعلى زيدت ألف المد قبل آخرها .

٢ - مالحته هاء التانيث من ذلك ، له ثلاث حالات :

أ - وجوب القلب إذا كانت هاء التانيث للفرق بين المذكر والمؤنث نحو : [مشاء : مشاة - بناء : بناءة] .

ب - وجوب عدم القلب إذا بنيت الكلمة على الهاء مباشرة لا للفرق بين المذكر والمؤنث ، نحو : [عداوة ، رعاية ، سقاية] .

ج - جواز الأمرين إذا جاءت الهاء عارضة ، لبيان أن ما لحقته ، أخص مما لم تلحقه نحو :

[عطاء : عطاةة : عطاية] و [رداء : رداة : رداية] وبقاء الهمزة أصح .

٣ - تقلب الواو والياء [همزة] :

١ - إذا وقعتا عين اسم فاعل ، وكانتا معتلتين في فعله ، [قال : قائل] ، [صان : صائن] .

ب - فإن لم تعلا في الفعل ، لم تقلبا في اسم الفاعل ، نحو [عور : عاور] .

٤ - يبدل حرف المد الزائد الذي يقع ثالثا في اسم صحيح الآخر ، يبدل [همزة] .

- إذا بنى على وزن مفاعل ، ولا فرق بين أن .

- يكون حرف المد ألفا [كقلادة ، وقلائد] .

أو واوا [عجوز : عجائز] . أو ياء [صحيفة : صحائف ، وديعة ، ودائع] .

٥ - إذا توسطت ألف ما جمع على مثال [أفاعل] بين حرفي عله في اسم صحيح

الآخر ، أبدل ثانيهما همزة ، نحو :

- [أوَّل : أوائل] : أصلها [أوائل] .

- [نَيْف : نيايف] .

٦ - كل كلمة اجتمع في أولها [واوان] وجب إبدال أولهما [همزة] ، نحو :

- الأولى : أصلها : الولي ، جمع الوجل .

- الأواقي : أصلها الوراقي .

- وعلى وزن [فواعل] ، نحو أواصل ، من وواصل .

ظاهرة كسر حرف المضارعة (١) .

يقال : أنا أعلم ، ونحن نعلم ، وأنت تعلم ، وهو يعلم . ما إلى ذلك ، وهي لقبيلة « بهراء » وعزاها صاحب لسان العرب إلى كثير من القبائل العربية فقال : ونعلم بالكسر لغة قيس ، وتميم ، وأسد ، وربيعة ، وعامة العرب ، وأما أهل الحجاز ، وقوم من أعجاز هوازن ، وأرد السراه ، وبعض هذيل . فيقولون : نعلم ، والقرآن عليها .

ورغم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب ، لم يقل إلا تعلم بالكسره .

ويقول الفراء : إن النون في « نستعين » في لغة قريش ، وأسد ، وغيرهم يقولونها

بكسر النون (٢) .

وقد روى ابن جني بيتاً عن أعرابي من عقيل ، كسر فيه الهمزة في الفعل (أخاف)

فقال : وأنشدني عقيلي فصيح لنفسه :

فقومي هم تميم يا سُماري وجوثة ما إخاف لهم كثارا

فكسر الهمزة من أخاف (٣) .

وهذه الظاهر : سامية قديمة تؤخذ في العربية والسريانية والحبشية والفتح في أحرف

المضارعة حادث في العربية القديمة ، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى ،

وبدليل ما بقى من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة (٤) .

(١) د . مصطفى إبراهيم على عبد الله - البحث الصوتي ومناهجه ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) الخصائص ٢ / ١١ - خزنة الأدب ٤ / ٥٩٦ ، ولهجات العرب / ٨٦ .

(٣) الصاحبي / ٤٨ .

(٤) المنصف / ١ / ٣٢٢ .

وهناك دليل ثالث على أصالة الكسر في حرف المضارعة وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة كلها . إذ يقال مثلاً : (ومين يقرأ ، ومين يسمع) في اللهجة المصرية بكسر حرف المضارعة في لغة التخاطب اليومية .

وقد بقيت بعض آثار هذا القديم في العربية الفصحى نفسها في بعض الأمثلة ، إذ يكسر في الفصحى حرف المضارعة في (إخال) بمعنى (أظن) في كثير من النصوص التي وصلت إلينا (١) .

- ومن شواهد قول أبي ذؤيب الهذلي (٢) :

فغبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال إني لاحق مستبعب

- وقول العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيذا وإخال أنك سيدٌ مَعْيُونٌ (٣)

- وقول زهير بن أبي سلمى :

ما أدري وسوف إخال أدري أقوم أن حصن أم نساء (٤)

ومثل ذلك يطلق عليه الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة ، ومعناه أن الظاهرة اللغوية قد تبقى منها أمثلة تعين على معرفة الأصل (٥) .

(١) فصول في فقه العربية / ١٠٩ .

(٢) ش ١٥٦٥ ص ٤٦٨ : الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي ، في شرح أشعار الهذليين ١ / ٨ ، والدرر ١ / ١٣٦ والسيوطي ٩٢ ، والعيني ٣ / ٤٩٤ ، والمنصف ١ / ٣٢٢ ، وبلا نسبة في الهمع ١ / ١٥٧ وجاء البيت في معجم شواهد النحو الشعرية كالآتي :

فلبت بعدهم بعيش ناصب وإخال أني لاحق مستبعب

(٣) ش ٢٨٦٩ ص ٦٥٤ ، ٦٥٥ : الشاهد للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٠٨ ، والأغاني ٦ / ٢٤٢٢ والحويان ٢ / ١٤٢ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٩٥ ، والعيني ٤ / ٥٧٤ ، والوحشيات ٢٣٨ ، وأمالي بن الشجري ١ / ١١١ ، وشرح شواهد الشافية ٣٨٧ ، واللسان (عين) وبلا نسبة في المقتضب ١ / ١٠٢ ، والخصائص ١ / ٢٦١ ، والأشعري ٤ / ٣٢٥ .

(٤) ش ٢٣ ص ٢٦٠ : ديوان زهير ص ٧٣ ، والدرر ١ / ١٣٦ ، ٢ / ٨٩ - والسيوطي ص ٤٨ ، وأمالي بن الشجري ١ / ٢٦٦ ، ٢ / ٣٣٤ ، والمغني ١ / ٤٠ ، وهو بلا نسبة في المخصص ٣ / ١١٩ .

(٥) لحن العامة والتطور اللغوي . د. مصطفى إبراهيم علي - البحث الصوتي ومناهجه ص ١٠٤ .

أنواع (آل)

﴿ أولاً: « آل » المعرفة :

- استعرت كتاباً من المكتبة - فقرأت الكتاب .

- رارنى ضيفٌ . فأكرمت الضيف .

(آل) هنا وسيلة من وسائل التعيين ، أى أداة من أدوات التعريف ، إذا دخلت على النكرة التى تقبل التعريف - [هناك نكرات لا تتعرف - فى الأغلب - بل تبقى على تنكيرها ، ومنها كلمة : (غير ، ومثل) واشباههما مما يسمى نكرات موغلة فى الإبهام] . جعلتها معرفة . ولكن هل الهمزة التى تقيّد التعريف أم اللام أم هما معا؟ . . هناك خلاف وسنأخذ بأن [آل] كلها تقيّد التعريف .

- أقسام آل

١- آل : إذا ذكرت آل فى الكلام مطلقة - أى لم يذكر معها ما يدل على نوعها(١) .
كان المراد منها « آل » المعرفة « أما إذا أريد غيرها فلا بد من التقيّد وترك الإطلاق .

وآل المعرفة نوعان

أ- آل العهدية :

وهى التى تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف ، تجعل مدلولها فرداً معيناً ، بعد أن كان مبهماً شائعاً .

وسبب هذا التعريف والتعيين يرجع لواحد مما يأتى :

١- أن النكرة تذكر فى الكلام مرتين بلفظ واحد ، تكون فى الأولى مجردة من (آل) العهدية ، وفى الثانية مقرونة بآل العهدية ، التى تربط بين النكرتين ، وتحدد المراد من الثانية : بأن تحصره فى فرد واحد ، هو الذى تدل عليه النكرة الأولى .

وتوضيح ذلك لأن النكرة الثانية بمنزلة الضمير والأولى بمنزلة مرجع الضمير، و«آل» هى الرابطة بينهما الدالة على اتصال الثانية بالأولى اتصالاً معنوياً « ويدل على أن الثانية بمنزلة الضمير ، والأولى بمنزلة مرجعه ، نحو : - نزل مطر ، فأنعش المطر زروعنا .

(١) عباس حس / النحو الوافى / ج١ ص ٤٢٢ وما بعدها

قد تستغني عن « آل » ، وعن كلمة « مطر » الثانية اكتفاء بالضمير المستتر في الفعل ، والذي قد يغني عنهما : فتقول : نزل مطر فأنعش زروعنا .

لهذا يقول النحاة : إن فائدة « آل العهدية » التنبيه على أن مدلول ما دخلت هو مدلول النكرة السابقة الماثلة لها في لفظها ؛ الخالية من « آل » .

مثال : نزل مطر فأنعش مطر زروعنا .

بتشكير كلمة « مطر » في الخالتين لوقع في الوهم أن المراد من كلمة « مطر » الثانية ، « مطر » آخر غير الأول ، مع أن المراد منهما واحد . ولذلك لا ينعت الاسم المعرف بال عهدية ، لأنه يشبه الضمير ، وواقع مع « آل » موقعه كما سبق .

ولما كانت الثانية بمنزلة الضمير ، والأولى بمنزلة مرجعه ساغ اعتبار الثانية معرفة ، مع أن الأولى نكرة ، كالمشأن في مثل :

جاء ضيف فأكرمه الوالد .

فكلمة « ضيف » نكرة ، لا تدل على واحد معين ، أما الضمير : « الهاء » فمعرفة تدل على معين ، مرجعه النكرة ، برغم أن معنى الضمير هو معنى مرجعه تماما ، ولم يمنع ذلك أن يكون الضمير معرفة ، ومرجعه نكرة . وذلك أن الضمير قد أوصلنا إلى شيء واحد مع أن هذا الشيء الواحد ينطبق على أفراد كثيرة .

ومثل هذا يُقال فيما دخلت عليه (آل) العهدية التي نحن بصددنا ؛ فإن الاسم الأول نكرة ؛ فهي لا تدل على معين ، أما الاسم الثاني الذي دخلت عليه فمعرفة ؛ لأن معناها مراد به الاسم الأول ، ومحصور فيه ، برغم أنه نكرة تدل على أفراد متعددة .

أمثلة : (حضر ضيف فأنلج الضيف صدورنا) .

وقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ [الزمل :

. [١٦ ، ١٥]

تكررت الكلمة مرتين « ضيف ، رسول ، أولاهما نكرة والثانية دخلت عليها « آل » العهدية . فربطت بين النكرتين ربطا معنويا ، يجعل معنى الثانية فردا محدودا محصورا فيما دخلت عليه وحده ، والذي معناه ومدلوله هو النكرة السابقة ذاتها . وهذا التحديد والحصر هو الذي جعل الثانية معرفة ، لأنها صارت معهوده عهدا ذكريا . هذا هو ما يسمى العهد الذكري .

كقوله تعالى ﴿ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾ [النور ٣٥]

فإن [آل] فى [المصباح] وفى [الزجاجة] للعهد الذكري فى مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما .

٢- آل « العهد الذهنى » العهد العلمى :

- علمنا أن « آل » التى تتكرر مع الكلمة الثانية تحدد المراد من النكرة التى سبقتها فى الكلمة المثيلة ونحصره فى فرد معين تحديدا أساسه علم سابق فى زمن انتهى قبل الكلام، ومعرفة قديمة فى عهد مضى قبل النطق ، وليس أساسه الفاظا مذكورة فى الكلام الحالى . وذلك العلم السابق ترمز إليه « آل » العهدية وتدل عليه كأنه عنوانه .

ومعنى هذا أن « آل » هى التى توجه الذهن إلى المطلوب .

٣- « آل » العهد الحضورى .

يحصل مدلول التعريف وتحققه فى وقت الكلام بأن يبتدئ الكلام خلال وقوع المدلول وفى أثنائه ؛ كأن تقول : - الساعة الخامسة بدأت .
- أسافر اليوم؟ .

وبذلك نقصد من [الساعة - اليوم] ما يشمل الوقت الحاضر الذى نحن فيه خلال الكلام وهذا هو العهد الحضورى .

يقول « عباس حسن » تعليقا على « آل » العهدية .

« إذا دخلت على النكرة جعلتها معرفة ، تدل على فرد معين ، دلالة تقترب من دلالة العلم الشخصى بذاته لا برمز آخر .

ولهذا كانت « آل » العهدية تفيده النكرة نوعا درجة من التعريف تُقربها من درجة العلم الشخصى ، وإن لم تبلغ مرتبته وقوته ؛ إنما تجعله فى المرتبة التى تليه مباشرة .

ب- آل الجنسية .

هى التى تدخل على نكرة تفيده معنى الجنس المحض من غير أن تفيده العهد .

ومثالها :

- النجم مضيء بذاته ، والكوكب يستمد الضوء من غيره (١)

وأل الجنسية أنواع ؛ من ناحية دلالتها المعنوية ، ومن ناحية إفادة التعريف .

أما من الناحية المعنوية فهي إما أن تكون للاستفراق ، أو لبيان الحقيقة (٢) .

أل الجنسية التي للاستفراق :

١- استفراق جميع أفراد الجنس :

وهي ما تشمل جميع أفرادة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء :

٢٨] . أى كل فرد منه . فهي هنا أفادت الشمول والإحاطة بجميع أفرادة إحاطة

حقيقية ، لا مجاز فيها ولا مبالغة . لهذا فهي تسمى أل الاستفراقية حيث يصح أن

نحذف (أل) ونضع مكانها كلمة (كل) فلا يتغير المعنى .

٢ - لاستفراق صفات الأفراد :

وعلامة (أل) هذه : أنه لا يصح حلول « كل » محلها على سبيل الحقيقة بل

على سبيل المجاز والمبالغة .

فهي تدخل على الاسم لاستفراق خاصية ما من الخصائص الشائعة بين الأفراد ،

وذلك على سبيل المجاز والمبالغة ؛ لا على سبيل الحقيقة الواقعة ، ومثال ذلك :

- أنت الرجل علما .

(١) يقول عباس حسن [كلمة نجم تدل على معنى شائع مبهم ، يصدق وينطبق على كل جرم

سماوى مضيء ؛ من غير حصر النجم فى واحد معين . وهذا معنى التكرة واسم الجنس ،

فهي تدل على واحد غير معين ولا محدد لأنه واحد شائع بين أمثاله ، لا يمكن تخصيصه

بالتعيين ، من بين أفراد جنسه ، فإذا أدخلنا (أل) على كلمة (نجم) كانت لتعريف الجنس

كله ، لا لتعريف ذلك الفرد الواحد ؛ لأن تعريف الفرد الواحد يقتضى أن ترى النجوم كلها

واحدا واحدا ، وترى إضاءة كل واحد بذاته ، ثم تقول بعدها : [النجم مضيء بذاته] ، ولما كانت

تلك - الرؤية الشاملة المحيطة بكل النجوم أمرا مستحيلا لا يقدر عليه مخلوق ، كان دخول (أل)

على كلمة نجم معناه أن كل واحد من هذا الجنس الذى عرفناه بعقولنا دون أن تحيط بكل أفرادة

الحواس ، مضيئا بذاته ؛ فكأنها تعرف الجنس مثلا فى فرد واحد من أفرادة ، يُغنى تعريفه عن

تعريفها ، وينوب عنها فى ذلك أو كأنما تعرف ردا يدل على الجنس كله ، ويرمز إليه .

راجع : كليات أبى البقاء ص ٦٦ ، شرح المفصل ٩ / ١٩ ، عباس حسن / النحو الوافى ص

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

(٢) مصطفى الغلايينى . جامع الدروس العربية ١٥

أى اجتمعت فيك (صفة العلم) . أى : أنت كل الرجال من ناحية العلم -
ومثال آخر قول الرسول ﷺ لأبى سفيان (كل الصيد فى جوف الفرا) (١) .

ومنه قول أبى نواس حين حبس الرشيد ، الفضل البرمكى :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

- ونحو : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ أى : أن ذلك الكتاب هو كل الكتب . « الاستغراق
هنا لخصائص الجنس .

(٣) آل التى للحقيقة - الماهية :

وهى التى تكون لبيان الحقيقة ؛ حقيقة الجنس ، وماهية وطبيعته ، بقطع النظر
عما يصدّق عليه من أفراد . لذلك لا يصح دخول (كل) محلها ، ومثال ذلك :

- الرجل أقوى من المرأة

فهذه قاعدة ليست مطردة فقد تكون هناك من النساء من هُنَّ أقوى من الرجل ،
وليس كل رجل قوى . فال هنا لتعريف الحقيقة غير منظور بها إلى جميع أفراد الجنس
بل إلى ما هيته من حيث هى .

والفرق بين المعرف و (آل) الجنسية ، واسم الجنس ، والنكرة ، من وجهين
معنوى ولفظى .

أما من جهة المعنى ، فلأن المعرف بها فى حكم المفيد ، والعارى عنها فى حكم
المطلق ، فإذا قلت :

- احترم المرأة .

فالمقصود هنا امرأة غير معينة، لها فى الذهن صورة معنوية تدعو إلى احترامها ،
ولانعى هنا مطلق امرأة أى : امرأة ما ، أية كانت صفتها ، وأخلاقها .

وأما من جهة اللفظ (٢)، فلأن اسم الجنس النكرة نكرةً لفظاً، كما هو نكرة معنى .

(١) قاله الرسول ﷺ لأبى سفيان يستميله ، وأصله أن جماعة ذهبوا إلى الصيد فصاد أحدهم :
ظلياً ، والثانى : أرنبا ، والثالث : حماراً وحشياً . فتناول الأولان على أبى سفيان لصيده
الحمار الوحشى . فقال ذلك ، وصار يضرب فى كل حاد لغيره جامع له . [انظر : د . أمين
السيد - دراسات فى علم النحو - دار المعارف ١٩٦٨ ص ١٢٣ .

(٢) مصدر سابق ص ١٥٢ .

والمعرف بأل الجنسية نكرة معى ، معرفة لفظا لاقتراناه بأل فيكون « مبتدأ ، ويكون نعتا للمعرفة ، ويكون صاحب حال ، وغير ذلك مما يغلب عليه أن يكون معرفة لا نكرة (١)

- ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ [النساء : ٣٠٠]

أى من هذه الحقيقة ، لا من كل شيء اسمه ماء (٢) .

- قول شمر بن عمرو الخنفي

ولقد أمرُّ على اللثيم يسبني فمضيتُ ثمَّتَ قُلْتُ : لا يعينى (٣)

* فيجوز فى جملة (يسبني) أن تكون نعتا لـ (اللثيم) باعتبار معناه لأنه نكرة فى المعنى . والتقدير : على لثيم سابٍ إياى .

- وقول أبي صخر الهذلى :

وإنى لتعرونى لذكرأك هزة كما انتفض العصفور بأله القطر (٤)

جملة (بلله القطر) نعت للعصفور . والتقدير « كما انتفض عصفور بلل القطر إياه » .

(١) عباس حسن/ النحو الوافى ١ / ٤٢٦ .

(٢) ابن هشام - شرح شذور الذهب - بتحقيق محمد محى الدين ص ١١٥٠ .

(٣) ش ٣٠٨٣ ص ٦٨٢ ، الشاهد لعميرة بن جابر الخنفي فى حماسة البحري ١٧١ ، ولشمر بن

عمرو الخنفي فى الأصمعيات ١٢٦ ، وهو لرجل من سلول فى سيبويه والشتمري ١ / ٤١٦ ،

والعيني ٤ / ٥٨ ، والخزانه ١ / ١٧٣ ، وشرح التصريح ٢ / ١١١ ، والدرر ١ / ٤ ، ويلا نسبة

فى أزداد السجستاني ١٣٢ والأحاجي ص ٤٢ ، والخصائص ٣ / ٣٣٠ ، وابن عقيل ٢ /

٢٦١ ، والسيوطي ١٠٧ ، والهمع ١ / ٩ . واللسان مادة (ثم) ، (منى) ، والأشعومى ١ / ١٨٠ ،

٣ / ٦٠ ، والضرورة للقرزاق ١٣٤ ، وأمالى ابن السجري ٢ / ٣٠٢ ، والأغفال ١ / ٣٢٣ .

(٤) ش ١٠ ص ٣٩ شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩٥٧ ، والأغاني ٥ / ١٨٢٩ ، والدرر ١ /

١٦٦ وشرح التصريح ١ / ٣٣٦ ، والخزانه ١ / ٥٥٢ ، والعيني ٣ / ٦٧ ، والإنصاف ١٤٤ ،

وهو بلا نسبة فى . الهمع ١ / ١٩٤ ، وشرح شذور الذهب ٢٢٩ ، وابن عقيل ٢ / ١٢٢ ،

والأشعومى ٢ / ١٢٤ ، ورواية الشاهد فى الهدليين

إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض

* مثل المعرف بأل الجنسية ، ما أضيف إلى المعرف به .

- قال لبيد بن ربيعة :

وتُضَىءُ في وجه الظلام مُنيرةً كجمانةِ البحرى سُلَّ نظامها (١)

جملة (سُلَّ نظامها) نعنا ، لـ (جمانة البحرى) باعتبار أن مصحوب (آل الجنسية فى معنى النكرة ، التقدير (كجمانة بحرى مسلول نظامها) .

* ويجوز فى هذه الشواهد أن نجعل هذه الجملة حالا من المذكورات باعتبار تعريفها اللفظى ، لأنها محلاة بأل الجنسية . ويكون التقدير :

١- فى الشاهد الأول : على اللثيم سابا إياى .

٢- فى الشاهد الثانى : كما انتفض العصفور بالآ القطر إياه .

٣- فى الشاهد الثالث : كجمانة البحرى مسلولاً نظامها .

آل المعرفة بين الثبوت والحذف .

بقول (ابن هشام) : آل المعرفة يجب ثبوتها فى مسألتين ويجب حذفها فى مسألتين .. اهـ [(٢)] .

أولاً : يجب أثباتها فى

(١) أن يكون الاسم فاعلاً ظاهراً ، والفعل [نعم] أو [بش] .

١- كقوله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ٣٠] .

٢- ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ [المراتل : ٣٣] .

٣- ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ [الذارىات : ٤٨] .

٤- ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٢٩] .

(١) ش ٢٥٥٤ ص ٦١٢ : الشاهد للبيد فى ديوانه ص ٣٠٩ ، والعيني ٣ / ١٨١ ، واللسان مادة (حجن) .

(٢) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محى الدين . ط ١٠ / مصطفى محمد ص ١٥١ .

٥- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة : ٥] .

ولا يشترط كون « أل » فى نفس الاسم الواقع فاعلا ، بل يجوز كونها فيه أو كونها فيما أضيف هو إليه ، نحو :

﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل : ٣٠] ، ﴿ فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل : ٢٩] . ﴿ بئس مثل القوم ﴾ [الجمعة : ٥] .

(ب) أن يكون الاسم نعتا :

١- إما لاسم إشارة نحو :

﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٩] .

- ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧] .

- مررت بهذا الرجل .

* أو نعت (أيها) فى النداء ، نحو :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [المائدة : ٦٧] .

- ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [الانفطار : ٦] .

* ولكن قد نعتت (أى) باسم الإشارة ، نحو :

بأيها ؛ (أيا) إذا نعتت بمذكر فإن لفظها يذكر كما فى الآيتين السابقتين .

- وإذا نعتت بمؤنث فإن لفظها يؤنث ، نحو :

- ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر : ٢٨] .

- قول أوس بن حجر .

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

* والغالب حيثئذ أن نعتت الإشارة ، نحو :

- قول طرفة بن العبد البكرى :

ألا أيهدا الزأجري أخضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مُخَلِّدي؟ (١)

والشاهد فيه : قوله [أيهدا الزأجري] حيث نعت (أى) باسم الإشارة .

* وقد لا تنعت ، كقول الشاعر :

أيهدا كلاً زاديكما ودعاني وأغلا في من يغل (٢)

والشاهد فيه : قوله «أيهدان» حيث نعت (أى) باسم الإشارة الذى للمثنى ، وهو قوله: (ذان) ، ولم ينعت اسم الإشارة باسم محلى بالالف واللام ، وذلك قليل .

* وهناك حالتان تحذف فيهما [أل] :

الأولى : أن يكون الاسم منادى . فنقول فى نداء العامل :

يا عامل ، المؤمن : يا مؤمن ، وليس يا المؤمن (٣) .

* ويستثنى من ذلك أمران

١- اسم الله تعالى

- فيجوز أن نقول : يا الله ، فتجمع بين (يا) والالف واللام ، وأن تقطع ألف اسم الله تعالى أو تحذف .

١- الأكثر فى نداء اسم الله تعالى حذف حرف النداء ، ويعوض عنه ميماً مشددة فى آخر الاسم : فنقول : [اللهم] .

وربما جمع بين الميم المشددة ، وحرف النداء ، وهذا خاص بالشعر .

إني إذا ما حدثتُ لماً أقولُ : يا اللهم ، يا اللهم (٤)

(١) معجم الشواهد ٨٠٣ ص ٣٦٥ طرفة بن العبد ص ٢٧ سيبويه والشتمرى ١١ ، ٤٥ ،
والعيني ٤ / ٤٠٢ ، الخزانة ١٠ / ١١٧ - الشذورى ٧١ / ١٥٣ . المقتضب ٢ / ٨٥ ، ١٣٦ ،
الضرورة للقرزاق ١٤٣ الإعراب فى جدل الإعراب ٦٧ ، ابن عقيل ٢ / ٣٣٣ ، ٢٨٣ ، أمالى
السهيلي ، السيوطى ٢٧٠ ، المحتسب ٢ / ٣٣٨ .

(٢) معجم الشواهد : ٢٤١٥ ص ٥٩ : الدرر ١ / ١٥٢ ، والمجمع ١ / ١٧٥ ، والعيني ٤ / ٢٣٩ -
٢٤ ، والأشموني ٣ / ١٥٣ ومجالس ثعلب ٥٢ ، وشرح تذور الذهب ١٥٤ ، وروايته
[فيمن وغل] .

(٣) أجاز الكونيون فى الاختيار ، وقصره غيرهم على الضرورة (الهمع ١ / ١٧٤) .

(٤) معجم شواهد النحو ص ٣٦٠٧ ص ٧٥٨ : لابي خراش الهذلي فى ملحق شعره شعر أشعار =

٢- الجملة المسمى بها ، فلو سميت بقولك (المنطلق زيد) ثم ناديته قلت :
يا المنطلق زيد

كما يستثنى اسم الجنس المشبه به ، كقولنا . يا قمر جمالا على تقدير . ياشبه
القمر جمالا أما إذا كانت الإضافة غير محضة . فلا تحذف (آل) فى مواضع .

١- أن يكون الاسم مضافا ، كقولك فى [الغلام ، والدار] : غلامى ، دارى .
ولا تقل الغلامى ، ولا الدارى . فيجمع بين [آل] و [الإضافة] وتستثنى من ذلك
مسألتين : [اسم فاعل ، اسم مفعول - صفة مشبهة] .

ب - أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف ، فيجوز حينئذ اجتماع (آل
والإضافة) ، وذلك نحو [الضارب زيد] ، و [الضاربو زيد] .

- أنتم الكاتمو سر ، أنما المحمودا سيرة

* ومن ذلك ، قول عترة بن شداد العيسى :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَموتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَمُضم

الشَّامِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا وَالتَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ القَهُمَا دِمِي (١)

والشاهد فى البيت الثانى فى قوله : « الشامى عرضى » فإن « الشامى » صفة
لكونه اسم فاعل ، وهى معربة بالحروف ؛ لكونها مثنى . وقد أضيفت إلى « عرضى »
الذى هو مفعول به لهذه الصفة .

= الهذليين ص ١٣٤٦ والخزانه ٣ / ٢٢٩ ، ٨٦١٢ ، ١ / ٣٥٨ ، واللسان (جمم لم -
إله ، لا] . والعيني ٤ / ٢١٦ ، والسيوطي ٢١٣ ، وأمالى بن الشجرى ٢ / ٢٢٨ والدرر ١ /
١٥٥ . وهما لامية بن الصلت فى الأغاني ٤ / ١٣٤٢ ، ١٢ / ٤١٧٩ ، وبلا نسبة فى المقتضب
٤ / ٢٤٢ ، واللسان (إله) ، والمحتسب ٢ / ٢٣٨ ، وأمالى بن الشجرى ١ / ١٤٤ - ٢ / ٩٤ ،
٣ / ١ ، والإنصاف ٥٢ ، ١٩١ وأسرار العربية ٢٣٢ وابن عقيل ج ٢ ض ٣١٠ ص ٢٠٧
السهيلى ٨٢ ، والهمع ١ / ١٧٨ ، والأشموني ٣ / ١٤٦ ونوادى أبي زيد ١٦٥ .
والشاهد فيه قوله : [يا اللهم ، يا للهما] حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التى
يؤنى بها للتعويض عن حرف النداء وهذا شاذ لأنه جمع بين العوض ، والمعوض عنه .
(١) معجم شواهد النحو ش ٢٧١٢ ص ٦٣٥ ، الشاهد لعنتره بن شداد فى ديوانه ص ١٥٤ ،
والأشموني ٢ / ٢٩٩ وشرح التصريح ٢ / ٦٩ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٥٣ ، والعيني ٣ /
٥٥١ والأغاني ٩ / ٣٣٤١

ج- أن يكون المضاف صفة ، والمضاف إليه معمولا لها ، وهو الألف واللام ؛ فيجوز حينئذ أيضا الجمع بين (آل والإضافة) ، وذلك نحو : [الضاربُ الرجل] [والراكبُ الفرسِ] ومن شواهد ذلك ، قول النابغة الذبياني :

الوَاهِبُ المائَةِ الأَبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أَدْبَارِهَا اللَّبْدُ

وما عداهما لا يجوز فيه ذلك .

ملحوظة :

١- أجاز الفراء [الضاربُ ريد] ونحوه ، مما المضاف فيه صفة ، والمضاف إليه معرفة بغير الألف واللام .

٢- رأى الرُّماني ، والمبرد، والزمخشري: في [الضاربي ، الضَّارِبِ ، الضاربه] .

إن الضمير في موضع خفض بالإضافة .

٣- إذا كان المضاف صفة مشتقة ، والمضاف إليه معمولا لها وفيه « آل » ، فتقول : - الفاعلُ الخَيْرُ ، المحمودُ الخِصَالُ .

٤- إذا أريد تعريف العدد المضاف إلى المعدود وحَلَّتْ آل على المضاف إليه .

- قال ذو الرِّمَّة :

وهل يرجعُ التسليمُ أو يكشفُ العمى ثلاث الأثافي والديارُ البلاعُ^(١)

٥ - المضاف يكتب التعريف من المضاف إليه ، ويصير في رتبته إلا المضاف إلى ضمير ، فهو في رتبة العلم .

تعريف العدد

أ - العدد المفرد مثل : واحد ، اثنان ، تتصل به آل في أوله فيقال : [الواحد ، الاثنان] .

ب - العدد المضاف [ثلاثة إلى عشرة - مائة ، وألف] تجيء (آل) مع المضاف إليه ، فيقال : [أربعة الكتب ، تسع المساطر ، مائة المتر ، ألف القطعة] وهذا أحسن

ج- العدد المركب [أحد عشر إلى تسعة عشر] تجيء (آل) الجزء الأول منه ، فيقال

[الإحدى عشرة مدينة ، السبع عشرة طالبة] .

د - العدد المعطوف [أسماء العقود المعطوفة على ما يسبقها من الأعداد ، تجيء «آل» مع كلتا الكلمتين المتعاطفتين فيقال : [الأربعة والخمسون ، السبعة والثمانون] .

* وقد نظم بعض العلماء ما سبق شعرا ، بقوله :

وعددا تُريد أن تُعرفنا فد (آل) بجزءه صلن إن عطفنا
وإن يكن مُركبًا فالأولسى وفي مضاف عكسُ هذا يُفعل (٢)

(١) د . محمد عيد / النحو المصنفى ص ٦٩٣ .

(٢) مصدر سابق ص ٦٩٣

نداء ما فيه « آل »

يتعذر صوتياً أن يجمع بين حرف النداء (يا) وما فيه الألف واللام من الأسماء ، والسبب هو تلاقى ساكنين ، ألف (يا) والحرف الساكن فى الاسم المعرف بالالف واللام .

وتعتمد اللغة العربية . تخلصاً من هذا الثقل فى النطق على كلمات كوسائط بين حرف النداء ، وما فيه آل :

١- (أَيْ) للمذكر ، (أَيْةٌ) للمؤنث .

- ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار : ٦] .

- ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴾ [الفجر : ٢٧] .

٢- لسم الإشارة الخالى من كاف الخطاب ، كقول أحد الزهاد :

- يا هذه الدنيا غرّى غيرى .

٣- كل من الكلمتين (أَيْ) + اسم الإشارة

كقولك فى الخطاب : يا أيهذا المؤمن ، لك الجنة .

- ومنه قول ذى الرّمة :

ألا أيهذا المنزلُ الدّارسُ الذى كأنّك لم يعهد بك الحىّ عاهد^(١)

- الشاهد : فى (ألا أيهذا المنزل] فاصله [ألا يا أيهذا المنزل] قبل حذف [يا] .

وأخذ هذا الاصل فى نداء ما فيه الألف واللام (المنزل) ، فكانت الوسيلة (أيهذا)

المكونة من (أَيْ + اسم الإشارة) (٢) .

(١) ش ٥٨٠ ص : ديوان ذى الرمة ص ١٢٢ ، وسيبويه والشتمري ١ / ٣٠٨ ، وهو بلا نسبة

فى المقتضب ٤ / ٢١٩ ، ٢٥٩ - وأمالى ابن السجري ٢ / ١٥٢ ، وشرح المفصل ٢ / ٧ .

وروايته فى الديوان:

ألا أيها الربع الذي غير البلى كأنك

(٢) د . محمد عيد / النحو المصنفى ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

ثانيا : ال [اسم موصول]

وهي التي تدخل على اسم الفاعل ، أو إسم المفعول ، أو الصفة المشبهة ، وقد قيل عن ال الداخلة على الصفة المشبهة . إنها موصولة - وقيل : هي للتعريف (١) ، أما الداخلة على الاسم الجامد ، واسم التفضيل فهي للتعريف بالإجماع - للعاقل ولغيره بمعنى « الذي » وفروعه ، وصلتها الصفة الصريحة المتصلة بها كقول :

السامعُ الذمُّ شريكٌ له والمطعمُ المأكولُ كالأكل

ففي السامع ضمير تقديره هو ، ولا مرجع له إلا « ال » ، والتي هي اسم موصول بمعنى « الذي » والاسم المشتق وضميره بمنزلة جملة الصلة ، والإعراب لا يظهر على « ال » بل على ما اتصل بها ، ولذا يجوز العطف عليها بالفعل .

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ ... ﴾ [الحديد: ١٨] (٢) .

- وال الموصولية إذا دخلت على اسم ، فإنه يعمل عمل فعله مطلقا ، ماضيا أو مضارعا ، نحو . [الفاعل الخيرا محمود] ، ونحو [الفاعل خيرا] أمسٍ أو الآن أو غداً محموداً] .

- بقول ابن عقيل « وقد شذَّ وصلُّ الألف واللام بالفعل المضارع » (٣) .

ومن قول الفرزدق :

ما أنتَ بالحكممِ التُّرُضِيِّ حُكُومَتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذِي الرأْيِ والجَدَلِ (٤)

* الشاهد فيه قول : « التُّرُضِيُّ حُكُومَتُهُ » حيث أتى بصلة « ال » جملة فعلية

فعلها مضارع .

(١) ابن عقيل - ١ / ١٥٦ .

(٢) وانظر « المعجم الوافي » ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٣) ابن عقيل ١ / ١٣٦ .

(٤) ش ٢٢٣٤ ص ٥٦٥ الشاهد للفرزدق في الدرر ١ / ٦١ ، واللسان (لغة) والخزائن ١ / ١٤ ،

والإنصاف ٢٧١ - وشرح شدور الذهب ش ٣ ص ٥ والعيني ١ / ١١١ ، وهو بلا نسبة في

الهمع ١ / ٨٥ ، وابن عقيل ١ / ١٣٦ وشرح التصريح ١ / ٣٨ والأشموني ١ / ١٥٦ ، ١٦٥ .

وقد علق « ابن عقيل » على هذا بقوله : وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر .

* ومنه قول « ذى الخرق الطهوي » :

بقول الخنئ ، وأبغضُ المعجمِ ناطقًا إلى ربنا صوتُ الحمارِ الجَدَعِ (١)

وقوله أيضا

فِيستَخْرِجُ اليربوعُ مِنْ نَافِثائِهِ وَمِنْ حُجْرِهِ بِالشَّبِيَةِ الِيتَقَصُّ (٢)

* وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية شذوذا

وقد احتج ابن مالك بهذا البيت ولم ينسبه إلى قائله :

مِنِ القَوْمِ الرِّسُولُ اللهُ مِنْهُمَّ لَهُمُ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ (٣)

والشاهد فيه: قوله : « الرسولُ الله منهم » حيث وصل « آل » بالجملة الاسمية ،

(١) ش ١٥٨٦ ص ٤٧٢ : الشاهد لدي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد ص ٦٧ والدرر ١ / ٦١ ، والسيوطي ٥٩ ، والخزائنة ١ / ١٤ ، ٢ / ٤٨٨ ، والعيني ١ / ٤٦٧ ، وبلا نسبة في أمالي السهيلي ص ٢١ ، واللسان (عجم) ، و (لوم) - والهمع ١ / ٨٥ ، والإنصاف ١٧٨ .

والشاهد فيه : أن (آل) في (الجدع) اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشايبته لاسم المفعول فيقول البغدادي في الخزانة : وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء إلا في ضرورة .

(٢) ش ١٥٨٤ ص ٤٧١ : الشاهد لدي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد ص ٦٧ ، والخزانة ١ / ١٤ ، ٢ / ٤٨٨ ، والعيني ١ / ٤٦٧ وهو بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٣٤٦ ، والإنصاف ٨٨ ، ١٧٨ ، ٢٧١ ، وشرح المفصل ١ / ٢٥ ، وقال أبو علي الفارسي في المسائل العسكرية ، إن دخول (آل) على الفعل المضارع لم يوجد إلا في (الجدع) و (اليتقص) .

(٣) ش ٨١٩ ص ٣٦٧ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ١ / ٦١ ، والهمع ١ / ٨٥ ، وابن عقيل ١ / ١٣٧ - واللامات ص ٣٦ ، والسيوطي ٥٩ ، والعيني ١ / ٤٧٧ ، والأشمونى ١ / ١٦٥ والخزانة ١ / ١٥ .

وروى البغدادي بيتا يشبه أن يكون هذا البيت ، ولم ينسبه لقائل ، يقول : وعن دخولها على الجملة الاسمية ، نحو :

بَلِ القَوْمِ الرِّسُولُ اللهُ فِيهِمْ هُمُ أَهْلُ الحُكُومَةِ مِنْ قُصَى

لأنه لا يرد النقص بها ، وإن كانت موصولة اسمية شاذة ، كشذوذها مع الفعل والكل خاص بالشعراء . قال الشاطبي في شرح ألفية ابن مالك ، وأما (آل) فمختصة بالأسماء على جميع وجوهها : من كونها تعريف العهد ، أو الجنس ، أو زائدة أو موصولة .

وهي المبتدأ والخبر .

ومن العلماء من يجيب عن هذا الشاهد ونحوه بأن « أل » هنا إنما هي هنا بعض كلمة وأصلها الذين ، فحذف ما عدا الألف واللام . والعرب أجارت ذلك .

* يقول لبيد بن ربيعة العامري :

دَرَسَ الْمَنَّا بِمَتَالَعِ فَابَانَ

أراد « المنارل » فحذف حرفين لغير ترخيم

* ويقول « رؤبة » :

أَوِ الْفَأْمَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحِمَى

أراد « الحمام » فحذف « الميم » ثم قلب الألف « ياء » .

- وعليه خرجوا قول الله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [التوبة : ٦٩] ،
أى : كالذين خاضوا .

أو : أن الذى موصول إسمى صفة لموصوف محذوف ، والعائد إليه من الصلة محذوف ، وخضتم كالحفوض الذى خاضوه .

ويرى « محمد محيى الدين عبد الحميد » أن الذى ذهبوا إليه من هذا الحذف « ليس إلا قيام من ورطة للوقوع فى أشد منها وأنكى فهو تخلص من ضرورة ، لضرورة أصعب منها مخلصا وأعسر . وذكر أن هذا الحذف من الضرورات التى لا يسوغ القياس عليها . كذلك استبعد كثير تخريج الآية الكريمة على هذا الوجه كما استبعد كثيرون تخريجها على أن « الذى » موصول حرفى (١) .

وقد تدخل على الظرف شذوذا :

ومنه قول القائل :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَّةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ (٢)

(١) شرح ابن عقيل ١ / ١٣٥ حتى ص ١٣٧ .

(٢) معجم شواهد النحو ش ٣٤٦٨ ص ٨٣٦ والبيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ج ١ ص

١٣٩ ش ٣٢ والسيوطي ٥٩ ، والدرر ١ / ٦١ ، والهمع ١ / ٨٥ ، والخزانة ج ١ ص ٤١

والشاهد فيه دخول (أل) الصلة على الظرف (مع) .

والشاهد فيه : قوله : « المعه » حيث جاء بصلة « أل » ظرفا وهو شاذ على خلاف القياس .

ومثل هذا البيت فى وصل « أل » بالظروف شذوذا قول الآخر

وغيرنى ما غال قيساً وما لكاً وعمراً وحجراً بالمشقراً المماً

يريد : الذين معه ، فاستعمل « أل » موصوله بمعنى الذين وهو أمر لا شىء فيه ، وأتى بصلتها ظرفا ، وهو شاذ ؛ فإن « أل » بجميع ضروبها وأنواعها مختصة بالأسماء .

وقال الكسائى فى هذا البيت : إن الشاعر يريد « معا » فزاد « أل » (١) .

* والإعراب يقع على « أل » بحسب موقعها فى الجملة ، وما بعدها من جملة فعلية ، أو اسمية ، أو ظرف يعرب صلة « أل » ، لا محل له من الإعراب .

* و« أل » هذه ليست حرف مصدريا ؛ لأنها لا تزول مع صلتها بمصدر ، وهى ليست حرف تصريف ، لأن الوصف بعدها لا يجوز .

١- « المعه » يريد الذى معه « حر » : حقيق وجدير ولائق ومستحق « سعه » بفتح السين وقد تكسر : اتساعاً .

تقدم معموله عليه، فهو صلة، والصلة لا يتقدم معمولها عليها، فلا تقول :

[الكتاب أنا القارىء]

أما إن وجد فى الكلام ما يدل على أنها للعهد فهى حرف ، نحو :

- كُلُّ نَاجِحٍ مَحْبُوبٌ ، وَسَيُعْطَى النَاجِحُ جَائِزَةً (٢) .

وقد أضاف بعض النحاة إلى [أل] الموصولة ، نوعا آخر من « أل » بدخل على الأفعال ، وذلك « أل » الاستفهامية التى بمعنى « هل » ، فإنها يَكُنْ أن تدخل على الماضى، حيث يجوز أن يقال : [أل فعلت ؟] بمعنى [هل فعلت ؟] وحكى قطرب إنه ورد ذلك عن العرب (٣) .

(١) انظر الخزانة جـ ١ ص ٤١ ، ٤٢ .

(٢) المعجم ص ٤٩ .

(٣) يقول ابن هشام فى معنى اللبيب ١ / ٩١ .

«مسألة : من الغريب أن « أل » تأتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب « أل فعلت؟ » بمعنى : هل فعلت؟ ، وهو من إبدال الخفيف ثقيلًا كما فى الأوّل عند سيويه ، ولكن ذلك سهل لأنه جعل وسيلة إلى الألف التى هى أخف الحروف .

وقد ناقش البغدادي ذلك باستفاضة في الخزانة (١) .

(١) قال ابن هشام في معنى اللبيب : إنّ (آل) في « اليجدع » اسم موصول ، دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول ، وهو مع ذلك شاذ وقيح ، لا يجيء إلا في الضرورة .
وقال الأخفش : أراد الذي يجدع ، كما تقول هو يضربك ، تريد الذي يضربك .
وقال ابن السراج في كتاب الاصول ، لما احتاج إلى رفع القافية ، قلب الاسم فعلا ، وهو من أقيح ضرورات الشعر .

قيل لا ضرورة فيه ، فإنه يمكن أن يقول : (يجدع) بدون « آل » لاستقامة الوزن وإن يقول : « المتقصع » .

وللرد على ذلك .. هذا مبني على أن معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة . هو فاسد كما يأتي بيانه .

والصحيح تفسيرها ، بما وقع في الشعر ، دون الشر ، سواء كان عنه مندوحة أولا .
قال شارح شواهد الألفية « ذاك مسلم » في « يجدع » دون « المتقصع » فإنه يلزمه الإقواء وهو عيب .

أقول : لا يلزمه الإقواء ، فإن اليربوع مرفوع ، والمتقصع وصفه .
وقيل : « آل » ، فيه رائدة ، والجملة صفة « الحمار » أحوال منه لأن « آل » في « الحمار » جنسية ، وهذا لا يتمشى في أخواته .

وفي « التبرير » بـ « مشابهته لاسم المفعول » يريد : أنها دخلت على مضارع مبني للمفعول ، إنما دخل عليه لمشابهته لاسم المفعول نحو « اليجدع » و« اليتقصع » .

وكذا إذا دخلت على مضارع مبني للفاعل ، إنما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل ، كقوله :
وليس اليرى للخلل مثل الذي يرى له الخلل أهلا أن يعدّ خليلا

وقوله :

كاليروح ويغدو لاهيا قرحًا مشمرٌ يستديم الحزم ذو رشد

وقوله :

فدو المال يوتى ماله دون عرضه لما نابه والطارق يتحمل

وقوله :

أحين اصطباني أن سكتُ وأنتي لفي شغل عن دخلي اليتبع

وسبق أن ذكرنا أمثلة دخولها على الظرف . وكذلك دخولها على الجملة الاسمية وقد ناقش البغدادي رأى ابن مالك في شرح التسهيل عندما قال : « وعندى أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة ، لا يمكن أن يقول الشاعر : صوت الحمار يجدع وما من يرى للخلل ، والمتقصع ، وإذا لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ففي ذلك أشعار بالاختيار ، وعدم الاضطرار .

يقول البغدادي : وما ذهب إليه ابن مالك - باطل من وجوه :

أولا : إجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزوع ، وعلى إهماله في النظر القياسي جملة . ولو

كان معتبرا ، لنبهوا إليه .

ثانيا : أن الضرورة عند النحاة ، ليس معناها أنه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر ، إذ ما من ضرورة ، إلا ويمكن أن يُعَوَّض من لفظها غيره ، ولا ينكر هذا إلا جاحد ، لضرورة العقل . إن معنى الضرورة ، أن الشاعر قد لا يخطر بباله لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع إلى زيادة أو نقص ، أو غير ذلك بحيث قد ينتبه غيره إلى أن يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة .

ثالثا : أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر ، واحدة يلزم فيها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال ، ولاشك أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة ، لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالالفاظ ، وإذا ظهر لنا في موضع أن مالا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن أين يعلم أنه مطابق لمقتضى الحال

رابعا أن العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض رحاف ، فتستطيب المزاحف دون غيره ، أوبالعكس ، فتركب الضرورة لذلك خزانة الأدب ج ١ الشاهد الأول ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،

ثالثا : ال الزائدة

وقد ترد ال زائدة ، أى معرفة . وهى التى ليست موصولة وليست للتعريف . ولو كانت غير صالحه للسقوط .

١ - لازمة :

أ - أى لا تفارق ما تصحبه يقول ابن هشام عنها : [كالتى فى علم قارنت وَضَعَهُ . اهـ] .

كالسَّمال ، واليَسع ، (واللّات ، والعزى) (١) .

وما كان مجردا فى أصله من (ال) ثم دخلته عند انتقاله إلى العلمية ولازمته [كالنضر والنعمان] .

ب - زيادتها للاسماء الموصولة [الذى ، التى ...] لأن تعريف الموصول إنما هو بالصلة لا بأل على الأصح .

ج - أو فى إشارة وهو الآن ، وفاقاً للزجاج (٢) . ولكن أرجح الأقوال فى أن (ال) فيه ليست زائدة ، وإنما هى لتعريف الحضور ، فهى للعهد الحضورى ، وهو مبنى على الفتح، لتضمنه معنى اسم الإشارة ، لأن معنى الآن : هذا الوقت الحاضر (٣) .

٢- زيادة غير لازمة (أى عارضة) وهذا النوع ضربان :

الأول : ضرب اضطرارى يلجأ إليه الشاعر كضرورة شعرية محافظة على الوزن ،

نحو قول الشاعر :

(١) اللات : علم مؤنث لصنم بالطائف . العزى : علم مؤنث لصنم لطفان .

السؤال : شاعر جاهلى مشهور بالوفاء اليسع : اسم لثنى

(٢) منار السالك لاوضح المسالك - لعبد العزيز النجار ، يقول : إنه علم جنس على الزمان الحاضر . ومعرفته بالعلمية . خلافا للموضح القائل بأنه اسم إشارة .

بينما اعتبرها عباس حسن : ظرف زمان منصوبا ، وقد يجرب بئنا قليلا فهو معرب ومعناه الزمن الحاضر . فكلمة « ال » فيه للعهد الحضورى فتكون معرفة، وليست زائدة . بينما اعتبرها الزجاج ، وابن مالك : زائدة ؛ لأنه لا يجتمع تعريفان وهذه معارف بالعلمية ، والإشارة ، والصلة .

(٣) الشيخ مصطفى الغلايينى / جامع الدروس العربية ص ١٥٤ .

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًا وَعَاقِلًا ۖ ولقد نَهَيْتُكَ عن بنات الأَوْبَرِ (١) (*)

- العرب حين تستخدم كلمة « أوبر » تجردها من « أل » لأنها علم جنس فنقول « بنات أوبر » . وقد أدخل الشاعر « أل » عليها لضرورة شعرية .

- زعم الميرد أن « بنات أوبر » ليس بعلم فالالف واللام عنده غير رائدة .

- قال : رشيد بن شهاب اليشكري ، يخاطب قيس بن مسعود اليشكري .

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ بِأَقْيَسُ عَنْ عَمْرٍو (٢)

(١) [جنيتك] : أصله [جنيت لك] حذف الجار توسعا فاتصل الضمير أو ضمَّن معنى [أعطى] - [أكْمُوًا] جمع كمء ، واحدة الكماء ، وهو نبات في البادية له ثمر ، وهى اسم جنس جمع . ولكن هنا لم يفرق بينه وبين واحده بالتاء في المفرد كما هو الكثير ، وإنما وقعت التاء فى اسم الجنس الجمعى - [عاقلا] : جمع عقول ، نوع كبير أبيض من الكماء - [بنات أوبر] : علم على نوع من الكماصغير ، بغير اللون ، ردىء الطعم . يريد جنيت لك النوع الجيد ، ونهيتك عن الردىء .

(*) ش ١٢٢٠ ص ١٤١٩ الشاهد بلانسة في المقتضب ٤ / ٤٨ ، ومجالس ثلعب ٦٢٤ ، والخصائص ٣ / ٥٨ ، والأشعوني ١ / ١٨٢ ، وشرح التصريح ١ / ١٥١ ، والعيني ١ / ٤٩٨ والإنصاف ١٧٩ ، ٣٨٨ ، والمنصف ٣ / ١٣٤ ، واللسان (وبر) وابن عقيل ١ / ١٥٦ والمخصص ١ / ١٦٨ ، ١١ / ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ١٣ / ٢١٥ ، ١٤ / ١٢٠ ، واللسان (سور) ، والسيوطي ٦١ ، والانتصار ١١٦ .

(٢) يخاطب قيس : لما رأيت زعماءنا ، وأكابرننا ، تسليت عن الأخذ بثار عمرو المقتول . وكان صديقا لقيس ، وطبت نفسا .

- أن زائدة - وجملة (صدرت) مفعول ثان لرأى ، النفس : تمييز عن عمرو متعلق بطبت هذا مذهب البصريين ، قال ابن عقيل . وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة ، فالالف واللام عندهم غير رائدة .

وذلك لأن الكوفيين لا يوجبون تكثير التمييز ، بل يجوز عندهم أن يكون معرفة ، وأن يكون نكرة . وعلى ذلك لا تكون أل زائدة وأضاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد قائلا : ومن العلماء من قال : النفس مفعول به لصدت ، وتميز « طبت » محذوف ، والتقدير على هذا : صدت النفس ، وطبت نفسا يا قيس

وقد علق على ذلك بقوله ؛ وعلى هذا لا يكون فى البيت شاهد ولكن فى هذا التقدير من التكلف ما لا يخفى . . . اهـ

ش ١٣١ ص ٢٧٦ الشاهد بلا نسبة في التكملة ص ١٣ ، والمخصص ١١ / ٢١ ، ١٦ / ٩٢ واللسان (شهر) ، (ملس)

* النفس : تمييز ، والتمييز نكرة - على المشهور - فلا تدخله (آل) وكان الأصل أن يكون [طببت نفسا] . ولكن الشاعر أدخل « آل » على « نفس » ، لضرورة شعرية .
وقول الراجز :

بأحد أم العَمَرِ مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابِ لَدَى قُصُورِهَا

الشاهد فى [أم العمرو] أصلها (أم عمرو) بدون الألف واللام وطرات (آل) لضرورة الشعر (١) .

* ومن الزيادة غير اللازمة ؛ (آل) للمح الأصل :

زيادتها فى بعض الأعلام المنقولة عن أصلى للمح الأصل (أى ينظر لأصله المنقول عنه ، فإن كان يقبل دخول آل - بأن لم يكن فعلا - دخلت عليه (آل) سماعا وأكثر وقوع ذلك فى المنقول عن صفة وذلك مثل :

[الفضل ، الحارث ، النعمان ، اليمامة ، الوليد ، الرشيد] .

ويجوز حذف « آل » منها .

فلا يقال [المحمد ، الأحمد ...] بل الذى ورد من العرب فقط ولا يقاس عليه غيره .

والسماعى عن العرب إما منقول عن صفة [حارث ، قاسم ، حسن ، حسين ، عباس ، ضحاك] .

- وقد يقع فى المنقول عن مصدر : كفضل .

(١) وأيضا فى القرآن الكريم قراءة بعضهم من سورة المنافقون الآية (٨) :

﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل ﴾ بفتح ياء « ليخرجن » وضم رائه ، وذلك لأن [الأذل] على هذه القراءة حال ، والحال واجبة التنكير ؛ لهذا فإن (آل) وائدة ، لا معرفة ، والتقدير (ليخرجننا الأعز منها ذليلا) ولك أن تقدر أن الأصل خروج الأذل ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب على المصدر على سبيل النيابة ، وحيثذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة .

ش ٣٣٩٥ ص ٧٢٥ : لابي النجم العجلي فى الفصل ٩ ، وشرح المفصل ١ / ٤٤ ، ٢ / ١٣٢ ، ٦ / ٦٠ وبلانسة فى الدرر ١ / ٥٣ ، والهمع ١ / ٨٠ ، والإنصاف ١٧٨ ، والمنصف ٣ / ١٣٤ ، وأمالى ابن السجري ٢ / ٢٥٢ ، واللسان (وير) ، والسيوطي ٦٠ ، والسيرافى ٢ / ٢٠٤ ، والمقتضب ٤ / ٤٩ ، والانتصار ١١٦ .

- وقد يقع في المنقول عن اسم عين : كنعمان ؛ فإنه في الأصل اسم للدم .
ولم تقع في نحو (يزيد) ، (يشكر) لأن أصله الفعل وهو لا يقبل ال ، وشدّ
قول الرّمّاح بن أبرّد المعروف بابن قتادة .

- رأيتُ الوليدَ بنَ يزيدٍ مُباركًا شديدًا بأعباءِ الخِلافةِ كاهلُهُ^(١)

* الشاهد في « اليزيد » فقد جرّ بالكسرة مع أنه علم على وزن الفعل ؛ لاقتراعه
بأل الزائدة بناء على أنه باق على علميته وحيث إنه في الأصل فعل فكان يجب ألا
تدخل عليه (ال) .

(١) ش ٢٠٤٩ ص ٣٩٥ : الشاهد لابن ميادة في ديوانه ص ١٩٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٢
وشرح شواهد المغني للبيهقي ص ٢٣٢ ، وتاريخ الخلفاء ٢٥٢ ، وفرائد القلائد ٦٣ ، ٦٩ ،
والسيرافي ٢ / ٤٢٠ ، ٥٥٦ ، وليس في كلام العرب ص ٨ ، وموارد البصائر ٢٨ ، والحجة
لابن خالويه ١١٩ ، والمفصل ص ٩ ، والسيوطي ص ٦٠ ، وشرح التصريح ١ / ١٥٣ ،
والخزائن ١ / ٣٢٧ ، والعيني ١ / ٢١٨ ، ٥٠٩ ، والدرر ١ / ٦ ، ومالك الأبصار ١ / ٩ ، ٩٠ ،
وأنساب الأشراف ١٢ / ٤١ ، ٤٢ ، وهو بلا نسبة في الإنصاف ١٧٩ ، والهمع ١ / ٢٤ .

إبدال اللام ميما فى (آل)

إبدال اللام ميما لغة حمير :

* وحديث الرسول ﷺ : « ليس من أمبر أمصيام فى أمسفر » وهو على لغة (حمير) .

* ومنه قول بحير بن عتمة الطائي (١) :

وإن مولاى ذُو يُعَاتِبُنِي لا إْحْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرِمَةَ
يَنْصُرُ بِي مِنْكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ يَرْمِي وراثي بَأْسَهُمْ وَأَسْلَمَهُ
ها يتعاقب فيه الهمزة والهاء

جاء فى الامالى : (٢) .

قال الاصمعي ، يقال : للصبأ أبر ، وأبر ، هير ، هير على مثال [قَيْعِل] .
ويقال للقشور التى فى أصول الشعر : إبرية ، وهبرية . ويقال : أيا فلان ، هيا فلان ، وأنشد :

فانصرفت وهى حصانٌ مُغْضِبَةٌ ورَقَعَتْ من صوتها هيا أبة
كل فتاة بأبيها مُعْجِبَةٌ

ويقال : [أرقت الماء] وهرقته .

ويقال : [إِيَّاكَ] أن تفعل ، [هِيَّاكَ] .

ويقال : [أتمأل] السنام ، [أتمهل] إذا انتصب ويقال للرجل : إنه [لَمْتَمِلٌ]
[مْتَمِلٌ] .

ويقال : [أَرَحْتُ] دابتي ، [هَرَحْتُها] .

(١) لم ينسبه إلى بجير سوى ابن برى ، وأورده الأشموني بلائسب .

اللغة : (إحنة) : الحقد . (جرمه) : الجرم والجريمة - (بأمسهم) : بالسهم (وأسلمه) :
أراد السلمة ، وهى الواحد من السلم ، أو (سلام) : الحجارة الصلبة والشاهد فيه قوله :
(بأمسهم ، وأسلمه) حيث يقصد (بالسهم) ، و(السلمه) . فاستخدم (أم) فى موضع
(آل) التى هى للتعريف وهى لغة (حمير) .

(٢) أبو علي القالي - الامالى - ٧٧ / ٢ - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ .

ويقال : [أَرْتُ] له ، [هَرْتُ] له .

صا تعاقب فيه الهمزة العين

قال الأصمعي :

- يقال : [أَدَيْتَهُ] على كذا ، و [أَعْدَيْتُهُ] ، أى : قويته وأعنته .

- يُقال : [اسْتَأْدَيْتَ] الأمير على فلان ، فى معنى [استعديت] .

- وأنشد ليزيد بن خَدَّاقِ العَبْدَى :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأنهَجْتُ سُبُلُ المكارمِ والهدى يُعْدَى^(١)

* يقول إِبْصَارُكِ الهَدَى ، يقويك على الطريقِ ، ومعنى (يُعْدَى) يَقْوَى ، ومنه [أعدانى] السلطان ؛ قال : ولقد أضاء لك الطريق ؛ أى أبصرت أمرك وتبيتهُ ، [أنهجت] أى صار نهجا واضحة بينة .

قال : وسمعت أبا تغلب ينشد بيت طُفَيْلِ الغَنَوِيِّ :

فنحن مَنَعْنَا يومَ حَرَسِ نساءِكم غداةَ دعانا عامرٌ غيرَ مُعْتَلَى

يريد : مؤتلى

- ويُقال : [كئأ] اللبن ، و [كئع] ، وهى الكئأة والكئعة ، إذا علا دسمه ، وخبثورته رأسه . وأنشد :

وأنت امرؤ قد كئَأَنُ لك لحيَةٌ كأنك منها قاعدٌ فى جِوَالِقِ

- ويُقال : موت [رؤاف] ، [رُءاف] ، [دُؤاف] ، ذُؤاف ، ذعاف [إذا كان يُعَجِّلُ القتل .

- ويقال : أردت [أن] تفعل . وبعض العرب تقول : أردت [عن] تفعل .

- وقال يعقوب بن السكيت ، أنشد أبو الصقر :

أرىنى جِوَادًا مات هُزْلا لالنى أرى ما تَرَيْنِ ، أو بخيلا مُخَلَّدًا^(٢)

(١) مصدر سابق ص ٨٨ .

(٢) معجم شواهد النحو : ش ٦٧٠ ص ٣٤٧ : لحاتم الطائي فى ديوانه ص ٨ ، ولعن بن أوس فى ديوانه ص ٤٩ ، وهو لخطاط بن يحضر فى الشعر والشعراء ١ / ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، والمرزوقي ١٧٣٣ ، ومجاز القسرآن ١ / ٥٥ ، والسمط ٧١٤ والخزانة ١ / ١٩٥ ، وهو لحاتم فى =

- وقال الاصمعي : يقال : (التَّمِيْن) لونه ، (التَّمْع) لونه .
- وهو (السَّاف) ، (السَّعْف) .
- وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول الأُسُن : قديم السَّحْم ، وبعضهم يقول : العُسُن .

ما يُقال بالياء والهمزة

- قال أبو علي (١) :
- يُقال : رُمِحَ (يَزِيْ) ، [أَرِيْ ، يَزَانِيْ وَأَرَانِيْ] أى منسوب إلى ذى يزن .
- ويُقال : رجلٌ [يَلْمَعِيْ] ، [المَعِيْ] إذا كان ظريفاً .
- ويقال : [يَلْمَمُ] ، [أَلْمَمُ] اسم موضع أو جبل .
- وقال غيره : يقال لآفة تصيب الزرع : [اليرقان] ، [الأرقان] ، وهذا زرع مَيْرُوق ، وقد يُرق ، وزرعٌ مَارُوق وقد أُرِقَ [.
- ويقال للرجل الشديد الخصومة والجدل : رجل ألدٌ وَيَلْتَدُّ ، أَلْدَدٌ .
- ويقال : طيرٍ تَنَادِد ، أناديد ؛ أى متفرقة .
- ويُقال للجلود السود : يَزَنْدَجٌ ، أَرَنْدَجٌ .
- ويُقال للعود الذى يُتَبَخَّرُ به : يَلَنْجُوح ، النجوح ، وَيَبْرِين ، أبرين : موضع .
- وسهمٌ يَثْرَبِيٌّ أَثْرَبِيٌّ . بفتح الراء وكسرها فيهما منسوب إلى يثرب .
- وهذه يَنْدِرَعَات ، أَذْرِعَات .
- ويُقال : فى أسنانه يَلْكُلُّ ، أَلَلُّ : إذا كان فيها إقبال على باطن القم .

= العيني ١ / ٣٦٩ ، فى اللسان [أنن] لخطاط أودريد ، وعن الجوهري أنه لحاتم وهو فى شعر معن بن أوس ، شرح التصريح ١ / ١١١ لحاتم أو حطاط ، الأشباه والنظائر للخالدين ١ / ٨٤ لخطاط اليربوعي .

(١) مصدر سابق ص ١٧٩ .

- ويقال : قطع الله يديه ، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم يقول :
قطع الله أذيه . . . وهكذا تحكى العامة فى مصر .
- ويقال للرفيق اليمين : إنه لَبْدَى ، وأدَى
- ويقال : ولدته أمه بَتْنَا ، أُنْنَا ، وَقْنَا ، وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه .
- ويقال : ما فى سيره يَتَمُّ ولا أَتَمُّ . أى إبطاء .
- ويقال : أَعَصُرُ ، يَعْصُرُ .
- ويقال لدودة تَنْسَلِخ فتصير فراشة : يُسْرِع ، أُسْرِع . ويقال : هى الدودة التى
تكون فى البقل ، ويقال : هى بنات النَّقَى ، وبنات النَّقَى : دود أبيض يكون فى الرمل
تشبه الأصابع .
- وقال ذو الرمة :

خرا عيبُ أملودٍ كان بنانها بنات النَّقَى تخفى مرارا وتظهرُ

فى اللهجات - العامية المصرية (*)

قلب الهمزة عينا (١)

ليس بمطرد عندهم ، بل مسموع فى كلمات ، غالبها أخذوه من الترك ، ولهذا ربما
كان هذا آتيا منهم ، أى : أن العامة رأت الأتراك يقلبون العين همزة ، لتعذر النطق بها
عليهم ، فظنوا أن كل همزة عندهم أصلها عين ، كما قالوا فى (أرضي) :
(عَرَضِي) ، وفى (أتشجى) : (عطشجى) وفى العسكرية نوبة (أَسْر . . .) قالوا فيها :
(عطش) .

(*) معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية - تحقيق د . حسين نصار - الهيئة ١٩٧١ م ص ٣٣ وما بعدها .

(١) انظر العين والهمزة وتعاقيهما ، وهى عننة تميم ، فى « شرح شواهد الشافية » للبغدادي
٢٠٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩٦ ، وفى « سر الصناعة » ص ٦٧ - وما بعدها ، « فقه اللغة » لابن
فارس ص ٢٤ ، ٧٦ ، « شرح شواهد التحفة الوردية » ص ٢٦٥ « الأمالى » للقالى ٢ / ٨٨ ،
ارجوزة اللالى المبدعة ص ١٥ ، انظر أيضا المنقول عن الأضداد للسجستاني فى الكلام على
العننة فى أوراق اللغات المذمومة ص ١٥

- قلب الهمزة أو الألف التي هي لام الكلمة عينا، كقولهم : [اتمطع في اتمطى] ،
[اثلكع في اثلكأ] (١) .

- يقولون للفرس الذى تقارب حمرة السواد : أصدع والصواب (أصدا)
بالهمزة . مأخوذ من صدا الحديد (٢) .

- عنفوان الشباب : قيل : أنفوان ، وبدلت الهمزة عينا (٣) .

- يقولون : (مفقوع) العين . والصواب (مفقوء) العين . وقد فقات عينه ،
[وقد تفقأ الرجل شحما] (٤) .

- لغة أهل الحجاز فى استأديت [استعديت] (٥) .

- وقالت العامة : (عَشَى) فى الطبَّاح ، وهو آشجى وليس من العشاء كما
يتوهمون لأنه غير مختص به ، بل لعمل مطلق الطعام فى أى وقت ،
- وقالت : (عفارم) فى (أفرين) .

- وقالت (عكُوش) - اسم علم - وهو : آق قُوش ، أى الطير الأبيض ، وهو
(الرخم) فى لغة الأتراك .

- وقالوا : [عنبر] للمخزن الكبير . ولعله هو (الأنبار) [للمكان الذى يوضع
القمح وغيره .

- (علُو) يتشديد اللام وبالعين المهملة ! الألو . وكان ابن بطوطة لما أراد تعريبها
ربها بالعين . وهو نوع من الفاكهة .

ويبحث عنه فى التركية أو الفارسية (الكراز) (٦) .

- [عنبر بارس] أصله العربى [أنبو بارس] أى : أن الأتراك عكسوا هنا (٧) .

(١) انظر عكسه فى « شرح شواهد الشاقية » ٥٠٢ . البيت الشاهد .

(٢) الصفدى - تصحيح التصحيف ، وتحجير التحريف ، نقلا عن « تنقيف اللسان » للصفلى .

(٣) « أراهير الرياض المريعة فى اللغة » للبيهقى ص ١٣٥ .

(٤) ما تلحن فيه العامه للزبيدي

(٥) المزهري ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣

(٦) رحلات ابن بطوطة ١ / ٢٢٤

(٧) الدرر المنتخبات المشورة - ص ٣٠٩ .

- [أكافت (١) النخلة ، أبدلوا فقالوا . أكعفت (٢)]
 - قول العامة : (جعّر) . هو من (جأر) .
 - العربون : الأربعون . - النكأة : نكعة الطرثوث .
 - دأنى : دعنى . - دعتُّ : دأتهُ (٣) .
 - أنزرت (فارس) ، عربوه فقال : عنزروت (٤) .
 - فى القاموس : الأمد : السفينة المشحونة ، وفى الشرح كالأمدة ، والعامد والعامدة .
 وفى القاموس : الماصر - كمجلس ، ومرقد : المجلس . ج مآصر . والعامة تقول : معاصر .
 - فيه أيضا : ابشعرت الخيل : ابشأرت .
 - وفيه : (كئأ اللبن) وفى شرحه أنه يُقال فيه أيضا : (كئع) .
 ملحوظة :
- قلب الهمزة عينا شائع فى بعض أعالي الصعيد ، كطهطا وماحولها ، يقولون : (الجرعان) : أى (القرآن) لأنهم يقلبون القاف جيما مصرية .
 ويقولون : (علاجه) : أى : (ألأجه) ، لنوع الثياب الحرير ، لأنهم يقلبون القاف ، جيما مصرية .

(١) لسان العرب - مادة (كآف)

(٢) انظر فى اللغة الاتكال ، والعتكال .

(٣) « مفيد النساء والرجال لماء العينين » ص ٨ أواخرها بهامش ٤٩ عروض) .

(٤) شفاء الغليل ص ٣٥

تخفيف الهمزة (١)

فى نحو راس فى رأس ، وهو مطرد عندهم .
- قول البحتري : [فلم أملّ إلا من مودته يدي] .

- (١) سر الصناعة (٥٠٢ - ٥٠٤) - إبدال الألف من الهمزة وتخفيفها وتليها ياء فى نحو (ديب فى ذئب) - انظر أيضا سر الصناعة ٥٦٠ - ٥٦٢ . والعكبرى ١ / ٣٨٩ بيت لامرئ القيس والشاهد فيه [روس] أى رهوس . سر الصناعة ٦٢٤ : لغة من يقول جايجي - العقد الفريد ٢٧٧ / ٣ : تميم يقولون كفو : فى كفؤ . وحكاية فى ذلك .
الحيوان الجاحظ : ٥ / ٦٤ تميم تهمز أربعة أحرف : الفارة والجنونة ، وموس . أى : بعكس ما هنا ، وسقط الرابع .
خزانة البغدادي ٣ / ٩٨ [سال - يسال] كخاف يخاف .
وانظر ص ٣٨٠ - ٣٨٤ - من شرح شواهد الشافية .
المحتسب ١ / ٢٤ - ٢٩ - همز ما طريقه التسهيل فى نحو : بأز فى باز . أى : بالعكس .
وانظر منه أيضا ص ١٢٩ - ١٣٠ ، وانظر ص ١٣٢ - ١٣٤ .
المحتسب ١ / ٥٥ ضوء فى : ضوء . والعامه تقول : ضى . وفى ص ٢٣٢ منه : تسهيل الهمزة فى مواضع مسموعة .
وفى ج ٢ من المحتسب ص ١٩٤ : قراءة (فجاته إحداهما) وهى ضعيفة .
فى عبث الوليد - ص ٤٤ كلام فى تخفيف الهمزة فى نحو : ثار وجار وأنه أقل من تخفيفها إذا كانت لاما ، نحو : قرا فى قرأ . . .
القرطين ص ٥٢ : تميم فى الهمزة ، وقريش فى تركه .
همع الهوامع : ٣٣ / ٢٢١ تخفيف الهمز فى نحو [كأس ، ذئب] . وفى ص ٢٣٣ كونه لغة الحجاز . أى : تسهيل الهمزة .
[كناش الحنونكى] ، ص ١٣٢ ، تحقيق نبيء وبريثة عند قوم من الحجاز .
خزانة البغدادي ٣ / ٣٤٣ - ٣٤٥ همز الفارة ، وما يهمز منها . السيرافي على سيبويه ٥ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ لغة أهل الحجاز فى نحو : لم تخف أباك ، لم يبع أباك . . إلخ .
وفى ص ٤٣٦ : من يلين الهمزة من أهل الحجاز . وحكم وقوفهم على ما آخره همزه . وانظر ص ٤٣٧ ، ٤٣٩ أيضا .
خرانه البغدادي ٥ / ٤١٠ أيضا من أبوك فى : من أبوك .
أمالى ابن الشجرى : ١ / ٤٠٢ حكم تخفيف الهمزة

- يريد أملاً سهل الهمزة ثم حذف حرف العلة للجزم (١) .
- *** قلب الألف اللينة همزة (٢)
- مسموع في كلمة (لا) أي (لا)
- *** قلب الهمزة هاء (٣)
- قالوا : (هلبت) في (ألبت)
- الأشاش : مثل الهشاش (٤) .
- إيهات في هيهات (٥) .
- لغة عند طيء : هَنَ أفعل في : أن أفعل (٦) .
- لهنك ، في لائنك (٧) .
- أرش ، من المصباح : أرش بين القوم ، يقال : أصله هرش (٨) .

-
- (١) طبع الجوائب ج ١ ص ٣ .
- (٢) السيرافي على سيبويه ١ / ٢٤٧ .
- (٣) المزهري - ١ / ٢٢٣ ، وفي ص ٣٢٥ عكسه - أمالي القالي ٢ / ٧١ : ما تعاقب فيه الهمزة الهاء .
شرح شواهد الشافية ٤٩٨ .
- ابن جنى على تصريف المازني : ٤٤٧ ، ابدال الهمزة هاء وعكسه .
أرجوزه اللاليء المبدعة ص ١٥ ابدال الهاء من الهمزة .
مفيد النساء والرجال في الإبدال ماء العينين / ص ٨ . ٢٠ ، ٢١ نات ونهت .
حاشية البغدادي على شرح بانث سعاد ، ١ / ٥٠٥ كلمات أبدلت الهاء فيها همزة وأصلها الهاء .
- السيرافي على سيبويه . ٥ / ٤٠٨ لغة طيء في ابدال ألف (أنا) هاء أنه السيرافي على سيبويه : ٦ / ٢٢ : ابدال الهمزة هاء في [هرقت ، وهرجت]
أمالي ابن الشجري ٣ / ٢ ابدال الهمزة أو الألف هاء
- (٤ ، ٥) المزهري ١ / ٢٨٨
- (٦) سر الصناعة ص ٤١٠
- (٧ ، ٨) خزائن البغدادي ٤ / ٣٣٢ ، ٤ / ٣٣٧

قواعد رسم الهمزة (١)

رأت لجنة الأصول بمجمع اللغة العربية بجلستها المنعقدة في يوم الثلاثاء ٥ من يناير ١٩٦٠ أن تعرض على مؤتمر المجمع قواعد رسم الهمزة ، على النحو التالي ، وقد عرضت في جلسة الثاني عشر من يناير سنة ١٩٦٠ . ووافق عليها المؤتمر .

أولا : الهمزة في أول الكلمة :

١- ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفا ، توضع فوقها قطعة (ء) ، إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة مثل : « إن أكرمى فسوف أكرمه إكراما » .

٢- وكذلك ترسم الهمزة ألفا إذا دخل على الكلمة حرف ، نحو : « فإنا ، بأن ، لان ، لإن ، لالا ، إذا » .

ثانيا : الهمزة في وسط الكلمة :

١- إذا كانت ساكنة : رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل : « فأس ، يثر ، سُؤل » .

٢- إذا كانت مكسورة : رسمت على ياء ، مثل : رُئى ، يئس ، مئين .

٣- إذا كانت مضمومة : رسمت على واو ، مثل : قرؤوا ، شؤون . إلا إذا سبقتها كسرة - قصيرة أو طويلة - فترسم على ياء مثل : « يَسْتَنْبِثُونَك ، يستهزئون ، بريئون ، مئون » .

٤- إذا كانت مفتوحة : رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها فإن كان ما قبلها ساكنا غير حرف مدّ ، رسمت على ألف ، مثل : « يسأل ، يياس ، حياة ، هياة » .

وإن كان هذا الساكن حرف مدّ رسمت مفردة ، مثل «تساءل ، تفاعل ، لن يسوءه ، إن وضوءه » إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها ، فترسم على برة ، مثل [مشيئة ، خطيئة ، بريئة ، إن مجيئك]

٥- تعتبر الهمزة متوسطة ، إذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسماً ؛ كالضمائر ،
وعلامات التنئية والجمع ، مثل :

« جزأين ، جزأه ، يبدوون ، سيؤه » .

ثالثاً : الهمزة في آخر الكلمة

١- إذا سبقت بحركة : رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل : يجرؤ ،
يبدأ ، يستهزئ .

٢- إذا سبقت بحرف ساكن : رسمت مفردة ، مثل : جزء ، هدوء ، جزاء ،
شىء .

٣- إذا سبقت بحرف ساكن ، وكانت منونة في حالة النصب ، رسمت على نبرة
بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو : بطناً - شيئاً .

- فإذا كان ما قبلها حرف لا يوصل بما بعده ، رسمت الهمزة مفردة مثل « بدءاً » .

الألف

من الحروف الهجائية^(١) - كما اعتبرها البعض - ولا تكون في الفعل ، وهي غير زائدة إلا منقلبة عن أصل ؛ فهي منقلبة عن واو في « قال ، عاد » ، ومنقلبة عن ياء في : باع ، شاد .

أما إذا وقعت في آخر الفعل [لام الفعل] سُمِّيَ [ناقصا] ، مثل (سعى) فهي منقلبة عن ياء ، (دعا) فهي منقلبة عن واو إما إذا وقعت في وسطه (عين الفعل) يُسَمَّى [أجوف] ، وأمثلتها : (شاد ، باع) فهي منقلبة عن ياء ، (قال ، عاد) فهي منقلبة عن واو .

ولا تكون فاء مطلقا ، للروم فتح ما قبلها أما وقوعها في الاسم ، فإنه يسمى مقصورا إذا لزمت آخر الاسم المعرب نحو : فتى [فهي منقلبة عن ياء ، وعصا ، فهي منقلبة عن واو (٢)] .

(١) الألف من حروف المد واللين ، فاللينة تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الهمزة ، وقد يتجوز فيها ، فيقال أيضا : الف . وهما جميعا من حروف الزيادات [اللسان - / ٣٩] .
(٢) يقول ابن جنى : أما المقصور فكل اسم وقعت آخره ألف مفردة ، مفتوح ما قبلها . وقد احتزر ابن جنى بقوله المفردة عن الممدود مثل حمراء ، وصفراء ، فإن في آخره الفين قلبت الثانية منهما همزة .

وعندما تناوله سيبويه جعل له بابا قال : هذا باب المقصور والممدود ولما شرح أطلق عليه المنقوص : فيذكر أن المنقوص كل حرف من بنات الياء والواو ، وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح . وذكر أن نقصانه بسبب تبدل الألف مكان الياء والواو ، فلا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر .

وعلق السيرافي على هذا بقوله : ويقال : للمقصور أيضا منقوص ، فأما قصرها فهو حسبها عن الهمزة بعدها ، وأما نقصانها ، فبنقصان الهمزة منها .

انظر سيبويه ٢ / ١٦ بولاق ، اللمع في العربية لابن جنى - تحقيق حسن محمد شرف - القاهرة عالم الكتب - ط أولى ١٩٧٩ ص ٩٩

يقول ابن جنى . والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب ؛ لأن في آخره ألفا ، والألف لا تكون ، إلا ساكنة .

تقول في الرفع هذه عصا يا فتى

وفي النصب رأيت عصا يا فتى

وتسمى الألف حرف مد ، ولين ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ، أما « الواو ، والياء ، فيكونان حرفي مد فقط ، مثل : عُول ، عظيم . أو حرف لين فقط ، مثل : حَوْض / قَيْدٌ .

ألف التانيث المقصورة صوتيا :

حركة طويلة بالفتحة ، ينتهي بها الاسم .

وهي مقصورة ، أى أن تكون مفردة ، ليس معها ألف أخرى فتند إما هي ألفاً واحدة ساكنة فى الوصل والوقف ، فلا يدخلها شيء من الإعراب ، لا رفع ، ولا نصب ، ولا جر . كأنها قصرت عن الإعراب كلّه من القصر ، وهو الحبس (١) .

وقد ألحقت ألف التانيث المقصورة باسم يطلق على الجمع وواحدته ، فقالوا : بهمى ، فتكون جمعا ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا : بهمى واحدة (٢) .

ألف التانيث الممدودة (٣)

يذكر سيبويه « هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف ، فمنعه ذلك من الانصراف

= وفى الجر : مررت بعصا يا فتى .

كله بلفظ واحد ، وسقطت الألف من اللفظ لسكونها ، وسكون التنوين بعدها ، وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة . فإذا وقفت على المرفوع من هذا ، والمجرور حذفت التنوين كما فعلت مع الصحيح ، ووقفت على الألف - التى هى حرف الإعراب ، تقول فى الوقف : هذه عصا ، ومررت بعصا . فإذا وقفت على المنصوب أبدلت من تنوينه ألفا ، وحذفت الألف الأولى التى هى حرف الإعراب لسكونها ، وسكون الألف التى هى عوض عن التنوين بعدها ، تقول فى الوقف : رأيت عصا .

فإن لم يكن المقصور منوناً كانت ألفه ثابتة على كل حال ما لم يلقها ساكن من كلمة بعدها تقول : هذه حبلى ، مررت بحبلى رأيت حبلى ؛ ولم يمثل ابن جنى لها إذا لقيها ساكن من كلمة بعدها ومثاله : تمتت الدرجة القصوى اليوم .

(١) شرح المفصل ٥ / ١٠٧ .

(٢) الكتاب ٣ / ١١١ ، شرح المفصل ٥ / ٨٠ .

وانظر : د . إبراهيم بركات ، التانيث فى اللغة العربية ص ١٠٨ ، ١١٠ .

(٣) د . إبراهيم بركات - التانيث فى اللغة العربية - المنصورة . المكتبة العلمية ١٩٨٤ ص ١٣٢ وما بعدها .

فى النكرة والمعرفة . ثم يفسر ذلك فى قوله: والألف إذا كانت بعد ألف مثلها . إذا كانت وحدها إلا أنك همزت الآخرة للتحريك ، لأنه لا ينجزم حرفان ، فصارت الهمزة التى هى بدل من الألف ، بمنزلة الألف لو لم تبدل ، وجرى عليها ما كان يجرى عليها، إذا كانت ثابتة كما صارت الهاء فى « هراق » بمنزلة الألف » (١) .

فعلامة التانيث لدى سيبويه ألف فى الأصل ، ولكنها ذكرت بعد ألف أخرى ، فتوالى ألفان ، وهما حركتان ، أو كما سماهما سيبويه . هما منجزمان ، فأبدلت الثانية التى هى للتانيث بهمزة متطرفة .

وذهب البصريون : مذهب سيبويه . وخالف بعضهم إلى أن الهمزة والألف التى تسبقها معا علامة التانيث .

أما الكوفيون : فقد ذهبوا إلى أن الهمزة بذاتها للتانيث ، وليست مبدلة من ألف التانيث (٢) .

كما أن بعض النحاة ذهب إلى أن المدة هى علامة التانيث بخاصة .

ويعلل جمهور البصريين لرأيهم بالأدلة التالية (٣) :

١- لا تكون علامة التانيث إلا واحدة ، نحو : الهاء ، فى « طلحة » والألف ، فى « حبلى » فلا تكون على حرفين .

يقول ابن جنى : فإن قيل : فإن سيبويه يقول فى مواضع من الكتاب (٤) : فعلت بألفى التانيث ، وصنعت بهما ، يعنى هذه الألف والهمزة ؟ قيل : إنما قال هذا ، لأن هذه الهمزة لما كانت لا تنفك من كون هذه الألف قبلها ، وهى مصاحبة لها ، وغير فارقة ، أطلق هذا اللفظ عليها تجوزا وبدل على أن الهمزة وحدها علم التانيث أنك إذا جمعت مثل « صحراء وخنفساء » بالألف والتاء ، فإنما تغير الهمزة وحدها ، وتدع الألف بحالها . وذلك قولهم [صحراوات وخنفساوات] فقلبك الهمزة : فى هذا الجمع نظير حذف التاء من طلحات ، لثلاث تجتمع علامتا تانيث .

(١) الكتاب ٣ / ٢١٣ ، ٢١٤

(٢) شرح التصريح ٢ / ٢٨٥

(٣) المنصف ١ / ١٥٤ - ١٥٥ ، شرح المفصل ٥ / ٩٠ ، ٩١

(٤) انظر الكتاب ٣ / ٢١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ . وأيضا : المقتضب ٢ / ٢٥٨

- ولو كانت الألف قبلها داخلة معها فى أنها علامة تأنيث لوجب تغييرها فى الجمع، كما وجب تغيير الهمزة لما كانت علامة تأنيث، فتركهم الألف بحالها، وتغييرهم الهمزة، دلالة على أن الهمزة وحدها علامة تأنيث (١).

- وبذلك على من يجعل الألف الأخيرة وما قبلها علامة التأنيث.

- وللدرد على من يزعم أن المدّة علامة التأنيث :

المدّة هى الألف التى قبل الهمزة، وعلامة التأنيث لا تكون وسط الكلام، وإنما تكون آخرها، نحو: حمدة، وحبلى (٢).

ثم يردون على الكوفيين الذين يرون أن الهمزة بذاتها هى علامة التأنيث، فيذكرون أن هذه الهمزة، إنما هى منقلبة عن ألف التأنيث كما هو فى نحو: «حبلى، وبشرى» ولكنها لما وقعت بعد ألف قبلها زائدة وجب تحريكها لالتقاء ساكنين، فقلبت همزة (٣).

يقول ابن جنى: إنك إذا أزلت الألف من قبلها بقلبها، خرجت هى عن الهمزة، وذلك قولهم فى جمع «صحراء: صحارى» فهذه الياء الأولى المدغمة هى الألف التى كانت قبلها كما تنقلب فى جمع «مفتاح، غريال»، إذا قلت: مفاتيح، غراييل.

فلما انقلبت علامة التأنيث التى كانت بعدها فى صحراء «ياء» لوقوع الياء المنقلبة عن الألف قبلها، وذلك قولك «صحارى» ورالت الهمزة لزوال الألف الموجبة لها من قبل (٤).

ويرى برو كلمان أن هذه الألف تطابق فى اللغة العبرية الضمة الطويلة الممالة فى كلمة Silo = اسم مكان (٥).

أما برجشتراسر فيذكر أن الألف الممدودة لا يقابلها فى اللغات السامية إلا القليل، ولم يذكر ما يقابلها (٦).

(١) ابن جنى - المنصف ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) سيويه الكتاب ٣ / ٢١٣ ، ابن يعيش : شرح المفصل ٥ / ٩١ .

(٤) ابن جنى - المنصف ١ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٥) د . رمضان عبد التواب - المدخل إلى علم اللغة ص ٢٦١ .

(٦) برجشتراسر - التطور النحوى ص ١١٥ .

معجم الأدوات النحوية/ دراسة أسلوبية _____ ١٠٣

لذا فإن النحاة الأوائل يجعلون العلامتين ألف التانيث المقصورة ، وألف التانيث الممدودة ، علامة واحدة ، هي : ألف التانيث (١) ثم يفرعونها إلى مقصورة ، وأخرى ممدودة، وقد لحقت ألف التانيث الممدودة بأسماء أطلقت على الواحدة والجمع ، فقالوا :
- « حلفاء ، وطرفاء » .

ويعنون بكل منهما جمعا ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا : « حلفاء واحدة » و« طرفاء واحدة » (٢) .

(١) المفصل ١٩٨ ، التسهيل ٢٥٣ ، الأشموني ٤ / ٩٤ .

(٢) شرح المفصل ٥ / ٨٠ .

الألف المتطرفة

الرسم الإصلاحي

تكون الألف المتطرفة ممدودة ؛ أى بصورة الألف : دعا ، عصا . أو مقصورة ؛
أى بصورة الياء غير المنطوقة ، مثل : قضى ، متى .
وفيما يلي عرض لحالات هذه الألف :

أولاً : فى الأفعال :

أ - فى الأفعال الثلاثية : تكتب الألف المتطرفة ممدودة إذا كان أصلها واوا : دعا -
أو مقصورة إذا كان أصلها ياءً : قضى . ويعرف الأصل بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم ،
أو يجعله بصيغة المضارع : دعا : دعوت ، يدعو ، قضى : قضيت ، يقضى .

ب - فى الأفعال [الرباعية ، الخماسية ، السادسة] تكتب مقصورة دوماً ، إلا إذا
كان قبلها ياء ، فتكتب ممدودة ، كيلا يجتمع ياءان : أعطى ، انقضى ، استعصى ،
استحيا .

ثانياً : فى الأسماء :

أ - فى الأسماء الثلاثية المعربة ، تكتب الألف المتطرفة ممدودة إذا كان أصلها واوا :
عصا .

ومقصورة إذا كان أصلها ياء : فتى .

- ويعرف الأصل بتحويل الاسم إذا كان مفرداً ، إلى صيغة المثنى أو الجمع : عصا :
عصوان ، فتى : فتيان ، وتحويله إلى المفرد إذا كان جمعا مثنى : مئبة ، ربا : ربوة .
(ب) وفى الأسماء [الرباعية ، والخماسية ، والسادسية] تكتب مقصورة دوماً ،
إلا إذا سبقتها ياء ، فتكتب ممدودة كيلا يجتمع ياءان : مبنى ، مصطفى ، مستشفى ،
دنيا . ويجب أن يلاحظ :

أ - الأسماء الأعجمية تكتب بالألف الممدودة : بلجيكا .

إلا إذا كان رسمها بالتاء المربوطة معروفاً وشائعاً : سورية ، أفريقية .

٢- كتب اسم العلم (يحيى) بألف مقصورة تميزا له عن الفعل : يحيى .

٣- الأسماء المبنية تكتب ألفها ممدودة أنا ، حيثما .

- وكتبت ، (أنى) فى الشرط ، والاستفهام بألف مقصورة تميزا لها عن (أنا)
الضمير، المؤلفة من [أنْ] و[نَأ] والأصل [أننَا] . وكذلك : متى ، لَدَى .

ثالثا : فى الحروف :

تكتب الألف المتطرفة فى حروف المعانى ممدودة :

لا ، لوما ، ما ، هلا .

إلا فى أربعة أحرف فتكون مقصورة ، وهى :

- إلى ، على ، حتى ، بلى .

مواضع الحذف والزيادة

- أولا ، الحذف :

١- ألف (ابن) ، (ابنة) :

أ - تحذف ألف (ابن ، ابنة) إذا كانا مفردين ، وكانا صفة لاسم علم قبلهما، ولم
يفصل بينهما فاصل ، وكان الثانى والدا أو والدة للأول :

- حكم عمر بن الخطاب ، قالت حفصة بنت عمر . .

ب - تحذف ألف ابن وابنة إذا وقعتا بعد أداة النداء (يا) : يا بن حاتم .

* ويجب ملاحظة :

١ - إذا وقعت كلمتا [ابن وابنة] فى أول السطر تكتبان بالألف ، رغم توافر
الشروط السابقة .

٢ - ألف (اسم) :

تحذف ألف كلمة اسم فى البسمة ، (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وتبقى فى
غيرها « اقرأ باسم ربك » .

٣- ألف اسم الإشارة :

تحذف الالف فى أسماء الإشارة التالية :

- هذا ، ذلك ، هؤلاء ، أولئك .

٤- ألف (آل) التعريف :

تحذف ألف (آل) التعريف إذا دخل عليها حرف الجر اللام .

- للعباس ، [العباس] ، للتوصل : التوصل .

٥- حذف الألف فى مواضع أخرى :

أ - تحذف الالف من اسم الجلالة [الله] . إله .

ب - تحذف الألف من : لكن ، لكناً .

* ثانيا ، الزيادة :

زيادة الألف للتفريق :

١- تزداد الألف للتفريق بعد واو الجماعة فى الماضى ، والمضارع ، والأمر : أقبلوا ،

لم يقبلوا ، أقبلوا .

وذلك للتفريق بين [واو الجماعة التى هى ضمير] وغيرها من أنواع الواو [التى

هى حروف] .

أ - جاء معلمو المدرسة [واو جمع المذكر السالم] المضاف .

ب - يدعو المعلم تلاميذه [واو الفعل الأصلية] .

ج - المحسن ذو فضل [واو الأسماء الخمسة] .

الألف : مواضع الفصل والوصل

١- ما الموصولة

إذا اتصلت (ما) الموصولة بحرف من حروف الجر التى توصل بغيرها خطأ اتصلت

به ألفها : تحدثت عما يفيد (عن ما) .

٢- ما الاستفهامية

إذا اتصلت ما الاستفهامية بحرف من حروف الجر التى توصل بغيرها خطأ ،

حذفت ألفها .

- فيمَ تفكر ؟ - علام الغضب ؟

- حَتَّامَ تنتظر ؟

٣- لثلا [ل + أن الناصبة + لا النافية] .

إذا جاءت اللام ، وبعدها (أن) الناصبة ثم (لا) النافية كتبت متصلة ، وكتبت الهمزة على ياء (نبرة) : ادرسوا لثلا تندموا .

٤- لثن :

إذا جاءت اللام الموطئة للقسم قبل (إن) الشرطية اتصلت بها ، وكتبت الهمزة على ياء (نبرة) .

- لثن شكرتم لأزيدنكم .

حذف الهمزة (١)

* المضارع ، والأمر من « رأى » تحذف همزتهما - وهى عين الفعل تقول : [يرى البصير ما لا يرى الأعمى] .

* وتحذف الهمزة من [أخذ ، أكل ، سأل] فى صيغة الأمر إذا بدئ بها تقول :
خُذْ ، كُلْ ، مَرُ .

قال الله تعالى :

- ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ [البقرة: ٦٣ ، ٩٣].

- ﴿ كلوا من الطيبات ﴾ [المؤمنون: ٥١].

- وفى الحديث : مَرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس .

* فإن سبق واحدٌ منها بحرفٍ عاطفٍ جاز الأمران : حذف الهمزة ، ويقاؤها .

تقول [التفت لما يعينك ، وخُذْ فى شأن نفسك] . وإن شئت قلت : [وأخذْ فى شأن نفسك] .

قال الله تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ ، ﴿ خُذْ العفو وأمر بالمعروف ﴾ [الأعراف: ١٩٩] .

* تحذف الهمزة الزائدة من مضارع الفعل الذى وزنه أفعل نحو: أكرمَ ، أبقيَ ، أوعدَ .

ومن أمره . ومن اسمى الفاعل والمفعول منه .

- تقول : يكرمُ ، ويبقى ، ويؤعدُ .

- تقول : أكرم ، أبقي ، أوعد .

- تقول : هو مكرمٌ ، مبقى ، مؤعدُ .

- تقول : هو مكرمٌ ، مبقى ، وموعدٌ .

والأصل فى هذا الحذف المضارع المدوء بهمزة المضارعة لأنه يجتمع فيه لو بقى على الأصل همزتان متحركتان فى أول الكلمة فكان يقال . (أكرم) وقياس نظائر ذلك أن نقلب ثانية الهمزتين واوا طلبا للتخفيف ولكنهم حذفوا فى هذا الموضع وحده ثانية الهمزتين .

(!)

فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، ماضية (وأى) بمعنى (وعد) . وتلحق بالفعل (هاء السكت) عند الوقف فتقول (إه) .

(I)

تقول للرجل إذا ناديته : أفلان ، أفلان ، آ يا فلان ، بالمد .

والعرب تزيد [آ] إذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد .

- أنشد الكسائي :

دها فلان ربه فأنمعا بالخير خيرات، وإن شراً فأ
ولا أريد الشر إلا أن تآ

والشاهد : (١) فأ . (٢) تآ

١- قوله [فأ] يريد إن شراً فشر^(١) .

٢- قوله [تآ] يريد إلا أن تشاء^(٢) .

وهي في لغة بني سعد .

- وهي حرف نداء للبعيد ، وما يُنزل منزله عند الكوفيين .

- وجعلها ابن عصفور للقريب .

- وقال الجوهري : هي لنداء القريب والبعيد^(٣) .

(I =) .

اسم صوت :

وفي اللسان :

إن تلقى عمراً فقد لاقيت مدرعا وليس من همّه إبل ولا شاء

(١) يقولون : ألا تحيء ، فيقول الآخر : بلى فا أي : : فاذهب بنا .

(٢) جاء بالثناء وحدها وزاد عليها (أ) وهي في لغة بني سعد إلا أن تا باللف لينة ، اللسان ٣٩/١ .

(٣) المعجم الكبير ١ / ٤ (أ) .

في جُحْفَلٍ لَجِبٍ جَمَّ صَوَاهِلُهُ بِاللَّيْلِ تَسْمَعُ فِي حَافَاتِهِ آءُ

ويستخدم لزجر الإبل أيضا فهو اسم صوت أيضا أو اسم فعل (١) .

قال الجوهري في أحر ترجمة [أو] . آء . آء حرف مد وقصر ، فإذا مددت نَوَّنت ، وكذا سائر حروف الهجاء (٢)

(آب)

اسم شهر من أسماء السنة الشمسية (٣) ، وهو منصرف بخلاف غيره من بقية الشهور .

- تزداد حرارة الجو في شهر آب .

آب : مضاف إليه مجرور وعلامته بالكسرة الظاهرة .

(آب)

فعل ماضى بمعنى « عاد » .

آب المسافر إلى بلده .

آب : فعل ماضى مبنى على الفتح .

(آب)

أبوك : اسم من الأسماء الستة . بشرط أن تكون كلمة آب . مفردة ، وغير مضافة إلى ياء المتكلم ، وغير مصغرة فتعرب بالحروف . ترفع بالواو ، وتنصب بالالف ، وتجر بالياء ويستثنى من الإضافة إلى غير ياء المتكلم (ذو) فشرطها أن تكون مضافة لاسم جنس .

- أما في الثنية فترفع بالالف . وتنصب ، وتجر بالياء .

(١) المعجم الكبير ١ / ٤ .

(٢) اللسان ١ / ٣٩ والآء يور (عاع) شجر ، واحدته آء ، قال الليث : الآء شجر له ثمر يأكله النعام وتسمى الشجرة (سرحة) وثمرها الآء وفي القاموس : « الآء ثمر شجر ، وهم الجوهري »

(٣) وهو الشهر الخامس من شهور السنة عند الأكديين ، والعبريين ، والحدادي عشر من الشهور السريانية ، يُقابلُه أغسطس من الشهورة الرومية ، وميسرى من الشهور القبطية .

- وإن جمع جمع تكسير ، أو صغر ، أو قطع عن الإضافة ، يعرب بالحركات الظاهرة .

نحو : حضر الآباء ، له أبيُّ ، وسررت من أبٍ فاضل .

أما إذا أضيف لياء المتكلم، كُسِرَ آخره لمناسبة الياء وأعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، نحو :

- حضر أبي الحفل .

أبي : فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة . والياء للمتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

- شكرت أبي على فضله . . . [مفعول به منصوب] .

وفى نداء (أب) يعوض عن الياء ، تاء مفتوحة أو مكسورة .

- إذا أعرب (أب) بالحروف . وكان المضاف إليه معرف بـ (أل) .

نحو: جاء أبو المكارم ، شكرت أبا المكارم ، تحدثت مع أبي المكارم .

فإن الواو والالف والياء (علامات الإعراب) تحذف نطقاً لا رسماً [أبا المكارم] .

- اللغات المتعددة التي وردت عن العرب في الأسماء الستة :

١- إذا استخدمت في التسمية :

مثل [أبو بكر] . فإذا سُمى باسم مضاف من تلك الأسماء الستة المستوفية

للشروط جاز في العلم المنقول منها أحد أمرين .

(أ) إعرابه بالحروف ، كما كان يعرب أولاً قبل نقله إلى العلمية .

(ب) يصح إعرابه بغير الحروف من الأوجه الإعرابية الأخرى .

(ج) يلتزم العلم صورة واحدة في جميع الأساليب ، مهما اختلفت العوامل

الإعرابية : فكلمة (أبو) ونظائرها من كل علم مضاف صورة من الأسماء الستة يلتزم

حالة واحدة لا يتغير فيها آخره ويكون معها معرباً بعلامة مقدّرة ، سواء أكانت العلامة

حرفاً أم حركة ، على حسب اللغات المختلفة (١) .

(١) النحو الوافي ١ / ١١٤ .

ومن العرب من يلزم المثني الألف رفعا ونصبا وجرا^(١).

(أبأ)

وتعرب اسما منصوبا بنزع الخافض ، نحو :

[ورثناها أبا عن جدٌ] .

أبأ : اسم منصوب بنزع الخافض .

أى ورثناها عن أب ، عن جدٌ .

* من الأساليب العربية الفصيحة :

[لا أبأ له ..] أو [لا أبأ لفلان]^(٢) .

* فما إعراب كلمة (أبأ) إذا وقعت بعده اللام الجارة لضمير الغائب ، أو لغيره

من الضمائر ، أو الأسماء الظاهرة ؟

يرى بعض النحاة : أنها اسم « لا » منصوبة بالالف ، ومضافة إلى الضمير أو

غيره مما بعد اللام . واللام التي بينهما زائدة ، ومع أنها زائدة ، هي التي جرت ما

بعدها ، وليس المضاف . فالمضاف في هذا المثال - وأشباهه - لا يعمل في المضاف إليه

والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر « لا » .

وفي هذا الإعراب خروج على القواعد العامة التي تقضى بأن المضاف يعمل في

المضاف إليه . وهو أيضا فيه ، أن اسم (لا) النافية للجنس وقع معرفة لإضافته إلى

الضمير أو غيره من المعارف ، مع أن اسم (لا) المفرد لا يكون معرفة ...

(١) هم بنو الحار ، وابن كعب ، وخثعم ، وزبيد ، كنانة ، وآخرون .

(٢) هذا التركيب يراد به المبالغة في المدح . وأن المدوح لا ينسب لأحد فهو معجزة تولى الله

إظهارها على غير ما يعرف البشر ؛ فمثله كعيسى عليه السلام وقد يراد بها المبالغة في الذم . وأنه

لقبط ، أى مولود غير شرعى .

الأكثر أن يراد به الدعاء عليه بعدم الناصر .

كلمة أبأ هنا ليست معرفة بالإضافة؛ لأن إضافتها غير محضة فإضافتها كإضافة كلمة (مثل) في

نحو [مثلك كريم] ، لأنه لم يقصد نفي أب معين ، بل هو ومن يشبهه : إذ هو دعاء بعدم

الناصر .

لهذا يرى (عباس حسن) اعتبار كلمة (أبا) اسم (لا) وغير مضافة ، بل مبنية على الألف على لغة من يلزم الأسماء الستة (الألف) دائما في جميع الحالات ، وأنها خالية من التنوين بسبب هذا البناء

ويرى بعض النحاة إعرابا آخر ، هو بناء كلمة (أبا) على فتح مقدر على آخرها منع من ظهوره التعذر ، باعتبار هذه الألف أصلية من بنية الكلمة ، كالألف التي في آخر كلمة (هذا) فكلاهما عنده حرف أصلى تقدر عليه علامات البناء ، ولا يعتبر حرفا زائدا جيء به ليكون علامة إعراب .

إبَان

إبَانُ كل شيء: وقته وحينه الذى يكون فيه ، تقول جئتُ إبَانَ ذلك . أى على زمنه .

وفى اللسان :

أبَانُ تَقْضَى حاجتى أَيَانَا أما لَنُجْحِهَا إبَانَا ؟

وفى الأساس :

قد هَرَمْتَنى قبل إبَانِ الهَرَمِّ وهى إذا قُلْتُ : كلى . قالت : نعم

وقال المتنبى .

واعلم بأن الغيثَ ليس بنافع للناس مالم يأتِ فى إبَانِهِ

ومن معانيها أيضا (أول الشيء) :

يُقال : اطلب الأمر فى إبَانِهِ ، وخدهُ برَبَانِهِ (أوله)

- النون أصلية على وزن فَعَالٍ ، وقيل رائده ووزنه فعلان (١)

- وهى ظرف زمان منصوب .

وتضاف إلى المفرد والجملة الاسمية والجملة الفعلية .

١- زرت الإسكندرية إبَانِ الصيف

٢ - حضرت المؤتمر إبان المحاضر يتحدث .

٣ - أظننا إبان انطلق مدفع الإفطار .

إِبَانْتِذٍ

وهي بمعنى (حينئذ) . وتعرب إعرابها . وهي ظرف . مضاف ، (إذ) مضاف إليه وتستعمل (إبانئذ) بوعدين وقتين جاء أحمد وإبانئذ سافر أبوه .

أَبْتِ

وهي منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء محذوفة ، وعوض عنها بالتاء ، وحذف ياء النداء . وأصلها [يا أبى فصارت [يا أبت] والتاء فتحت برقة ومثلها [أبت] (١) .

أَبْتَا

أصلها [يا أبى] : وهي منادى مستغاث به . منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة . والمعوّض عنها بالتاء والألف لتوكيد الاستغاث وأداة النداء محذوفة .

أَبْتَاه

أصلها يا أبتاه . وتعرب مثل [أبتا] . والهاء للسكت .

الْبِتَّة

لا أفعل الأمر البتة

البتة : مصدر حذف عامله وجوبا . والتاء فيه ليست للتأنيث وإنما هي للوحدة . ومعنى البت : القطع . أى أقطع فى هذا الأمر القطعة الواحدة ، لا ثانية لها ، فلا أتردد ، ثم أجزم بعد التردد وقد تكون (أل) هنا للعهد ، أى القطعة المعهودة بيننا وهي التى لا أتردد معها .

فالبتة : تفيد استمرار النفى الذى قبلها . ولو لم توجد لكان انقطاعه محتملا .
والأفصح ملازمة (أل) لكلمة : (البتة) فى الاستعمال السالف ، وأن تكون همزتها للقطع .

ابتدا

١- بمعنى شرع

- وهي فعل ناقص ناسخ من أفعال الشرع .
- وخيره جملة فعلية فعلها مضارع يمتنع اقترانه بأن .
- ابتداء البناء يكتمل .

٢- ونحىء بمعنى [بدأ] وهي فعل تام لازم . مثل
- ابتدأت السنة الهجرية بالخير .

(أبتع)

يقال رسغ أبتع : ممتلىء

من الفاظ التوكيد ، نحىء - مجتمعه أو غير مجتمعه - مرتبة وجوبا بعد أجمع وفروعها ، وتُعد من الملحقات أيضا مثلها ، وتفيد فائدتها في تقوية معنى (كل) فيجئ بعد أجمع لفظ بمعناه ، وفائدته ؛ هو « أكتع » وإن شئنا الزيادة جئنا بعد « أكتع » بلفظ « أبصع » ثم إن شئنا الزيادة ، جئنا بلفظ « أبتع » أخيرا وتأتى بعد « جمعاء » بلفظ : كتعاء ، ثم بصعاء « ثم بتعاء » .

وتأتى بعد أجمعين ، بلفظ : اكتعين ، ثم أبصعين ثم ابتعين ، مجموعة جمع مذكر سالما وتأتى بعد (جُمع) بلفظ (كُتّع ، بُتّع ، بُصّع) مجموعة على وزن (فُعل) .
فالمثال الذي يجمع لفظ التوكيد الأصلي هو : « كُـلُّ » ويليه ملحقاته المختلفة - كاملة أو غير كاملة - مرتبة على الترتيب السالف وجوبا وهو :

- لعب الفريق كله أجمع ، اكتع ، أبصع ، أبتع .
- أحييت الحفلة فرقة الفنون الشعبية كلها ، جمعاء ، كتعاء ، بصعاء ، بتعاء .
- وحضر المدعوون كلهم ، أجمعون ، أكتعون ، أبصعون ، ابتعون .
- وحضرت المنشدات ، كلهن ، جُـمُـع ، كُـتُـع ، بُـصُـع ، بُـتُـع .
- ويقاس على هذا غيرها من الصور ، التي تستعمل في الأفراد والتذكير وفروعهما .
- ويجب ملاحظة ما يأتي :

١- أن جميع ألفاظ التوكيد الملحقة بالثلاثة الأصلية لا تضاف مطلقا (للضمير ، ولا لغير ضمير) (١) ، بخلاف ألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية ، مثل « كل » وسواها ؛ فلا بد من إضافتها لضمير مطابق للمؤكد .

٢- إن جميع ألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية والملحقة معارف ؛

فأما الأصلية : فإنها معارف بسبب إضافتها إلى الضمير الرابط .

وأما الملحقة : فإنها معارف بالعلمية ، لأن كل لفظ منها هو (علم جنس) يدل على الإحاطة والشمول ولهذا لا يجوز نصبه على الحال . في الرأي الصحيح ويجب منع الصرف في (أجمع ، جمعاء ، جمع ، وكل ما كان من تلك الملحقات على وزن «فعل ») .

٣- أن ألفاظ التوكيد الملحقة إذا اجتمعت ، وجب ترتيبها على الوجه السابق ، وقبلها - في الغالب - لفظة « كل » ، ويجب إعراب لفظة : كل ، توكيدا للمؤكد الذي قبلها - وكذلك بقية ما بعدما من الملحقات التي تجيء لتقويتها ، وإزالة الاحتمال عن شمولها ؛ فتعرب كل واحدة منها توكيدا معنويا للمؤكد (المتبوع) . وليس التالي توكيدا للتوكيد الذي سبقه - في الرأي الأنسب (٢) .

ولا يصح عطف هذه الملحقات ، بعضها على بعض ، أو على شيء قبلها ما دامت مستعملة في التوكيد ؛ لأن جميع ألفاظ التوكيد المعنوي - الأصلية والملحقة - لا يصح أن يسبقها عاطف كذلك لا يصح - في الرأي الأصح - الفصل بين كلمة « كل » وما يليها من هذه الألفاظ الملحقة المستعملة في التوكيد (٣) .

أبدا

قال ابن فارس : الهمزة والباء والداد ، يدل بناؤها على طول المدة ، وعلى التوحش .

(١) إلا كلمة « جمع » المسبوقة بالباء الجارة الزائدة لزوما في مثل : حضر الطلاب بأجمعهم .
(٢) هناك رأي يجعل لفظة التوكيد بعد كلمة « كل » توكيدا لها وتقوية لإفادتها الإحاطة والشمول . أشار إلى ذلك صاحب مجمع البيان في علوم القرآن ١ / ٣٩٩ ، وغيره . والرأي الأول حسن . وانظر أيضا الأشموني .

(٣) انظر عباس حسن - النحو الموافق ٣ / ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ .

* الأبد : الدائم ، وفى اللسان : الدهر ، والجمع آباد ، وأبود (١) .
 * قال الراغب الأصفهاني : الأبد : مُدَّة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان ، يقال : زمان كذا ، ولا يقال : أبد كذا . ويرد الأبد معرفة ونكرة .
 - قال سراقه بن مالك : يا رسول الله ، أرايت مُتَعَتْنَا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ فقال ﷺ : بل هى للأبد .

- وفى رواية : « العامنا هذا أم لأبد ؟ فقال ﷺ : بل لأبد أبد .
 - قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرِي مُشيداً بانتصاره :
 يوم به أخذ الإسلام وزينته بأسرها واكتسى فخرا به الأبدُ
 * وأبدا . مُنكرا - تكون للتأكيد فى الزمان الآتى ، إثباتاً ونفيًا فهى مثل قط فى تأكيد الزمن الماضى .

يُقالُ : ما فعلت كذا قط ، ولا أفعله أبدا .
 - فمن الإثبات قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [المائدة : ١١٩] .
 - قال عمر : بن أبى ربيعة :
 إذا الحبُّ المبرمُّ بادَ يوماً فُحِّبِكَ عندنا أبداً مُقيمٌ (٢)
 - ومن النفى قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَتَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة : ٩٥] .
 - وقال بشامة بن حَزَنٍ النَّهْشَلِيُّ .

(١) قال ابن سيده : وعندى أن جمع الأبد بالواو ، والنون على التشنيع والتعظيم كما قالوا : « أرضون » ، وقولهم لا أفعله أبو الأبدين كما تقول « دهر الدهرين ، وعوض العائضين .
 (٢) ومثله .

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مُقيمٌ
 ش ٢٥١١ ص ٦٠٥ : والشاهد لامية بن أبى الصلت وهو فى دبوته ص ٥٤ ملفق من بيتين هما :
 وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم
 ولا لغو ولا تأثيم فيها ولا غول ولا فيها وئيم
 وهو له فى شرح التصريح ١ / ٢٤١ ، والعيني ٢ / ٣٤٦ ، ومعاني القرآن ١ / ١٢١ ، واللسان (أثم) ، والدرر ٢ / ١٩٩ ، وبلا نسبة فى : ابن عقيل ١ / ٣٤٤ ، والهمع ٢ / ١٤٥ ، والأشمونى ٢ / ١١ ، والشذور ص ٨٨

وليس يهلكُ منَّا سيِّدٌ أبداً إلا افتلينا غلاما سيِّدا فينا

[افتلى الصبى : رياه] .

وهو ظرف زمان منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل (١) منصوب بالفتحة .

ويستعمل مع الإثبات والنفي ، ويدل على الاستمرار ومنه قوله تعالى :

- ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ [النساء : ١٦٩] .

وقد يفيد هذا الاستمرار بقرينة . كقوله : ﴿إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة :

٢٤] .

- وهي لاستغراق المستقبل .

تقول : لن أخون أبدا ، أو أبدأ الأبدية ، أو أبدأ الأبد أو أبدأ الدهر ، أى فيما يستقبل من الزمان ولا يجوز أن يُقال : ما كذبت أبدا (٢) .

أبَّع

انظر (أبتع)

(ابن)

الابن الولد ، ولامه فى الأصل منقلبة عن واو (٣) عند بعضهم كأنه من هذا .

(١) لا تقول لم أفعل ذلك أبدا، وإنما تقول : لن أفعل ذلك أبدا نحو قول الشاعر :

أبدا يحركنى إليه تشوقى جسمى به مشطورة منهوكة

[المعجم الوافى ص ٢٥] . الشذور ٦٦ ش رقم (١٩) .

(٢) أراهير الفصحى ص ٣٤٢ .

(٣) يقول ابن الحاجب [وأصل ابن «بَنُو» بفتح الفاء والعين ، لأن جمعه «أبناء» ، والأفعال

قياس «فَعَل» مفتوح العين ، كأجبال ، وقياس «فَعَلَ» ساكن العين إذا كان أجوف «كأثواب ،

وأبيات » . ولا يجوز أن يكون «أبناء» كأقفال فى جمع قفل ، ولا أجذاع جمع جذع ،

لدلالة بنون على فتح باء واحدة .

ويرد على ما جاء فى اللسان أن البنية لا تصلح دليلا على أن لام ابن واوا لأنها مثل «الفتوة»

وهي لاتصلح دليلا على أن لام الفتى «واو» لأنهم قالوا فى تثنيته: فتيان ، ولم يقولوا :

فتوان، ولو أنهم قالوا: فتوان ، لكانت تصلح دليلا ، ولكن صريح كلام القاموس يقضى بأن

الفتى مما جاءت لامة عن العرب بوجهين، بالواو، والياء، إذ يقول: «والفتى الشاب والسخي =

وقال الأصمعي معتل الياء : الابن الولد ، فعلٌ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ، قال : وإنما قُضى أنه من الياء لأن [بَنَى ، يَبْنِي] أكثر في كلامهم من (يَبْنُو) والجمع (أبناء) . وحكى اللحياني : أبناء أبنائهم .

- قال ابن سيده : والائثى ، ابنةٌ ، بِنْتٌ .

والأخيرة على بناء مذكرها ، ولام بنت (واو) و (التاء) بدل منها .

- قال أبو حنيفة أصله بِنُوَةٌ . وزنها (فَعْلٌ) فألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن (حَلَسٌ) فقالوا : (بِنْتٌ) .

- وليست التاء فيها بعلامة تأنيث وذلك لسكون ما قبلها .

هذا مذهب سيويه، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف . فقال : لو سميت بها رجلا لصرفتها معرفة ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم .

- وقال ثعلب : العرب تقول : هذه بنت فلان ، وهذه ابنة فلان . بناء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان وقال : ومن قال ابنة ، فهو خطأ ولحن .

- قال الجوهري : لا تقل ابنة لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء ، فإذا حركتها سقطت ، والجمع « بنات » لا غير .

- قال الزجاج : « ابن » كان في الأصل [بِنُو] أو [بَنَو] والألف ألف وصل في « الابن » يُقال : « ابن بَيْنُ البنوة » .

قال : ويُحتمل أن يكون أصله « بَنِيًا » ، قال : والذين قالوا : « بنون » كأنهم جمعوا « بَنِيًا » بنون وأبناء : جمع فَعْلٍ أو فَعَلٍ :

قال : وبنت ، تدل على أنه يستقيم أن يكون « فَعْلًا » ويجوز أن يكون فَعَلًا ، نقلت إلى « فَعْلٍ » كما نقلت أخت من « فَعَلٍ » إلى « فَعْلٍ » .

= الكريم، وهما فتیان، وفتوان ، والجمع فتیان ، وفتوه. معنى هذا أن البنوة لاتصنع دليلا على أن لام ابن « واو » ، محتجاً بالفتوة ، ليس بشيء ، كما أن قول الرضى « وأما الفتوة في الفتى فعلى غير القياس » غير سديد أيضا ، ولعل منشأه أن العرب لم تقل في تشبيه الفتى إلا فتیان . انظر الرضى ، شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، المترن والهامش »

أما بنات فليس بجمع بنت على لفظها ، إنما رُدَّت إلى أصلها فجمعت « بنات » على أن أصل « بِنْتٌ » فَعَلَةٌ مما حذفت لامه .

قال : والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن « الواو » قال : لأنه أكثر ما يحذف لثقله ، والياء تحذف أيضا لأنها تثقل .

قال : والدليل على ذلك أن « يدا » أجمعوا على أن المحذوف منه الياء . ولهم دليل قاطع من الإجماع .

- يُقال : يديت إليه يدا . دم : محذوف منه الياء والبُتُوَّةُ ليس بشاهد قاطع للواو ، لأنهم يقولون : الفتُوَّةُ والثنية « فتیان » . فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء وهم عندنا مستويان .

قال الجوهري : و الابن أصله « بَنُوٌّ » والذاهب منه واو ، كما ذهب من [أب ، أخ] لأنك تقول في مؤنثه : [بنت ، وأخت] ، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثا إلا ومذكوره محذوف الواو ، يدلك على ذلك [أخوات ، وهنوات] فيمن ردّ ، وتقديره من الفعل [فَعَلٌ] ، بالتحريك ؛ لأن جمعه [أبناءٌ] ، مثل [جمل ، وأجمال] ولا يجوز أن يكون [فِعْلاً ، أو فَعْلاً] الذين جمعهما أيضا [أفعال] مثل [جَدْعٌ ، وفُعْلٌ] لأنك تقول في جمعه : [بَنُونٌ] بفتح الباء .

- ولا يجوز أيضا : أن يكون [فَعْلاً] ساكن العين لأن الباب في جمعه إنما هو [أفْعُلٌ] مثل : [كَلْبٌ ، وأكْلُبٌ] أو فُعُولٌ ، مثل : فِلْسٌ ، فُلُوسٌ (١) .

- وقالوا في تصغير « الأبناء » : أُبَيُّونٌ . قال ابن شميل : أنشدني ابن الأعرابي لرجل من بني يربوع قال ابن برى : هو السفاح بن بكير اليربوعي (٢) .

مَنْ يَكُ لاساء ، فقد ساءنى تَرَكَ أُبَيُّنِكَ إلى غير راعٍ

إلى أبى طلحة أو واقِدٍ ذاك عمرى فاعلمن للضياح

قال : أبنى تصغير بنين ، كأن واحده (ابن) مقطوع الألف فصغره فقال : (أبن) ثم جمعه فقال : (أبينون) .

- قال ابن برى عند قول الجوهري كان واحده (ابن) ، قال صوابه : كان واحده (أبني) مثل (أعمى) ليصح فيه أنه معتل اللام ، وأن لامة [واو] لا [نون] بدليل (البُنوة) .

أو [ابن] بفتح الهمزة على قول الفراء أنه مثل [أجر] ، وأصله [أبنو] .
قال : وقوله : فصغره فقال : [أبين] إنما يجيء تصغيره عند سيويه [أين] مثل [أعيم] .

وقال ابن عباس: قال النبي ﷺ : [أبيني لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس] قال ابن الأثير : الهمزة زائدة ، وقال : اختلف في صيغتها ومعناها ، فقليل : إنه تصغير (أبني) (كأعمى وأعيم) ، وهو اسم مفرد يدل على الجمع وقال أبو عبيد : هو تصغير (بنى) جمع (ابن) مضافاً إلى النفس ، قال : وهذا يوجب أن يكون صيغة اللفظة في الحديث [أبيني] بورن [سريحي] وهذه التقديرات على اختلاف الروايات .

والاسم [البُنوة] . قال الليث : البُنوة مصدر (الابن) . يقال : ابن بين البُنوة قال الجوهري والنسبة إلى ابن بنوى . وبعضهم يقول [أبيني] .

ابنم

لغة في (ابن) تتحرك نونه بحركة الميم ، رفعا ونصبا وجرا .
- هذا ابنم ، حكمت ابنما ، سررت من ابنم . وهمزة (ابنم) همزة وصل زائدة مثل همزة (ابن) والميم زائدة للمبالغة ويجوز في الهمزة الضم والكسر (١) .

(١) قال في اللسان « وروى عن أبي الهيثم ، أنه قال : يقال « هذا ابنك ، ويزاد فيه الميم ، فيقال : « هذا بنمك » . فإذا زيدت الميم فيه أعرب من مكانين ؛ فقليل : هذا ابنمك « ضم النون والميم ، وأعرب بضم النون ، وضم الميم .
- مررت بابنمك .
- رأيت ابنمك .

تتبع النون الميم في الإعراب ، والألف مكسورة على كل حال .
ومنهم من يعربه من مكان واحد ، فيعرب الميم ، لأنها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة على كل حال ؛ فيقول :
- [هذا ابنمك ، ومررت بابنمك ، ورأيت ابنمك] .

(ات)

« آلف وتاء » تزداد على الاسم المفرد ليصبح جمع مؤنث سالماً (١) مثل [الطالبات يدرسن في كل التخصصات الآن] .

ويشترط لهذا الجمع أن تكون الألف والتاء مزيدتين ، سواء :

- كان مفردة مؤنثاً لفظاً ومعنى مثل معاوية ، وطلحة .

- أو كان مفردة مذكراً مثل : حمّام ، وسرادق .

وسواء سلم فيه المفرد كالمثلة السابقة أو تغير ، مثل [سجدة وسجّادات] حيث تحرك وسطه .

- حبلى : حبليات : حيث قلبت ألفه ياء .

- صحراء : صحراوات : حيث قلبت الهمزة واوا .

- بنت : بنات ، أخت ، أخوات ، تغيرت حركات الحروف فيهما ولا يدخل في

هذا الجمع مثل : قضاة ، رماة ، غزاة ، دعاة . لأن الألف في الجمع ليست زائدة بل

« هذا ابْنُ ، ومررت بابْنِ ، ورايت ابْنَمَ » .

وانشد لحسان

وكذّنا بني العنقاءِ وابْنِي مُحَرَّرِي فَكْرِيْمُ بنا خالاً ، وأكْرِيْمُ بنا ابْنَمَا
وريادة الميم فيه كما رادوها في « شَدَقْم » و« رُوْقْم » و« شَجْم » ، لنوع من الحيات .
وأما قول الشاعر :

ولم تَجْمِ أَنْفًا عِنْدَ عَرْسِي وَلَا ابْنَمِ

فإنه يريد الابن والميم زائدة .. ا.هـ .

وبيت حسان لا يرجع أحد المذهبين على الآخر ، لجواز أن تكون فتحة النون ، تابعة لفتحة الميم ، ولجواز أن تكون هي الفتحة الملتزمة في الوجه الثاني ، و« ابنا » فيه تمييز . وإنما جاء بالبيت دليلاً على استعمال ابنم بالميم .

(١) يقول السيوطي في الهمع : « وذكر الجمع بألف وتاء أحسن من التعبير بجمع المؤنث السالم ، ويعمل ذلك ، لأنه لا فرق بين المؤنث [هندات] ، والمذكر [اصطبلات] . والسالم كما ذكر ، والمفترّ نظم واحده ، ك [ثمرات ، وغرفات ، وكسرات ، ولا حاجة إلى التقييد بمزيدتين ليخرج نحو [قضاة ، وآيات] ، لأن المقصود ما دلّ على جمعته بالألف والتاء ، والمذكوران اساً كذلك .

هي منقلبة عن الياء في [قضاة ، رماة] فإن أصلها [قُضية ، رمية] فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، قُلبت ألفا .

- ومنقلبة عن واو في [غزاة ، ودعاة] فإن أصلها [غزوة ، ودعوة] فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

- كما لا يدخل مثل [بيت : أبيات ، صوت : أصوات . لأن التاء في الجمع أصلية . فالألف والتاء فيهما لا دخل لهما في الدلالة على الجمع . بل الدلالة عليه بالصيغة . تقول :

- هؤلاء قُضاة ، ورأيت قضاةً ، وسلمت على قضاة .

وانكسر الغزاةُ .

وهزمتا الغزاةُ ، وتغلبنا على الغزاةِ وهذه أصوات جميلة ، وسمعت أصواتا جميلة ، وإستمعت بأصوات ساحرة (١) .

وهذا الجمع يرفع بالضمة الظاهرة ، ويجر بالكسرة الظاهرة ، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة (٢) . ويشترط لهذا الأعراب أن تكون الألف والتاء رائدتين معا .

* ما يجمع بالألف والتاء :

١- جميع أعلام الإناث وصفاتها ، سواء أكانت مختومة بالتاء كفاطمة ، أو غير مختومة بها كزينب ، ومرضع ، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن فعال . مبنيًا على الكسر نحو حذام علما لأنثى ولكاع صفة لها .

(١) الكفاية في النحو ١ / ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) ويرى الأخص أنه مبني في حالة نصب ، وليس صحيحا ، لأنه لا موجب لبنائه ويرى الكوفيون أنه ينصب بالفتحة كغيره من الأسماء . وذهب ابن هشام إلى أنه ينصب بالفتحة إذا حذف لامه مثل [لغة ، ورثة ، وفتة ، ومئة] .

ومنه ما سمع من قول بعض العرب : سمعت سغاتهم ، فإذا لم تكن لامه محذوفة نصب بالكسرة . وكذا إذا ردت اللام في الجمع مثل [سنوات ، وعضوات] .

- [لغة : أصلها لغو أو لغى ، حذف اللام و عوض عنها هاء التانيث ، وإنما نصب بالفتحة لمشايبته المفرد ، حيثما يجر على سنن المجموع في رد الأشياء إلى أصولها ، وجبراً لحذف لامه

[انظر الكفاية في النحو ج١ ص ٦٧]

٢- كل ما ختم بتاء التانيث مذكرا أو مؤنثا نحو : طلحة وعائشة سواء أكان علما ، أو صفة [كتابة ، أو فهامة] أم اسم جنس لجرارية أو بنت . أو ثمرة وذات بمعنى صاحبة . سواء أكانت التاء عوضا عن أصل نحو (سنة) أم لا .

ويستثنى من ذلك ألفاظ استغنوا بجمعها جمع تكسير عن جمعها بالألف والتاء وهي : شاة ، وامرأة ، وأمة ، وشفة وشاة ، وزاد بعضهم أمة ، وملة (١) .

وقد جاءت [الأمهة] فيما لا يعقل والجمع أمهات ، وأمات .

وجاء في التهذيب . وتُقَالُ في جمع الأم من غير الأدميين [أمات] .

قال الراعي :

كَانَتْ لِمَجَائِبِ مُنْدِرٍ وَمُحَرَّقٍ أَمَاتِهِنَّ ، وَطَرَفُهُنَّ فَجَبِلًا

وقال مروان بن الحكم :

إِذَا الْأَمَّاتُ قَبَحْنَ الْوُجُوهُ فَرَجَّتْ الظَّلَامُ بِأُمَّ تَكَا (٢)

والشاهد فيه : قوله : (أُمَّ تَكَا) حيث استعمل الأمات في الإنسان على خلاف

الغالب ، إذ الغالب استعمال الأمهات في الإنسان ، والأمات في البهائم .

وأما بنات آدم فالجمع أمهات والقرآن الكريم نزل [بأمهات] وهو أوضح دليل على

الواحدة [أمهة] .

قال ابن سيده : وهذا يقوى كوزن إلهاء أصلا ، لأن تأمته بمنزله [تفوهت ،

وتنبهت] .

٣- كل ما ختم بألف التانيث المقصورة ، أو الممدودة مثل :

صفة (جبلي وخبليات ، وحسناء : حسناوات) . أو اسما [بهمي : صحراء] .

(١) الكتاب في النحو ٦٨ .

(٢) اللسان ١ / ٢٢٨ . زعم الخليل أن هذه الهاء مثل الهاء في (عمة ، وخالة) وأنه سمع من

العرب من يقول : يا أمة لاتفعلي والدليل القول في الوقف [يا أمة ، ويا أبة] كما تقول [يا

عمة ويا خاله] المخصص ١٣ / ١٧١ قول قصي بن كلاب [معتزم الصولة عال نسي % أمهني

خندف ، والياس أبي] شرح شواهد الشافية ص ٣٠١ ، والجمهره ٣ / ٢٦٧ ، وبلا نسبة في

شرح المفصل ١٠ / ٣ ، ٤ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٦٢ والهمع ١ / ٨٦ ، ٨٧ ، والمحتسب

٢ / ٢٢٤ ، والمفصل ٢٠٠ .

- واستثنى من ذلك [فعلاء التي مذكرها أفعل] . كحمراء فلا يقال (حمراوات) ، كما لا يجمع مذكرهما بالواو والنون (١) .

- وفعلى التي مذكرها فعلان عنه منقولين إلى العلمية فإنهم لما لم يجمعوا المذكر بالواو والنون ، لم يجمعوا المؤنث بالالف والتاء مثل : حمراء ، وصفراء ، وربياً وغضبى .

٤- مصغر مذكر مالا يعقل ، مثل : (دريهم ، دريهمات ، نهير : نهيرات) بخلاف مصغر المؤنث نحو : أرتب ، وحتيصر .

٥- كذا كل وصف لمذكر غير عاقل نحو : جبال راسيات - أيام معدودات .

٦- الأسماء الخماسية الدالة على غير العاقل . ولم يسمع لها جمع تكسير نحو : حمّام ، وحمّامات .

ملحوظة : ما عدا هذه الأنواع من جمع التأنيث مقصور على السماع (٢) .

(١) أجزاه الفراء ، وهو قياس الكوفيين . وحمل الخلاف ما دام باقين على الوصفية ، فإن سُمي بهما جُمعا بالالف والتاء بلا خلاف . أما (فعلاء) التي لا (أفعل) لها من حيث الوضع ك [امرأة عجّزاء] أو من حيث الخلقة ك امرأة عذراء فقال ابن مالك بجواز جمعها بالالف والتاء ، لأن المنع في حمراء ، ونحوه تابع الواو والنون ، وذلك مفقود فيما ذكر . ومنه غيره لما امتنع جمع [أكرم : رأس الذكر] [وأدر : نفخة في الخصى] بالواو والنون ، ولا فعلاء لها . واحترز بالمؤنث بالالف عن اسم الجنس المؤنث بلاعلامه : كقدر ، وشمس ، وعنز ، وعناق ، فلا يجمع بالالف والتاء .

(٢) وشدّ جمع بعض المذكرات الجامدة المجردة ، كسرادات ، وحمّامات ، وحسامات . وذهب قوم منهم ابن عصفور إلى جواز جمع ، المكبّر من المذكر والمؤنث الذي لم يكسّر ، اسما كان أوصفه ك [عمّامات ، ومجلات ، وجَمَل سَبْحَل : أي ضخم ، (جمال سجلات) ، فإن كُسّر امتنع قياسا ولذلك لحنوا [أبا الطيب] في قوله :

إذا كان بعضُ الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

والشاهد فيه قوله : (بوقات) حيث جمع (بوق) على - (بوقات) والقياس (بوق) . فالمؤنث الذي كُسّر لا يُصحح .

ما الحق على ما جمع بالف وتاء

المقصود به ورود أسماء فى اللغة على صورة جمع المؤنث وتعرب إعرابه ، ولكنها ليست جمعا فى الحقيقة .

أ - لا تنطبق عليها شروطه .

ب - لا تحمل معناه .

١- أولات: وهى المقابل المؤنث لكلمة (أولو) فى معناه وإعرابه . حيث [أولو] بمعنى أصحاب ، و[أولات] بمعنى صاحبات ولجذ [أولو] تلتحق بجمع المذكر السالم . وكذا [أولات] تلتحق بجمع المؤنث السالم .

- ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] .

- ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٧] .

(٢) ما سُمى به من هذا الجمع .

أن تكون صورة هذا الجمع اسما لفتاة أو موضع .

أ - عطيات ، عنايات ، زينات .

ب - عرفات ، أذرعات .

فهو فى المعنى يدل على واحد فقط . وإن كانت صورته الجمع . ولذلك ألحق بجمع المؤنث السالم . ولم يعتبر جمعا بعد التسمية به (١) .

وقد ورد فى إعراب هذه المجموعة .

١- مراعاة الجمع قبل التسمية به . فيعربه بعد التسمية إعراب جمع المؤنث وينونه .

٢- مراعاة الجمع قبل التسمية فى الإعراب فقط ، لكنه يلاحظ - بعد التسمية - أنه أصبح علما مؤنثا ، فيمنعه من التنوين .

٣- يعتبر هذا الاسم علما مؤنثا فيمنعه من التنوين ، ويعربه إعراب مالا ينصرف - كقول امرئ القيس :

(١) النحو المصنف ص ٧٦ .

تَوَرَّتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يَثْرِبُ أَذْنَى دَارِهَا نَظْرًا عَالٍ (١)

طريقة جمعه (٢) :

١- إذا كان الاسم مستوفيا الشروط ، صحيحا ، خاليا من تاء التانيث يزداد على آخره ألف وتاء نحو (رينات) و(مرضعات) وإن كان مختوما بتاء التانيث حذفت التاء ، مثل عليات ، طبيبات .

٢- الاسم المقصور :

إذا كانت ألفه ثالثة ردت إلى أصلها الواو أو الياء ، مثل [الرضوات ، الهديات] جمعا لـ (رضا ، هدى) ؛ وإن كانت رابعة فأكثر قلبت ياء : [متديبات ، مستشفيات] .

٣- الاسم المنقوص :

إذا كانت ياء المنقوص موجودة بقيت ، وتُرَدُّ إذا كانت محذوفة مثل : عيون

(١) ش ٢٢٩٣ ص ٥٧٣ : الشاهد لامريء القيس في ديوانه ص ٣١ ، وسيبويه والشتمري ٢ / ١٨ والدرر ٥ / ١ والميني ١ / ١٩٦ ، والمقتضب ٣ / ٣٣٣ ، ٤ / ٣٨ ، والحزاة ١ / ٢٦ ، وابن عقيل ج ١ / ٦٨ ، والأشمونى ١ / ٩٤ ، وشرح التصريح / ٨٣ ، والسيوطي ١١٧ ، والمرزوقي ١٣٥٩ وشرح المفصل ١ / ٤٧ ، والأصول ٢ / ٨٩ .

الشاهد فيه : قوله أذرعَات فإن أصله جمع ، ثم نقل فصار اسم بلد ؛ فهو في الكلمة ما يقتضي منع صرفها ؛ لأن التنوين الذي يحذف عند منع الصرف هو تنوين التمكن . وهذا عندهم تنوين المقابلة، جمع ، وفي المعنى مفرد ، ويروي هذا البيت بالأوجه الثلاثة : بكسر التاء ، بكسر التاء بلا تنوين ، يفتح التاء بلا تنوين .

فينصب بالكسرة ، كما كان قبل التسمية به ، ولا يُحذف منه التنوين . وهذا هو المذهب الصحيح عند ابن عقيل . وهو مذهب المبرد والزجاج . فقد لاحظوا فيه أمرين :

أ - أنه جمع بحسب أصله .

ب - أنه علم على مؤنث فأعطوه من كل جهة شيئا ، فمن جهة كونه جمعا نصبوه بالكسرة نيابة عن الفتحة . ومن جهة كونه علم مؤنث حذفوا تنوينه .

وأما الذين رووه بالفتح من غير تنوين وهم جماعة منهم سيبويه وابن جنى ، فقد لاحظوا حالته الحاضرة فقط ، وهي أنه علم على مؤنث فقد اجتمع فيه العلمية والتانيث .

فأما من رواه بالجر والتنوين فلأنما لاحظ حاله قبل التسمية به مع أنه جمع بالألف والتاء المزيدتين والذين يلاحظون ذلك يستندون إلى أن التنوين في جمع المؤنث السالم تنوين المقابلة ، إذ هو في مقابلة النون في جمع المذكر السالم ، وعلى هذا لا يحذف التنوين ، ولو وجد في الكلمة

(٢) المعجم الوافى ص ٢٧ .

جاريات [المفرد : جارية]

- جبال راسيات [المفرد . راس] ، اسم منقوص حذفت يلاؤه .

٤- الاسم المملود :

أ- إذا كانت الهمزة أصلية ، تبقى [إنشاءات] .

ب- إذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث ، قلبت واوا [الصحراوات]

ج- إذا كانت الهمزة منقلبه عن أصل [الواو أو الياء] بقيت همزة أو تقلب واوا [سماءات أو سماوات] وفاءات أو وفاوات (جمع « وفاء » علما المؤنث) .

٥- جمع الاسم الثلاثي الساكن الوسط .

أ- إذا كان اسما غير صفة مفتوح الأول ، ساكن الثاني صحيحه . ويجب فتح الحرف الثاني عند الجمع ، مثل [سَجْدَةٌ : سَجَدَات] وما جاء غير ذلك ضرورة كقول عروة :

وَحُمِلَتْ زَرْقَاتِ الضَّحَى فَاطَّقَتْهَا وَمَالَى بِزَرْقَاتِ الْعَشَى بِدَانٍ (١)

فسكن « عين » زَرْقَاتِ « ضرورة ، والقياس فتحها اتباعا .

* اتاح

أتاح له الشيء ، أي قَدَّر ، أو هَيَّأ له . والماض أتاح وهو :

فعل ماض ينصب مفعولين ، يصل لأحدهما بنفسه ، وإلى الآخر باللام نحو :

- أتاح الله لى ظروفًا حسنة (٢) .

- أتاح الله له خيرًا .

اتَّخَذَ

أ- بمعنى (صَيَّر) .

(١) البيت لعروة بن حزام أحد بنى عذرة من قصيدة له فى عفراء بنت عمه . والشاهد : قوله

(زفقات) فى الموضوعين ، حيث سكن العين لضرورة إقامة الوزن وقياسها الفتح اتباعا لحركة

فاء الكلمة وهى الراى قال المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر .

(٢) المعجم الوافى ص ٢ اللسان (نبح)

١ - من الافعال المتعدية التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٥] .

(إبراهيم) مفعول : أول ، (خليلًا) مفعول به ثان .

٢- إذا لم يذكر معها إلا مفعول واحد ، قُدِّرَ الثاني محذوفاً ، لأنه مفهوم من

الكلام ، نحو :

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ [الاعراف : ١٥٢] . أى [اتخذوه إليها] ، فحذف

الثاني ، لان الاتخاذ دليل عليه .

٣- قد نُخَفِّفُ فنقول :

- اتخذت الدراسة طريقاً للتفوق (١) .

ب- وقد تحيء بمعنى (جعل) فتنصب مفعولاً واحداً ، مثل (٢) .

﴿ وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾ [مريم : ٨١] .

اتفاقا

مصدر « اتفق » . وهو قبول أمر ، وعدم الاختلاف فيه ، ج [اتفاقات] .

[اتفانى] : بالمصادفة ، ما يحدث عرضاً ، ولا يعرف له أسباب واضحة (٣) .

* مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديرية [اتفقوا] .

- اتفقت وجهة نظر الدولتين اتفاقاً .

(١) قال تعالى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٧] ، قال ابن الأثير : يقال :

[تَخَذَ ، يَتَّخِذُ] ، وقرئ : [لَتَّخَذْتَ ، وَلاَتَّخَذْتَ] وهو افتعل من (تَخَذَ) فادغم إحدى

التاءين في الأخرى ؛ قال : وليس من أخذ في شيء فإن الافتعال من [أخذ ، اتخذ] ، لان

فادها همزة ، والهمزة لا تدغم في التاء .

قال الجوهري : الاتخاذ : الافتعال من الأخذ ، إلا أنه ادغم بعد تليين الهمزة ، وإبدال التاء ،

ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال ، توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه [فَعَلَ ، يَفْعَلُ] ، قالوا :

تَخَذَ يَتَّخِذُ [: قال : وأهل العربية على خلاف ما قاله الجوهري . انظر اللسان مادة [تخذ]

جـ ص ٢١ .

(٢) الدليل اللغوي العام ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) المعجم العربي الأساسى : ص ١٣٢٣ والمادة [وَّفَقَ] : الوفاق ، الموافقة ، والتوافق :

الاتفاق . اللسان جـ ١٥ ص ٣٥٧ .

* أو حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

- التقيت بصديقي اتفاقا .

إِثْرٌ

* ظرف زمان منصوب .

تمَّ الإفراج عن الأسرى إثر توقيع المعاهدة :

يقول ابن منظور (١) :

خرجت في إثره وفي أثره : أى بعده .

* وتكون مسبوقه في هذه الحالة بحرف الجر .

- وتقول [ذهب على إثره] و [على أثره] إذا أردت أنه مشى في الحال وكأنه

يتبعه (٢) .

- وتقول : [جاء في إثره] أو [على إثره] : في عقبه (٣) .

أثناء

* ظرف زمان مبهم منصوب المفرد منها [ثنى] . وهي تضاف إلى اسم زمان

دائما، مثل : أحب المذاكرة أثناء الليل .

* وقد تضاف لاسم ظاهر . وتعرب حيثئذ حسب موقعها في الكلام .

يُقال : جاء في أثناء الأمر .

- عرفت ذلك أثناء كلامه [أي خلاله] (٤) .

أثنان ، اثنتان

هاتان الكلمتان لا مفرد لهما على الإطلاق ، فليست من المثني حقيقة ، لكنهما

وردتا معربتين إعرابه ، فهما ملحقتان به واثنان لفظة تطلق على اثنين مذكرين .

(١) اللسان ص [ج ص ٧١ مادة [أثر] .

(٢) الدليل ص ٢٩ .

(٣) المعجم العربي الأساس ص ٧٠ .

(٤) المعجم الكبير ج ٣ ص ٣٥٠ مادة الثنى

واثنان لفظة تطلق على اثنتين مؤنثتين . . ويقال « اثنان » وهما لا يحتاجان إلى تمييز كبقية الأعداد ، وربما يوصف بهما المعدود ويطلقهما .

وهما لفظان ملحقان بالمتنى فى كل أحوالهما ؛ أى سواء :

١- أكان مفردين عن الإضافة ، مثل : - جاء اثنان ، جاءت اثنتان .

٢- أم مركبين مع العشرة ، مثل :

- انقضى اثنا عشر يوما ، واثنان عشرة ليلة :

٣- أم مضافين لاسم ظاهر ، نحو :

- جاءنى اثنا كتبك ، واثنا رسائلك .

٤- أم مضافين إلى ضمير ، نحو :

- غاب اثنانكما ، وحضرت ثنائكما .

لكن الصحيح عند إضافتهما للظاهر أو للضمير أن يراد بالمضاف إليه شىء غير المراد من « اثنا واثنا » ، أى : غير المراد من المضاف ؛ فلا يقال : حضر اثنا محمود وصالح ، ولا حضر اثنانكما . إذا كان مدلول المضاف إليه فى الحالتين هو مدلول اثنا ؛ أى مدلول المضاف ؛ لأن المضاف إليه فى هذه الحالة يودى ما تؤديه « اثنان » ، و « اثنتان » ومعناه هو معناهما ، فالإضافة لا فائدة منها . فالإضافة هنا تكون من إضافة الشىء إلى نفسه فلا حاجة إليها . بخلاف ما لو قلنا :

- جاء اثنا المنزل « إذا كان المراد صاحبيه .

- جاءت ثنا المنزل « إذا كان المراد صاحبيه .

- وجاء اثنانكما ، وجاءت اثنائكما .

فإن المراد من الأمثلة السابقة غير المراد من المضاف إليه ، وكذلك كل ما يكون الضمير فيه للمفرد أو الجمع ، من نحو :

- جاء اثنان ، واثنان ، واثناك واثناك ، واثناكم واثناكم . . إلخ .

فلا بد فى المضاف إليه (سواء كان اسما ظاهرا أو ضميرا) أن يدل على غير الذى يدل عليه المضاف ، وهو الكلمتان اثنان واثنتان (١) .

ويصاغ على وزن فاعل ، فتقول : ثانى ، اثنين ، ثنتا اثنتين

والمعنى : أحد اثنين ، وإحدى اثنتين أى إن المراد بعض ما اشتق منه .

وقد يراد جعل الأقل مساويا لما فوقه : نحو ثالث اثنين .

واثنان واثنان لا تحتاجان لتمييز كبقية الأعداد ، وإنما يوصف بهما المعدود

ويطابقهما نحو :

حضر رجلان اثنان ، وامرأتان اثنتان .

وهى تركيب مع العشرة . وتحذف النون عند التركيب فتقول اثنا عشر ، واثنتا

عشرة .

وصدر العدد معرب إعراب المثنى فهو ملحق بالمثنى ، ومبنى العجز على الفتح . لا

محل له من الإعراب لأنه واقع موقع النون من المثنى ، وليس الصدر مضاف إلى العجز

وشين « عشره » مفتوحه فذ تسكن للخفه وتمييزها مفرد منصوب دائما .

- ﴿ وَقَطَعْنَا لَهُم مِّنْ ثَمَرِهَا عَشْرَةَ آبَاطًا ﴾ [الاعراف : ١٦٠] .

- ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : ٦٠] .

- ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [يس : ١٤] .

أَجْدُكُ

أَجْدُكَ فلان ، صار ذا جدّ واجتهاد ؛ أَجَدَّ في الأمر : اجتهد ، والجدُّ : المكانة

والمنزلة عند الناس - وهو المصدر - وهو الحظُّ أيضا ، وفى حديث القيامة [وإذا

أصحاب الجدد محبسون] ويقال هذا خطر جدُّ عظيم : عظيم جدا (١) .

- أَجَدَّ النخل - حان جداده

يقال جددت بالشىء أَجَدَّ من باب تعب إذا حظيت به .

- و . الجدُّ في الأمر : الاجتهاد ويقال : من جدَّ يجدُّ .

- والاسم الجِدُّ بالكسر ، ومنه فلان محسن جدًّا بالفتح ؛ أى نهايه ومبالغة .

قال ابن السكيت ولا يقال محسن جدًّا بالفتح ، وجدَّ فى كلامه جدا ، من باب

ضرب ضد هزل ، والاسم منه [الجِدَّ] بالكسر أيضا. ومنه قوله ﷺ «ثلاث جدَّهن جد، وهزلهن جد» (١).

* أجدك مصدر نائب عن فعله المحذوف منصوب تقديرية [انجد جدك] (٢) .

ولا تستعمل إلا مضافة . وهي من ألفاظ الاستحلاف .

(١) بجد المخاطب وحقيقته ، إذا كسرت الجيم .

(ب) ويبخت المخاطب وحظه ، إذا فتحت الجيم .

واللفظ المضاف منصوب بنزع الخافض ، وهو من ألفاظ الاستحلاف المهجورة .

أَجْدَل

الأجدل : الصقر والجمع [أجادل] .

وفى حديث مطرف [يَهْوِي هُوِي الأجادل] (٣) ، قال الشاعر :

كَانَ بَنِي ، الدَّعْمَاءِ إِذْ لَحِقُوا بِنَا فِرَاحَ الْقَطَا لَاقِينَ أَجْدَلْ بَازِيَا

وجدل الرجل جدلا ، فهو جَدَلٌ : إذا اشتدت خصومته ثم استعمل على لسان حمله الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها (٤) .

أَجْدَلٌ : اسم وليس صفة ، ولكن تخيل بعضهم فيها معنى القوة ، فمنعها من الصرف لوزن « أفعل » والصفة المتخيلة ، فقال : نظرت إلى أجْدَلٍ .

ولكن أكثر العلماء يصرفها إذ لا وجود لوصفيته فيها محققه .

وكذلك لفظه « أخيل » اسم لطائر يُتَشَاءُ به تقول العرب « أشأم من أخيل » وهو طائر يسمى « الشَّقْرَاقُ » - الشاهين . ج أخايلُ ، خَيْلٌ (٥) . ظن فيه معنى التخيل . فمنع من الصرف (٦) .

أَجَلٌ (٧)

حرف جواب ، لا محل له من الإعراب . بسكون اللام ، مثل لغم ، تكون لتصديق

(١) المصباح ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ . (٢) المعجم الوافي ص ٢٩ .

(٣) المعجم الوسيط . (٤) المصباح ١ / ١٢٨ .

(٥) المعجم الوسيط ١ / ٢٦٦ . (٦) المعجم الوافي ص ٢٩ .

(٧) في العربية الجنوبية القديمة [مأجل] الحوض بخزن فيه الماء وفي عبرية التواره [أجل] فطرة ، =

الخبر ، ولتحقيق الطلب . تقول لمن قال :

- قام على ؟ أجل .

ولمن قال :

- أقام على ؟ ، اضرب زيدا . [أجل] .

- قال الشاعر :

ولو كنت تُعطي حين تُسألُ سامحتُ لك النفسُ ، واجلُولاك كُسلُ خليلٍ
أجلُ ، لا ، ولكن أنت أشأمُ من مشى وأسألُ من صماء ، ذاتِ صليلٍ (١)

وقال مضر بن ربيعي :

وقُلنَ على الفردوسِ أولُ مشربٍ أجلُ جبرٍ إن كانتِ أبيحتِ دعائره (٢)

= في (أيوب / ٣٨ : ٢٨ : قطراتِ الطل (أجل) حرف جواب كنعم ، يكون تصديقا للمخبر ، وإعلانا للمستخير ووعدا للطالب [المعجم الوسيط ج - ٧] ، [همع الوامع ج - ٢ ص ٥٩١] ، وخصها قومُ بالخبر دون الاستفهام والطلب ، وعليه « الزمخشري ، وابن مالك » .
- وخصها : « ابن خروف » به في الغالب . قال : أكثر ما تكون بعده .
- وخصها : المألقي « بغير النفي ، والنهي ، وجعلها للخبر المثبت ، والطلب بغير النهي .
- وخصها بعضهم بغير الاستفهام ، أي الخبر والطلب ، وقال : لا تسمى بعد الاستفهام .
- وعن الأخفش : هي بعد الخبر أحسن من « نعم » ، و« نعم » بعد الاستفهام أحسن منها .
(١) المصنف ١ / ٨٢ ، المجتمع ١٩٧ ، رصف المباني ص ٦٤ .

(٢) الشاهد لمضر بن ربيعي : في العين ٤ / ٩٨ ، والخزانة ٤ / ٢٣٥ ، والسيوطي ١٢٥ وهو بلا نسبة في أمالي الزجاجي ٢٢ ، والمفصل ١٧٠ ، والأشعوني ٣ / ٨١ ، ومعني القرآن ٢ / ١٢٢ .
وقال البغدادي ٤ / ٢٣٦ : وهذا البيت كذا في المفصل وغيره ، ولم أره كذا في شعر مضر « على ما رواه « الأصمعي » ، وإنما الرواية ، كذا :

وقلن إلا الفردوس أول محضر من الحى إن كانت أبيرت دعائره

وهذا ليس فيه [أجل ، جبر] والذي فيه الشاهد ، إنما هو شعر ، طفيل الغنوي « وهو

وقلن إلا البردي أول مشرب أجل جبر إن كانت رواء أسافله

ولهذا قال « الصنعاني » عند الكلام على « جبر » وإنشاد البيتين الأخيرين من شعر طفيل

المذكور ، شاهد الجبر ما نصه ، وقد غير النحاة هذا الشاهد ، وجعلوه خشي ، واتشدوا

وقُلنَ على الفردوسِ أولُ مشربٍ أجلُ جبرٍ إن كانتِ أبيحتِ دعائره

= وهو مغير بن شعر « مضر بن ربيعي » وهو .

- وهي تحية لتصديق الخبر ماضيا كان أو غيره ، موجبا أو غيره .
 وقيد الملقى الخبر بالثبت ، والطلب بغير النهى .
 وقال صاحب ، رصف المباني : ولا تكون جوابا للنفي ولا للنهي (١) .
 وعن الأخفش أنها تكون في الخبر والاستفهام إلا أنها في الخبر أحسن من نعم ،
 ونعم في الاستفهام أحسن منها .
 - فإذا قلت : أنت سوف يذهب . قلت أجل . وهي أحسن من نعم وإذا قلت :
 أتذهب ؟ قلت : نعم . وهي أحسن من أجل .
 هناك حروف جواب أخرى مثل : جليل ، جبير .

إجماعا

- مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أجمعوا .
 أجمع العرب على ضرورة الوحدة إجماعا .
 - الإجماع : يقصره فقهاء الإسلام على اتفاق المجتهدين في عصر على أمر ديني ،
 ويُعدُّ أصلا من أصول التشريع (مج) (٢) .

« أجمع »

- يجوز إذا أريد تقوية التوكيد عند قصد الشمول ، أن يُؤتى بعد كله : « أجمع »
 . وبعد كلها « جمعاء » ، وبعد كلهم « أجمعين » ، وبعد كلهن « جَمَع » وهو يستعمل
 لتأكيد الجمع .

- انتهى الكتاب كله أجمع .
 - انتهت الدراسة كلها جمعاء .
 - حضر المدعوون كلهم أجمعون .

= وقلن إلا الفردوس أول محضر من الحى إن كانت أبيت دعائره

أ.هـ . انظر معجم شواهد النحو الشعرية : الشاهد ١٠٦١ ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(١) ذكر المعجم الكبير أنها تقع بعد النفي : ما حقد على . فيجاب:أجل،تقريراً للنفي ص ١١٤

انظر الجنى الدانى ص ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٢) المعجم الوسيط ١ / ١٣٥ .

ومنه : قال تعالى : ﴿سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر : ٣]

- سافرت المتفوقات كلهن جمع .

* وقد يتبع أجمع وأخوانه ، بأكتع وأخوانه انظر ابتع وقد سبق الحديث عنها «
وهي كتعاء ، واكتعون ، وكتع .

* وإذا تكررت ألفاظ التوكيد فهي للمتبوع ، وليس الثاني تأكيد للتأكيد .

* ولا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ، ولا إلى النصب لأن القطع ينافي
المقصود من التوكيد

* ولا يجوز عطف بعضها على بعض وألفاظ التوكيد معارف لإضافتها إلى الضمير .

* أما أجمع وأخوانه فليل : إنها معرفة بنية الإضافة ، وقيل معرفة بالعلمية
الجنسية ولذلك فهي لا تستعمل مضافة ، ولا متصلة بضمير يربطها بالمؤكد .

يقول ابن مالك :

وبعد كُلُّ أَكْدُوا بِأَجْمَعَا جَمَعَاءُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جَمَعَا

وقد تاتي هذه الألفاظ غير مسبوقة بـ «كل» نحو: ﴿وَلَا غَوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

كقوله الراجز (١) .

يَا لَيْتِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا نَحْمَلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا ائْتَمَا

إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتِي أَرْسَعًا إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

فقد أكد الدهر بأجمع دون أن يسبقه «كل» ، والفصل بين المؤكّد «أجمع»
والمؤكّد «الدهر» . وهذا الفصل جائز - وإن خالف الأصل - ومثله في التنزيل :

﴿وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الاحزاب : ٥١] .

(١) لم يعرف قائل هذا الرجز ورواه ابن يري عن الفراء .

معجم الشواهد : ش ٣٤٦٤ ص . ابن عقيل ح ٢ ص ١٦٥ ش ٢٨٩ ، والحزاة ، ٢ / ٣٥٧ ،
والعيني ٤ / ٩٣ ، والأشموني ٣ / ٧٦ ، واللسان (كتع) ، والمقرّب ص ٣١٨ ش ١٩٠ ،
والدرر ٢ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، والهمع ٢ / ١٢٣ ، ١٢٤ والشاهد فيه : « حولاً ائتما » حيث أكد
النكرة المحدودة ، وهو مذهب الكوفيين ، والنكرة لا تؤكد مطلقاً من أكثر البصريين بشيء من
الفاظ التوكيد لأنها معارف ، فلا تتبع النكرة ، وأجازه بعضهم مطلقاً وأكد الدهر بأجمع .
وانظر مناقشة هذه المسألة باستفاضة في ابن عصفور - المقرّب ص ٣١٨ ، ٣١٩ .

ولا يجوز تشبیه أجمع ، ولا جمعاء لتأكيد المتى عند جمهور البصريين ، استغناء بكلا وکلتا .

وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش قياساً معترفين بعدم السماع (١) .

أج

اسم صوت للساعل ، مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب .

أج - أج

اسم صوت للحث على العمل ، مبنى على الفتح ، أو على الكسر . لا محل له من الإعراب .

أحاد

وهى ممنوعة من الصرف . فهى صفة معدولة عن أحد (٢) تقول : جاءوا أحاداً .

أحاد

- بمعنى منفردين ، نحو غادر الطلاب الفصل أحاداً .

وتعرب : حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة .

- أسماً وتعرب حسب موقعها فى الجملة .

- فى العدد المركب يوافق « الأحاد » المعدود .

أحاد أحاد

بمعنى مرتبين . أى واحداً واحداً . مثل جاءوا أحاداً أحاداً .

وهما مبنيان على الفتح فى محل نصب حال وهما غير مصروفين ؛ لأنهما

(١) الكفاية فى النحو ٢ / ٢٩٩ .

(٢) معنى العدد ل فى هذه الاسماء أنها ذكرت بدلا من ذكر الفاظ العدد الأصلية مكررة ، فأصل

« خرجوا أحاداً » خرجوا واحداً ، واحداً ومعنى الوصفية فيها : أنها لم تستعمل إلا نكرات :

أ - إما نعتاً ، مثل قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ مِّثْنَى وَثَلَاثٌ وَرَبَاعٌ ﴾ [فاطر : ١] .

ب - وإما أحوالاً ، مثل قوله : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثٌ وَرَبَاعٌ ﴾ [النساء : ٣] .

ج - وإما أخباراً ، مثل : صلاة الليل مثنى مثنى . مثنى : خير المبتدأ « صلاة » - « مثنى »

الثانى : توكيد

آحاد آحاد

لفظ مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب حال .
خرج الضيوف آحاداً آحاداً

أحد عشر

وهو عدد مركب من جزأين مبنيين على الفتح . ويستخدم مع المعدود المذكر ويعرب حسب موقعه في الكلام . والمعدود معه مذكر مفرد دائماً . منصوب على التمييز .
- تغيّب أحدَ عشرَ تلميذاً .
- رأيتَ أحدَ عشرَ طالباً .
- سرُرت من أحدَ عشر متفوقاً .

إحدى عشرة

عدد مركب من جزأين : أولهما مبني على السكون والثاني مبني على الفتح .
- ويكون بهذه الصيغة المؤنثة مع المعدود المؤنث . ويعرب حسب موقعه في الكلام .
- والمعدود معه مفرد مؤنث دائماً . ومنصوب على التمييز .

أحشناً (١)

يُقال في المثل : « أَحشَنًا وسوءَ كيله » ، يضرب لمن يجمع بين إساءتين لغيره ، ويظلم الناس من ناحيتين . والتقدير : أتبيع حشَنًا ، وتزيد سوء كيله . وهي من الألفاظ الملحفة بالتحذير والإغراء في وجوب إضمار الناصب - لا في معناها .

أحقاً

(حقٌ) الأمر - حقاً ، وحقَّةٌ وحقُّوقاً : صح ، وثبت وصدق (أحقُّ) فلان
قال حقاً ، ادَّعاه فثبت له

(١) الحشفت . أُرِدا التمر

سوء الكيله : كسر الكاف فيح الطريقة والهيئة التي تستخدم في الكيل
انظر النحو الوافي ١/ ١٣٨

أحقا : مسبوقة بهمزة الاستفهام : ولها وجهان فى الإعراب :

١- ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلقا بخبر مقدم محذوف ، مثل :

- أحقا أن عليا سافر ؟

المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها فى محل رفع مبتدأ مؤخر .

٢- أحقا : الهزة للاستفهام . [حق هنا بمعنى ثبت] .

حقا : منصوبه بفعل محذوف وجوبا النابتة عنه فى الدلالة على معناه . [أيحق

حقا] فهى مفعول مطلق . فاعل الفعل المحذوف صار بعد الحذف فاعلا للمصدر . وهذا

الفاعل ضمير مستتر .

- المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها فى محل رفع فاعل لفعل محذوف والتقدير

أحقَّ حقاً سفر على (١) .

أخُ

كلمة توجع ، تأوه من غيظ أو حزن . قال ابن دريد : وأحسبها مُحدثة .

إخ

يقال للبعير « إخ » إذا رُجر ليبرك . ولا فعل له .

ولا يُقال : أخخت الجملة . ولكن : أنخته .

أخ ، أخِ

اسم صوت يطلقه المتوجع من الألم ، مبنى لا محل له من الإعراب .

أخرَ

- بمعنى (غير)

- ويعرب حسب موقعها من الكلام ، مثل : جاءنى صاحب ، وآخر معه .

- آخر يقول هذا ؛ لا أنت ، ومثل : دعها فليقلها آخر (٢) .

(١) انظر عباس حسن ، النحو الوافى ٢ / ٢٢٥ ، ٢٢٦

(٢) المعجم المفصل ص ١١ . وانظر : عبد الرحمن السيد / الكفاية فى النحو ج ٢ ص ٤٣٨ .

- اسم تفضيل من (آخر) ممنوع من الصرف، يستعمل بمعنى الصفة المشبهة (١) ،
 نحو - تعرفت على عالم آخر يعمل في الطاقة .

آخر : نعت مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
 [الوصفية ووزن أفعال]

- يستعمل للعاقل يثنى : آخران ، أخريان ويجمع : آخرون .

- كما يستعمل لغير العاقل فيجمع على أواخر (٢) .

الآخرّ : أحد الشيتين ، ويكون من جنسه ، ويتعدد .

- جاءني رجلّ ، ورجل آخر ، وآخر .

- ﴿ يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ

رَأْسِهِ ﴾ [يوسف : ٤١] .

وقال امرؤ القيس .

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضيتُهُ وقرت به العينانُ بَدُلتُ آخرًا

أخو

الآخرُ : من أسماء الله . الباقي بعد فناء خلقه .

- ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد : ٣] .

والآخر مقابل الأول ، ولا يتعدد . وفي الحديث : ساقى القومَ آخرَهُمُ شرباً ،

ويقال : جاءوا عن آخرهم ، أى جميعهم .

(١) لفظ « آخر » الدال على جماعة الإناث ، جمع « أخرى » مؤنث « آخر » ، ذلك أن آخر وصف على وزن أفعال فحقه أن يكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، مذكراً ومؤنثاً والجمع، مذكراً ومؤنثاً ، لأنه مجرد من « آل والإضافة » ولكنهم عدلوا عن استعماله بلفظ واحد إلى تانيثه ، وتثنيته وجمعه ، تقول « جاءتني امرأة أخرى ، ورحلان آخران ، وامرأتان أخريان ، ورجال آخرون ، ونساء آخر »

فهذه كلها صفات معدولة عن آخر ، وربما ظهر أثر العدل في منع صرف « آخر » لأن المثنى والجمع معربان بالحروف لا الحركات . ولأن أخرى بها ألف التانيث المقصورة ، وهي كافية في منع الصرف .

(٢) انظر الدليل اللغوي العام ص ١٩

- ويرد الآخر ظرف ، وفي معنى الظرف : يقال : الحمد لله أولاً وآخرًا .

- قال دريد بن الصمة :

فإمّا تريننا لا تزال دماؤنا لدى واتر يسعى بها آخر الدهر^(١) .

نحيء :

١- حالا منصوبة بالفتحة : جاء أخوك في الترتيب آخرًا .

٢- ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف إلى مفرد دائما - زرت المعلم آخر

النهار .

٣- وتعرب حسب موقعها في الجملة، نحو :

- انطلق الآخرُ .

وهي هنا : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

- أعجبتُ بالآخر .

اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

أخيراً

افعلوا أخيراً [أى : مرتين في الأخير]، وهي حال دائما .

أخرة

- لها أحكام آخرٍ وإعرابها^(٢) .

أتيك أخرة مرتين [أو : آخر مرتين] .

- وهي ظرف زمان منصوب^(٣) .

اختار

وهو أيضا من الأفعال التي تتعدى لمفعولين .

(١) المعجم المفصل ص ١١ .

(٢) المعجم المفصل ص ١١ .

(٣) الدليل اللغوي العام ص ٢٠ .

قال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الاعراف ١٥٥]

على تقدير « واختار موسى من قومه » فتكون « من » محذوفه

وقال كثير عزة

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْنَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكْيِ فَقُلْتُ الْبُكْيُ أَشْفَى إِذْ نَلْغَلِي (١)

أى اختر من الصبر والبكى أحدهما

إِخَال

المضارع من [خال] وهى من أفعال الرجحان من أخوات ظن . وهذا المضارع - بكسر الهمزة غالبا . وهذا السماعى الغالب مُخالف للقياس ، وفتح الهمزة لغة قليلة مسموعة أيضا والمستحسن الاقتصار على الكثير الغالب (٢).

(١) إِخَال رُكُوبَ الطَّائِرَةِ مَتَعَةً

إِخَال الظلم بغيره [معناه اليقين] .

ومنه قول الشاعر (٣) :

إِخَالُكَ إِن لَمْ تَقْضُ الطَّرْفَ ذَا هَوَى بِسَوْمِكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

فالكاف المفعول الأول ، وذا هوى المفعول الثانى .

وجاءت (إخالك) بكسر الهمزة على غير قياس (٤) بمعنى [أظنك] .

(١) ديوان كثير عزة ص ١١٤ ، العيني ٣ / ٤٠٤ تزوين الاسواق ١ / ٥٢ السيوطى ١٩٨ ، حماسة ابن الشجرى ص ٥٢٩ ، وهو بلا سببه فى الأشموني ٣ / ١٠٩ وشرح شذور الذهب ش ١٩١ ص ٣٧٢ .

الشاهد فيه : قوله « فاختر من الصبر والبكى » حيث عدى الفعل الذى هو قوله « اختر » إلى مفعولين : أحدهما محذوف ، يصل إليه الفعل بنفسه ، وثانيهما مذكور ، وقد وصل إليه الفعل بحرف الجر وذلك فى قوله « فاختر من الصبر والبكى أحدهما » أو [واحد] أو اختر ما يريحك منهما

(٢) النحو الوافى ٢ / ٧

(٣) ش رقم ٨٥ فى معجم الشواهد النحوية ص ٣٧ وهو بلا نسبة فى الدرر ١ / ١٣٣

والهمع ١ / وشرح التصريح ١ / ٢٤٩ ، والأشموي ٢ / ٢ ، أوصح المسالك ٢ / ٤٥

(٤) القياس أن تكون همزة المضارع مفتوحة ، نحو [أخاف] ونكى حمزة العرب ، كسروا =

ملحوظة :

- إذا كان افعال (خال) بمعنى تكبر ، أو ظلع بمعنى عرج فهو لازم .

أَخْبَرَ

فعل ماض ، من أفعال اليقين بنصب ثلاثة مفاعيل (١) .

- أخبرت أخاك الدراسة ممتعة

- ومن قول رجل من بني كلاب ، وهو من مختار أبي تمام في ديوان الحماسة :

وما عَلَيْكَ إِذَا أَخْبِرْتَنِي دَنْفًا وغاب بَعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِنِي؟ (٢)

أو تجعللى نُظْفَةً فِي القعب باردةً وتغمسى فاكِ فِيهَا تُمَّ تَسْقِينَا

وصحح محمد محى الدين عبد الحميد البيت [أخبرتنى] بـ خبرتنى ، (غاب

بعلك] بـ [رهن المنية] ، [تعوديني] بـ [تعودينا] .

والشاهد فيه

أخبرتني دنفا : حيث أعمل [أخبر في ثلاثة مفاعيل :

١- نائب الفاعل وهو تاء المخاطبة .

٢- ياء المتكلم . ٣- قوله : دنف .

= همزة المضارع في هذا الفعل وحده ، وبنو أسد وحدهم يفتحون هذه الهمزة على ما يقتضيه القياس .

انظر : أوضح المسالك ج ٢ ص ٤٥ هامش ٢ .

(١) هي أحد الأفعال السبعة التي تنصب ثلاثة مفاعيل وهي : أرى ، أعلم أنبا ، نبأ ، خبر ، أخبر ، حدت .

(٢) الدنف : الذى يراه المرض - بعلك : زوجك .

معجم شواهد النحو ٣٠٠٠ ص ٦٧٠ : لرجل من بني كلاب في : العيني ٢ / ٤٤٣ ، شرح

التصريح ١ / ٢٦٥ ، بلا نسبة في ابن عقيل ١ / ٣٨٨ ، والمرزوقي ١٤٢٣ ، والأشموني ٢ /

٤١ - شرح التبريزي في ديوان الحماسة ٣ / ٣٥٣ بتحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد .

أَخَذَ

وهى من أفعال الشروع . بمعنى (شرع) : أى ابتداء وهى فعل ناقص من أخوات كان . يرفع المبتدأ ويصير اسمها ، وينصب الخبر ويصير خبرها .
 وخبرها جملة فعلية بمتنع اقترانها بأن، تقول : أخذ المحاضر يتحدث .
 * وقد تجيء فعلا تاءا متعديا بمعنى تناول وسواه من المعانى :
 أخذت منك كتابا .

أُخْرَى

مؤنث آخر . وبمعنى آخر بعكس أولى وهى اسم ممنوع من الصرف للوصفية ، متبنيه بالفتحة التانيث المقصورة .
 - حضرت طالبة أخرى
 أخرى : صفة مرفوعة بضممة مقدرة على آخرها منع من ظهورها التعذر .
 - رأيت امرأة أخرى [أخرى صفة منصوبة] .
 مرتت بامرأة أخرى .. [أخرى صفة مجرورة] .
 مؤنثة الآخر : وفى القرآن الكريم : ﴿ وَمِنَّا الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [النجم : ٢٠] .
 ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] .
 وهى أيضا : الدار الآخرة .
 ويقال : لا أفعله أخرى الليلية ، أو أخرى المنون ، أى : أبدا .
 قال : كعب بن مالك الأنصارى :

أنسىتم عهد النبی إليکم ولقد أَلْظَ وأكَدَ الأیمانَا

الأتزالوا ما تغرَّ طائرٌ أُخرى المنون موالياً إخواننا

ألظ الأيمان : أكدها . ويقصد الموالى هنا : الأنصار (ج) أخريات ، آخرُ .
 وفى القرآن الكريم : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] (١) .

(١) وانظر الدليل ص ٣٤ .

وقال تميم بن مُقبل :

كان الشبابُ لحاجاتٍ وكنَّ له فقدُ فرغَتْ إلى حاجاتي الآخرِ (١)

(١) الفرق بين (الآخر) ، و(الآخر) .

- بين (الآخر) بكسر الحاء ، و(الآخر) بفتحها خمسة حروف :

١- أن (الآخر) بالكسر ، خلاف (الأول) .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ [الحديد : ٣] .

أما (الآخر) بالفتح ، فهو بمعنى الواحد المغاير .

قال تعالى : ﴿ تَقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ [المائدة : ٢٧] .

(ب) أن مكسور الحاء مؤنثه (آخره) ، يُقال : جمادى الآخره بمعنى المتأخرة ، لا الأخرى ، بمعنى الواحده المغايرة .

- وكذا يُقال شهر ربيع الآخر بكسر الحاء ، لا بفتحها الذي هو بمعنى الواحد المغاير ، وجمعه : (أواخر ، وآخرون) .

- قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الصافات : ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٢٩] .

أما مفتوح الحاء فمؤنثه أخرى :

قال تعالى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] .

وجمعه (آخرون) .

قال تعالى : ﴿ وَأَخْرُوجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ١٠٦] .

- وجمع أخرى : أخريات ، وأخر .

- قال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ مِنْ أَهْلِ الْاَمْرِ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

(ج) أن مكسور الحاء مصروف ، وكذا مؤنثه ، أما مفتوحها فممنوع من الصرف ؛ للوصفية ووزن أفعال .

- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْتَمِعِ اللَّهُ إِلَيْهَا آخِرًا ﴾ [الذاريات : ٥١] .

- ومؤنثه ممنوع من الصرف لآلف التانيث المقصورة :

- قال تعالى : ﴿ وَتَقْدَرُ أَعْيُنُهُمْ الْآخِرَى ﴾ [النجم : ١٣] .

وكذا آخر الذي هو جمع « أخرى » ممنوع من الصرف للوصفيه والعدل .

- قال تعالى : ﴿ هُنَّ أُمَّ الْكُتَّابِ وَأَخْرُجْنَ مِنْهَا بَهَاتٌ ﴾ [آل عمران : ٧] .

(د) أن مكسور الحاء ومؤنثه يدلان على الانتهاء ، ولهذا لا يصح العطف عليهما فلا يقال :

١ - خرج آخر الطلاب ، ثم محمد .

٢ - خرجت أخرة الطالبات ، ثم هاشمة .

أما مفتوح الحاء ومؤنثه ، فلا يدلان على الانتهاء ، ولذا يجوز العطف عليهما ، فيقال :

١ - مررت بعلي ، ورجل آخر ، ثم محمد .

ويُقال : جاء فى أخريات الناس .

- [الأخرأة] لغة فى [الأخرى] .

قال أبو العبال الهذلى :

إذا سنن الكتيبة صدَّ (م) عن أخراتها العُصْبُ

وقال السُّكْرَى : أراد أخريان . فحذف .

والأخرأة : الأخير : يُقال جاء أخرأة ، وبأخرأة آخر كل شيء . آخر ، الأخرى ،
الإخرى : الأخير .

يُقال : جاء أخرياً ، إخرىياً : أي آخر كل شيء .

الأخير : آخر كل شيء .

يُقال : جاء أخيراً .

إِخْصَانِي

جاء فى القاموس المحيط : وأخص : تعلم علماً واحداً أى تخصص فيه والمصدر :
إخصاء فإذا أردت النسب قلت : إخصائى : بكسر فسكون فصاد مفتوحة .

اخْتَلَقَ

من أفعال المقاربة . وهى فعل ماض ناقص من أخوات كان . وهو فعل جامد لأنه
ملازم لصيغة الماضى فقط ، وهو من أفعال الرجاء .

وخبرها جملة فعلية يكثر اقترانها بـ (أن) . نحو :

- اخلولق البناء إن يكتمل .

وتجىء فعلاً تاماً إذا جاء بعدها (أن والفعل) وبشرط ألا يسبقها اسم يصلح أن
يكون اسمها ضميراً عائداً على هذا الاسم .

٢ - مررت بخديجة ، وفتاة أخرى ، ثم عائشة .

(ها) أن مكسور الخاء ورنه (فاعل) ، أما مفتوحها قورنه (أفعل) .

انظر : عباس أبو السعود - أزهير الفصحى فى دقائق اللغة . ص ٨٨ ، ٨٩ .

- اخلولق أن تجتهد ، وتتفوق (١) .

أدبَار

ولها أكثر من معنى :

- ١- أعطوا ظهورهم ، كناية عن الهزيمة .
- ٢- مدبرين .
- ٣- أواخر .

الحكم الإعرابي ﴿ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل : ٨٠] .

١- بمعنى [أعطوا ظهورهم] : مفعولا به .

٢- بمعنى [مدبرين] . [حالا] .

٣ - بمعنى أواخر .

[جئتكم إدبار الشهر] : ظرف زمان منصوب .

(١) الدليل ص ٣٤ ، ٣٥ . وانظر أيضاً : معجم الهوامع ج ص ٤٨٠ ، ٤٨١ وبترتيب على

مجيء [عسى واخلولق ، وأوشك] تامة ومرة ، وناقصة مرة :

١ - إذا فصل بين هذه الأفعال وبين المصدر المؤول ، اسم : هو المسند إليه تكون هذه الأفعال ناقصة حتما ، ويكون الاسم الواقع بعدها هو اسمها ، والمصدر المؤول من أن المصدرية والفعل هو خبرها .

(ب) إذا وكى هذه الأفعال المصدر المؤول مباشرة ، وقُدِّم عليها اسم هو المسند إليه في المعنى ، جارلنا :

١ - أن نعتبرها تامة فلا تلحق بها ضمائر تعود على الاسم السابق ويكون المصدر المؤول من أن المصدرية ، والفعل المضارع فاعلا أغنى عن الخبر .

٢ - أو نعتبرها ناقصة ، فنلحق بها الضمائر ، ويكون العائد الضمير على المسند إليه المتقدِّم هو اسمها ، ويكون المصدر المؤول من (أن والفعل) هو الخبر .

(ج) إذا وليها المصدر المؤول ، وأتى بعده اسم هو المسند إليه في المعنى جاز لنا في هذه الحالة:

١ - أن نستعملها تامة على أن يكون المصدر المؤول فاعلا ، أغنى عن الخبر .

٢ - أو نستعملها ناقصة على أن يكون المصدر المؤول من أن والفعل خبر لها مقدِّما ، والاسم المرفوع (المسند إليه) اسما لها مؤخرا أما فاعل الفعل المضارع ، فضمير مستتر يعود على متأخر

لفظا، متقدِّم رتبة في حالة المفرد ، ويظهر الضمير مع الفعل في غير حالة الإفراد .

انظر بتفصيل أكثر : عبد الحميد طلب - تهذيب النحو ج ١ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

أخون

تستعمل في بعض اللهجات العربية كاسم جمع لـ « أخ » لذلك فهي ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب ، حيث تعرب بالحروف فترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالياء نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة (١) .

أدرَجَ

اللفه : جمع دَرَجٌ . بمعنى الطريق . يقال : « رجع زيدٌ دَرَجَه ، وأدرجه » رجع من حيث جاء .

(١) تقول : رجع أدرجهُ .

أدرجهُ : منصوبة على الظرفية المكانية لأنها حملت معنى الظرف .

(٢) أدرجك ياخائن .

أ- ظرف مكان . على تقدير [في أدرجك] .

ب- مفعولا به . على معنى [خذ طريقك] .

أدراك (٢)

تأتى بمعنى « أعلم » فتقول : « ما أدراك ، وما يدريك » الإعراب :

ما : اسم استفهام منى على السكون فى محل رفع مبتداً .

أدراك : فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

« الكاف » ضمير متصل مبنى على الفتحة فى محل نصب مفعول به ، وفاعله

ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » .

وجملة (أدرى) من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتداً (ما) .

أدم

هو أبو البشر ﷺ . وقد جاءت التسمية كذلك إما نسبته إلى أديم الأرض على

أنه خلُق منها ، وإما على أنه مشتق من الأدمة ، وهو اللون .

(١) المعجم المفصل ص ٣٠ .

(٢) المعجم المفصل ص ٣٠ .

وقد جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة : ٣٤] .

لآدم : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب آدم : اسم مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف [للعلميه والعجمه ، أو لوزن الفعل] .

إِذْ

لها ثلاث حالات :

أولاً : إذ الاسمية . ثانياً : إذ بين الاسمية والحرفية .

ثالثاً : إذ الحرفية .

أولاً : إذ الاسمية

إذا الاسمية ، هي ظرف منيبي ، وقد استند النحويون على اسميتها للأسباب الآتية :

١- أنها تقبل التنوين ، مثل [يومئذ ، حيثئذ] .

٢- أنها تقع :

(أ) خبراً ، مثل [حضورك إذ حضر زيد] .

(ب) ومفعولاً به : نحو :

- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ [الكهف : ٥٠ ، الإسراء : ٦١ ، طه : ١١٦] .

- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٠] .

- ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

* فهي مفعول به لفعل محذوف تقديره [اذكر] .

(٣) الإضافة إليها ، نحو : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] .

وذلك لأن : إذ مضافة إلى الجملة الفعلية وهي [هديتنا] والإضافة من خصائص

الأسماء .

(٣) إبدالها من الاسم ، نحو :

- رأيتك أمس إذ جئت .

(إذ) بدل من أمس . والبديل يتبع المبدل منه (١) .

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ [مريم : ١٦] (٢).

أما أسباب بنائها . فالدليل على ذلك أنها :

١- مكوّنه من حرفين . ٢- تفتقر إلى الجمل التي بعدها .

٣- تفتقر إلى التنوين المسمى [تنوين العوض] الذي يقوم مقام الجمله - وهو التنوين في [يومئذ ، حيثذ] ونحوهما (٣) .

(١) يستدل السيوطي في الهمع ٣ / ١٧٢ ، على اسمية (إذ) بقوله (والدليل على إسميتها : قولها التنوين ، والإخبار بها ، نحو [مجيئك إذ جاء زيد] ، والإضافة إليها بلا تأويل نحو ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ . ا . هـ .

ويضيف المرادى في الجنى الداني دليلا آخر ، وهو : [إبدالها من الاسم نحو : رأيتك أمس إذ جئت ، فـ (إذ) في هذا بدل من « أمس » والبديل يتبع المبدل منه . [الجنى الداني ١٨٦] . (٢) يقول السيوطي : وجوز الأخصف والزجاج ، وابن مالك :

أ - وقوعها مفعولا به ، نحو : ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ [الاعراف: ٨٦] .

(ب) وقوعها بدلا منه ، نحو : ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ [مريم: ١٦] .

والجمهور لا يثبتون ذلك ، ووافقهم أبو حيان ، قال : لانه لا يجوز في كلامهم [أحببت إذ قام زيد ، ولا كرهت إذ قدم] وإنما ذكروا ذلك مع « اذكر » لما اعتاص عليهم ما ورد من ذلك في القرآن الكريم .

وتخريج ذلك سهل ، وهو أن تكون (إذ) معمولة لمحذوف يدل عليه المعنى ، أى : اذكروا حالتكم أو قضيتكم أو أمركم . وقد جاء بعد ذلك مصرحا به .

قال تعالى : ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران : ١٠٣] . إذ : ظرف معمول لقوله ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ وهذا أولى من إثبات حكم كلى بمحتمل ، بل بمرجوح . انظر الهمع ٢ / ١٧٧ .

(٣) الهمع : « وينيت لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ، ولوضعها على حرفين . ويضيف ابن يعيش في شرح المفصل ٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .

فأما « إذ فإنها تقع على الأرمته الماضية كلها ، مبهمة لاختصاص لها ببعضها دون بعض ، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها ، ويكشف عن معناها ، وإيضاحها يكون بجمله بعدها ، فصارت بمنزلة بعض الاسم ، وضارعت « الذى » والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات لأن الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات ، والتمييز بين بعضها وبعض ، فإذا وجد منها ما =

* لماذا كُسرت الذال عند تنوين العوض القائم مقام الجملة في [حيثذ ، يومئذ] .

(١) يقول المرادى فى الجنى الدانى :

« وإنما كسرت الذال، فى ذلك، لالتقاء الساكنين» (١) . هـ أى سكون ذال [إذ] ، وسكون التنوين ، فتخلّص من التقاء الساكنين بكسر الذال .

(٢) يرى الأخصّس أنّها كسرة إعراب ، لأن إذا إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة . فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب ، فجزّت بالإضافة . وقد فنّد « المرادى » رأى الأخصّس .

أ - إن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، وإنما هو افتقارها إلى الجملة . والافتقار ، عند حذف الجملة أبلغ فالبناء حيثذ أولى .

ب - بعض العرب يفتح الذال تخفيفاً ، فيقول : « حيثذًا » .

ج - الكسر يوجد دون إضافة .

كقول الشاعر أبى ذؤيب الهذلى :

نَهَيْتُكَ ، عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍوِ بَعَافِيَةٍ ، وَأَنْتَ ، إِذِ ، صَحِيحٌ (٢) .

= يتوقف معناه على ما بعده حلّ مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم .

وبعض الاسم مبنى ، لأن بعض الاسم لا يوضع للدلالة على معنى

(١) يشرح د . عبد العال سالم مكرم - [حوليات كلية الآداب - الحولية الرابعة ١٩٨٣م / ١٤٠٣ هـ الرسالة الخامسة عشر ص ١٥] هذه النقطة فى بحثه القيم عن « أسلوب إذ فى ضوء الدراسات القرآنية واللغوية » فيقول: يدور رأى المرادى فى البناء حول الافتقار ، وإذّ لأنها من الظروف المبهمّة تحتاج إلى إيضاح ، يوضح هذا الإبهام . ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى جملة تليها، لتكشف عن إبهامها ، وكان سبب الافتقار إلى الجملة التى بعدها هو سبب البناء ، فعند حذف الجملة ، والتعويض عنها بتنوين العوض ، رجع إليها الغموض مرة أخرى ، وإن كانت فى هذه الحالة أقل ؟ لقيام التنوين مقام الجملة ، ولهذا فإنها فى حالة افتقارها إلى الجملة بُنيت ، وراذ الافتقار أكثر عند حذف الجملة ، فكان البناء أولى ، لأن الافتقار إلى الجملة عند عدم وجودها أبلغ من الافتقار إلى الجملة حالة وجودها .

(٢) أبو ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين : ١ / ١٧ ، والأصول ١١٩ / ٢ والمرئجل ص ٩ - والخزائن ٣ / ١٤٧ - السيوطى ٩٢ - اللسان (شمل) ٣٨٦ / ١٣ (إذن) ٧ / ٥ ، إذ : ٢٠ / ٣٥٠ =

(٤) أضاف ابن بعيش سببا رابعا ، لبنائها . . يقول : « فاما إذ فإنها تقع على الأزمنة الماضية كلها ، مبهمة فيها ، لا اختصاص لها ببعضها دون بعض ، واحتاجت لذلك إلى ما يوضحها ، ويكشف عن معناها وإيضاحها يكون بجملتها بعدها ، فصارت بمنزلة بعض الاسم ، وضارعت « الذى » والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات ، لان الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات ، والتمييز بين بعضها وبعض ، فإذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده ، حلّ ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد ، وصلر هو نفسه بمنزلة بعض الاسم ، وبعض الاسم مبنى ، لأن بعض الاسم لا يوضع للدلالة على المعنى .

ظرفية إذ ولزومها

* «وإذ» تكون في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن في أكثر استعمالاتها (١).

وهي ملازمة للإضافة إلى :

١ - الجملة الاسمية ، نحو :

﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [الأنفال : ٢٦] .

وإذا كان الخبر جملة فعلية فيجب أن يكون الفعل مضارعا ، فلا يصح :

- أرورك إذ أخوك حضر .

= - وهو بلا نسبة في شرح المفصل ٢٩/٣ والخصائص ٢ // ٣٧٦ ، الأشموني ١/٣٦ -

العيني ١٦١/٢ - المرزوقى ١٨٥/٢ .

- موطن الاستشهاد بهذا البيت هو كسر ذال : إذ مع التنوين ، ولا موجب للكسر غير التقاء

الساكنين ، فليس لـ (إذ) مضاف تضاف إليه ، ونجر بسببه بالكسر كما كانت شبهة ذلك

محققة في (يومئذ ، حينئذ) لوجود المضاف فيهما وهو « يوم ، حين » .

٢- جملة فعلية غير شرطية .

(١) فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى

- ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

(ب) - أو فعلها مضارع لفظاً لا معنى ، نحو قوله : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ

الْبَيْتِ وَأَسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

فإن زمن البناء سابق نزول الآية إذ لو صح الماض مكان المضارع لكان المعنى

صحيحاً ، وما تغير .

- ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الاحزاب : ٣٧] .

٣- وقد اجتمعت الجملة الاسمية مع الجملة الفعلية في مثالها المذكورين في قوله

تعالى : ﴿إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة : ٤٠] .

إذ : ظرف منبى على السكون في محل نصب متعلق بـ « نصره » .

وهذا هو منهج سيوية والجمهور . حيث يرى أن « إذ » لا تخرج عن الظرفية .

ولكونها ظرفاً فإنها لا تعمل شيئاً فيما بعدها ، كما تعمل إذ الشرطية ، ولهذا فإن

دخولها على الاسم أولى بها من دخولها على الفعل .

(١) وشواهد ذلك :

- ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] .

ومضافاً إليها كقوله تعالى : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] .

- ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة : ٤] .

- ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٤] .

(٢) ولكن جاءت « إذ » في أساليب عربية وضوح « إذ » فيها مفعولاً به أقوى من

تقدير الظرفية فيها (١) . ومن شواهد ذلك :

- ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الاعراف : ٨٦] .

- ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ (١) [الانفال : ٢٦] .

ومن الآيات التي تعرب فيها إذ مفعولا للفعل «اذكر» محذوفا :

- ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٤٤] .

- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة : ٥٠] .

وقد قيد ابن هشام (٢) من يقدر أن « إذ » في هذه الآيات ظرف لـ « اذكر » محذوفا وليست مفعولا به لهذا الفعل المحذوف في ثلاث «إن هذا وهم فاحش لاقتضائه حيثذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالملكفين منا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه ، لا الذكر فيه » .

(٣) تقع بدلا من المفعول . في مثل :

- ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ ﴾ (٣) [مريم : ١٦] .

« إذ » بدل اشتمال من مريم ، على حد البدل في :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

وقوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ لَكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ [المائدة : ٢٠] .

* يقول ابن هشام عن هذه الآية :

يحتمل كون « إذ » فيه ظرفا للنعمة ، وكونها بدلا منها « ا . هـ (٤) .

(١) (واذكروا) الواو بحسب ما قبلها - (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل [إذ] اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل (اذكروا) .

(٢) المفنى ١ / ١٢٩ .

(٣) الواو بحسب ما قبلها - (اذكر) فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت (في الكتاب) جار ومجرور متعلقان بالفعل - (مريم) مفعول به منصوب .

(٤) اسم مبني على السكون في محل نصب بدل من « مريم » .

(٤) المفنى ١ / ١٣٠ .

(٤) وتقع حالا :

قال السيوطي (١) : وذكر بعضهم أنها تأتي للحال ، نحو :

- ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس : ٦١]

* دلالة « إذ » على الاستقبال :

* يقول المرادى أن « إذ » تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان ، بمعنى [إذا] وأسند

ذلك إلى قوم من المتأخرين ومنهم « ابن مالك » (٢) ، واستدلوا بقول الله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ (٣) [غافر : ٧٠ - ٧١]

- وابن هشام أيضا في المغنى (٤) حيث دلل على مجيئها بمعنى « إذا » .

* أما سيبويه فيذكر أنها لما مضى من الدهر « (٥) » .

ومعنى ذلك أن « إذ » لا تستعمل إلا ظرفا لما مضى من الدهر ويقرر سيبويه

حكما أسلوبيا لكل الأزمنة الماضية في ضوء دراسته لـ « إذ » التي تدل على

الزمن الماضي ، فكل زمن في نظره أضيف إلى الجملة الإسمية صح بناؤه ، واستقام

تركيبه إذا كان بمعنى « إذ » . وما لم يكن بمعنى « إذ » فإن إضافته إلى الجملة

الإسمية ، خروج عن منطق الصواب ، وبعد عن سلامة التركيب (٦) . وقد مال -

(١) السيوطي : معترك الأقران في إعجاز القرآن تحقيق : محمد على الجاوي - دار الفكر العربي

ص ٥٧٨ .

(٢) قال في التسهيل : وفي الظروف : ظروف مبنية لا لتركيب ؛ فمنها « إذ » للوقت الماضي .

وعند الحديث عن « إذا » قال « ومنها « إذ » للوقت المستقبل . . . وربما وقعت مع « إذ » و« إذ »

موقعها .

تسهيل الفوائد ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٣) الجنى الدافى ص ١٨٨ .

(٤) حاشية الأمير على المغنى ١ / ١٣١ : يقول ابن هشام : الوجه الثاني أن تكون اسما للزمن

المستقبل ، نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعَدِّتُ أَخْبَارَهَا ﴾ ، والجمهور لا يشتون هذا القسم ، ويجعلون الآية من

باب [وتُفَخُّ في الصور] أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، وقد

يحتج لغيرهم بقوله تعالى [فسوف يعلمون] فإن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف

التفيس عليه وقد عمل في إذ ، فيلزم أن تكون بمنزلة [إذا] .

(٥) الكتاب ٤ / ٢٢٩ .

(٦) يقول سيبويه : رسالته « بقصد الخليل » عن قوله في الأزمنة : كان ذاك زمن زيد أمير ؟

فقال : لما كانت في معنى « إذا » أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما يدخلون =

ويوافقه (١) - د . عبد العال سالم مكرم للرأى الذى يجيز وقوعها موقع إذا الدالة على المستقبل ، معللا ذلك بأن «الأدوات يقع بعضها موضع بعض لاعتبارات بلاغية ، تدرك من الموقف ، وتتضح من السياق ، ويشير إليها الأسلوب » (٢) .

« إذ » الظرفية مضافة إلى الجمل :

١- الجملة الاسمية : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [الأنفال : ٢٦] .

٢- الجملة الفعلية :

(أ) جملته فعلية فعلها ماضى لفظا ومعنى :

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

(ب) جملة فعلية فعلها ماضى معنى لا لفظا :

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

« إذ » على ما قد عمل بعضه فى بعض ولا يُغيرونه ، فشبهوا هذا بذلك .

ولا يجوز هذا فى الأمانة حتى تكون بمنزلة « إذا » ، فإن قلت :

- يكون هذا يوم زيد أمير . كان خطأ .

حدّثنا ذلك بونس عن العرب ؛ لأنك لا تقول :

- يكون هذا إذا زيد أمير .

« ولهذا فإن « إذ » تختلف عن « إذا » ، يقول « جملة هذا الباب أنّ الزمان إذا كان ماضيا ،

أضيف إلى الفعل ، وإلى الابتداء والخبر ؛ لأنه فى معنى « إذ » ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ .

وإذا كان لما لم يقع ، لم يُضف إلا إلى الأفعال ؛ لأنه فى معنى « إذا » ، و « إذا » هذه

لا تضاف إلا إلى الأفعال .

(١) جاء فى اللسان ١ / ١٠١ .

قال ابن الأنبارى عن إذ ، إذا [إنما جار للماضى أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضى صلة

لجهم غير مؤقت فجرى مجرى قوله عز وجل [إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله]

معناه: إن الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله وكذلك قوله عز وجل : ﴿ إلا الذين تابوا من

قبل أن تقدروا عليهم ﴾ [المائدة : ٣٤] معناه : إلا الذين يتوبون . ا . هـ .

(٢) « أسلوب إذ » ص ١٨ .

(٣) وقد اجتمعت الجملة الإسمية ، والجملة الفعلية فى :

- قوله تعالى : ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴿١﴾ [التوبة : ٤٠] .

وإضافة إذ إلى الجمل لازمة . وقد جاءت فى بعض الأساليب بدون إضافة إلى الجملة فى الظاهر ولكن تُقَدَّرُ الإضافة فى مثل :

هل تَرْجِعِنَ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلَبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَاْنَا (٢)

ذاك : مبتدأ حُذِفَ خبره . والتقدير : [إذا ذاك قائمٌ] . وهذا يدل على جواز حذف الجملة المضاف إليها « إذ » وأنها لا تكون كذلك مضافة إلى مفرد .

ويقول ابن جنى تعليقا على هذا البيت :

فإن قال قائل : فإذا كانت « إذا » إنما بنيت من حيث كانت غاية مقتطعا منها ما أضيفت إليه ، أو مضافة إلى جملة ، تجرى الإضافة إليها مجرى لا إضافة ، فهلا أعربت لما أضيفت إلى المفرد ، فى نحو قولهم : - قمت إذ ذاك ، فعلت إذ ذاك .

ثم ذكر البيت . وقال : فالجواب أن هذه مغالطة من السائل وذلك أن ذاك فى قولنا

(١) وقد أعرب ابن هشام (إذ) كالآتى :

الأولى : ظرف (نصره) [فقد نصره الله إذ] .

الثانية : [ثانى اثنين إذ هما فى الغار] : بدل منها .

الثالثة : إذ يقول لصاحبه ، قيل : بدل كان ، وقيل ظرف لـ « ثانى اثنين » .

وفيهما وفى إبدال الثانية نظر، لأن الزمن الثانى ، والثالث غير الأول ، فكيف يُبدلان منه .

ثم لا يُعرف أن البدل يتكرر إلا فى بدل الإضراب، وهو ضعيف ، لا يحمل عليه التنزيل .

ومعنى « ثانى اثنين » واحد من اثنين ، فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل ؟ .

وقد يُجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة ، أشار إلى ذلك « أبو الفتح » فى

«المحتسب» ، والظرف يتعلق بوجه الفعل ، وأيسر روائحه « [حاشية الأمير ١ / ١٣٥] .

(٢) معجم شواهد النحو / ٢٨٨٦ ص ٦٥٧ . الشاهد بلا نسبة فى الدرر ١ / ١٧٣ - الهمع ٢

ش ٧٩٤ ص ١٧٥ جواهر الأدب ص ٢٩٥ - حاشية يس ٣٩ / ٢ - سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٠ -

حاشية الأمير / ١٣٥ ونسبه ابن هشام إلى أعرابى من عجم - والمحتسب ١ / ١٢٩ - نوادر أبى

زيد ص ١٨٤ ، السيوطى ٨٧ .

وقال : رأيت هذا البيت فى الاغانى مما يشير أنه من شعر عبد الله بن المعتز . الاغانى

(٢٨٩ / ١)

[فعلتُ إذ ذاك] ليست مجرورة ولا « إذ » مضافة إليها وحدها ، وإنما ذاك في هذا الموضع مرفوعة بالابتداء ، وخبرها محذوف . والتقدير [فعلتُ إذ ذاك كذلك] فحذف خبر المبتدأ تخفيفاً وعلماً بأن « إذ » لا تضاف إلى المفرد وإذا كانوا قد حذفوا خبر المبتدأ في الموضع الذي يجوز أن تكون الإضافة فيه إلى الواحد .

ومنه قول الأخطل :

كَانَتْ مَنَازِلُ أَلْفٍ عَهَدْتُهُمْ إِذَا نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا (١)

والتقدير : « عهدهم إخوانا إذ نحن متآلفون » و« إذ ذاك كائن » .

ولا تكون « إذ » الثانية خبراً من نحن ، لأنه زمان « ونحن » اسم عين . بل هي ظرف للخبر المقدر ، إذ الأولى ظرف لـ (عهدهم) .

وقالت الخنساء :

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حَمِيَّ يَتَّقَى إِذَا النَّاسُ ، إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَا (٢)

« إذا » الأولى ظرف لـ « يتقى » أو لـ « حمى » أو « ليكونوا » ، إن قلنا أن لـ « كان الناقصة » مصدراً . « إذ » الثانية ظرف لـ « بزّ » ، (مَنْ « مبتدأ ، موصول لا شرط لأن « بزّ » عامل في « إذ » الثانية ، ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين « بزّ » خبر « مَنْ » . والجملة خبر الناس ، والعائد محذوف ، أى من عزّزّ منهم كقولهم « السمن منوان بدرهم » .

ولا تكون « أذ » الأولى ظرف لـ « بزّ » لأنه جزء الجملة التي أضيفت « إذ » الأولى إليها ، ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف .

ولا « إذ » الثانية بدلا من الأولى ، لأنها إنما تكمل بما أضيفت إليه ، ولا يتبع اسم

(١) (ألف) بضم الهمزة ، جمع ألف بالمد .

معجم شواهد : حاشية الأمير ج/ ١٣٥ ، السيوطي ٨٨ أمالي ابن الشجري ١ / ٢٠٠ .
(٢) ديوان الخنساء ٤٧ . معجم شواهد ١٤٠٦ ص ٤٤٥ ، السيوطي ٨٨ المقصور والمدود للقالى ١٥٤ ، الكامل ٢ / ٢٨٧ . الفاخر ٨٩ . الفاضل ٤٧ ، أمالي ابن الشجري ١ / ٢٤ ، المستقصى ٢ / ٣٥٧ السلسل ١٥٢ ، الصاحي ١٣٣ .

حتى يكمل .

ولا تكون خبرا عن الناس لأنها زمان . والناس اسم عين «ذاك» مبتدأ محذوف الخبر ، أى : كائن (١) .

ثانيا : إذ بين الإسمية والحرفية

(١) إذ التعليلية

- قال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٩] .

أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا .

- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ ﴾ [الاحقاف : ١١] .

ومن قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعادَ الله نعمتهم إذ هم قريش ، وإذ ما مثلهم بشر (٢)

واختلف فى إذ التعليلية فى هذه الشواهد :

١- نسب إلى سيبويه (٣) أنها تجردت عن الظرفية ، وتمحضت للتعليل وصرح ابن مالك فى بعض نسخ التسهيل بحرفيتها .

٢- ذهب قوم إلى أنها لا تخرج عن الظرفية . وقال بعضهم : وهو الصحيح .

ولم يحسم السيوطى هذه القضية فقد أورد شاهدين غير آية الزخرف وهما .

- ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ ﴾ [الاحقاف : ١١] .

- ﴿ وَإِذْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا ﴾ (٤) [الكهف : ١٦] .

(١) حاشية الامير على متن المغنى ١ / ١٣٦ .

(٢) معجم شواهد النحو : ٩٠٢ ص ٣٧٦ - ديوان الفرزدق ١ / ١٨٥ ، سيبويه والشتمرى ١ /

١٢٩ - الكتاب ١ / ٦ - الدرر ٩٥١١ ، ١٨٨ - الانتصار ص ١٦ شرح التصريح ١ / ١٩٨ -

المعنى ٢ / ٩٦ - السيوطى ٨٤ - الخزانة ش ٢٧٤ . ٤ / ٩٨ وروايته .

فأصبحوا قد أعاد الله دولتهم إذ هم قريش ، وإذ ما مثلهم بشر

وابن السيرافى ١١٨ - الاحاجى النحوية ٦٧ - المقتضب ٤ / ١٩١ ، ويلانسة فى أمرار العربية

١٤٦ - الاشمونى ١ / ٢٣٠ - أوضح المسالك ٤

(٣) الجنى الداسى ١٨٩ ، معترك الاقران ١ / ٥٧٨

(٤) أى ولاجل اعتزالكم إياهم، والاستثناء فى الآية متصل إن كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره،

ومنقطع إن كانوا يخلصون غير الله سبحانه بالعبادة . شرح الشذور ص ١٢٦

فيقول عن إذ: وهى حرف بمنزلة لام العلة، وقيل طرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام، لا من اللفظ (١).

وقد مال «عباس حسن» إلى الرأى الذى يقول بأنها حرف - وحجته مقنعة - فيقول:
وقد ترد للتعليل ؛ كقوله تعالى ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ أى لاجل ظلمكم
فى الدنيا . . . ولا تصلح للطرفية هنا ، لأن الظلم لا يقع يوم القيامة ، وإنما يقع قبله
فى الدنيا وهى حرف بمنزلة لام التعليل ، وهذا أسهل (٢).

وبذلك قال رضى الدين : ونجىء « إذ » للتعليل ، نحو [جتتك إذ أنت كريم] ،
يزاد قبلها (أي : لأنك ، والأولى حرفيتها (٣) . إذن ، إذ لا معنى لتأويلها بالوقت حتى
تدخل فى حد الاسم .

(٢) إذ الفجائية

قد تكون حرفا للمفاجأة ، أو زائدة لتأكيد معنى الجملة كلها ، وذلك بعد كلمة
« بين » المختومه بالالف الزائدة ، أو « ما » الزائدة (٤) ويرى البعض أنها ظرف ،
ويختلفون فى العامل وقد ناقش السيوطى هذين البيتين مناقشة وافيه فى الهمع ، وهما:
استَقْدِرِ اللّٰهَ خَيْرًا وَاَرْضَيْنِ بِهِ فَيِنَّمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ (٥)

(١) الهمع ١٧٦/ ٢ .

(٢) النحو الوافى ٢٧٧/ ٢ .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب جـ ٣ ص ٢٨٢ .

(٤) النحو الوافى ٢٨/ ٢ .

(٥) معجم شواهد النحو : ١٠٢٧ ص ٣٩٣ : الشاهد لعشير بن لييد العذرى ، وقيل لحريث بن
جبله العذرى « فى » الدرر ١/ ١٧٣ ، ١٧٨ ، وهو بلا نسبة فى سيوية والشتيمى : ١٥٨/ ٢ ،
الكتاب ٣/ ٥٢٨ ، السيوطى ٨٦ شرح الشذور ٦٠ / ١٢٦ ، الهمع ٢ ش ٧٩٥ ص ١٧٦ ،
مجالس ثعلب ٢٧٥ شرح شواهد المغنى ١ / ٢٤٤ ، وبلا سسبية فى الخزانة ٧ / ٦٠ ، سر
صناعة الاعراب ١ / ٢٢٧

يقول محقق الشذور « إذ » كلمة دالة على المفاجأة ، وقد اختلف فيها
قيل هى طرف مكان ، وقيل هى ظرف زمان ، وعلى القول بأنها ظرف : قيل هى بدل من
« بين »

وقيل هى متعلق بما بعده ؛ لأنه غير مضاف إليه
والشاهد فيه : قول [إذ] فإنها كلمة داله على المفاجأة ومعنى البيت ا بين الاوقات التى
العُسْر فيها حاصل بفقوئك إذ دوران مياسير (جمع ميسور اليسر)

بيننا كذلك والأعداد وجهتها إذ راعها لحفيف خلفها فزَعُ (١)

يقول السيوطي (٢) :

(أ) هل هي حينئذٍ ظرف مكان أو زمان ؟

(ب) أو حرف لمعنى المفاجأة ؟ .

(ج) أو حرف مؤكد ، أى : زائد ؟ .

- على القول بالظرفية قال ابن جنى ، وابن الباذش : عاملها الفعل الذى بعدها ، ولأنها غير مضافة إليه وعامل « بين » و « بينما » محذوف يفسره الفعل المذكور .

- ويوافقهما « الشلوين » فى ظرفيه « إذ » واختلف معهم فى العامل .

- قال الشلوين : « إذ » مضافة للجمله فلا يعمل فيها الفعل ، ولا فى « بينا » و « بينما » ، لأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف ، ولا فيما قبله وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام و « إذ » بدل منهما (٣) .

- ويرى أبو حيان : أنها حرف لمعنى المفاجأة ، إقرارا لها على ما استقر لها (٤) .

ويذهب إلى هذا رأى « الرضى » (٥) .

- ويرى « ابن برى » أنها حرف ، ويقدر العامل فى « بينا » و « بينما » ما بعد إذ الفجائية .

- ويرى ابن مالك أنها حرف مؤكد (٦) .

(١) ١٥٥٤ ص ٤٦٧ بلا نسبه فى الدرر ١ / ١٧٣ / الهمع ٢ / ١٧٧ الأعداد: جمع عدّ . قال ابن المظفر: العدّ موضع يتخذّه الناس، يجتمع فيه ماء كثير، والجمع الأعداد . ثم قال العدّ ما يجمع ويُعدّ .

قال الأصمى : الماء العدّ الدائم الذى له ماده لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر . وقيل العدّ ماء الأرض الغزير ، وقيل « العدّ » ما ينبع من الأرض . و « الحفيف » صوت الشىء تسمعه كصوت أخفاف الإبل . الأصمى: حف الغيث إذا اشتدت غيته حتى تسمع له حفيفا - اللسان : خفف .

والشاهد فيه أنّ « إذ » الواقعة بعد بينا للمفاجأة .

(٢) الهمع ٢ / ١٧٧ .

(٣) نفسه ، وشرح الرضى ٣ / ٢٨٠ . (٤) الهمع ٣ / ١٧٥ وما بعدها .

(٥) الرضى ٣ / ٢٨٠ وما بعدها . (٦) الهمع ٣ / ١٧٥ وما بعدها .

- ويرى ابن الشجري : أنها حرف رائد إذا وقعت بعد « بينا » و« بينما » خاصة ، قال (١):

« لأنك إذا قلت : [بينما أنا جالس ، إذ جاء زيد] . فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخير ، وهي مضافة إلى جملة [جاء زيد] وهذا الفعل هو الناصب لـ « بين » فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف » .

وقد خلاص د . مكرم سالم في بحثه القيم عن [إذا] أنها « حرف لان معنى المفاجأة، معنى الاستقبال، يؤدي بحرفي السين وسوف وهو كمعنى التعليل، والتعليل حرف يؤدي معناه باللام ، فلم لا يكون معنى المفاجأة يؤدي بـ « إذ » فيكون حرفا كغيرها (٢) .

(٣) إذ للتوكيد

وذلك بأن تحمل على الزيادة ، قال أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتيبة ، وحملا عليه آيات (٣)، منها .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [الحجر : ٢٨] .

وقول أبو عبيدة لم ينص على أنها للتأكيد بل أثبت أنها حرف رائد وقد سقاه هذا الرأي الزجاج والطبري وقد أحسن « عباس حسن » عندما اعتبرها زائدة للتوكيد (٤) وهو ما قال به السيوطي (٥) .

(٤) إذ تغيد التحقيق

يقول السيوطي إنها تغيد التحقيق كـ « قد » وحملت عليه الآية ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠] .

قال ابن هشام تعليقا على زيادتها في الحالتين السابقتين «وليس القولان بشيء» (٦) .

(١) الهمع نفسه ص ١٧٨ .

(٢) أسلوب إذ ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) الهمع ٣ / ١٧٧ .

(٤) (٤) ٢ / ٢٧٧ النحو الوافي .

(٥) الهمع ٣ / ١٧٧ .

(٦) الهمع ٣ / ١٧٨ - وأضاف « واختار ابن الشجري أنها تقع زائدة بعد « بينا » و« بينما » خاصة، قال : لأنك إذا قلت بينما أنا جالس إذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة ، أعملت فيها الخير وهي مضافة إلى جملة (جاء زيد) وهذا الفعل هو الناصب لـ « بين » فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف »

بين إذ الظرفية وإن الشرطية

قال الكوفيون : [إن الشرطية تقع بمعنى [إذ] ومن شواهد ذلك :

١- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [البقرة : ٢٣] . والمقصود : « وإذ كنتم في ريب » . من المعروف أن « إن » الشرطية تفيد الشك . ولو بقيت إن تحمل معنى الشك لما كان هناك فائدة في التعبير بها لأنهم كانوا في شك .

٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٧٨] . والمقصود : [إذ كنتم مؤمنين] فلا شك في كونهم مؤمنين بدليل مخاطبتهم في أول الآية بنداء « يا أيها الذين آمنوا » .

٣ - ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٥٧] أي : إذ كنتم .

٤ - ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩] أي : إذ كنتم .

٥ - ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] أي : إذ شاء .

(إن) في هذه الشواهد (١) لا تحمل معنى الشك وليس فيها معنى الجزاء .

وإنما هي بمعنى « إذ » الظرفية ، و« إذ » الظرفية ليس فيها معنى الشك .

* والدليل من الحديث النبوي الشريف .

جاء في الحديث عن الرسول ﷺ حين دخل المقابر ، قال : سلامٌ عليكم أهل دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .

« إن » في الحديث ، بمعنى « إذ » لأنه لا يجوز الشك في اللحق بهم .

الشواهد من الشعر :

وَسَمِعَتْ حَلْفَتَهَا الَّتِي حَلَفَتْ
إِنْ كَانَ سَمْعُكَ غَيْرَ ذِي وَفْرِ (٢)

يقول الشيخ محمد محي الدين : محل الاستشهاد : « إن كان سمعك غير ذى

وفر » .

(١) أسلوب إذ ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) الشاهد بلا نسبة في الإنصاف ، ولا يوجد في مصدر آخر .

فإن الكوفيين زعموا أن « إن » هنا بمعنى « إذ » والكلام تعليل لقوله سمعت حلفتها ، فإن المراد عندهم : سمعت حلفتها لأن سمعت سليم غير ذى وقر . . . والأصل فى الشرط أن يكون مستقبلا ، لأن القصد تعليق الجواب عليه ، وتعليق الشيء لا يكون على شيء مضى لأنه حينئذ لا فائدة فى تعليق وجود الجواب عليه ، وإنما يكون التعليق فيما يأتى من الزمان ، فلما وجدوا « إن » تدخل على الفعل الماضى قالوا : إنه لا يراد بها التعليق حينئذ ، وإنما يراد بها التعليل .

ثالثا : إذ الحرفية

تتحول إذ بإضافة « ما » إليها ، إلى أداة شرط جازمة ومن شواهد سيبويه فى هذا حيث تصير بمعنى [إنما] و[كأنما] قول العباس بن مرداس : (١) .

إذ ما أتيت الرسول فقلّ له حقًا عليك إذا اطمأن المجلسُ

والشاهد فيه : جواز المجازاه بـ « إذ » إذا اتصلت بـ « ما » والدليل وقوع الفاء فى الجواب « (٢) » .

وقول عبد الله بن همام السلولى (٢) .

إذ ما ترّنتى اليوم مُزجىّ ظميتى أصعدُ سيرًا فى البلاد وأفرعُ

فأتى من قوم سواكم وإنما رجالى فهمّ بالحجاز وأشجعُ

- والشاهد فى البيت الاول فى [إذ ما] إذا وقعت شرطا قرب جوابها بالفاء فى البيت الثانى وفى حين يعارض السيرافى رأى سيبويه هذا وهو رأى له وجاهته ولكن

(١) ش ١٤٢٦ ص ٤٤٨ - ديوان ص ٧٢، سيبويه والشتمرى ٤٣٢/١ الكتاب ٥٧/٣، الخزانة ج ٩ ش ٦٨٦ ص ٢٩، المفصل ص ١٧١، شرح المفصل ٤/ ٩٧، ٩٨، ٤٦/ ٧، والكامل ١٧٠/ ١ - ويلا نسبة فى المقتضب ٢/ ٤٧ - والمرئجل ٣٢٨، والخصائص ١/ ١٣١، والصحاح ٥٦٠/ ٢ - ورواية الديوان [أما أتيت على الرسول] .

يقول الزمخشري - وفى « إذا » معنى المجازاة دون « إذ » إلا إذا كُتبت ص ١٧١

(*) إضافة من عبد السلام هارون محقق « الكتاب » لسبويه ٥٧/ ٣

(٢) ش ٤ ص ١٥ فى ٤٥٩ فى المفصل الشاهدان لعبد الله بن همام السلولى . فى سيبويه والشتمرى

١/ ٤٣٢ - والخزانة ج ٩ ش ٦٨٧ ص ٣٣ - وشرح المفصل ٧/ ٤٧، ج ٩ ص ٧

سوالسيرافى ١/ ٨٠ - ويلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ٢/ ٢٤٥ والأصول ٢/ ١٣٣ ويروى

« أزعجى ظميتى » أزعجى مطيتى »

معجم الأدوات النحوية/ دراسة أسلوبية

الرضى يرى أن «سيويه» تعامل مع «إذ ما» على أنها غير مركبة من «إذ + ما» فقد صارت كلمة واحدة . ولهذا صارت كـ «أن» الشرطية ، فتأخذ حكمها ، وتؤدى معناها (١) .

ويعلق «سيويه» على هذين الشاهدين بقوله [سمعناهما ممن يرويهما عن العرب . والمعنى [إما] (٢) .

ويتفق «المبرد» مع «سيويه» فى المجازاه بـ «إذما» ويختلف معه فقط فى كون سيويه يرى أنها حرف كـ «إن» ، والمبرد يرى أنها اسم باق على اسميته حتى بعد دخول «ما عليه» (٣) .

(أن تكون زائدة)

ذهب إلى ذلك أبو عبيده ، وابن قتيبة .

من ذلك قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [ص : ٧٧] ،
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] .

ومذهبهما فى ذلك ضعيف . وكانا يُضعفان فى النحو (٤) .

(تكون بمعنى قد)

- وإذ قال ربك . . . [انظر الآيتين السابقتين . . .] .

إن «إذ» هنا بمعنى قد .

يقول المرادى : وليس هذا القول بشيء .

مسائل خاصة بـ (إذ) (٥) .

(١) يقول سيويه : «ولا يكون الجزاء فى «حيث» ولا فى «إذ» حتى يُفتمَّ إلى كل واحد منهما «ما» فتصير [إذ] مع [ما] بمنزلة [إنما ، وكأما] ، وليست «ما» فيهما بلفظ ، ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد . الكتاب ٥٧/ ٣ .

(٢) الكتاب ٥٨/ ٣ .

(٣) قال المبرد : «إذما» باقية على اسميتها ، «ما» كافية لها عن طلب الإضافة ، مهينة للشرط والجزم كما فى «حيث» . فإنها صارت لـ «ما» بمعنى المستقبل ، وجارمة . شرح الرهيبى كافية ابن الحاجب ٢٥٤/٢ .

وانظر : أسلوب إذ ص ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .

(٤) الجنى الدانى ١٩٢ . (٥) النحو الوافى ٨٨/ ٣ وما بعدها . بتصرف .

١- « إذ » لا تكون إلا في محل نصب على الظرفية ، أو في محل جر على الإضافة (١)

٢- أن إضافة « إذا » الظرفية للجملة ، واجبة محتومة ، لفظا ومعنى معاً ، أو معنى فقط

٣- أن إضافة (إذا) للجملة الفعلية ، توجب أن تكون هذه الجملة الفعلية ، إما ماضوية لفظا ومعنى ، أو معنى فقط (٢).

وأما إضافتها للجملة الاسمية ، فلا تصح إلا حين يكون مدلولها قد وقع في الزمن الماضي ، وتحقق ؛ فإن كان سيقع في المستقبل ، وجب أن يكون وقوعه محققا قاطعا ، ليكون بمنزلة ما وقع في الماضي من ناحية التحقيق واليقين .

وبهذا تكون « إذ » الأصلية في الظرفية ، هي للماضى حقيقة أو تأويلا .

٤- بناء (إذ) واجب في جميع أحوالها ؛ بسبب إضافتها إلى الجملة .

إذا

أحوالها :

١- ظرف لما يستقبل من الزمان ، وللماضى بقرينه (٣):

أ - قد تكون « إذا » للماضى كـ « إذ » كما في قوله تعالى

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف . ٩٣] .

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف . ٩٦] .

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ﴾ [الكهف . ٩٦]

- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ فإن الآية وقعت بعد انفضاضهم (٤).

(١) سبق أن ناقشنا عدم موافقه صاحب المغنى على هذا الرأي

(٢) بأن تكون الجملة الفعلية ، فعلها مضارع في الظاهر ، ولكن معناه ماض ، ومن الممكن أن يحل الماضى محله مثل [وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل] وأما ماضوية

تأويلا ، بأن يكون معنى المضارع مضمون التحقيق في المستقبل

(٣) كافية ابن الحاجب ٢ / ٢٦٦

(٤) قال بذلك ابن مالك .

(ب) وقد تكون « إذا » مع جملتها لاستمرار الزمان ، نحو قوله تعالى :

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا ﴾ [البقرة : ١١] .

أى هذه عاداتهم المستمرة .

- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٤] .

- ﴿ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ ﴾ [التوبة : ٩٢] .

والاصل فى استعمال « إذا » أن تكون لزمان من أرمته المستقبل ، (١) مختص من بينها بوقوع حدث فيه ، مقطوع به ، والدليل عليه استعمال « إذا » فى الاغلب فى هذا المعنى . نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] .

ولهذا كثر فى الكتاب العزيز استعماله ، لقطع علام الغيوب سبحانه بالامور المتوقعة .

- ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم : ١] .

وهى هنا تجردت للظرفية المحضة الخالية من الشرط ، وجمهور النحاة يوجب نصبها على الظرفية دون غيرها ، فلا تكون فاعلا أو مفعولا به فلو كانت شرطية ، كان ما قبلها جوابا فى المعنى ، فلا يلزم تعليق القسم الإنشائي ، وهو ممتنع .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] .

- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٩] .

فلو كانت شرطية ، لدخلت الفاء على الجواب [هم يغفرون] لأن الجواب جملة اسمية تحتاج للرباط (٢) و(إذا) فيها ظرف لخبر المبتدأ بعدها .

(١) قد تقع ظرفا للحال بعد القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ وذلك لان الليل

والغشيان مقترنان ، بينما اعترض البعض على ذلك ، لما يلزم عليه أن يكون القسم فى وقت غشيان الليل ، أو أنهما يحصلان معا فى زمن واحد ، وفى رأيهم أن (إذا) ظرف متعلق بمضاف يدل على القسم إذ لا يقسم بشيء إلا لعظمته والتقدير : [وعظمة الليل إذا يغشى] .

(٢) يقول الصبان : واعلم أن « إذا » غير الفجائية ملازمة للظرفية عند الجمهور . وقال المصنف -

الاشموني - قد تقع مفعولا به كقوله (صلعم) لعائشة رضي الله عنها : [إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية ، وإذا كنت على غضبى] وأوله غيره يجعل إذا ظرفا لمحذوف هو المفعول أى : لأعلم شأنك إذا كنت .. [.

ومجروح به « حتى » ، نحو : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر : ٧٣] والغاية فى

الحقيقة ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط . فالمعنى : [وسيق الذين كفروا إلى جهنم رمرا إلى أن تفتح أبوابها وقت مجيئهم ، فيقطع وسيق . وبه قال ابن مالك وجعل =

ومنه أيضا : قول الشاعر :

وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم (١)

(٢) يتضمن معنى الشرط ، وهي غير جازمة .

ومن ثمّ وجب إيلاؤها الجملة الفعلية ، وهي تحتاج إلى جملتين :

أ - جملة شرط تقع بعد « إذا » مباشرة ، تكون في محل جر مضاف إليه ، وكثيرا ما يكون فعلها ماضيا ، وأقل منه أن يكون مضارعا .

ب - وإلى جملة جواب تكون « إذا » منصوبة بها .

ومن شواهد ذلك :

قولة تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ [المنافقون : ١] .

وقول الشاعر :

وإذا تكون كريمة أذى لها وإذا يحاس الحيس يدهى جندب (٢)

ومع تضمنها معنى الشرط فلم يجزم بها إلا في الشعر :

قال الفرزدق :

ترفع لى جندف والله يرفع لى نارا ، إذا خمدت نيرانهم تقد (٣)

= الجمهور [حتى] في مثل ذلك ابتدائية . ومبتدا نحو : [إذا يقوم زيد ، إذا يقوم عمرو] أى وقت قيام زيد وقت قيام عمرو ، وتكون في موضع نصب على الظرفية وبه جزم العكبرى .
(١) ٢٥١٥ ص ٦٠٦ - الشاهد للبرج بن مسهر الطائي في : السيوطي ٩٨ واللسان (عرق) - والمرزوقي ١٢٧٢ ، والمؤتلف والمختلف ص ٨٠ ومجموعة المعاني ص ١٩٩ ، والأغاني : ١٤ ، ٤٨٨٨ ، ومجاز القرآن ٢١/١ . وهو بلا نسبة في شذور الذهب ٢٣٧ ص ٤٥٣ . وروايته [وقد تغورت النجوم] .

(٢) الكليات ١ / ٩٥ ، المعجم الوافي ص ٣٥ .

(٣) إذا : اسم شرط غير جازم في محل نصب ظرف لما يستقبل من الزمان [خمدت] فعل ماضى مبنى على الفتح ، والتاء للتانيث ، [نيرانهم] : فاعل مرفوع (هم) ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه . والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة فعل الشرط [تقد] جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر مراعاة للروى الشاهد : [إذا خمدت نيرانهم نقد] حيث جاءت [إذ] شرطية جازمة .

ومنه قول الشاعر :

وإذا تصبك خصاصه فارحُ الفتى وإلى الذى يُعطى الرغائب فارغب (١)

وقال قيس بن الخطيم :

إِذَا قَصُرْتُ أَسْيَاقُنَا كَانَ وَصَلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبٍ (٢)

(١) [إذا] حرف شرط شرطه جازم بمعنى [إن] - [تصبك] مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط ، الكاف ضمير منبى فى محل نصب مفعول به ، وجملة نصبك فعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وجاء بيت بخزانة الادب ج ٤ ش ٢٩٢ ص ١٨٢ ، وهو :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

وهو من قصيدة لعبد قيس بن خفاف اليرجمى ، ويروى لحارثة بن بدر الغداني .

وجاء هذا البيت ، عند الاستشهاد بهذا البيت :

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سَوْقًا سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادَا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ

حيث اشتهد به سيويه فى الكتاب ١ / ٧٥ على أن أبنية المبالغة لكونها للاستمرار لا لأحد الأرمته عملت ، فضرروب « مبالغة » ضارب » وقد عمل النصب فى « سوق » على المفعوليه .
ويهمنا هنا عمل « إذا » حيث جاءت شرطية جازمة ، يقول البغدادي « وإذا شرطية تجزم فى الشعر ، وجملة عدموا شرطها فى محل جزم ، وهى العامل فى إذا ، والجملة المقرونة بالفاء جوابها .
ولا يجوز أن يكون عاقِرَ عاملاً فى إذا ، لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها ، لأنها حرف ، والحرف لا يتقدم معموله ، ولا معمول معموله عليه .

وقيل « إذا » هنا شرطية غير جازمة .

قال ابن هشام فى المغنى : وفى ناصبها مذهبان : أحدهما أنه شرطهما - وهو قول المحققين - فتكون بمنزلة [متى وحيثما وأيان]

وقول أبى البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف ؛ غير وارد ، لأن إذا عند هؤلاء غير مضافه كما يقوله الجميع إذا جزمت .

والثانى : أنه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين . أ . ه .

وعلى هذا اقتصر اللخمي فى شرح أبيات الجمل (فقال : [العامل فى إذا فعل محذوف دل عليه] عاقِر ، [والتقدير ؛ [إذا عدموا زادا عقرت] .

ولا يجوز أن يعمل فى « إذا » « عاقِر » لأنه لا يعمل ما بعد إن فيما قبلها .

والمعجب من « العينى » هنا ، فإنه بعد أن ذهب إلى أنها شرطية جازمة ، قال : والعامل فيها فعل محذوف ، دل عليه عاقِر ، أى : عقرت : ولا يخفى تمسفه .

وقيل إذا هنا ظرفية ، وليست شرطية ؛ وعاملها (ضرروب) . وهذا ركيب ، والاول هو البليغ .

(٢) ش ٣٧٧ ص ٣٠٧ : نسب إلى قيس بن الخطيم ، والأخسن بن شهاب ، وشهم بن مره =

وتختص « إذا » الظرفية بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية .

وقد اجتمعنا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] (١) وقد وقع الماضي هنا بعدها في جملة الشرط . وأصبح دالا على المستقبل ، وكذلك إذا كان في الجواب ما لم يدل عليه دليل . فالدعوة للخروج من الأرض لا شك في أنها مستقبلة .

- ويقترن جواب الشرط بالفاء (٢) نحو :

- ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ ﴾

[النصر] .

- ﴿ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [الاعراف : ٢٠٤] .

= المحاربي وكعب بن مالك ، وعمران بن حطان ، وضرار بن الخطاب الفهري : وهو لقيس ابن الخطيب في ديوانه ص ٨٨ - في سيويه والشتمري ١ / ٤٣٤ ، شرح المفصل ٤ / ٩٧ ، الشعر والشعراء ١ / ٣٢١ - فصل المقال ص ٣٤٩ - الحماسة الشجرية ١ / ١٨٦ - شعر الخوارج ص ٤٦ الفائق ١ / ٩٥ - الخزائنة : ١ / ٣٤٤ ، ٣ / ٢٤ . شرح المفضليات ص ٤٢٠ وبالنسبة في المقتضب ٥٧١٢ ، مجاز القرآن : ٢٥٨١٢ ، الضرورة للقرار ص ١٨٠ [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان المتضمن لعنى الشرط في محل نصب ، [قصرت] فعل ماض ، والثاء للتأنيث - (أسيافنا : فاعل ، نا) ضمير مبني في محل جر - (كان) ماض ناقص (وصلها) اسم كان (خطائنا) خبر كان (إلى أعدائنا) جار ومجرور متعلق بوصولها (نا) ضمير مبني مضاف إليه - فنضارب : الفاء حرف عطف ، فنضارب معطوف على جواب الشرط وحرك بالكسر لضرورة القافية ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) ، جملة (قصرت) في محل جر بالإضافة . وجملة كان وصلها لامحل لها من الإعراب جواب الشرط . والشاهد : مجيء «إذا» شرطية جازمه .

(١) [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، متعلق بالجواب ، غير جازم [جملة دعاكم] في محل جر بالإضافة .

[إذا] حرف مفاجأة - [أنتم] ضمير منفصل - مبتدأ خبره جملة (تخرجون) وجملة [أنتم تخرجون] اسمية لامحل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [المنصف ص ١٦] .

(٢) إذا كانت جملة الجواب فعلها طلبية / جامد منفي بما ، لن ، مسبوق بـ قد ، والتسوية وما أو جملة اسمية .

قال الشاعر :

وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشترى فسواك بائعها ، وأنت المشتري (١)

كما تقدم « إذا » مقام الفاء فى جواب « إن » الشرطية فقط نحو : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم : ٣٦] فإن اجتمعت « الفاء » و « إذا » كانت « الفاء » رابطة ، وكانت « إذا » لمجرد التوكيد فقط (٢) .

(حذف جملة الشرط)

تحذف جملة الشرط إن دلّ عليها دليل ، ويعوّض عنها بتنوين يسمى « تنوين العوض » ، نحو :

- الطالب المجتهد يسهر الليالى ، إذا يحقق التفوق .

(إذا الفجائية)

لا تقع فى الابتداء مطلقا ، وهى حرف غير عامل ، ولا يحتاج إلى جواب ، وتختص بالدخول على الجمل الاسمية ، ومعناها الحال ، لا الاستقبال . ويكون الاسم بعدها مبتدأ واختلف النحويون فى إذا الفجائية على ثلاثة أقوال :

١- أنها ظرف زمان :

وهو مذهب الزجاج ، والرياشى ، واختاره بن طاهر ، والزمخشري ، وابن خروف والشلوبين ، ونُسب إلى المبرد . قيل وهو ظاهر كلام سيويه .

٢- أنها ظرف مكان :

وهو مذهب المبرد ، والفارسي ، وابن جنى ونسب إلى سيويه ، وأبى بكر بن الحياط ، واختاره ابن عصفور ، ودليل ذلك وقوعها خبرا عن الجثة فى نحو :

(١) ٣٣٢ ص ٤٣٦ محمد بن عبد الله سلمة فى العيني ٣/١٢٥، الدرر: ١/١٧٠ المرزوقى ١/١٧٦ - وهو بلانسة فى الهمع ٢/١٦٠ - وابن عقيل من ١٧٢ ج١ ص ٥١٨، والأغانى ١٠/٣٦٠٢، والأشمونى ٢/١٥٩ والحيوان ٦/٥٠٩ .

الشاهد فيه أن « سوى » خرجت عن الظرفية ووقعت مبتدأ. لهذا اقترنت الفاء بها . وقد وقعت مبتدأ متأثرة بالعامل وهذا العامل معنوى وهو الابتداء . وهو يرد على ما ذهب إليه سيويه والجمهور من أن « سوى » لا تخرج من النصب على الظرفية .

(٢) المعجم الوافى ص ٣٦ .

صح كونها خيرا على المكان أى فبالحضرة ريد لا على الزمان لأنه لا يخبر به عن الجثة ولا على الحرف لأنه لا يخبر به ، وأجاب أصحاب المذهب الأول بأنه على حذف مضاف أى : حضور ريد .

٣- أنها حرف :

وهو مذهب الكوفيين . وحكى عن الاخفش واختاره الشلوين ، فى أحد قوليهِ ، وإليه ذهب ابن مالك (١) .

ويجوز حذف الخبر بعدها إن أمن من اللبس ، أو دلّ عليه دليل نحو :

- خرجت فإذا الأسد (٢) .

وقد وقع الخبر مصرّحا به معها فى القرآن الكريم : (٣)

- ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه : ٢٠] .

- ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس : ٢٩] .

وتلزمها الفاء داخلة عليها ، واختلف فيها .

- قال المازنى : هى زائدة للتأكيد ، لأن إذا الفجائية فيها معنى الاتباع ، ولذا وقعت

فى جواب الشرط موقع الفاء وهذا ما اختاره ابن جنى .

- واختار الشلوين الصغير ، وأيده أبو حيان بأنها عاطفة لجملة « إذا » ومدخولها

على الجملة قبلها ، ووقع ثم موقعها (٤) ، نحو :

- ﴿ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَتَشِيرُونَ ﴾ [الروم : ٢٠] .

- والفعل لا يقع بعدها مطلقا إلا إذا اقترن بقد ، نحو :

- خرجت فإذا قد نزل المطر .

(١) يقول ابن مالك : وتدلّ على المفاجأة حرفا لا ظرف زمان ، خلافا للزجاج ، ولا ظرف مكان

خلافا للمبرد ، ولا يليها فى المفاجأة إلا جملة اسمية ، وقد تقع بعد « بين » و« بينما » .

تسهيل الفوائد ص ٩٤ .

(٢) الجنى الدانى ٣٧٥ . (٣) المعجم الوافى ٣٧ .

(٤) الهوامع ١٨٣ .

- كما أن حرف الجر الزائد وهو [الباء] قد يدخل على المبتدأ بعدها ، فيكون مرفوعاً بضمه مقدرة منع من ظهورها . اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، نحو :
- خرجت فإذا بالمطر نازل .

احكام إذا العجائية

- ١ - إذا العجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو :
- جلست على شاطئ النيل فإذا رجل يغرق .
- ٢ - تحل محل « فاء » الربط ، شرط ألا تكون مسبوقه بنفى ، نحو قوله تعالى :
- ﴿ وَإِنْ تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم : ٢٦] .
ونحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم : ٢٥] .
و[إذا] هنا نافية مناب الفاء في ربط الجواب بالشرط ، وليست الفاء مقدرة قبلها خلافاً لمن زعم ذلك . إذا لو كانت مقدرة ، لم يمتنع التصريح بها .
- ٣ - وتقع بعد « بينا » و« بينما » .

قالت حرقه بنت النعمان :

فبينما تسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن ، فيهم سؤلة ، تنتصف (١) .

وقول الآخر :

بينما المرد في فتون الأمانى فإذا رائد المتون موافى (٢)

وقال الأصمعي : « إذ » ، « إذا » في جواب « بينا » و« بينما » لم يأت عن فصيح ، والفصيح أنه عربي ولكن تركها أفصح (٣) .
- ونحوه في جواب « إذا » الشرطية ، كقوله تعالى :

(١) ١٧٢٩ ص ٤٩٤ : ونسب إلى أختها هند ، المعنى ٣٤٥ وشرح شواهد : ٧٢٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٢٠٣ ، والسيوطي ٢٤٦ أمالي ابن الشجري ٢ / ١٧٥ - المؤلف والمختلف ١٤٥ ، واللسان (نصف) ، سوق - الحزاة ٣ / ١٧٨ - تنتصف : تخدم .
(٢) انظر شرح الحماسة للمرزوقي ١٧٨٣ - ١٧٨٤ - والتيريزي ٤ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ - والحزاة ٣ / ١٧٨ .
واقتران إذا بالفاء بعد بينما صحيح [الجنى الدانى ص ٣٧٦] .
(٣) المصدر نفسه .

- ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم : ٤٨] .

- ونجىء بعد « لما » ، كقوله تعالى :

- ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٧] .

إذا الزائدة

زعم أبو عبيدة (١) أن « إذا » قد تزداد واستدل بقول الشاعر :

حتى إذا أسلكوهم في قنائة شلاً كما تطرد الجمالة الشررا (٢)

قال : « فزادها لعدم الجواب ، فكأنه قال : حتى اسلكوهم » وتأوله ابن جنى على حذف جواب إذا (٣) .

(١) همع الهوامع ١٨٣/ ٢ .

(٢) ش ٦٤٧ ص ٣٤٤ : الشاهد لعبد مناف بن ربيع الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢ / ٦٧٥ - والانتضاب ٤٠٢ والدرر ١٧٤/ ٢ والقرآن ٣٧/ ١ - والانصاف ٢٤٥ - واللسان [شرد] ، [قند] ، [سلك] ، [جمل] ، [إذا] - الخزانة ٣ / ١٧٠ .

وهو بلا نسبة في الهمع ١٨٣/ ٢ ، وأمالى المرتضى ٣١/ ١ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٢٨٩ ، ١ / ٣٥٨ - وبالنسبة في أدب الكاتب ص ٤٣٤ والأشياء والنظائر ٥ / ٢٥ .

- قال أبو عبيدة في مجاز القرآن [١ / ٣٧] . معناه : حتى اسلكوهم وعلى قوله ، فالشاهد في البيت : زيادة « إذا » لعدم وجود جوابها .

- قال الطبري في التفسير [٢٤ / ٢٤ ، ٢٥] : واختلف أهل العربية في موضع جواب « إذا » التي في قوله [حتى إذا جاءوها] ، ثم قال : « وقال آخر منهم هو مكفوف عن خبره ، قال : والعرب تفعل مثل هذا » مجاز القرآن ٢ / ١٩٢ .

(٣) وذهب ابن الأنباري إلى ما ذهب إليه ابن جنى حيث قال في الإنصاف [٢ / ٤٦١] بعد ذكره البيت [ولم يأت بالجواب ؛ لأن هذا البيت آخر القصيدة والتقدير فيه [حتى إذا أسلكوهم في قنائة شلوشلاً فحذف المعلم به توخياً للإيجاز والاختصار » .

قال الشيخ محمد محي الدين معلقاً :

[تقول : سلك فلان الطريق ، وسلك المكان يسلكه من مثال : نصره ينصره سلكا وسلوكا] .

وسلك فلان فلانا الطريق ، وسلكه إياه ، وأسلكه فيه وأسلكه عليه . كل ذلك يُقال .

وقنائة بضم القاف ، وبعد الألف همزة : اسم مكان بعينه . وقيل اسم جبل معين . وقيل هي ثنية مشهورة .

وقوله « شلاً » معناه الطرد ، تقول [شله يشله شلاً من مثال [مده - يمده - مداً] .

آذار

هو اسم الشهر الثالث من السنة الشمسية الشهر الثاني عند الأكديين ثم العيدين ، وهو السادس من الشهور السريانية ، و« برمهاث » من الشهور القبطية . وفي الواحد والعشرين منه ، يقع الاعتدال الربيعي .

قال أبو نواس :

طاب الزمانُ وأورق الأشجارُ ومضى الشتاء ، وقد أتى آذار

أحوال الإعراب :

١- سافرت إلى القاهرة آذارَ الغائث .

آذار : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢- وحسب موقعه في الجملة

التقيت بك في آذار

آذار : اسم مجرور بالفتحة عوضا عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف (للعلمية والعجمة) (١) .

إذ ذاك

وإذ هنا ظرف زمان

يقول الشاعر :

= وشل العير آتته ، والسائق إبله ، طردها فانشلت والشرد: جمع شرود، وهي الإبل النافرة.

والاستشهاد بهذا البيت لأن فيه حذف جواب إذا للعلم به ولقيام الدليل عليه، فكأنه قال :

[حتى إذا أسلكوهم في قتائده شلوهم وطردهم شلا وطرا، مثل طرد الجمال شوارد إبلهم]

وقال ابن منظور في اللسان (قند):

وجواب إذا محذوف دلّ عليه قوله شلا ، كأنه قال شلوهم شلا .

انظر : الهوامع ٢ / ١٨٣ ، ١٨٤ .

وعلق صاحب الجنى الدانى على هذا البيت بقوله . [إذا الزائدة ، وهذا قال به أبو عبيدة بعد

بين ، وبينما وهو ضعيف] الجنى ص ٣٨٠ .

(١) المعجم المفصل ص ١٢ . وانظر أيضا المعجم الكبير ج ١ ص ٩ .

هَلْ تَرْجِعْنَ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانًا (١)

إذ ظرف زمان مبني على السكون .

ذاك اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . والكاف للخطاب .

والخبر محذوف تقديره كائن .

والجملة الاسمية في محل جر بالإضافة .

إِذَا هَا

وهي من أدوات الشرط التي تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو الرأي الأرجح (٢) .

(١) ش ٢٨٨٦ ص ٦٥٧ : بلا نسبة في الدرر ١ / ١٧٣ - الهمع ١ / ٢٠٥ - نوادر أبي زيد ١٨٤ - أمالي ابن الشجري ٢ / ٩٨ ، السيوطي ٨٧ ، وقال : رأيت هذا البيت في الأغاني مما يشير أنه من شعر عبد الله بن المعتز .

وقد استشهد به ابن جني على دخول نون التوكيد في الاستفهام . وجاءت « والدهر » مكان « والعيش » . انظر ابن جني - اللمع في العربية - ص ٢٧٥ .

(٢) هي عند سيويه حرف ، ك (إن) واستشهد بيوتون :

إذا ما دخلت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمان المجلس

وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ٧٢ ، وخزانة الأدب ٣ / ٦٣٦ ، وشرح المفصل ٤ / ٩٧ ، ٧ / ٤٦ ورغبة الأمل ٣ / ١٥٨ ، وبلا نسبة في الخصائص ١ / ١٣١ ، ووصف المياني ص ٦٠ ، والروض الأثف ج ٢ ص ٢٩٨ .

والشاهد : [إذا ما] حيث ذهب سيويه إلى أن [إذا ما] شرطية .

وقال بعض النحاة : أصله (إِمَّا) ، وهو لا يجيء إلا بتون التوكيد بعده ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَوْبِنٌ ﴾ [مريم : ٢٦]

فلما كان ينكسر البيت بالنون ، غير صورة « إِمَّا » بقلب الميم الأولى ذاك ، ولا يتم له هذا في قوله « إذا ما دخلت » .

إذا ما ترهني اليوم أرجى مطيتي أصعد سيرا في البلاد وأفرع

وهو لعبد الله بن همام السلولي : في الأهمية ص ٩٨ ، وخزانة الأدب ٩ / ٢٩ ، ٣٣ ، وشرح المفصل : ٧ / ٤٧ ، ٧١ / ٩ .

والشاهد : [إذا ما] حرف شرط جازم ، والفاء في أول البيت الثاني ربطت جوابها .

فلاني من قوم سواكم وإنني رجالي فهم بالحجاز وأشجع

قال السيرافي : ما علمت أحدا من النحاة ذكر [إذا ما] - أي شرطية جازمة - غير سيويه =

فإذا قلنا :

- إذا ما تقرأ الكتب النافعة تزداد ثقافتك .
- فإن المعنى على الرأى الراجح [أن تقرأ ...] فتكون [إذ ما] هنا حرف شرط .
- وعلى الرأى الآخر (غير الأرجح) يعتبرها ظرف زمان . فيكون المعنى فى المثال السابق [متى تقرأ ...] .

إذن

- حرف بنصب الفعل المضارع . بشرط :
- ١- أن يدل الفعل على الاستقبال .
- ٢- أن تكون مُصدره، فإن تأخرت ألغيت .
- نحو : اكرمك إذن . لمن قال لك . سأزورك .
- كذلك يلغى عملها إذا توسطت بين المتبداً وخبره وبين الشرط وجزائه ، وبين

= وأصحابه .

- انظر : رضي الدين - شرح كافية ابن الحاجب - ج ٤ ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ وجاء فى المعجم الكبير ج ١ ص ١٦١ مادة [إذ ما] .
- « .. وتغرب حرفاً مثل « إن » أو ظرفاً مثل [متى] .
- والجزم بها قليل .
- قال الشاعر :

وإنك إذ ما تات ما أنت أمرٌ به ، تُلّف من إياه تأمر آتياً

- وقد علق الشيخ : محمد عبد الخالق عضيمه على هذه المسألة تعليقا على المبرد فى سيبويه ج ١ ص ٤٣١ ، ٤٣٢ باب الجزاء : فما يجازى به من الاسماء غير الظروف [من ، وما ، وأيهم] . وما يجازى به من الظروف : أي ، حين ، ومتى ، وأين ، وأتى ، وحيثما . ومن غيرهما: أن، وإذا ما

- ظاهر كلام المبرد أن [إذ ما] حرف كما يراه سيبويه ، ويقول ابن مالك فى شرح كافيته ج ٢ ص ٢٨٣ : ومذهب سيبويه إنّ (إذا) ركبت مع ما فقارقتها الاسميه وصارت حرف شرط مثل (إن).

- ومذهب المبرد ، وابن السراج ، وأبي علي ومن تابعهم ، إن اسميتها باقية مع التركيب ، وإن مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أنّ كان ماضياً .
- والصحيح ما ذهب إليه سيبويه

القسم وجوابه، يقول المبرد : والموضع الذي لا تكون فيه عامله البتة قولك : [إن تأتني إذن أنك] . لأنها داخله بين عامل ومعمول فيه . وكذلك أنا إذن أكرمك .

- إن تقدمها حرف عطف فيها وجهان :

أ - الالفاء وهو أجود وبه قرأ السبعة .

- ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ ﴾ [الإسراء : ٧٦] .

ب - الأعمال في قراءة شاذة [وإذا لا يلبثوا] وهذه الآية في مصحف ابن مسعود .

٣- ألا يفصل بينها وبين الفعل ، بغير القسم .

أ - فإن فصل بينهما بغيره ألغيت ، نحو :

- إذا ريد يكرمك .

ب - وإن فصل بالقسم لم يُعتبر ، نحو :

- إذن والله أكرمك .

ج - أجاز ابن عصفور الفصل بالظرف ، نحو

- إذن غدا أكرمك .

د - أجاز بن بايشاذ الفصل بالتداء والدعاء ، نحو :

- إذن ، يا ريد أحسن إليك

- وإذن - يغفر الله لك - يُدخلك الجنة

* وقد علق صاحب « الجنى الدانى » على ذلك بقوله :

ولم يسمع شيء من ذلك . فالصحيح منه (١) .

* مسائل تتعلق بـ (إذن)

١- مذهب الجمهور أنها حرف . وقال الاكثرون : إنها بسيطة بينما قال الخليل :

إنها مركبة قال من « إذ » و « أن » .

(١) الجنى الدانى ص ٣٦٢ / ٣٦٣ [يراعى التفصيل] . وانظر أيضا : المبرد : المقتضب جـ ٢

- ٢- ذهب الاكثرون أنها ناصبة بنفسها .
- بينما روى أبو عبيدة عن الخليل ، أنها ليست ناصبة بنفسها ، و « أن » بعدها مقدرة .
 وإليه ذهب الزجاج ، والفارسي .
- وعلق صاحب « الجنى الدانى » بقوله : والصحيح أنها ناصبة بنفسها .
- ٣ - قال سيبويه فى إذن « معناها الجواب والجزاء » وقد تكون للجواب وحده
 [على رأى الفارسي] نحو :
- إذا أظنك صادقاً - ردّاً على القائل : « أُحِبُّكَ » ، فلا يتصور هنا الجزاء .
- ٤- إذا وقع بعد « إذن » الماضى مصحوباً باللام ، كقوله :
- ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ﴾ [الإسراء : ٧٥] .
- فالظاهر أن اللام جواب قسم مقدر ، قيل « إذا » وقال الفراء : [لو مقدرة قبل
 « إذا » والتقدير [لو ركنت لأذقناك] .
- ٥- اختلف النحويون فى الوقف على « إذن » :
- ٦ - الجمهور : يوقف عليها بالالف لشبهها بالمتون المنصوب .
- المازنى ، والمبرد : يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة « أن » ، « لَنْ » .
- * اختلف فى رسمها :
- أ- تكتب بالالف وهو الاكثر . ونقل ذلك عن المازنى وهو الذى قال بالوقوف عليها
 بالنون . فكيف ترسم ألف ؟ .
- ب - المبرد والاكثرون :
- تكتب بالنون لانهما مثل [أن ، ولن] ولا يدخل التنوين فى الحروف .
- إن ألغيت ، كتبت بالالف لضعفها .
- إن عملت كتبت بالنون .
- قال صاحب رصف المعانى

- أن وصلت في الكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل ، كما يفعل بأمثالها من الحروف .

- إذا وقف عليها كتبت بالالف ، لأنها إذ ذاك تُشبهه بالاسماء المنقوصة مثل (دما « يدا » (١) (٢) .

أرى وأعلم

من الأفعال التي تنصب ثلاث مفاعيل وهم :

- [أعلم ، أرى ، أنبأ ، أخبر] .

- [نبأ ، خبر ، حَدَّث] .

وتسمى الهمزة في أفعال المجموعة الأولى : همزة النقل وسميت بذلك لأنها :

أ - تنقل الفعل اللازم إلى التعدى لمفعول واحد ، نحو :

- جلس الضيفُ ، [جلس] فعل لازم .

- أجلس الضيف .

دخلت على الفعل « جلس » همزة النقل فصار متعديا لمفعول واحد .

ب - تنقل الفعل المتعدى لواحد إلى التعدى لاثنين ، نحو :

- رأى على أخاه بعد غيبة طويله .

(١) الجني الداني ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، المتنضب ج ٢ ص ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٢) وقد تحدث المبرّد بخصوص « إذن » إذا وقعت بعد وار أو فاء يقول: « صلح الأعمال والإلغاء»

وذلك قولك [أن تأتي أنك وإذن أكرمك] . إن شئت رفعت ، وإن شئت نصبت ، وإن شئت جزمت . أما الجزم فعلى المعطف على أنك ، والغناء إذن ، والتنصب على إعمال إذن والرفع على قولك : وأنا أكرمك .

ويقول عن [إذن لا يلبثون] : وهذه الآية في مصحف ابن مسعود [وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلا] .

- [وقراءة (يلبثوا) شاذة [انظر شواذ ابن خالويه ص ٧٧] . الفعل فيها منصوب بإذن ، والتقدير الاتصال بإذن . وإن رفع فعلى أن الثاني محمول على الأول ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِذْ لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء : ٥٧] . أي فهم إذن كذلك .

- وعلم أسباب هذه الغيبة .

« رأى » بمعنى « أبصر » ، وعلم بمعنى « عرف » نصب كل منهما مفعولا واحدا .

- أريت علياً أخاه .

- أعلمته أسباب غيبته .

دخلت همزة النقل على الفعلين فجعلت الفعل المتعدى لمفعول واحد ، متعديا لمفعولين .

ج- تنتقل الفعل المتعدى لمفعولين فتجعله متعديا لثلاثة مفاعيل ، نحو :

- علم الجنود طريق النصر شاقاً .

- أعلمت الجنود طريق النصر شاقاً .

نقلت الهمزة هنا للفعل المتعدى لمفعولين فأصبح متعديا لثلاثة مفاعيل .

ولما كان الفعلان : أرى وأعلم ، أصلهما « علم ، رأى » اللذان يُنصبان بالمبتدأ والخبر ، وبعد دخول همزة النقل صار المبتدأ ، المفعول الثاني ، وصار الخبر المفعول الثالث ، لما كان الأمر كذلك :

١- أخذ هذان المفعولان حكم مفعول رأى وعلم ، فهما في الأصل مبتدأ وخبر .

٢- يجوز إلغاء الفعل بالنسبة لهما إذا توسط بينهما أو تأخر عنهما ، مثل :

- محمد أعلمت عليا مسافرا .

فعليا مفعول أول ، (محمد مسافر) مبتدأ وخبر ، ويجوز أن ينصبا على أنهما المفعولان الثاني والثالث .

ومن ذلك قول بعض العرب :

- البركة أعلمنا الله مع الأكابر .

[نا] من « أعلمنا » هي المفعول الأول ، ولفظ الجلالة فاعل ، [البركة] مبتدأ ،

و [مع الأكابر] ظرف ومضاف إليه خبر ، وكانا المفعولين الثاني والثالث ، والأصل .

- أعلمنا الله البركة مع الأكابر .

٣- يعلق الفعل معها ، إذا وجد معها ماله صدر الكلام ، مثل :

- أعلمت محمدا لعلی مسافر .

- وقوله تعالى ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَعِندِي خَلْقٌ جَدِيدٌ﴾ [سبا : ٧] .

الضمير « كم » مفعول أول ، وجمله ﴿ إِنَّكُمْ لَعِندِي خَلْقٌ جَدِيدٌ ﴾ فى محل نصب سدّت مسدّ المفعولين الثانى والثالث ، والفعل معلق على العمل لوجود لام الابتداء . ولذلك كُسرَت همزة « إن » ، وإذا شرطيه ، وجوابها محذوف وجملة الشرط وجوابه معترضه بين المفعول الأول ، وما سد مسدّ المفعولين .

أما المفعول الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ، ولا إلغاؤه (١) .

٤- يجوز حذف المفعولين ، الثانى والثالث ، وحذف أحدهما إذا وجد دليل ، مثل :

- هل أعلمت أحدا محمدا ناجحا ؟

والجواب يقول : أعلمت عليا .

أو : أعلمت عليا محمدا . أى ناجحا .

أو الجواب : أعلمت عليا ناجحا ، أى محمدا ويمتنع الحذف لغير دليل .

حكم مفعولى أرى وأعلم المتعديين لمفعولين

١- إذا كان « أرى » من « رأى » بمعنى أبصر ، و « أعلم » من « علم » بمعنى

« عرف » كانا متعديين إلى مفعولين ، فتقول :

- أريت الغريبَ الطريقَ .

- أعلمت الطالبَ الدرسَ .

وكان حكم المفعولين معهما ، هو حكم المفعولين لكل من « أعطى » و « كسا » .

فالمفعولان ليس أصلهما المتبدا والخبر .

- يجوز حذفهما « المفعولين » أو حذف أحدهما سواء وجد دليل أم لم يوجد .

• يجوز : أعطيت السائل مالا ، أعلمت عليا الخبر .

• ويجوز أعطيت ، وأعلمت ، دون ذكر المفعولين . قال تعالى :

(١) يرى بعض النحويين أنه يجوز حذف المفعول الأول اختصارا واقتصارا ، ومنع بعضهم ذلك .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ [الليل : ٥] .

- * ويجوز أن نقول : أعطيت السائل ، وأعلمت عليا دون ذكر المفعول الثاني .
- قال تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى : ٥] .
- * ويجوز أن نقول : [أعطيت مالا ، وأعلمت الخبر] دون ذكر المفعول الأول .
- قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة : ٢٩] .
- ويمتنع إلغاؤهما نقول : - محمد الهلال أريت .
- عليا الحكم علمت .
- بالنصب فيهما لأن الثاني لا يصلح للإخبار عن الأول كما يمتنع تعليقهما .

أرايتك (١)

- بمعنى : أخبرنى [بفتح التاء] .
- نقول : أرايتكما ، أرايتكم ، أرايتكن بمعنى [أخبرانى ، أخبرونى ، أخبرتنى] .
- والهمزة فى كل الصيغ للاستفهام الاستنكارى والتاء مفتوحة أبدا ، وهى ضمير فاعل والكاف حرف خطاب .

- * ولا تقال إلا فى سياق شر أو عتاب .
- * وقد تحذف الهمزة فى الشعر تخفيفاً .

أريتك إن منعت كلام يحيى أتمنعنى على يحيى البكاء

- وفى التخفيف أو عدمه تعرب رأى فعلا ماضيا والتاء خبرا مبنى فى محل رفع فاعل .

أرايتك (٢)

بضم التاء . والهمزة هنا للاستفهام .

(١) الدليل ص ٤٢ وجاء فى اللسان جـ ٥ ص ٩٢ مادة رأى [أراه الرجل إذا حرك بعينه عند النظر تحريكاً كثيراً ، وهو يُرئى بعينه] .

(٢) الدليل ص ٤٢ .

- تقول لآخر : [أرايتك نفسك] .

بمعنى [أرايت نفسك] . وتعرب مثل [أرايتك] .

- وتقول لآخر : أرايتك خبيراً بأمر كذا بمعنى [أرايت نفسك عالماً به] . الكاف في

[أرايتك] مفعول أول ، عالماً . مفعول ثانى .

أرأى

فعل مضارع مُفيد للظن ، ملازم للمجهول

« أراها في الضلال تهيم » (١) .

إربأ إربأ

الهمزة والراء والياء . لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع وهي ، الحاجة والفعل ، والنصب والعقد . [الإربأ] العضو المُوَفِّر الكامل الذي لم ينقص منه شيء ، والقطعة من اللحم ، يُقال : قطعت إربأ إربأ . والحاجة . عن عائشة كان رسول الله ﷺ أملاككم لأربه ، أي لحاجته وهواه .

- انتصر جيشنا على العدو ومزقة إربأ إربأ .

* إربأ : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

إربأ الثانية : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

ورأى صاحب الدليل أنهما جزآن مركبان ومنونان ومنصوبان على الحالية .

والتخريج الأول أصوب (٢) .

(أربع)

عدد مفرد مذكر . ويخالف معدوده ، وتمييزه جمع مجرور .

- اشتريت أربع كراسيات .

وأربعة كتب .

(١) الدليل ص ٤٢

(٢) المعجم المفصل ص ٣٦ ، والدليل النعوى العام ص ٤٧ المعجم الكبير ج ١ ، مادة [أرب]

أربع عشوة ، أربعة عشر

لفظ من ألفاظ العدد مركبه ، وهو مركب من جزأين مبيان على الفتح . وتمييزه مفرد منصوب .

أربع وعشرون ، أربعة وعشرون

عدد الأحاد مفرد وهو يخالف المعدود ، وعطف عليه عدد عشرون وهو من ألفاظ العقود . وهو يلزم حاله واحدة سواء أكان المعدود مؤنثا أو مذكرا ، وتمييزه منصوب .

أربعاء

يوم من أيام الاسبوع .

أحكامه :

١- يعرب ظرف زمان . إن دل على زمان ، وأمكن تقدير (فى) أمامه .

- أسافر الأربعاء القادم .

الأربعاء : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل أسافر .

٢- يعرب حسب موقعه فى الجملة :

- جاء الأربعاء بخير .

الأربعاء : فاعل مرفوع بالضممة .

أربعون

اسم عددى من ألفاظ العقود ، يعرب حسب موقعه فى الجملة وهو ملحق بجمع المذكر السالم . فيرفع بالواو ، وينصب ويجر بالياء ، وينصب معدوده على التمييز ، ويكون مفردا مذكرا أو مؤنثا .

- اشترك أربعون طالبا فى الرحلة .

- سجلت أربعين طالبة فى الصف الأول .

- احتفلت بأربعين متفوقا .

ارتدَّ

أحكامها

تأتى على وجهين :

(١) فعلا ماضيا ناقصا ، إذا كانت بمعنى صار ، مثل قوله تعالى :

﴿قَلَمًا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف ٩٦] .

ارتدَّ : فعل ماضى ناقص (بمعنى صار) مبنى على الفتح الظاهرة .

اسمها : ضمير مستتر فيه جواز ، تقديره هو .

بصيرا : خبر ارتدَّ ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٣) فعلا تاما :

ارتد الكاتب عن رأيه .

ارتدَّ : فعل ماضى مبنى على الفتح .

الكاتب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أَرْضُونَ (*)

[الأَرْضُ] أحد كواكب المجموعة الشمسية ، وترتيبه الثالث فى فلكه حول

الشمس .

وأَرْضُ الشيء : أسفله . وهى مؤنثة .

ج [أَرْضُونَ ، أَرْضُون ، وأَرْضِي ، وأَرْضِي] (١) .

(١) المعجم الوسيط ١ / ١٤ .

(*) أَرْضُونَ : بفتح الراء ، وهو جمع لمؤنث لا يعقل ، لان مفردة « أَرْض » ساكن الراء ،

والأرض مؤنثة بدليل :

- «وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» [الرولة ٢٢]

وهو مما لا يعقل قطعا ، وإنما حق الإعراب ، أى الذى يجمع بالواو والنون - أى يكون فى

جمع تصحيح لمذكر عاقل تقول هذه أَرْضُونَ ، ورايت أَرْضِيْنَ ، ومررت بأَرْضِيْنَ وربما

سكنت الراء فى الضرورة

وفى الحديث « من غضب قيد شهر من أرضي طُوقَهُ من سبع أَرْضِيْنَ يوم القيامة »

* وفي مختار الصحاح :

والجمع [أَرْضَان ، و [أَرْضُون] وربما سكنت الراء وقد تجمع على [أَرْضٍ] و(أراض) .

و(الأراضى) على غير قياس ، كأنهم جمعوا (أَرْضًا) وكل ما سفل فهو أرض .
* وهو اسم ملحق بجمع المذكر السالم . فيرفع بالواو ، وينصب ويجر بالياء ،
وحق هذا الإعراب أن يكون لجمع مذكر سالم ومنه حديث الرسول (صلعم) :

[مَنْ غَضِبَ قَيْدَ شَبْرٍ ، طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] .

ولم يرد هذا الجمع فى القرآن الكريم .

قال كعب بن معدان الأشقري :

لَقَدْ ضَجَّتْ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ خَطِيبٌ هَزَّ أَعْوَادَ مَنِيرٍ

ولقد سكنت الراء لضرورة شعرية (١) .

إزاء

اسم بمعنى : المحاذاه ، أو المقابل ، نحو :

[أقمت [إزاءالنبي] أى : بمحاذاة وهو ظرف مكان منصوب ملحق بأسماء الجهات

الست .

(١) الشاهد فيه : قوله (الأرضون) ، فإن جمع أرضا جمع مذكر سالم شذوذا ؛ فإن جمع المذكر السالم إنما يكون للعقلاء المذكورين ، وأرض ليس من العقلاء ، فوق أنه من المؤنثات ، والمعروف أنهم إذا جمعوا أرضا هذا الجمع يحركون راءه إبدانا بهذه الحركة التى تخالف ما فى المفرد بأنهم خالفوا قواعدهم فى هذا اللفظ، فجمعوا على هذا الجمع مالم يكونوا ليجمعوه عليه . ولكن هذا الشاعر قد جاء به ساكن الراء، فتكون فى هذه الكلمة مخالفة للقياس ، ومخالفة للاستعمال بسبب تسكين الراء .

انظر هامش ص ٥٧ - شرح شذور الذهب - تحقيق محمد محى الدين .

وهومن شواهد السيوطى فى كتابه (معجم الهوامع) .

وانظر أيضاً : معجم شواهد النحو الشعرية : ١٣٤٢ ص وقد جاء الشطر الثانى [هداد خطيب فوق أعواد المنير] وانظر : المحتسب / ١ / ٢١٨ ، وشرح التصريح / ١ / ١٢ ، ٧٣ ، الدرر / ١

أسبوع

اسم بمعنى :السبعة أيام ، قال الليث : الايام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعه تسمى الاسبوع . ومن العرب من يقول سبوع - والفصيح الاسبوع أوّل هذه الأيام الأحد وآخرها السبت . والجمع : أسابيع .
أحكامه : يعرب

١- ظرف زمان ، إذا تضمّن معنى الزمان ، وأمكن تقدير (فى) أمامه ، نحو :
- سافرت الاسبوع الماضى إلى القاهرة .

الاسبوع : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل (سافر) .
الماضى : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) ويعرب فى غير ذلك ، حسب موقعة فى الجملة ، ، نحو :
(١) مضى الاسبوعُ سريعا .

الاسبوع : فاعل مرفوع بالضمّة .

(ب) : خير ما فى الاسبوع يوم الجمعة .

الاسبوع : اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جرّه الكسرّ الظاهرة .

استحال

(١) بمعنى تحوّل فتكون من أخوات صار .

وهى بذلك تكون فعلا ماضيا ناقصا ، تعمل عمل كان
- استحال الماء ثلجا .

(٢) وهو فعل تام فى غير ما ذكر .

استشهد

فعل ماضى مبنى للمجهول . وهو ملازم لهذه الصورة .

استغفر

يصاغ الفعل على وزن « استغفر » للدلالة على الطلب أو النسبة للشئ .

- تقول : خرج الزيت [خرج : فعل لازم] .

- وتقول : استخرجته ، أى طلبت خروجه (متعد) .
- حَسُنَ الجِدُّ ، وقِيحَ الظلم [الفعلان لارمان] .
- استحسنت الجِدُّ ، واستقيحت الظلم .
- أى نسبت الجِد للحسن ، والظلم للقيح فصارا متعديين يتضح من هذا .
- أن صَوَّغَ الفعل على وزن استفعل يجعل اللارم متعديا وقد يجعل المتعدى لواحد ، متعديا لاثنين .

جاء فى حاشية الأمير على متن معنى اللبيب .

صوغه على (استفعل) للطلب والنسبة إلى الشيء ؛ (كاستخرجت المال ، واستحسنت زيدا ، واستقيحت الظلم) [وقد ينقل ذو الواحد إلى اثنين ؛ نحو :

١- استكتبته الكتاب .

٢- استغفرت الله ذنبى .

ويقول : وإنما جار : [استغفرت الله من الذنب] لتضمنته معنى استبت .

ولو استعمل على أصله ، لم يجز فيه ذلك ، وهذا قول « ابن الطراوة » وابن عصفور .

أما قول أكثرهم إن « استغفر » من باب « اختار » فمردود (١) .

ومن شواهدة :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِي وَمِنْ خَطِيءٍ ذَنْبِي وَكُلِّ أَمْرٍ لَا شَكَّ مُؤْتَزِرٌ (٢)

(١) الكفاية فى النحو ١ / ٤٥٩ ، تهذيب النحو ٢ / ٨٠ ، المغنى ص ١٨٤ .

(٢) معجم شواهد ١٠٢٦ ص ٣٩٣ . شذور الذهب ١٨٩ ص ٣٧٠ غير منسوب لأحد . ويقول الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد محقق الكتاب : فيما يظهر لى أنه من عمل من لا يحتج بقوله

الإعراب . « استغفر » فعل مضارع، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنا » - « الله » منصوب على التعظيم وهو المفعول الأول « من عمدى » الجار والمجرور متعلق باستغفر وهو المفعول الثانى « عمد » مضاف ، « وياء المتكلم » ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه والشاهد فيه :

قوله « استغفر الله من عمدى » حيث عدى الفعل الذى هو « استغفر » إلى مفعولين ، وعداه =

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ لِلَّهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلَ (١)

مجمع اللغة العربية وصيغة استفعل (٢)

أباح المجمع اللغوي بالقاهرة قياسية صوغها لإفادة الطلب أو الصيرورة حيث جاء

= إلى الأول الذى هو لفظ الجلالة بنفسه ، وَعَدَاهُ إلى الثانى بحرف الجر .
والمؤلف نفسه ذكر فى معنى اللبيب أن هذا الفعل ينصب المفعولين بنفسه دائما؛ لأن الفعل
الثلاثى المجرد « غفر » ينصب مفعولا ، والسين والتاء الدلان على الطلب يزيدانه مفعولا ثانيا .
وقال : أما قولهم « استغفرت الله من الذنب فهو على تضمن معنى « أتوب إليه منه » . انظر
المغنى ص ١٨٤ .

(١) معجم شواهد الشعر ١٩٥١ ص ٥٢٧ : الشاهد بلانسه فى سيبويه والشتتمرى ، ٣٧/ ١ ،
أمالى المرتضى ١ / ٥٩١ ابن السيرافى ٢٩٧ ، معانى القرآن ٢ / ٣١٤ ، الهمع ٢ / ٨٢ ،
والخزائة ١ / ٤٨٦ ، العينى ٣ / ٢٢٦ ، الدرر ٢ / ١٠٦ ، المقتضب ٢ / ٣٢١ ، ٣٣١ ،
المخصص ١٤ / ٧١ ، شرح شذور الذهب ١٩٠ / ٣٧١ ، الاقتضاب ٤٦٠ ، الأشمونى ٢ / ١٩٤ ،
شرح التصريح ١ / ٣٩٤ ، الصحاحى ١٥١ ، شرح المفصل ٧ / ٦٣ ، ٨ / ٥١ ، الخصائص ٣ /
٢٤٧ ، الأصول ١ / ١٢٦ ، اللسان (غفر) ج ١٠ أوضح المسالك ٢ / ٢٨٣ ص ٣٤٥ .
والشاهد فيه : قوله « استغفر الله ذنبا » ، حيث نصب بـ « استغفر » مفعولين ، وعدها إليهما
بدون توسط حرف الجر .

قال الاعلم الشتمرى : أراد من « ذنب » ، فحذف إجار ، وأوصل الفعل فنصب ، و« الذنب»
هنا اسم جنس بمعنى الجمع وكذلك قال « لست محصيه » . ا ، ه .
وهو رأى سيبويه ، وشبهه بقول المتلمس :
« آليت حب العراق الدهر أطعمه » .

يريد حلفت على حب العراق ، لا أطعمه أبد الدهر .

ويرى أن هذا ... الفعل له حالتان وفى معنى اللبيب يرى أن له حالة واحده والقول بأن «
ذنبا » منصوب على نزع الخافض ، إنما هو على تضمين الفعل (استغفر) معنى (استتيب) الذى
يتعدى إلى مفعول واحد لكن الذى رجحه العلماء أن الفعل « استغفر » يتعدى بنفسه إلى
مفعولين : فيكون انتصاب « ذنبا » على أنه مفعول به ثانى ، وليس منصوبا على نزع الخافض .
(٢) ليست الهمزة والسين والتاء فى كل الأحوال تجعل الفعل متعديا ، فإن « استفعل » التى تفيد
الصيرورة [التحول والانتقال من حاله إلى حاله] من علامات الفعل اللارم ، نحو :

- استتوق الجمّل . أى : صار كالناقة .

- استأسد القط . أى صار كالأسد فى صورته .

انظر النحو الوافى ١٦٦ / ٢ .

فى كتاب [فى أصول اللغة] ص ٤٠ تحت عنوان السين والفاء للإتخاذ والجعل .

[إن زيادة السين والتاء للإتخاذ والجعل ، وردت فى أمثلة كثيرة ، نحو : استعبد عبدا ، استأجر أجيورا ، استأبى أبا ، استأمى أمة ، استفحل فحلا ، استخلف فلانا ، استعمره فى أرضه ، استشعر الرجل : إذا لبس شعارا . وفى اعتبار هذه الصورة قياسية تيسير للاصطلاح العلمى والاستعمال الكتابي ، ولهذا ترى اللجنة : أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل والإتخاذ .

* وقد تؤدى صيغة استفعل إلى التعدية لمفعولين إذا كان الفعل قبلها متعديا لو احد .

نحو : - كتبت الرسالة .

- استكتبت الأديب الرسالة .

وربما لا تؤدى نحو :

استفهمت الخبير .

والأحسن قصر هاتين الحالتين الأخيرتين على السماع .

استنادا

تأتى تعقيا على كلام ، نحو :

استنادا إلى الأسباب السابقة قرنا . . .

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (استند) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

استهْترو

فعل ماضٍ ملازم للبناء للمجهول .

- استهْترو فلان : أى ذهب عقله ، وخَرِفَ من كِبَرٍ ونحوه ، كان كثير الأباطيل ، واستهْترو بالشيء : فُتِنَ به ولزمه غير مبال بنقد ولا موعظة (١) . والمهاترة : القول الذي ينقُضُ بعضُه بعضا .

- والاسم المرفوع بعده يُعرب فاعلا ، وليس نائب فاعل مالم يكن شبه جملة (٢)

(١) المعجم الوجيز مادة (هتر) ص ٦٤٤

(٢) المعجم الوافى ص ٤١ .

أسفل

بمعنى (تحت)

- وجدت القلم أسفل المكتب

وهي هنا ظرف مكان منصوب وهو ملازم للإضافة ولها ثلاث حالات .

١- إذا ذكر المضاف إليه ، نحو جلسنا أسفل الكوبرى .

٢- إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه جلسنا أسفل [ونوى كلمة الكوبرى] .

٣- إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه أو معناه :

(١) الماء يتدفق من أسفل .

أسفل اسم مجرور بمن .

(ب) ضع هذا الكتاب أسفلا [أسفل : حال منصوب (أى منخفضاً) (١)

وتبنى فى حالة واحدة على الضم، إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه ، دون لفظه نحو :

جلسنا أسفل / جلسنا من أسفل [أى : أسفل الكوبرى ، العمارة ...] .

أسفل ظرف مبنى على الضم فى محل نصب .

[فى حالة من أسفل يكون فى محل جر] .

- وأسفل تمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

أمثله إعرابية :

- القلم أسفل المكتب .

أسفل : ظرف مكان منصوب متعلق بخبر المبتدأ المحذوف وتقديره (يوجد) .

أشياء

على وزن فعلاء ، وهى من صيغ ألف التانيث المدودة ولذا منعت من الصرف .

وأصلها [أشياء] حدث فيها قلب مكانى بأن تقدمت الهمزة الوسطى [لام الكلمة] ،

على الشين [فاء الكلمة] فصارت أشياء على وزن فعلاء .

واستمر منعها من الصرف مراعاة للأصل .

ويروى بعض العلماء أن في هذا التخريج تكلفاً كثيراً، وأن أشياء على وزن أفعال مثل [فَيْء ، أفياء] ولكنها وردت في الاستعمال العربي ممنوعة من الصرف ويميل إلى هذا الرأي عبد العليم إبراهيم (١) .

- [أعجبت بأشياء كثيرة في المعرض] .

* أشياء اسم مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة .

أصبح

١- تفيد اتصاف المبتدأ والخبر وقت الصباح .

وهي هنا فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع المبتدأ ويصير اسماً لها ، وتنصب الخبر ويصير خبراً لها .

- أصبح خالد مجتهداً .

٢- تحيء بمعنى (صار) : وهي بهذا المعنى تسيير كاملة التصرف (٢) .

أصبح الماء ثلجاً .

- ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

٣- تحيء تامة : [فعل لازم] ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم :

٤١٧] . إذا وردت بمعنى [طلع / ظهر / دخل في الصباح] .

١- أصبح الضيفُ [أى دخل في الصباح] .

٢- أصبح الباطل [أى : ظهر الباطل] .

[الضيف ، الباطل] فاعل .

(١) تسيير الإعلال والإبدال ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) إذا تقدم (أصبح) نفى (ما أصبح خالد مجتهداً) ، ما أصبح الماء ثلجاً [فإن النفى يقع على الخبر ، ويزول اتصاف الاسم به ، ما لم يتنقض النفى بـ (إلا) نحو : ما أصبح خالد إلا مجتهداً / ما أصبح الماء ثلجاً . ويقبل دخول حرف الجر (الياء) الزائد على الخبر المنفى ، وحينئذ يكون منصوباً بالفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .
يأتى منها الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل دون اسم المفعول وباقى المشتقات .

أصبح ليلُ

أصلها [أصبحُ باليل]

وهو مثل يضرب في أوقات اشتداد النواذب واستمرارها .

ليل : منادى مبنى على الضم [نكرة مقصودة] .

اصطلاحا

* حال منصوبة

الكلمة لغة واصطلاحا ...

- وقد يعرب منصوبا على نزع الخافض .

وقد تجميء مجرورة :

الصرف - فى الاصطلاح - علمٌ يُبنى بيئته الكلمة .

الجار والمجرور متعلقان بالفعل (أعنى) مقدرا .

أصلا

* ظرف زمان منصوب .

- لم يتقدم للمساابقة أحدٌ أصلا .

* الفعل من [أصلا] أصلٌ ، [أصل] الشيء : استقصى بحثه ، حتى عرف أصله .

ويقال : ما فعلة أصلا [أى قط] .

ولا أفعله أصلا [محدثه] (١) .

أصيلا

* الاصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب .

وجمعه [أصلٌ ، وأصال ، أصائل] .

* ويعرب ظرف زماذ منصوب فى

- زرت صديقي أصيلا .

* وتعرب حسب موقعها في الجملة

- في الأصيل يعتدل الجو . .

أضحى

لها استعمالات ثلاثة :

١- فعل ماضى ناقص من أخوات كان يفيد التوقيت فى الضحى وأن اسمها متصف بخبرها وقت الضحى :

- أضحى الملعب مكتظا .

٢- فعل ماض ناقص من أخوات كان بمعنى (صار) بشروطها أى أن الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم .

- أضحى الغنى فقيرا .

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى أبعث شيبى يبنى عندى الأدبا

٣- فعلا تاما (لازما) .

أضحيت عند أخى .

إضون

اللغة : أضأ : الأضأة : الغرير ، أو الماء المستنقع من سيل أو غيره .

ج : أضوات ، أضيات ، أضى ، إضاء ، أضون (مقصور) إضاء بالكسره والمد ، [إضون] فهو هنا ملحق بجمع المذكر السالم .

- أنشد ابن برى فى جمعه على إضين للطرماع :

محافها كأشربة الإضينا (١) .

إطلاقا

- لم أسافر إلى أمريكا إطلاقا

- أى لم أسافر إليها فى أى وقت من الأوقات .
 - تعرب ظرف زمان على التوسع [لم أسافر فى أى وقت] .
 - أو منصوبة على نزع الخافض .
 - أو مصدرا نائبا عن فعله .
 ومثلها : مطلقا ، أصلا (١) .

أطيعون

- الأصل فيها [أطيعونى] حذفت منها (الياء) ضمير المتكلم ، وبقيت نون الوقاية المكسورة دلالة عليها ، وورد حذفها كثيرا فى القرآن الكريم .
 أطيعون : فعل أمر مبنى على حذف النون لا اتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع .
 والنون للوقاية : حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب .
 والياء المحذوفة : ضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به .

أضّ

أحوالها :

- ١- فعل ماضى ناقص : إذا كانت بمعنى صار ، نحو : - أضّ الماء ثلجا
 ومن ذلك قول فرعان التميمي (٢) :
 وبالمحض حتى أضّ معدّا عَنطَنطّا إذا قام ساوى غَارِبَ الفحل غَارِبُهُ
 فاسم أضّ ضمير ، و« معدّا » خبره ، و« عَنطَنطّا » خبر بعد خبر .

(١) المعجم الوافى ص ٤٣ .

(٢) معجم شواهد النحو الشعرية ش ١٧٦ ص ٢٨٢ : فى العيني ٢ / ٣٩٨ ، اللسان مادة (جعد) وهو بلا نسبة فى الاشموني ١ / ٢٢٩ .
 والمعنى (أضّ) يبيض ، أيضا ، صار وفعل ذلك أيضا ، إذا فعله معاودا ، فاستعير لمعنى الصيرورة - (المحض) : اللبن الخالص - (جعدا) : كريما ، أو بخيلا (عَنطَنطّا) : طويلا .
 (غارب) : الغارب ، الكاهل أو ما بين السنام وألعتق ، (الفحل) الذكر من كل حيوان .
 د. عبد الرحمن السيد / الكفاية فى النحو ج ١ ص ٢٦٣ .

- * آصَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة .
- * الماءَ : اسم آص مرفوع بالضممة - ثلجا : خبر آص منصوب بالفتحة .
- ٢- فعل ماض تام ، إذا كانت بمعنى [عاد ، أو رجع] ، نحو :
- آص الطائر إلى عُشه
- * آص : فعل ماضى مبني على الفتحة الظاهرة .
- * الطائر : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

أعطى

- * بمعنى (منح) .
- فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر وهى من الأفعال المتعدية التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر (١) ومنه -
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثُرَ ﴾ [الكوثر : ١] .
- أعطيت الفقير ثوبا .
- * والمضارع والأمر منه يعملان عمل الماضى .
- * وإن كان مفعولا (أعطى) ضميرين الثانى أعرف من الأول (المتكلم فالمخاطب ، فالغائب) ، نحو : .
- أعطاه إياك ، أعطاك إياى .
- أو اتحدت رتبة الضميرين تكلما وخطابا ، نحو :
- ملكتنى إياى ، ملكتك إياك .
- وجب الفصل ، وإن كان الأول فى محل رفع ووجب الوصل ، نحو :
- أعطيتك .

* أمّا إن اتّحدا غيبة جاز الفصل ، والوصل ، نحو :

(١) من هذه الأفعال [هدى] قال تعالى ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ أفعال تنصب مفعولين أيضا (استغفر ، رزق ، وهب ، نشد ، ساق) قال الشاعر :
 إذ سامه خطتى خسف فقال له أقتل أسيرك إنى مانع جارى

- أعطيتموها . (أو) : أعطيتهم إياها .

* ولزم تقديم المفعول به الأول على الثانى إن خيف اللبس ، نحو :

- أعطيت زيدا محمدا .

ويجب العكس فى نحو :

- أعطيت الدرهم صاحبه .

* أن يكون المفعول الأول ضميرا ، والمفعول الثانى اسما ظاهرا مثل قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] .

* وقد يكون تأخيرة واجبا فى الحالات الآتية :

١- أن يكون المفعول الأول متصلا بضمير يعود على المفعول الثانى ، مثل :

- أعطيت الهدية صاحبها .

فالساحب هو الآخذ ، ولا يجوز أن يتقدم ، لانه لو تقدم لزم أن يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وذلك غير جائز .

٢- أن يكون المفعول الأول محصورا فيه ، مثل :

- ما منحت الهدية إلا المتفوق .

٣- أن يكون المفعول الأول اسما ظاهرا ، والمفعول الثانى ضميرا ، مثل :

- الثوب أعطيته الفقير .

لانه إذا أمكن اتصال الضمير لم يعدل عن الاتصال إلى الانفصال .

* حذف المفعول :

١- يجوز حذف أحد المفعولين .

أ- المفعول الأول : قوله تعالى :

﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ فالتقدير - والله أعلم - يعطوكم الجزية .

(ب) ومثال حذف المفعول الثانى ، قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُمْطَبِكُمْ بِرَأْسِكَ فَتَرْضَى ﴾

- فالتقدير - والله أعلم - يعطيك ربك الخير .
- (٢) يجوز حذف المفعولين ، نحو قوله تعالى :
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ [الليل : ٥] .
- والتقدير - والله أعلم : أعطى الفقير صدقة .
- * إذا بنى الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل ، ويبقى المفعول به الثاني ،
ثانيا . ويشبث لنائب الفاعل ، ما للفاعل من أحكام .
- كما يجوز إنابة المفعول الثاني ، مثل :
- أعطى الفقيرُ ثوبا .
و- أعطى الفقيرُ ثوباً .
- وهذا جائز في حاله أمن اللبس .
- ومذهب الكوفيين أنه يتعين إنابة الأول إذا كان معرفة (١) .
- * وهو فعل كامل التصرف ، وما تصرف منه يعمل عمل الماضي ، نحو :
- سزنى إعطاؤك الفائز كتابا .

أَعْلَمَ

- * فعل ماض مبني على الفتح . تعدى بهمزة النقل إلى ثلاثة مفاعيل فهو منقول
بالمهزة من (علم) المتعدى لمفعولين .
- أعلمت الطالب المقرر سهلا .
- * ويتطبق عليه أحكام (أرى) التي سبق مناقشتها .

أُنْعِمَ

- فعل ماض مبني على الفتح ، ملازم صوزة الفعل المبني للمجهول لهذا يعرب
الاسم المرفوع بعده : فاعلا وليس نائب فاعل . ما لم يكن شبه جملة ، فتكون في
محل رفع نائب فاعل .

(١) المعجم الوافي ص ٤٣ [راجع الزيادة فيه]

- أُغْرِمَ بالقراءة

بالقراءة : جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل

أُغْرِمَ

مثل (أُغْرِمَ) .

أَفَ

كلمة تَصَجَّرُ ، وتكَّرُ ، وهى من باب الأصوات (١) كأنها تحكى صوت النفخ قال

تعالى :

﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرَهُمَا ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

وفى الحديث عن « أنس بن مالك » قال :

« خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، والله ما قال لى أفًا قط »

وتقال أيضا عند احتقار الشيء واستقلاله .

وفى لغات بكسر الهمزة ، وفتحها ، مع تشديد الفاء وتخفيفها (٢).

- الإف الحين والأوان .

- يُقال [أنانا على إف ذلك] .

- قال يزيد بن الطثيرة .

على إف هجران وساعة خلوة من الناس يخشى أحيانا أن تطلعا

* يقول عباس حسن عن تعريف اسم الفعل [أنه اسم من لفظه ، فعل فى معناه]

ولاموضع لها من الإعراب ، أف [كلمة تصجر وتكره . وهى من باب الأصوات وهى

(١) المعجم الكبير - ج ١ - ص ٣٦٥ - مادة أف

(٢) ذكر له فى اللسان عشرة أوجه : أف ، أفى [مُمال]

أفَى ، أفَى ، أفَى « خفيفة من أف المشددة » قال ابن الأنبارى « من قال : أفًا لك نصبه على

مذهب الدعاء كما يقال « ويلا للكافرين » ومن قال (أف) « لك خفضه على التشبيه

بالأصوات ، كما يُقال [صد ، مد] ومن قال « أفى لك » أضافه إلى نفسه .

ومن قال : « أف لك » شبهه بالأدوات : بمن ، وكم ، ويل ، وهل .

اللسان / ج ١ ص ١٦٣ مادة [أف]

لازمه . اسم فعل مضارع (١) مبنى بمعنى اتضجر . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

أف : اسم فعل مضارع مبنى على الكسر (بمعنى اتضجر) وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا . [وقد قُرِئَ (أفٌ بالكسرة بغير تنوين وأفٌ) بالتنوين ، وجملة (أف) في محل نصب مفعول القول .

أف جائزة التكرير والتعريف (٢) .

أفعال التحويل (التصير)

وهي أفعال تتضمن معنى (صير) : وهي

صير ، جعل ، ترك ، رد ، تخذ ، أتخذ ، وهب وهي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (٣) .

أمثلة :

- صيرَ العاملَ الطينَ خزفاً .

- وقوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ مَبَاءً مُّثَرًا ﴾ [الفرقان : ٢٢] .

- ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف : ٩٩] .

- ﴿ وَوَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة : ١٠٩] .

- قول عبد الله بن الزبير الأسدي (٤) :

(١) اسم الفعل هو [ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا ، ولم يقبل علامته] .

(٢) اسم الفعل إذا نون كان نكرة ، وإذا لم ينون كان معرفة . انظر وجوه الاتفاق والاختلاف [شلور ٤٠٨] .

(٣) انظر الكفاية في النحو ص ٣٧٩ إلى ٣٨٢ .

(٤) معجم شواهد النحو الشعرية - ٦٤٥ ص ٣٤٤ - في ملحق ديوان ابن الزبير ص ١٤٣ - ١٤٤ ، ولابن خزيمة في ديوانه ص ١٢٦ . و هما في المروزي ٩٤١ - والعيني ٤١٧ / ٢ لابن الزبير ، وفي معجم الشعراء ٣٠٩ ، وعيون الأخبار ٦٧ / ٣ : لفضالة بن شريك و هما في المنازل والديهار ٤٦٩ لآمين بن خزيمة ، وفي ذيل الأمالي ١١٥ / ٣ للكثير بن معروف و هما بلا نسبة في الأشعموني ٢٦ / ٢ - وابن عقيل ١ / ٣٢٦ . والأول بلا نسبة في اللسان مادة (سمد) .

رَمَى الخلدانِ نَسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِأَمْرٍ قَدْ سَمَّنَ لَهُ سُمُوداً
فَرَدَّ شَعُورَهُمُ السُّودَ بَيْضاً وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سَوْدَاً

قول جندب بن مرة الهذلي (١) :

تَخَذْتُ غُرَازَ الْرَهْمِ دَلِيلاً وَفَرَوُا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي .

- ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] .

وهبني الله فداءك . [أى جعلنى فداءك] .

وأفعال التصيير متصرفة ما عدا [وهب] فإنه جامد ملازم لصيغة الماضى .

وغير الماضى من هذه الأفعال يعمل عمل الماضى .

أفعل

يمنع العلم من الصرف إذا جاء على وزن (أفعل) للعلمية ووزن الفعل .

أولاً : العلم على وزن مشترك بين الاسم والفعل ، ولكنه أكثر فى الفعل : (٢) .

١- صيغة (إِفْعَلْ) ، نحو : إثمَد - إجلس .

٢- صيغة (أَفْعُلْ) ، نحو : أبْلُم - اكتب .

٣- صيغة (إِفْعَلْ) ، نحو : إصِيع - اسمع .

فإذا سُمى بعلم منقول من هذه الصيغ ، وجب منعه من الصرف للعلمية ووزن

الفعل ، لأن وزنه هو الأغلب استعمالاً والأكثر بين هذه الأوزان .

ثانياً : أن يكون العلم على وزن مشترك بين الاسم والفعل ، شائع فيهما معا ،

ولكنه أنسب واليق بالفعل ، لاشتماله على زيادة تدل على معنى فى الفعل ، ولا تدل

على معنى فى الاسم ، نحو :

- أَفْكَلْ (الرعشه والرعدة) على وزن (أَفْهَمْ)

(١) معجم شواهد النحو ٨٢ ص ٣ ٦٨٢ شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٥٤ ، العيني ٢ / ٤٠٠ شرح

التصريح ١ / ٢٥٢ ، اللسان (عجز) ٩ - وبلا نسبة فى الأشموني ٢ / ٢٥ والمحكم ١ / ١٧٩

(١) النحو الوافى ٤ / ٢٤٨ . ٢٤٩ .

- اَكْتُبْ [على وزن [اَكْتُبْ] [أَفْعَلْ] .

* الهمزة فى الأفعال السابقة لا تدل على معنى فى حين أن الهمزة فى [أَفْهَمُ ، اَكْتُبُ] تدل على التكلم .

فالفعل المبدوء بالزيادة التى لها معنى ، أقوى من الاسم المبدوء بها من غير أن تدل على معنى فيه .

فإذا جاء العلم على الوزن المشترك بينهما ، كان أقرب إلى الفعل . فيمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

ثالثا : لا يمنع العلم من الصرف إذا كان على وزن الفعل إلا بشرط أن يكون هذا العلم ملازما - فى الأغلب - صيغة ثابتة فى كل أحواله لا تتغير ، وأن تكون صيغة الفعل أصلية ، لم يدخلها تغيير ، وألا يخالف العلم الطريقة السائدة فى الفعل .

كلمة (امرىء) - مثلا : يجور فى (رائها) أن تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ؛ تبعا للهمزة ومسايرة لها .

١- فإذا كانت الهمزة مضمومة جار أن تتبعها الراء .

٢- وإذا كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة جار أن تتبعها الراء فى الحالتين كذلك ، تقول :

- جاء امرؤُ نابه . [امرؤُ على وزن : اَنْصُرُ] .

- كرمت امرأ نابه . [امرأ على وزن : اَسْمَعُ] .

- أثبت على امرئ نابه [امرئ على وزن : اجْلِسُ] .

فهذه الموازنة فى الصور الثلاث ، لا يُعتد بها فى منع الصرف .

فإذا صارت كلمة (امرىء) علما ، لم تمنع من الصرف لأنها لا تثبت على حال واحدة فى استعمالاتها المختلفة ، ولا تلازم وزنا واحدا تقتصر معه على وزن فعل واحد .

رابعاً : الفعل [أَلْبَبُ] وهو على وزن المضارع (انصُر) أو (اَكْتُب) .

إذا صارت علما فإنها لا تمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل لأن المضارع المماثل

لها يغلب على عينه ولامه الإدغام ، إذا كان من نوع واحد مثل .

- (أعدّ ، أصدّ) فأصلهما (أعددُ) ، (أصددُ) ثم وقع الإدغام

فإذا صار (ألَّب) وما شابهه علما لم يصح منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، بسبب مخالفته الفعل في الإدغام

وقد خالف هذا الرأي سيبويه فهو يرى :

- أن يمنع من الصرف لأن الفكّ (عدم الادغام)

١- قد يدخل الفعل لزوما كما في التعجب ، مثل .

- اشددِ بفلان .

٢- وجوازا في مثل (ارددُ ، ولم يرددُ) وفي بعض ألفاظ مسموعه

وقد أخذ (عباس حسن) (١) برأى سيبويه لأنه أنسب وأيسر .

خامسا : إذا كانا الاسم ممنوعا من الصرف للعلمية مع وزن الفعل ، وزالا معا ، أو أحدهما ، وجب تنوينه ، إن لم يوجد مانع آخر

فمثال ما فقد العلمية :

- [لقد أثبتت على أحمدٍ واحدٍ من حملة هذا الاسم فاز بالسبق .

لأنه إخبار عن واحد غير معين من أشخاص متعددين اسم كل منهم أحمد (٢)

وقد تزول العلمية ، ويبقى الاسم ممنوعا من الصرف. وهذا حيث يكون العلم في أصله وصفا قبل العلمية ، مثل [أحمر ، أشرف] علمين ، فإنهما يمنعان من الصرف للعلمية ، ووزن الفعل ، بعد أن اختفت الوصفية ، وحلت محلها العلمية لم ينصرفا فإذا زالت العلمية ؛ لأن الوصفية ستعود ، فيمنعان للوصفية مع وزن الفعل

سادسا . إذا أفاد وزن [أفعل] التفضيل .

(١) النحو الوافي ٤ / ٢٥١

(٢) تنوير التنكير يلحق بعض الأسماء ليكون وجوده دليلا على أنها نكرة وحده دليلا على أنها معرفة .

وهو اسم مشتق على وزن [أفعل] يدل في الأغلب - على أن شيئين اشتركا في معنى ، وزاد أحدهما على الآخر فيه .

* ويصاغ أفعال التفضيل من مصدر الفعل الذي يراد التفضيل في معناه ، بشرط أن يكون هذا الفعل مستوفيا كل شروط التعجب ويشترط فيه ثمانية شروط :

١- أن يكون ماضيا .

٢- ثلاثيا . أو يكون الرباعي قبل التعجب على وزن أفعل فيجوز صياغتهما منه بشرط أمن اللبس كالأفعال [أعطى ، أظلم ، أفقر ، أظلم ، أولى] (١).

٣- متصرفا (٢) ، فلا يصاغان من (ليس ، عسى ، نعم ، بش ، ...) ولا من (كاد) لأنها ناقصة التصرف ليس لها إلا المضارع . في الأغلب .

٤- أن يكون قابلا للتفاوت (٣).

فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه ، مثل [فنى ، مات ، غرق ، عمى] .

٥- أن يكون مبنيا للمعلوم .

أما الأفعال التي تلازم البناء للمجهول (٤) مثل : هزل ، زكيم ، دهِشَ ، شُدِه ،

(١) أقر مجمع اللغة العربية ذلك . انظر كتاب « في أصول اللغة » ص ١٢١ سنة ١٩٦٩ القاهرة .

(٢) بعد دخوله في جملة أسلوب التفضيل يصير جامدا .

(٣) إن أريد بالموت الضعف أو البلادة ، مجازا ، جار مثل : فلان أموت قلبا من فلان [أى أضعف] .

ونحو : هو [أموت] منه [أى أضعف ، وأبلد] .

(٤) ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة البناء للمجهول ، وهي الأفعال التي يعتبرها اللغويون

مبنية للمجهول في الصورة اللفظية ، لا في الحقيقة المعنوية ، ولذلك يعربون المرفوع بها فاعلا ،

وليس نائب فاعل ، بشرط ذكر الفاعل ، اسما ، أو ضميرا [ظاهرا أو مستترا] فإذا حذف رقام

مقامه شبه الجملة : كان شبه الجملة « نائب فاعل » ، نحو : سقط في يده شبه جملة في محل

رفع نائب فاعل . ومن هذه الأفعال : أغرى به ، وأغرم به (وهما بمعنى واحد - أهرع (بمعنى :

أسرع) ، نُتج ، عُنَى بكذا ، نُخَى فلان (من النخوة) استشهد ، تومي ، حُمَ (القضاء)

شلت (يده) نُمى (إليه) - جُنَّ (جنونه) - أهلّ الهلال ، استهل - سقط (في يده) بُهت

الرجل - أرعدت فرائضة ، وشيخ : بناء هذه الأفعال للمجهول في حالة المضارع أيضا .

انظر : أحمد قبش / الكافي في النحو والإعراب : ص ٩٣ ، ٩٤ .

شُغِفَ (بكذا) ، أُلِعَ ، اهتز (ربه) - اشْتَهَرَ (به) الخ

فيجوز صياغتها بشرط أمن اللبس

فيقال [ما أهزى الطاووس] .

- ما أهزل المريض .

٦- أن يكون تاما [أى ليس ناقصا] .

* لا يصاغان من كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها .

٧- أن يكون مثبتا .

قد يصاغان من فعل منفى .

أ- سواء كان النفى ملازما له ، مثل : [ما عاج الدواء (ما نفع)] فالفعل (عاج)

الذى مضارعه (يعيج) ملازم للنفى فى أغلب أحواله ، لا يفارقه إلا نادرا .

ب- [ما حضر الغائب] الفعل حضر مسبوق بنفى . ولكنه يستعمل بغير النفى

كثيرا .

٨- أن تكون الصفة المشبهة منه على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء : وينطبق هذا

على كل صيغة مشبهة تدل على لون ، أو عيب ، أو حلية ، أو شيء فطرى (١) .

وشذّ بناء أفعل التفضيل مما لا فعل له ، مثل :

(١) هو أحتك البعيرين .

- بنوه من [الحنك] هو اسم عين والمعنى هو أكلهما ؛ أى أشدهما أكلا .

و(ب) هو أقمن به ، [أى أحق]

- بنوه من قولهم (هو قمن بكذا) أى حقيق .

(١) صرّح الكوفيون [الكسائى ، هشام الضرير ، وغيرهم] بصحة مجيء اسم التفضيل من الفعل

على هذا الورد

وقد أخذ المجمع اللعوى بذلك ص ١٢١ مرجع سابق .

- هو الص من شِظاظ (١) .

- بنوه من قولهم (هو لص) [أى سارق] وهما وصفان لا فعل لهما .

مالم يستوف أحد هذه الشروط تسلك اللغة طريقتين للإتيان باسم التفضيل منها على التفضيل التالى :

أولا : أ - ما زاد على ثلاثة أحرف .

ب - ما كان الوصف منه على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء .

- اسم مناسب على وزن أفعل + المصدر الصريح للفعل منصوبا على التمييز بعده .

ثانيا : أ - الفعل الناقص .

ب - المنفى . ج - المنبى للمجهول .

* اسم مناسب على وزن أفعل + المصدر المؤول بعده .

أما الأفعال الجامدة ، والأفعال التى لا تفاضل فى معناها فلا يأتى منها اسم التفضيل مطلقا (٢) .

(١) (شِظاظ) اسم لص معروف من ضبه .

وانظر الكفاية فى النحو ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

(٢) النحو المصفى ٦٨٠ ، ٦٨ .

أَفْعَلٌ ، أَفْعَلٌ (*)

فص باب التعجب

١- أَفْعَلٌ : فعلا لا اسما خلافا للكوفيين للكوفيين غير الكسائي . مخبرا به عن « ما » الاسمية التي هي مبتدأ متقدمه بمعنى شيء وتقدمها على هذا الفعل الماضي واجب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود على « ما » ويعدده اسم منصوب هو في ظاهره وفي إعرابه مفعول به ولكنه في المعنى فاعل ؛ إذ كان في الجملة - وفي الحقيقة - قبل التعجب فاعلا (١) .

٢- أَفْعَلٌ : خيرا لا أمرا ، مجرورا بعده المتعجب منه بياء زائدة لا زمة . وقد تفارقه أن كان « أن » وصلتها .

وموضعه رفع بالفاعلية لا نصب بالمفعولية خلافا للفراء والزمخشري، وابن خروف واستفيد الخبر من الأمر هنا وفي جواب الشرط ، كما استفيد الأمر من مثبت الخبر، والنهي من منفيّه ، وربما استفيد الأمر من الاستفهام .

٣- ولا يتعجب إلا من مختص ، وإذا علم جاز حذفه مطلقا .

٤- وربما أكد « أَفْعَلٌ » بالنون . ولا يؤكد مصدر فعل تعجب ، ولا أفعل تفضيل .

٥- همزة « أَفْعَلٌ » في التعجب لتعدية ما عدم التعدى في الأصل أو الحال .

وهمزة « أَفْعَلٌ » للصيرورة (٢) .

(*) اعتمدنا في هذا الباب على : ابن مالك - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ١٣٠ وما بعدها .
(١) لهذا لا يصلح التعجب إن كان المفعول به حقيقياً في أصله (قد وقع عليه فعل الفاعل) ففي مثل « سقى المطر الزرع » ؛ لا يصح أن يقال : ما أسقى الزرع ، يصد التعجب الواقع على الزرع ، لأن المفعول به هنا حقيقي ، وليس فاعلا في المعنى انظر . النحو الوافي ج ٣ ص ٣٤١ .

أما [ما] فقد نفى ابن مالك في التسهيل أن تكون استفهامية [خلافا لبعضهم]، ولا موصولة [خلافا للأخفش في أحد قوليّه] .

(٢) همزة أفعل في التعجب لتعدية ما ليس متعديا في الأصل مثل [ما أشجع جنودنا] . أو ما فقد التعدى في حال التعجب مثل : [ما أضرب عليا] أي يجعله لازما ، إما بتثنيه منزلة اللازم ، أو يتحوّله إلى [فعلٌ] ؛ لأنه فعل غريزة ، دال على اللزوم . وفعل التعجب يلحق =

ويجب تصحيح عنيهما ، وفك « أفعل » المضعف .

* شدًّا تصغير « أفعل » مقصورا على السماع خلافا لابن كيسان في أطراده ،
وقياس « أفعل » عليه .

* لا يتصرفان .

* لا يليهما إلا المتعجب منه ، إن لم يتعلق بهما ، وكذا إن تعلق بهما وكان غير
ظرف ، وحرف جر ، وإن كان أحدهما فقد يلي ، وفاقا للفرّاء ، والجرمى ، والعرسى ،
وابن خروف والشّلونيين .

* يليهما - عند ابن كيسان - لولا الامتناعية .

* يُجر ما تعلقَ بها من غير ما ذكر يالَى أن كان فاعلا ، وإلا فبالباء إن كانا من مُفهِم
علما ، أو جهلا ، وبالإلام إن كانا من متعدّد غيره .

وإن كانا من متعدّد بحرف جر فيما كان يتعدّى به .

يقال في التعجب من :

* كسا زيد الفقراء الثياب .

- ما أكسى زيدا للفقراء الثياب .

* ظنّ عمر بشرا صديقا .

- ما أظنّ عمرا لبشر صديقا .

وينصب الآخر بمدلول عليه بأفعل لا به ، خلافا للكوفيين .

* بناء هذين الفعلين من فعل ثلاثى ، مجرد ، تام ، مثبت ، متصرف ، قابل معناه
للكثرة (قابل للتفاوت) غير مبنى للمفعول ولا مُعَبَّر عن فاعله بأفعل فعلاء .

وقد يبينان من فعل المفعول إن أمن اللبس ، ومن فعل أفعل مُفهِم عُسر ، أو
جهل .

= بأفعال الغرائر حتى يتعجب من كثرته

وهمزت [أفعل] للصبورية كما ذهب إلى ذلك البصريون .

انظر : عبد الرحمن السيد ، الكفاية في النحو ج ٢ ص ٣ ، ٢ ، ٤ .

ومن مزيد فيه . فإن كان (أفعل) قيس عليه ، وفاقا لسيبويه .

- وربما بنينا من غير فعل ، أو فعل غير متصرف .

- وقد يُغنى في التعجب « فعلٌ » عن « فعلٍ » مستوفٍ للشروط كما يُغنى في غيره .

* ويتوصل إلى التعجب بفعل مثبت متصرف مصوغ للفاعل ذي مصدر مشهور إن لم يستوف الشروط باعطاء المصدر (ما) للمتعجب منه مضافا إليه بعد ما « أشدُّ » أو « اشدد » ونحوهما .

* وإن لم يعدم الفعل إلا الصَّوْغ للفاعل جيء به صلةً لما المصدرية آخذة ما

للمتعجب منه بعد « ما أشدُّ » أو « اشدد » ونحوهما ، ونحو :

- ما أكثر ما ضرب زيد . - وأكثر بما ضرب زيد .

وإن كان المانع النفي جعل الفعل المنفى صلةً لأن ، نحو :

- ما أقبح أن لا يأمر بالمعروف ، وأقبح بأن لا يأمر ..

وأجاز البغداديون ، وتابعهم ابن السراج :

- ما أحسن ما ليس يذكرك زيد .

- ما أحسن مالا يزال يذكرنا زيد (١) .

إعراب : ما أعظم شباب مصر .

ما نكرة بمعنى شيء عظيم . مبنى في محل رفع مبتدأ .

أعظم : فعل التعجب ، ماض جامد لا يتصرف مثل [ليس ، عسى] وفيه ضمير

مستر يعود على (ما) .

والجملة كلها في محل رفع خبر ما .

شباب : المتعجب منه . مفعول به منصوب .

* أفعل به

- أصدق بكلام الرسول .

(١) تسهيل الفوائد - باب التعجب ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ الفرق بين [أفعل ، أفعل] .

أصْدَقُ : فعل ماض جاء على صورة الأمر .

ب : حرف جر رائد [الاسم بعدها مجزور لفظا ، لكنه فاعل تقديرا] .

القرآن : اسم مجرور بالباء لفظا فى محل رفع فاعل .

* أحكام فعل التعجب :

أ - لا يفصل بين فعلى التعجب ومعمولهما إلا بشبه الجملة [الظرف والجار والمجرور] (١) ، والمنادى :

(١) - ما أعظَمَ يا سعيدُ النجاحَ .

(٢) - ما أجمل الليلة الصيف .

(٣) - قول العرب : ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقيح به أن يكذب .

ب - إذا بني فعلا التّعجب من معتل العين وجب تصحيح عينهما فلا يجوز إعلالهما نحو [ما أطوله ، أطول به] .

ج - تزداد كان بين ما التعجبية ، وفعل التعجب (٢) ، نحو :

ما كان أخوجَ ذا الجمالِ إلى عيبِ يوقِّيه من العيّن

(١) خليليُّ ما أحرى بذي اللب أن يرى ضبوراً ، ولكن لا سبيل إلى الصبر الشاهد [ما أحرى بذي اللب أنه يرى ...] حيث فصل بين فعل التعجب (أخرى والمتعجب منه وهو المصور المؤول من (أى يرى صبوراً) بالجار والمجرور (بذي اللب) وهذا جائز نحوياً [النحو المصنفى ص ٥٦٨] . . .
وقول أوس بن حجر :

أقيمُ بدار الحزم ما دام حزمُها وأخر إذا حالت بان انحولا

فقد فصل بالجار والمجرور ، وإذا الظرفية بين [أجز] ومعموله وهو أن وصلتها ، فلو كان الظرف ، أو المجرور غير متعلق بفعل التعجب ، امتنع الفصل به اتفاقاً ، نقول : [ما أحسن أمراً بمعروف ، وأحسن بجالس عندك . ولا نقول : ما أحسن بمعروف أمراً ، ولا أحسن عندك بجالس ، لثلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله بمعمول معموله] . عبد الرحمن السيد/ الكفاية في النحو ح ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) شرط . زيادتها أن تكون بلفظ الماضي ، وأن تقع في حشر بين شيئين متلازمين وأجاز الفراء زيادتها جرّاً - ليسا جاراً ومجروراً ، وأكثر ما تقع كان الزائدة بين ما، وفعل التعجب ، مثل قول ابن مالك : ما كان أصح علم من تقدم =

ما كان أجمل عهدهم وفعالهم من لى بعهد فى الهناء تصرّما

* وقد تقع (كان التامة) المسبوقة بما المصدرية بعد صيغة التعجب نحو :
(ما أحسن ما كان الإنصاف) (١) .

(د) يجب أن يكون المتعجب منه معرفه أو تكرة مختصة .

(هـ) يجوز حذف المتعجب منه إن كان ضميرا يدل عليه دليل بعد الحذف ، نحو :

أرى أم عمرو دمعها تحلرا بكاء على عمرو وما كان أخبرا

أى ما أصبرها .

وإن كانت الصغية أفعل يحذف معمولها المجرور إذا أتت قبلها صيغة (أفعل) تامة مع مجرورها . ثم عطف الأولى على الثانية نحو :

- ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ [مریم: ٣٨] [أى أبصر بهم] .

(و) جملة التعجب إنشائية لا تدل على زمن بل تقتصر على التعجب :

(ز) يجوز حذف الباء الداخلة على معمول (أفعل) بشرط أن يكون الممول مصدرا مؤولا من أن المصدرية والفعل أو (أن) مع معموليها ، نحو :
أحب أن تكون المقدم (٢) .

ال

سبق الحديث عنها .

هـ ما مصدرية ، وكان تامة ، وما بعدها مرفوع على أنه فاعلها ، وما المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب . فإذا أريد الاستقبال قيل (يكون) بدل « كان » .
- وأجاز بعضهم أن تكون (ما) اسما موصولا ، وكان ناقصة ، وما بعدها منصوب على أنه خبرها .

(١) ما مصدرية ، كان فعل ماض تام بمعنى وجد وظهر - والإنصاف : فاعل ، والمصدر المؤول مفعول فعل التعجب والتقدير [ما أحسن وجود الإنصاف فى الماضى] فإن قصد الاستقبال جىء بالفعل التام [يكون] بدلا من الفعل (كان) . [النحو الوافى هامش ٤ ص ٣٦١ جـ ٣ .
(٢) الكامل فى النحو والصرف والإعراب ص ٦٥ وما بعدها .

آل (١)

فعل ماضٍ بمعنى رجع نحو :

- آل إليه الأمرُ

آل : فعل ماضٍ مبنى على الفتحة الظاهرة .

أما (آل) فقد تكون بمعنى (خُتِرَ) .

آل الدهنُ ، والقطران ، والبول ، والعسل : يؤول أولاً وإيالا : خُتِرَ .

قال الراجز : كأن صابا آل حتى أمطلا .

• وأنشد ابن برى لذي الرمة :

عَصَارَةٌ جَزَاءُ آل ، حَتَّى كَأَنَّمَا يُبْلِقُ بِجَادِي ظُهُورُ الْعَوَاقِبِ

وأنشد الآخر :

وَمِنْ آيِلٍ كَالْوَرَسِ نَفْحًا كَسَوْتُهُ مَتُونِ الصَّفَاءِ مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَنَاقِعِ

• وآل الملك رعيته . يؤولها أولاً ، وإيالا : ساسهم واحسن سياستهم ، ووكى عليهم .

والآل : ما أشرف من البعير . والآل السراب .

وقيل الآل هو الذى يكون ضُحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص

ويزهاها .

فأما السَّرَابُ فهو الذى يكون نصف النهار لا طنا بالأرض كأنه ماء جارٍ .

والآل : آل النبي ﷺ قال أبو العباس أحمد بن يحيى . اختلف الناس فى الآل :

فقال طائفة : آل النبي ﷺ من اتبعه ، قرابة كانت أو غير قرابة . وقالت طائفة

(الآل) و (الأهل) واحد واحتجوا بأن الآل إذا صُغِرَ قِيلَ (أهيل) فكان الهمزة هاء

كقولهم : [هَنَرْتُ الثوب] و [أترته] إذا جعلت له علما .

وهى تعرب حسب موقعها فى الكلام .

- نحن - آل يثرب - أنصارُ رسول الله ﷺ .

الـ

بفتح الهمزة مخففة . وهى حرف مبنى على السكون وتأتي على وجهين : عاملة وغير عاملة :

- أولا : الا عاملة :

هى عبارة عن همزة الاستفهام ودخلت عليها لا النافية للجنس . وتبقى (لا النافية للجنس) بكل الاحكام المقررة لها فنقول :

١- ألا مؤمنَ حاضرٌ . ٢- ألا شاكرَ معروفَ يحمد .

٣- ألا طالعاً جبلا ظاهراً .

ودخول همزة الاستفهام على لا النافية للجنس يقصد بها :

١- الاستفهام عن حقيقة النفى .

ومن قول الشاعر (١) :

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جلدٌ إذا ألقى الذى لا قاهُ أمثالى

(١) نُسب إلى قيس بن الملوح ، وذكرت (ليلى) بدلا من (سلمى) .

الإعراب : (ألا) الهمزة للاستفهام - لا نافية للجنس قصد بها بعد الهمزة مجرد الاستفهام عن النفى - (اصطبار) اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب - (لسلمى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر [لا النافية للجنس] (أم) عاطفة على الجملة السابقة ، [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط . [ألقى] فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره [أنا] - الذى : مفعول به فى محل نصب [لا قاه] فعل ماض ، والهاء فى محل نصب مفعول به [أمثالى] : فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، و(أمثال) مضاف و (الياء) فى محل جر مضاف إليه - وجملة (لا قاه أمثالى) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وجواب الشرط محذوف يدل عليه المقدمّ وهو (ألا اصطبار لسلمى)

والشاهد : مجيء لا النافية بعد همزة الاستفهام لمجرد الاستفهام عن النفى .

انظر معجم شواهد النحو : ش ٢٢٠٢ ص ٥٦١ ديوانه ص ٢٢٨ - شرح التصريح / ١ / ٢٤٤

العيني / ٢ / ٣٥٨ - السيوطي من ١٥ ، الدرر / ١ / ١٢٨ - وهو بلا نسبة فى الهمع / ١ / ١٤٧ وابن

عقيل / ١ / ٣٤٩ - والأشموني / ٢ / ١٥

٢- التوبيخ :

وذلك مثل قولنا : ألا رجوع إلى الله ؟

ألا طِعَانٌ وَلَا فِرْسَانَ غَادِيَةً أَلَا تَجَشَّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ (١)

ومنه قول الشاعر :

أَلَا أَرَعِوَاءَ لِمَنْ وَكَلَتْ شَبِيئَهُ وَأَذَنْتَ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرْمٌ (٢)

(٣) التمني : وتختص بأنها لا خبر لها لفظا وتقديرا ، ولا يجوز الغاؤها ، وإن

تكررت واسمها في الحالتين مبني على الفتح في محل نصب .

- ألا سلام للفلسطينيين ، فيسعدوا بوطنهم ؟

(١) (ألا) : الهمزة حرف توبيخ وإنكار ، (لا) نافية للجنس حرف مبني ، والسكون لا محل

له من الإعراب (مكان) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر (لا) محذوف .

- معجم شواهد النحو ش ١٢٢٧ ص ٤٢٠ - الشاهد لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٧٦ ،

وسيبويه والشتمري /١ - ٣٥٨ - والعيني /٢ - ٣٦٢ ، وهو لخداش بن زهير في ابن السيرافي ص

٤١٩ - وهو لحسان أو خداش في الدرر /١ - ١٢٨ ، وبلا نسبة في الهمع /١ - ١٤٧ ،

والأشموني /٢ - ١٤ - والخزائفة /٢ - ١٠٣ ، وقال البغدادي ص ١٠٧ [كون البيت الشاهد لحسان

هو ما رواه السكري وغيره من جملة الأبيات المذكورة ، إلا ابن السيرافي ، والزمخشري ، فإنه

رواه في شرح أبيات سيبويه من قصيدة لخداش بن زهير .

(٢) اللغة : [الأرعواء] : الكف عن القبيح - [الشبية] : الشباب - [هرم] : فناء .

الإعراب : [ألا] الهمزة للاستفهام ، [لا] نافية للجنس قصد بها التوبيخ والإنكار ،

[ارعواء] اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . [لمن] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر

لا ، والتقدير : حاصل وموجود - [من] اسم موصل مبني على السكون في محل جر [ولت]

فعل ماض مبني والتاء للتأنيث - [شبيته] فاعل مرفوع ، والهاء في محل جر مضاف إليه .

والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . - [وأذنت] الواو للحال أو عاطفة أذنت

فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على شبيته ، والجملة

حال ، أو عطف على جملة الصلة ، (بمشيب) : جار ومجرور متعلق بالفعل أذنت - (بعده)

ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم - (هرم) : مبتدأ مؤخر . والجملة صفة لمشيب .

والشاهد فيه : مجيء (ألا) للتوبيخ والإنكار . انظر معجم شواهد النحو : ش ٢٥١٩ ص

٦٠٦ س الشاهد بلا نسبة في الدرر /١ - ١٢٨ - والهمع /١ - ١٤٧ وشرح التصريح /١ - ٢٤٥

والأشموني /٢ - ٥١٤ ، وابن عقيل /١ - ٣٤٩ والسيوطي /٢ - ٣٦٠ .

- ألا عودة للشباب ؟

ومنه قول الشاعر :

ألا عُمَرَوَلَّى مستطاع رجوعه فيرأب ما أئآت يدُ الغفلات (١)

* (وإلا) التي تفيد الاستفهام عن حقيقة النفي ، أو التوبيخ ، أو التمني (٢) مختصة بالدخول على الجمل الاسمية ، وهي التي تعمل عمل (إن) .

ثانياً : ألا (* غير العاصلة

وهي حرف مبني على السكون .

* تحيء حرف استفتاح وتنبية لتأكيد ما بعدها وتحققه . وتدخل على الجملة

(١) اللغة : يرأب : يصلح أئآت : أفستت .

الإعراب : ألا : الهمزة للاستفهام ولا النافية للجنس فصد بها التمني - [عمر] : اسمها مبني على الفتح في محل نصب - [ولي] فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر ، والجملة صفة لـ (عمر) . [مستطاع] خبر مقدم . [رجوعه] : مبتدأ مؤخر . والجملة صفة أخرى لـ (عمر) [فيرأب] : الغاء للسببية - يرأب : فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية المسبوقة بالتمني ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (عمر) (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به ، [أئآت] فعل ماضٍ والتاء للثانث - [يد] فاعل مرفوع ، [الغفلات] مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (ما) . وعلى هذا فالخبر محذوف ، وقيل أن (ألا) كلمة واحدة للتمني . والشاهد فيه قوله « ألا عمر » حيث أريد مع الاستفهام مع لا التي هي تنفي الجنس ، مجرد التمني .

انظر : ش ٤٢٩ ص ٣١٢ : الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل ١ / ٣٥٠ والسيوطي ص ٧٦ - وشرح التصريح ١ / ٢٤٥ ، والعيني ٢ / ٣٦١ ، والأشموني ٢ / ١٥ .

(٢) بقول « المازني » عن (إلا) التي للتمني إن لا يبقى لها كافة الأحكام : أما ملهـب «سيوره» فإنه يبقى لها عملها في الاسم ولا يجوز الغاؤها ، ولا الوصف ، أو العطف مراعاة للابتداء .
* اختلف في (ألا) الإستفاحية . حيث ذهب الزمخشري إلى أنها مركبة من همزة الاستفهام ، ولا النافية .

وذهب ابن مالك أنها بسيطة . ورد أبو حيان دهورى التركيب بأن الأصل عدمه ، بأنها وقعت قيل « إن » ، « رب » وليت « والنداء . ولا يصلح النفي قبل شيء من ذلك .

مستطاع رجوعه جملة اسميه صفة ثابتة وليست خبراً ، كما أن يرأب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه من إلا .

انظر الجنى الداني ص ٣٨١ / ٣٨٢ .

الاسمية ، والجملة الفعلية ، وليس لها عمل .

- ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾ [يونس : ٦٢] .

- ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

- ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة : ١٣] .

* مثال دخولها على الجملة الفعلية :

- ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [مرد : ٨] .

وقول ليبيد :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ (١)

وجاءت في بيت ليبيد للتأكيد أيضا :

ألا يا أصبحاني قَبْلَ غَارَةِ سِنِجَالٍ وَقَبْلَ مَنَايَا قَدِ حَضْرُنِ وَأَوْجَالِ (٢)

وتكون لمجرد التنبية ، كقول كثير عزّه :

ألا زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ؟ (٣)

(١) معجم الشواهد ش ١٩٣٠ ص ٥٢٤ ، ديوان ليبيد ص ٢٥٦ ، شرح شذور الذهب ٢٦٦ العيني ١ / ٢٩١ - الأشموني ١ / ٢٨ - وشرح التصريح ١ / ٢٩ - والخزانة ١ / ٣٤٠ ونهاية الأدب ٧ / ١٢٨ - والسقط ٢٥٣ - والعقد ٣ / ١١٨ - البحر المحيط ٢ / ٤٢٧ والمفصل ٣٦ ، - والعيني ١ / ٥ ، ٧ - وديوان المعاني ١ / ١١٨ - والدرر ٢ / ١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ - والهمع ٣ / ١ ، ٢٢٦ .
- (ألا) أداة استفتاح ، (كل) مبتدأ ، (ما خلا) ما مصدرية ، (خلا) فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره . هو يعود على البعض المفهوم من الكل . . .] .

(٢) شرح المفصل ٣ / ٧٨ . [ج ٨ ص ٢٢ ش ١٤٩]

نسبه السيوطي في شرح شواهد المعنى للشماخ : أصبحاني : أصبحاني الصريح وهو الشرد أول النهار - وسنجال : موضع ، أو اسم رجل ، ومنايا جمع منه ، وأوجال جمع وجل .
- ألا : حرف استفتاح ، يا حرف نداء والنادى محذوف ، أي : يا هؤلاء ، (أصبحاني) فعل أمر وفاعل ومفعول ، قبل ظرف مكان منصوب وهو مضاف و(عارة) مضاف إليه وهو مصان و(سنجال) مضاف إليه ، حضرن فعل ماضٍ ولأن النسوة فاعل ، و(أوجال) عطف على منايا
المفضل ص ٣٠٨ .

(٣) وفي رواية أخرى (وقد زعمت أنني تغيرت بعدها . فلا شاهد - انظر ش ٤٧ ص ٣٩٦ .

* حرف عرض غير عامل « طلب الشيء برفق ولين » وتختص بالدخول على الجملة الفعلية الخبرية . فإن ورد بعدها اسم كان معمولاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده .

- ﴿ أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [التوبة : ٢٤٠] .

- ﴿ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ [التوبة : ١٣] .

ومثال الاسم الذى ورد بعدها : ألا حجا مبرورا تؤديه قبل فوات الأوان (١) .

ألا رجلاً جزاهُ الله خيراً يدلُّ على مُحصلة تبيتُ (٢) .

* حرف تحضيض (٣) .

وهو كالعرض استعمالاً غير أنه طلب بحثٌ وشدة ، نحو :

- ألا تتوحدون لمقاتلة عدوكم .

وهى تفيد مع المضارع الحث على فعل الشيء ، ومع الماضى التوبيخ غالباً .

حرف جواب :

مثل : ألم تقم . فتقول : ألا . فتكون حرف جواب بمعنى بلى . ذكره صاحب

رصف المباني . وقال أنه قليل شاذ (٤) .

(١) المعجم الوافى فى النحو الوفى ص ٥٣ .

(٢) التقدير : ألا تروننى رجلاً . هنا قول الخليل : وقال يونس : إنه أراد : ألا رجل . فنون

مضطراً ما ذكره ابن الحاجب من دخول « ألا » التى للعرض على الاسم وتركيبه معها ، نحو :

[ألا نرؤل عتدنا] غير ثابت بل هى مختصة بالفعل فقط .

(٣) التحضيض اشدُّ توكيداً من العرض . والفرق بينهما :

١ - أنك فى العرض تعرض عليه الشيء لينظر فيه .

ب - والتحضيض تقول : الأولى لك أن تفعل ، فلا يقوتك .

انظر الجنى الدانى ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٤) رصف المباني ص ٨٥ .

إلا

إذا استخدمت للتحضيض ، أو العرض .

١- وجب أن يليها المضارع ، إما ظاهراً ، وإما مقدراً يفسره ما بعده ، بشرط استقبال زمنه في حالتى ظهوره وتقديره [لأن أداة الحذف والعرض تُخلّص زمنه للمضارع المستقبل إذ معناهما لا يتحقق إلا فيه .

• مثال المضارع المباشر لها أى : غير المفصول منها مطلقاً

- (إلا) ، (ألا) تصاحب المؤمن الصادق .

• ومثال المضارع المفصول منها بمعموله المتقدم عليه :

- ألا المخلص نصادق .

• ومثال المضارع المقدّر : دخولها على اسم ظاهر يكون معمولاً لمضارع فقدّر

بفصل بين هذا الاسم الظاهر والأداة نحو :

- إلا الضعيف تحميه .

- ألا النبيل الوديع تصادقه .

والتقدير : ألا تحمى الضعيف ، إلا تصادق النبيل .

• ويدخل فى المضارع المقدّر كلمة « تكون » الشانية « أى الدالة على الحال

والشان » ؛ كماضيها (كان الشانية) إذا كانت أداة التحضيض داخلة على جملة اسمية .

كقول الشاعر :

- ونُبئتُ ليلي أرسلتُ بشفاعَةِ إلىَّ ، فهلا نفسُ ليلي شفيعُها .

والتقدير : فهلا تكون (نفس ليلي شفيعها) .

فالجملة الإسمية خبر : « تكون المقدّرة » . أما اسمها فضمير الشأن أى « هلا

تكون الحال والهيئه والشان نفس ليلي شفيعها

قال بعضهم : و« ألا » يحتمل أن يكون أصلها (هلاً) فأبدلت الهاء همزة . وقال

بعضهم : الهاء في « هلا » بدل من الهمزة في « إلا » ، ولا يصح العكس ؛ لأن إبدال الهاء من الهمزة أكثر من إبدال الهمزة من الهاء . فالحمل على الأكثر أولى (١) .

وأداة التحضيض والعرض ، قد تحتاج إلى جواب ، أو لا تحتاج ، على حسب ما يقتضيه المقام . فمجيئه جائز . فإن جاء بعدها جواب ، وجب أن يكون مضارعاً ، إما مقروناً بفاء السببية ، وإما خالياً منها . وفي الحالتين تجرى عليه الأحكام الخاصة بكل حالة (٢) .

حالات الأ :

* حرف تقديم :

إذا دخلت على الفعل الماضي، خلصت زمنه للمستقبل ، نحو : ألا استمعت إلى المحاضر .

* وقد تكون مركبة من أن « الناصبة » ، « لا » النافية .

أحب ألا تهاون

[أن تهاون : في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ « أحب » .

* أن تكون مخففة من أن ولا النافية للجنس ، وذلك إن أتى بعدها اسم ، وسبقت بفعل ينصب مفعولين .

- علمت (أن لا) ألا مفر من الموت (٣) .

يقول صاحب الجنى الداني (٤) : واعلم أن « الأ » قد تكون مركبة من « أن » الناصبة للفعل ، أو المخففة ، و« لا » النافية ، فتعد حرفين لا حرفاً واحداً .

كقوله تعالى : ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النمل : ٣١] .

وقد أجازوا في « أن » هذه أن تكون مصدرية ناصبة للفعل ، ومخففة من الثقيلة ،

ومفسرة أ. ه .

(١) الجنى الداني ص ٥٠٩ .

(٢) النحو الوافي ٤ / ٥١٤ .

(٣) أن : مخففة من (أن) حرف مشبه للعفل - واسم أن : ضمير الشأن محذوف تقديره (أنه) -

(لا مفر) لا : نافية للجنس . [مفر] اسمها مبنى على الفتح في محل نصب [من الموت]

جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر - ، وتقديره (لا مفر من الموت) والجملة في محل رفع

خبر (أن) المخففة . والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها سدّ سدّ مفعولى علم .

(٤) الجنى الداني ص ٥١٠

إلى

أولاً: لانتهاه الغاية . وبذلك فهي مقابلة في المعنى لـ « من » لأنها لا بتداء الغاية

١- وقد تكون للمكان أو الزمن .

- ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسَ ﴾ [النمل ٧] .

- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ [الإسراء ١]

- ﴿ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

٢- أو غيرهما

وفي الحديث : « مُطَرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ » [

وهي شبيهه بـ [حتى] .

ولكن هناك فرق بينهما وبين حتى في إفادة انتهاء الغاية (١) .

١- المجرور بـ [إلى] لا يدخل من حيث المعنى فيما قبله .

أ - البلد الموصول إليه ليس داخلاً في مساء حمل الأثقال .

ب - الليل ليس داخلاً في الصيام .

وقد تقوم قرينة على إدخال مجرورها فيما قبله ، كما في قولنا :

- أبليت الثياب إلى آخر ثوب .

- أنفقت المال إلى آخر درهم .

فإن آخر ثوب داخل في الثياب ، وآخر درهم داخل في المال .

٢- حتى اشترط في مجرورها، أن يكون نهاية، أو كالتنهاية لما قبله ، كما في قولنا :

- أكلت السمكة حتى رأسها .

وقوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر ٥٠] .

ثانياً - المصاحبة :

وتجىء بمعنى (مع) قليلاً^(٢)، فيدخل ما بعدها في حكم ما قبلها ، كقوله تعالى

(١) الكفاية ج ٢ ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، وانظر أيضاً : تهذيب النحو ج ٢ ص ٢٤٧ ، ٢٤٨

(٢) العوامل المائة ص ٨ .

- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [النساء: ٢] .

أى : مع أموالكم . فانصب النهى عن أكل أموالهم مضمومة إلى أموالنا (١) -
وكقوله تعالى : ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ .

ثالثا- التبيين (٥) : الاسم المجرور بها فاعل فى المعنى ، لا فى الصناعة كذلك .

أى الميئة لفاعلية مجرورها أى أن مجرورها هو الذى وقع منه الفعل . وذلك بعد ما يفيد حبا ، أو بغضا من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٤] .

فإن الحب هنا وقع من المجرور بـ (إلى) وهو ياء المتكلم (.

رابعا- بمعنى اللام :

أى بالمعنى الاصلى لها وهو [الملك والاختصاص] .

- كما فى قوله تعالى : ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ ﴾ [النمل : ٣٣] أى : لك ، أو خاص بك .

وقال بعض النحاة أن معنى (إلى) هنا يدخل فى انتهاء الغاية وكأنه قال : الأمر
مته إليك ، أو : الأمر منه إليك (٢) .

٥- بمعنى (فى) :

أى أنها تفيد الظرفية ، وهو الاصل فى (فى) ، ومنه ، قوله تعالى :

﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء : ٨٧] أى فى يوم القيامة .

ومنه قول النابغة الذبياني يخاطب النعمان بن المنذر (٣) :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْتَنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

(١) تهذيب النحو ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٥) يراجع المعجم الوافى فيه تفصيل أكثر : ص ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) العوامل المائة ص ١٠٨ .

(٣) اللغة : مطلى يريد جملا مطليا - القار : الزفت .

الإعراب : (فلا) الفاء بحسب ما قبلها - (لا) : ناهية - (تتركنى) فعل مضارع مبنى على الفتح

لا اتصاله بنون التوكيد ، والياء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر

تقديره (أنت) يعود على النعمان - (بالوعيد) جار ومجرور متعلق بالفعل (ترك) - (كأننى) =

أى لا تتركنى فى الناس ، أى بينهم .

(٦) بمعنى (من) .

أى لا ابتداء الغاية . ومنه قول ابن أحرمر يصف ناقته (١) .

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا أُسْقَى فَلَا يُرَوَى إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ

(٧) بمعنى (عند) الظرفية :

وذلك كقول الشاعر :

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرَهُ أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٢)

= كأن للتشبيه ، الياء : اسمها [إلى الناس] جار ومجرور متعلق بمطلى بعده ، أو بمحذوف مقدر (مطلى) خير كأن مرفوع (به) : جار ومجرور ، متعلق بـ (مطلى) وجملة (كان ومعمولها) فى محل نصب حال - (أجرب) : تعدد خير لكان .

الشاهد مجيء (إلى) الجارة ، بمعنى (فى) الظرفية ، والتقدير فلا تتركنى فى الناس .

انظر : معجم شواهد النحو ش ٥٣ ص ٢٦٤ - ديوانه ص ٧٨ - السيوطي ص ٨٠ ، الخزانة ٤ / ١٣٧ الألفية ٢٨٣ - أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٦٨ - الدرر ٢ / ١٣ ، وهو بلا نسبة فى الأشموني ٢ / ٢١٤ - والهمع ٢ / ٢٠ .

(١) اللغة : (الكور) : الرحل - يروى إلى : يسقى منى (تقول) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل

ضمير يعود على الناقة ، [وقد] الواو للحال ، قد : حرف تحقيق - (عاليت) : فعل وفاعل ، [بالكور] : جار ومجرور متعلق بالفعل (عاليت) . والجملة فى محل نصب حال .

[فوقها] : ظرف متعلق بالفعل (على) . وهو مضاف ، والضمير فى محل جر مضاف

إليه ، [أسقى] الهمزة للاستفهام ، يسقى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل :

ضمير يعود على (ابن أحرمر) الآتى ، أو هو (ابن أحرمر) نفسه على خلاف بين البصريين

والكوفيين فى باب التنازع . والجملة مقول القول - (فلا) الفاء عاطفة ، (لا) نافية (يروى) :

فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل (ابن أحرمر) ، أو ضميره على خلاف فى ذلك

أيضا - (إلى) جار ومجرور متعلق بالفعل (يروى) وهى هنا بمعنى (من) ، (ابن أحرمر)

نائب فاعل لأحد الفعلين (يسقى ، يروى) على الخلاف المتقدم .

انظر : ديوانه ص ٨٤ ، الدرر ٢ / ١٣ ، الاقتضاب . ٤٤٠ السيوطي ٨١ ، ونسب خطأ لابي

كبير ، وهو بلا نسبة فى الهمع ٢ / ٢ ، والأشموني ٢ / ٢١٤

والشاهد فى البيت : مجيء (إلى) بمعنى (من) الابتدائية

(٢) اللغة : (الرحيق) من أسماء الخمر - (السلسل) السهل الدخول فى الخلق

الإعراب : [أم] : عاطفة ، (لا) نافية للجنس ، [سبيل] اسمها ، مس على الفتح [إلى] =

أى أشهى عندى .

٨- زائدة للتوكيد (١) :

وقد قال بهذا الفراء مُستدلاً بقراءة بعضهم : لقول الله تعالى :

- ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم : ٣٧] بفتح الواو فى (تَهْوَى)

أى : اجعل افتدة من الناس تهواهم ، و(إلى) بناء على هذه القراءة ، زائدة . والضمير بعدها (هم) مفعول به للفعل (تَهْوَى)

وقد رُدَّ على ذلك أن الفعل تهوى وقع مُضمَّناً معنى (تميل) فلا تكون (إلى)

زائدة .

* يجب قلب ألفها [إلى] ياء إذا كان المجرور بها ضميراً .

نحو : تقصد الوفود إلينا ، فتقدم إليها ضروب المجاملة .

- فإذا كان الضمير ياء المتكلم ، ادغمت الياءان ؛ نحو : إلى يتجه الخائف (٢) .

* وقد سُع حذف حرف الجر إلى ، وبقاء عمله . نحو قول الفرزدق (٣) :

إذا قيل أى الناس شرُّ قبيلة ؟ أشارت كُليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

أى أشارت إلى كليب ، وإبقاء العمل بعد حذف الجار شاذ كما قال ابن هشام

= [الشياب] : جار ومجرور متعلق بمحذوف خير لا ، [وذكره] : الواو للحال - ذكره : مبتدأ مرفوع ، وهوم مضاف ، والضمير فى محل جر مضاف إليه - [أشهى] : خبر المبتدأ مرفوع بضمه مُقدَّرة - [إلى] جار ومجرور متعلق (بأشهى) - من الرحيق : من : تفضيلية الرحيق اسم مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بـ (أشهى) - [السلسل] : صفة للرحيق مجرورة بالكسرة .

الشاهد لأبي كبير الهذلي فى شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٦٩ ، والدرر ٢ / ١٤ ، والعيني ٣ / ٥٤ واللسان (سلسل) والمخصص ١١ / ٧٧ والخزائفة ٤ / ١٦٦ وبلا نسبة فى الهمع ٢ / ٢٠ ، والأشموني ٢ / ٢١٤ .

* والشاهد فى البيت . مجيء (إلى) الجارة بمعنى (عند) أى أشهى عندى .

(١) تهذيب النحو . ص ٢٥ (٢) النحو الوافى ص ٤٧١ .

(٣) اللغة : بالكف الباء للمصاحبة أى مع الكف . أو الباء على أصلها والكلام على القلب

وكانه أراد أن يقول أشارت الكف بالأصابع فقلب .

الإعراب : [إذا] ظرف للمستقبل من الزمان ، تضمن معنى الشرط - (قيل) فعل ماض مبنى =

والأشموني « وعبارة » ابن الناظم « تدل على جواز ذلك فقد قال : وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله (شرح ابن الناظم ص ٩٦) .

* وقول الشاعر (١) .

وكريمة من آل قيسِ ألفتُهُ حَتَّى تَبْدُخَ فارتقى الأعلام

أى [فارتقى إلى الاعلام] .

أَنَّ

آن الشيء أينما : حان

= للمجهول - (أى) اسم استفهام مبتداً ، وهو مضاف (الناس) مضاف إليه - (شر) أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتداً ، وهو مضاف و (قبيلة) مضاف إليه ، والجملة الاسمية نائب فاعل (قيل) (أشارت) فعل ماض والتاء للتأنيث ، (كليب) مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير (إلى كليب) ، والجار والمجرور متعلق به (أشارت) - (بالكف) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الأصابع) تقدم عليه - (الأصابع) فاعل أشارت .

انظر شرح ابن عقيل ٢ / ٣٣ ، أوضح المسالك ش ٢٣٥ ص ١٨٤ - الأشموني ١ / ١٩٦ - العيني ٢ / ٩٠ .

(١) اللغة: (كريمة) صفة لموصوف محذوف ، أى رجل كريمة ، والتاء فيه للمبالغة ، لا للتأنيث ؛ بدليل تذكير الضمير فى قوله [ألفتُهُ] ولا يُقال إنه استعمل صيغة فعيلة فى المبالغة ، وليست من صيغها فإن الصيغ المشهورة هى الصيغ القياسية ، أما السماعى فلا حصر له (ألفت) بفتح اللام: أى أعطيته ألفاً ، أو بكسر اللام: أى صرت أليفه . (تَبْدُخَ) : تكبر وعلا - الأعلام : جمع علم . وهو الجبل .

الإعراب : (و) الواو واو رَبِّ - (كريمة) مبتداً مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (من آل) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، [آل] مضاف (قيس) مضاف إليه مجرور بالفتحة (ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث لانه اسم قبيلة) - [ألقنه] فعل وفاعل ومفعول . والجملة فى محل رفع خبر المبتداً . (حتى) ابتدائية - (تَبْدُخَ) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة معطوفة على الجملة (تَبْدُخَ) . (الاعلام) مجرور بحرف جر محذوف ، أى إلى الاعلام . والجار والمجرور متعلق بقوله (ارتقى) . وهو موضع الشاهد

ش ٢٦٦٢ ص ٦٢٧ : الشاهد بلا نسبة فى الدرر ٢ / ٣٧ ، والهمع ٢ / ٣٦ ، العيني ٣ / ٣٤١ ، ابن عقيل ٢ / ١٣٩ ، واللسان (ألف) - والأشموني ٢ / ٢٣٤ .

آن أينك أي حان حينك وكذا آن أنك

وقالوا الآن فجعلوه اسما لزمان الحال ثم وصفوا للتوسُّع فقالوا : أنا الآن أفعل
كذا وكذا .

والآلف واللام فيه زائدة لأن الاسم معرفة بغيرهما ، وإنما هو معرفة بلام أخرى
مُقدَّره غير هذه الظاهرة عن ابن سيده ، قال ابن جنبي ، قوله عز وجل :

« قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ » [البقرة : ٧١]

الذي يدل على أن اللام في (الآن) زائدة ، أنها لا تخلو أن تكون للتعريف كما
يظن مخالفتنا ، أو تكون زائدة لغير التعريف ، كما نقول نحن (ابن جنبي) . فالذي
يدل على أنها لغير التعريف أنا اعتبرنا جميع ما لامة للتعريف، فإن اسقاط لامة جائز فيه
، وذلك نحو :

[رجل ، والرجل / و غلام ، والغلام] .

ولم يقولوا (أفعله آن) ، كما قالوا (أفعل الآن)

فدل هذا على أن اللام فيه ليست للتعريف ، بل هي زائدة (١) .

- وهي تعرب (ظرف زمان منصوب) وهي مضاف أبدا (٢) .

- تضاف إلى جملة اسمية : أوردك أن الجو يعتدل

- تضاف إلى جملة فعلية : أرجب بك آن محضر .

- تضاف إلى جملة المفرد : تحدثنا إليه في آن واحد

الآن

اسم الوقت الحاضر ، تلزمه الألف واللام . وهو ظرف مبني على الفتح اختار

(١) لو كان معرف باللام لجاز سقوطها منه فلزوم هذه اللام لـ (الآن) دليل على أنها ليست
للتعريف وإذا كان مُعرفا باللام لامحاله ، واستحال أن تكون اللام فيه هي التي عرفته ، وجب
أن يكون مُعرفا بلام أخرى غير هذه الظاهرة التي فيه بمنزلة (أس) في أنه تعرف بلام مرادة
والقول فيهما واحد ، ولذلك بُنِيَ لتضمنها معنى حرف التعريف ، قال ابن جنبي هذا رأى
أبي علي . وعنه أخذته انظر لسان العرب ج ١ ص ٢٩٢ مادة (أين)

(٢) الدليل اللغوي العام ص ٢

السيوطي القول بإعرابه منصوبا على الظرفية .

- ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة : ٧١] .

ويدخل عليه حرف الجر :

قال أبو صخر الهذلي (١) :

لليلى بذات البين دارَ عرَفَتْهَا وَأُخْرَى بذات الجيش آياتها عَفْرُ

كأنَّهُمَا مَالَانَ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ بِالذَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

اللغة : ذات البيت ، ذات الجيش : موضعان / العُفر : العُبر ، يريد طول العهد .

الشاهد فيه قوله : (ملان) حيث أعرب الآن فجاء به متأثرا بالعامل الذي هو

حرف الجر ؛ إذ الأصل [من الآن] . فحذف نون « من » لالتقائها ساكنه مع لام

«الآن» ولم يحركها لالتقاء ، الساكنين ، وأعرب الآن فخفضه بالكسرة .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس : ٥١] .

قال الشَّمرول بن ضِرار الضَّبِّي :

الآن لما علاك المشيبُ وأبصرتَ فيالعارِضينَ القَتيرا

نطرتَ واحتجتَ للغانيات هيهات حاولت أمر عسيرا

[القتير : الشيب ، وقيل أول ما يظهر منه - تطرب : اهتر طربا] .

- وبعض العرب يفتح اللام ، ويحذف الهمزتين :

قال عترة :

وقد كنت تخفى حُبَّ سمراء حِقْبَةً فُجِحَ لَانَ مِنْهَا بِالذِّي أَنْتِ بَائِحٌ(٢)

(١) ش ٩٧٧ ص ٣٨٧ - شرح أشعار الهذليين ج ٢ ص ٩٥٦ - الدرر ١ / ١٧٥ ، ٢ / ٢٣١ ،

السيوطي ٦٢ المنتصف ٢ / ٢٢٩ - وهو بلا نسبة في الهمع ١ / ٢٠٨ ، ٢ / ١٩٩ شرح شذور الذهب ١٢٨ . ووردت (يَلان) .

(٢) ش ٤٧٦ ص ٣٢٠ - لعنترة في ديوانه ص ٤٢ ، والعيني ١ / ٤٧٨ ، وهو بلا نسبة في ابن

عقيل ١ / ١٥١ واللسان (ابن) ج ١ ص ٢٩١ وما بعدها - وشرح التصريح ١ / ١٤٧ ،

والأشموني ١ / ١٧٣ ، وآمالي ابن الشجري ٧ / ١ والشاهد فيه [لَانَ] أصلها (الآن) فحذف

همزة الوصل والهمزة التي بعد اللام ، ثم فتح اللام لمناسبة الألف وقيل بل هي لغة في

(الآن) . انظر بتفصيل هامش ٣٥ ص ١٥١ في ابن عقيل .

- وقرأ نافع (في وجه) آلآن في قوله تعالى :

﴿ أئنم إذا ما وقع آمتئم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ﴾ [يوس . ٥١] فحذف همزة
الآن التي بعد اللام ، وألقى حركتها على اللام قبلها

- وقد تزداد التاء قبل الآن فيحذفون الهمزة الأولى ، قال أبو زيد سمعت من يقول :
حسبك تلان

- وفي اللسان

نَوَلِي قَبْل تَأِي دَارِي جُمَانَا وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتِ تَلَاتَا (١)

- وسُمع عن العرب قولهم : مررت بزيد اللآن

قال أبو زيد ثَقُلَ اللام ، وكسر الدال ، وأدغم النون في اللام .

* كلمة تتضمن معنى الوقت ، نحو :

- حضر عندنا أنا بعد آن

أى : وقتا بعد وقت

- وتأتى بمعنى حين ، نحو :

- سناقش الموضوع آن تزورنى (أى حين تزورنى) .

- آن : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه للفعل ناقص .

* لغة في الآن :

سأل رجل ابن عمر عن سبب غياب عثمان في غزوة أحد وغيابه عن بدر وعن
بيعة الرضوان

فقال ابن عمر أما فراره يوم أحد ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ لقد عما الله
عنهم ﴾ ، وأما غيبه عن بدر ، فإنه كانت عنده بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة
وذكر عذره في ذلك ثم قال ذهب بهذه تلان معك .

قال أبو عبيد قال الأموى فوله تلان يريد (الآن) وهى لغة معروفة .

(١) شر ٤ ٢٩ ص ٦٥٩ وهو حميل شيه في ديوانه . ص ٢١٨ . اللسان مادة (قلن) ج ٢ ص

ويلا نسبة في شواهد التصحيح ص ٢١١ . والإنصاف ص ٦٦

يزيدون التاء في الآن وفي (حين) ويحذفون الهمزة الاولى ، يُقال تَلَان ، تحين .

الآلى

اسم موصول مبنى على السكون، يستخدم للجماعة مطلقا والاشهر استعمالها مقصورة مثل :

- سافر الألى حصلوا على الجائزة .

* ومنه قول الشاعر :

رأيت بنى عمى الآلى يخذلوننى على حدَثَانِ الدَّهْرِ إِذَا يَتَقَلَّبُ^(١)

الشاهد : كلمة (الآلى) فى هذا البيت لجماعة الذكور ، بدليل الضمير العائد عليها فى (يخذلون) . ويمكن وضع [الذين] مكانها .

ونحو : نحنُ الألى ، فاجمعُ جموعك ثم وجههم إلينا .

يقول (ابن عقيل) (٢) يُقال فى جمع المذكر (الألى) مطلقا ، وعاقلا كان أو غيره (٣) . نحو « جاءنى الآلى فعلوا » وقد يستعمل فى جمع المؤنث

وقد اجتمع الامران فى قول أبى ذؤيب خويلد بن خالد الهذلى (٤) :

وتُبلى الألى يَسْتَلْتَمُونَ على الآلى تراهن يومَ الرَّوْعِ كالحِذاءِ القَبْلِ

والشاهد فيه : قوله : « الآلى يستلتمون » وقوله « الآلى تراهن » حيث استعمل لفظ الآلى فى المرة الاولى فى جمع المذكر العاقل ، ثم استعمله فى المرة الثانية فى جمع المؤنث غير العاقل لأن المراد بالاولى [الشباب الذين أبلتهم المنون، وأراد بالثانية الخيل .

والدليل على أنه استعملها هذا الاستعمال : ضمير جماعة الذكور فى « يستلتمون »

(١) شاهد ١٥٥ ص ٢٧٩ : الشاهد لعمر بن أسد الفقى فى الحماسة البصرية ، ١ / ٧٥ وهو بلا نسبة فى شرح التصريح ١ / ١٣٢ - والخزانة ١ / ٤٩٩ ، والمرودى ٢١٣ ، والدرر ١ / ٥٧ والهمع ١ / ٨٣ .

(٢) لغير العاقل : تهيجنى للوصول أيامنا الألى مررت علينا والزمان وريق .

(٣) شرح ابن عقيل ١ / ١٢٥ .

(٤) شاهد ٢٣١٢ ص ٥٧٦ : شرح أشعار الهذليين ١ / ٩٢ ، والمعنى ١ / ٤٥٥ ، والسيوطى ٢٣٠ ، والخزانة ٤ / ٥٠٠ ، والدرر ١ / ٥٧ ، وهو بلا نسبة فى الهمع ١ / ٨٣ ، والأشمونى

١ / ١٤٨ وابن عقيل ١ / ١٢٤ .

وهو «لواو». وضمير جماعة الإناث في «تراهن» وهو «هن».

* ومن استعمال «الآلى» في جمع الإناث العاقلات قول مجنون بنى عامر:

محاحبها حُبُّ الآلى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حلُّ من قبلُ

والشاهد في استعمال (الآلى) لجماعة الإناث وهو في الأصل لجماعة الذكور

ومن استعماله في الذكور العقلاء، قول الشاعر:

فإن الآلى بالطَّفِّ من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التآسيا

ومن استعماله في جمع غير العقلاء: قول الشاعر:

تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَامَنَا الْآلَى مَرْرَنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ وَرِيقُ

الآلاء

اسم موصول لجماعة الذكور العقلاء، منبى على الكسر - لغة في (الآلى).

ويدخل عليه حرف التنبيه. والتصغير [ألياً، ألياء].

وقيل: أصله اسم إشارة، واستعمل اسماً موصولاً.

قال كثير عزة:

أبى الله للشَّمِّ الْآلَاءِ كَأَنَّهُمْ سِوْفٌ أَجَادَ الْقَيْنِ يَوْمًا صَقَالَهَا (١)

فقد جاء بالآلاء معدودة.

وقد يستعمل في العقلاء. وقد سبق ذكر شاهد للشاعر أبو ذؤيب الهذلي:

وتُبلى الآلى يستلثمون على الآلى تراهن يوم الروع كالحدا القبلى

وقول خلف بن حازم

إلى النَّفْرِ الْبَيْضِ الْآلَاءِ كَأَنَّهُمْ صَفَائِحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ (٢)

(١) اللغة الشم: جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف مع استواء أعلاها. القين: الحداد -

صقالها: حسن صفتها، جلاها.

الآلاء: صفة للشم منبى على الكسر في محل جر. وهو محل الشاهد كأنهم سيوف

[كان واسمها وخبرها صلة الموصول] أجاد القين: جملة فعلية في محل رفع صفة لسيوف.

(٢) الشاهد ٢١٧٥ ص ٥٥٧: ديوان كثير ص ٨٧ - الدرر - ٥٧/-، العينى ٤٥٩/١، بلا نسبة

في شذور الذهب ث ٥٩ ص ١٢٢، الهمع ١/٨٣، شرح التصريح ١/ ١٣٢ الأشموني =

الآت

لجمع الإناث . واحدته ذات

نقول : جاءني الو الألباب ، وآلات الاحمال .

اللات ، واللاء

اللات ، واللاء (١) بحذف الياء : اسم موصول يُقال في جمع المؤنث ، فنقول :

- جاءني اللاتِ فعلن ، واللاء فعلن .

- ويجوز إثبات الياء فنقول [اللاتي ، واللاتي] .

وقال تعالى : ﴿ وَاللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ ﴾ [النساء : ١٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَاللّٰتِي يَمْسَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ ﴾ [الطلاق : ٤] .

وقد ورد [اللاء] بمعنى الذين .

قال رجل من بنى سليم :

فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمِّنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا الْلاءِ قَدَّمَهُدُوا الْحُجُورَا (١)

فجاء بـ [اللاء] وصف للأباء ، ووضعها موضع « الذين » كما تحيء [الالى]

بمعنى « اللاء » ، كقول الشاعر :

فَأَمَّا الْاَلَى يَسْكُنُ حَوْرَ نِهَامَةٍ فَكُلُّ قَتَاةٍ تَرَكِ الْحِجْلَ أَفْصَمًا (٢) .

الاسم

مركبة من [إلى] حرف الجر ، والميم المتبقية من ما الاستفهامية ، وقد حذفت

ألفها لدخول حرف الجر عليها ، حيث تحذف ألف (ما) الاستفهامية وجوبا إذا دخل

عليها حرف الجر .

- ١ / ١٤٩ - الكفاية ١ / ١٤٣ ، ١٤٥ .

(١) وقد يقال اللواتي بإثبات الياء ، واللوا مقصورة واللات مبنيا على الكسر أو

محررا إعراب أولات ، وليست هذه جموعا للتي ، ولكنها أسماء جموع .

معجم شواهد ١١٣١ ص ٨-٤ العيني ١ / ٤٢٩ ، - شرح التصريح ١ / ١٣٣ مع الهوامع ١ / ٨٣

- الأشموني ١ / ١٥١ - ابن عقيل ١ / ١٢٦ الدرر ١ / ٥٧ . الكفاية في النحو ١ / ١٤٥ .

(٢) معجم شواهد ٢٥٦٧ : العيني ١ / ٤٥٣ - ابن عقيل ١ / ١٢٦ .

إلى فى هذا التركيب تعرب : حرف جر مبنى على السكون متعلق بمحذوف خبر
مقدم تقديره (موجود)

والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف مُقدم .

البتة

مصدر حذف عامله وجوبا (مفعول مطلق) والتاء للوحدة وليس للتأنيث ، وأل
للعهد . أى البتة المعهودة ، أى : القطعة المعهودة التى لا تردد معها . وفعل هذا
المصدر [بَتَّ] نقول : لا أفعله البتة(١) .

وهى تفيد استمرار النفى المتقدم عليها . ولا تحيىء فى الإثبات مطلقا .

- وتلزمها (ال) خلافا للفرأء .

- والأفصح فى همزتها القطع .

والأصل فيه بَتَّ . . . بتًا ، دخلت عليه الألف واللام فسقط التنوين .

وإعرابه : مفعول مطلق لفعل محذوف ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والتقدير:
أبتُ البتة .

البس

من الأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

البس الربيع الحدائق خُضرة .

الفتى (٢)

اسم موصول مبنى على السكون للمفردة المؤنثة .

أ - عاقلة ، مثل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] .

ب - غير عاقلة ، مثل ، فرحت بالهدية التى أحضرتها لى .

ج - مفردة حقيقة : الأمثلة السابقة

(١) المعجم الوافى ص ٦٠ .

(٢) فى الذى والتى ست لغات : [الذى ، التى] ، [الذ - الت] ، [الذ - الت] ، الذى - التى ، الذى - التى ، الذى

- التى ، ذى - تى . بحذف الألف واللام ، وتخفيف الياء مع سكونها

- د - مفردة حكما : استقبلنا الكتيبة التي عادت من الحرب .
 وهي تكتب بلام واحدة ، وتصغر على اللَّتِيَا بغير قياس .
 - ومثناها اللتان .
 - وجمعها : اللاتي ، اللات ، اللاتي ، اللاتي ، اللاتي ، اللواتي .
 * وتعرب حسب موقعها في الجملة ، فتكون في محل نصب ، أو رفع أو جر .
 * ويجوز أن تكون صفة لمعرفة حيث يمكن تأويلها بمشتق ، نحو :
 - قابلت الفتاة التي ساعدتني (١) .

(٢) الذي

- اسم موصول مبنى على السكون للمفرد المذكر .
 عاقلا : نحو : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر : ٢٣] .
 أو غير عاقل : نحو : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] .
 * وقد يكون المفرد الذي يعبر عنه بـ (الذي) مفردا حقيقة كما مثل . وقد يكون مفردا حكما ، مثل :
 - انتصر الفريق الذي مثلنا في الأولمبياد .
 - يعرب اسم الموصول هنا حسب موقعه في الجملة .
 - لا تكون الأسماء الموصولة مضافة ، ما عدا (أي) .
 * والأسم الموصول هو مادل على معين بواسطة جملة اسمية ، أو فعلية ، نحو :
 - ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣] .
 - ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [التكوير : ٦٩] .

(١) تهذيب النحو ص ١٠٦ ، والمعجم الوافي ص ٦١ .
 (٢) كتبت « الذي » ، « التي » بلام واحدة لكثرة استعمالهما ، وإن كان الأصل أن تكتب بلامين كما هو القياس في كتابة اللفظ المبدوء بلام إذا دخلت عليه (ال) كالليل . وكتب اللذان ، واللتان بلامين على الأصل في اجتماع اللامين . وكتب الذين بلام واحدة لكثرة استعماله وللفرق بينه وبين المثني ولم يعكس لسبق المثي .

* أو شبه جملة من الجار والمجرور ، أو ظرف المكان .

* أو صفة صريحة لـ « ال » نحو :

- الساعى فى الخير كفاعله .

تسمى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، تبين المراد ، وتزيل إبهامه وتكمل معناه .

اللذان (١)

يكون للمثنى المذكر ، عاقلا أو غير عاقل ، حقيقة أو حكما ويعرب بالالف فى حاله الرفع ، تقول : حضر اللذان نجحا

وبالياء نصبا ، وجرا ، تقول :

- سمعت اللذين أنشدا . - وأعجبت باللذين علما عليهما .

وكلاهما مثنى لفظ (الذى) بعد حذف يائه ، والإتيان بعلامة التثنية بعد الذال مباشرة . وكان القياس أن تقول [اللذيان ، رفعا - واللذين : نصبا وجرا .

ولكن ياء (الذى) لم تثبت فى التثنية ، لأن لفظ (الذى) مبنى فلا يمكن تحريك يائه - وعند التثنية التقى ساكنان ياء الذى الساكنة ، وألف المثنى فى حالة الرفع ، ويأوه فى حالتى النصب والجر . فحذفت ياء (الذى) للتخلص من التقاء الساكنين ، ولم تحذف ألف التثنية ولا ياءها ، لأنه أتى بهما لغرض التثنية . ولو حذفتا لغات الغرض .

* وقد تشدد نون [اللذان - اللتان] عوضا عن حذف يائهما (٢) أو تأكيدا للفرق بين تثنية المبنى وتثنية المعرب .

وتشديد النون فى حالة الرفع متفق على جوارحه وقد قرئ بالتشديد قوله تعالى :

- ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمْ ﴾ [النساء : ١٦] .

أما فى حالتى النصب والجر ، فقد منعه البصريون ، وأجاره الكوفيون ، وهو الصحيح .

(١) انظر تهذيب النحو - طلب - ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢) الكفاية فى النحو ص ١٤٠ - ١٤١ .

فقد قرىء في السبع قوله تعالى :

- ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ [فصلت : ٢٩] .

ولتشديد نون (اللذان واللتان) في حالة الرفع نظير في اسمى الإشارة (ذان ، تان) أيضا ، فقد شددوا نونهما عوضا عن ألفهما المحذوفة في (ذواتا) ، وعليه قراءة بعضهم في قوله تعالى : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [القصص : ٣٢] .

وبلحرف بن كعب وبعض ربيعة يحذفون نون [اللذان ، اللتان] في حالة الرفع ، تقصيرا للموصول ؛ لطوله بما بعده من صلة لكونها كالشيء الواحد .

ومنه قول الأخطل ، وقيل الفرزدق :

أَبْنَى كَلِيبٍ إِنَّ عَمَى اللِّذَا قَتَلَا المُلُوكَ ، وَفَكَكَا الأَغْلَالَا (١)

- وقول الأخطل :

هما اللتان لو ولدت تميمٌ لقليل فخرٌ لهم حميم (٢)

أى اللتان ، ولا يجوز حذف النون في (ذان) و (تان) لثلاثا يلتبس بالمفرد .

(١) المعنى : كليب : ابن يربوع قوم جرير . الأغلل : جمع غل وهو القيد .

الإعراب : أبني : الهمزة للنداء ، وبني منادى منصوب بالياء - (كليب) مضاف إليه (أن) حرف توكيد ونصب (عَمَى) : اسم منصوب بالياء ، وياء المتكلم مضاف إليه (اللذا) خبر إن : وهو موضع الشاهد . (قتلوا الملوك) فعل وفاعل ومفعول والجملة لامحل لها صلة الموصول . [وفككا الأغلل] الواو حرف عطف والجمع من الفعل والفاعل والمفعول معطوفه معجم شواهد الشعر ٢٠٧٨ - ص ٥٤٤ الشاهد للأخطل في ديوانه ص ٣٨٧ وسيبويه والشتيمري ٩٥ / ١ ، المفصل ص ٦٨ الدرر ١ / ٢٩٧ . ابن السيرافي ٢٦٠ ، اللسان (فلج) ، شرح التصريح ١ / ١٣٣ المفتضب ٤ / ١٤٦ وأمالى ابن الشجري ٢ / ٣٠٦ ، الخزانة ١ / ٥٢١ ، ٤٩٩ / ٢ ، ٤٧٣ / ٣ - الأزهية ص ٣٠٦ . وهو للفرزدق في الأحاجي ص ٤٠ ، شرح المفصل ٣ / ١٥٤ ، ضرائر الأكوسى ص ٦٨ - وهو بلا نسبة في الضرورة للقرظ ص ٦٤ ، والمحتسب ١ / ١٨٥ ، والمرزوقى ص ٧٩ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٤ - النصف ١ / ٦٧ .

(٢) الإعراب : (هما) مبتدأ ، (التان) خبر ، (لو) شرطية . (ولدت تميم) : فعل وفاعل ، (لقليل) اللام واقعة في جواب لو ، (قيل) فعل ماض مبني للمجهول . (فخر) خبر مبتدأ محذوف تقديره (هذا فخر) (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (فخر) . (حميم) صفة لفخر والجملة ف محل رفع نائب فاعل (قيل) وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

اللتنان

وتكون للمثنى المؤنث سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل ، وسواء أكان مثنى حقيقة أم لفظاً ويرفع لفظ اللتنان بالالف بعد التاء مباشرة ، وينصب ويجر بالياء بعد التاء مباشرة ، وهو مثنى التى .

الذين

لجمع المذكر العاقل ، وتكون بلفظ واحد فى جميع الأحوال بالياء مطلقاً ؛ رفعا ونصباً وجرّاً .

- تفوق الذين اجتهدوا . - شكرنا الذين تفوقوا .

- أعجبنا بالذين فبحوا .

• وبعض العرب يجعل الذين بالواو فى حالة الرفع ، وبالياء فى حالتى النصب والجر .

قال الشاعر :

نَحْنُ الَّذِينَ صَبَحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مَلْحَاحَا (١)

واللذون هنا يجوز أن تكتب بلامين لأنها شابّهت العرب الذى فى اللام .

أما فى حالتى النصب والجر فيلزمونه الياء كما مثل ، وهو على هذا إما مبنى جىء

(١) البيت نسب إلى : رؤبة بن العجاج ، أبى حرب الأعمى من بنى عقيل وليلى الأخيلىة - وهو من الرجز .

اللغة : [صبحو الصباحا] : أى أنوا صباحا - [النخيل] : اسم موضع بالشام - [غارة] اسم مصدر من (أغار) - [ملحاحا] : من ألح ، السحاب : إذا دام مطره . والمراد هنا أنها غارة شديدة تستمر طويلاً نحن : ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ . [اللذون] خبر مبنى فى محل رفع ، [صبحو] فعل ماض ، واو الجماعة : فاعل . والمفعول محذوف [أى صبحو القوم] والجملة لا محل لها صلة الموصول - [الصباحا] منصوب على الظرفية .

والالف للاطلاق - [يوم] ظرف زمان منصوب [النخيل] مضاف إليه ، [غارة] حال من الضمير فى (صبحو) والتقدير (مغيرين) ، أو مفعول لاجله أى (لاجل الغارة) [ملحاحا] : صفة لغارة منصوبة

والشاهد فى قوله الذود حيث أجراها مجرى جمع المذكر السالم فجعلها بالواو فى حالة الرفع . وهى لغة هذيل وقيل لغة بنى عقيل

٢٣٨ ————— معجم الأدوات النحوية/ دراسة أسلوبية
به على صورة المعرب وهو الصحيح ، وإما معرب إعراب جمع المذكر السالم وهو
ضعيف (١) .

الجماء الغفير

مركب مبنى على فتح الجزأين ، فى محل نصب حال .

- عاد القوم الجماء الغفير .

ألف

عدد يبقى على حالة واحدة مع معدودة سواء أكان مذكرا أم مؤنثا . ويعرب حسب
موقعه فى الجملة وتمييزه مفرد مجرور بالإضافة .

ألفا

تجىء بمعنى وقت .

ومنها الحكمة المشهورة [سكت ألفا ونطق خلقتا]

أى سكت وقتا لو تكلم فيه لاتسع لالف كلمة ، ولكنه عندما نطق تكلم بمحال :
أى بأمر مستحيل .

(والفا تعرب ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على تقدير (مقدار ألف كلمة) .

الفى

وتأتى :

١- فعلا متعديا ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

وهى من أفعال اليقين [وجد - الفى - تعلم - درى] ومه قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩] (٢) .

(١) تهذيب النحو / طلب .

(٢) يجوز حذف المفعولين ، أو حذف أحدهما ، إن دل على المحذوف دليل وإن بنى الفعل
للمجهول ، ناب المفعول الأول عن الفاعل وبقي المفعول به الثانى ثانيا .
وإذا توسط الفعل المفعولين ، أو تأخر عنهما ، جاز فيه الإعمال والإلغاء .
أما إذا فصل بين الفعل ، وبين معموليه ماله الصدارة بطل عمله لفظا لا محلا ، وهذا ما يسمى
بالتعليق .

٢- فعلا متعديا ينصب مفعولا واحدا ويكون بمعنى [أصاب الشيء] نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَلْفًا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف ٢٥]

أى وجداه

الْكِنْيِ

تعبير قديم ورد في شواهد شعرية لا تقبل الشك .

انقسم اللغويون إزاءه فريقين .

١- [الْكِنْيِ] مستمد من الجذر [الك] .

٢- [الْكِنْيِ] مستمد من الجذر [لأك] .

والفعلين بمعنى : أرسل رساله، أو تحمل رسالة .

وقد نسب صاحب اللسان لابن برى أنه قال :

ويقال [الك] بين القوم ، إذا ترسلَ الكأ ، والوكا ، والاسم منه [الألوک] وهي الرسالة . وكذلك الألوكة والمالكة والمألک . فإن نقلته بالهمزة قلت : الكئه إليه رسالة والأصل الكئه ، وتأخرت الهمزة بعد اللام ، وخففت بنقل حركتها على ما قبلها ، وحذفها . فإن أمرت من هذا الفعل المنقول بالهمزة قلت [الْكِنْيِ] .

* أما الفيروز آبادي فيشير إلى التعبير الكنى في مادة [لأك] فيقول : [الكنى إلى فلان ، أبلغه عنى . أصله الثكنى حذف الهمزة ، وألقت حركتها على ما قبلها .

ويعيل إلى هذا الرأي د . إبراهيم أنيس^(١) يقول :

وأن الثلاثى [لأك] ومعناه أرسل قد زيدت على الهمزة ، فأصبح (الأك) بمعنى

جعله يرسل

ولم يرد من استعمالات هذا الفعل المزيد بالهمزة سوى فعل الأمر ويتضح من هذا أن فعل الأمر [الكنى] أصله [الكئنى] . فلما نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وقلبت الهمزة إلى حرف مد مناسب لحركة ما قبلها ، كان مقتضى ذلك أن يصبح [أليكنى] فحذفت ياء المد ، ولم يكن من الممكن بقاؤها لأن الحرف الذى بعدها ساكن ، ومن ثم صار (الكنى) وهو التعبير المروى .

(١) انظر مجله مجمع اللغة العربية عدد ٣٢ ص ٨ القاهرة

والفعل الكنى قد يتعدى بنفسه : نحو [اجعلنى أرسل إليها السلام] وقد يتعدى بالياء ، على أساس تضمنه معنى (بعث) .

نحو : اجعلنى أبعث إليها بالسلام .

يقول ابن أبى ربيعة :

الكنى إليها بالسلام فإنه ينكر المامى بها ويشهر

وهو على طريقة شعراء العرب فى خطابهم من يجهل ، يريد أن يقول .

[دعنى أبعث إليها بالسلام ، وإنى قانع بذلك لأن اتصالى بها فوق هذا قد يُفسرَ بأمر منكر وقد يشهرَ به بين العرب .

ويكون بذلك : (الكنى إليها بالسلام) ، و (الكنى إليها السلام) .

بمعنى (دعنى أبعث إليها بالسلام) ، (دعنى أرسل إليها السلام) .

الم

من أفعال المقاربة . بمعنى كاد . وتعمل عمل كان .

ومنه : جاء فى الأثر : لو لا أنه شيءٌ قضاه الله لآلم أن يذهب بصره (١) .

آلم : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوارا تقديره (هو) .

والمصدر المؤول من (أن يذهب بصره) فى محل نصب خبر (آلم) .

الم

مركبة من همزة الاستفهام ، لم الجازمة حرف نفى لما مضى . وفي المختار (الم) حرف جازم جاء فى مختار الصحاح مادة (لم) ص ٦٠٥ ، و « لم » حرف نفى لما مضى وهي جازمة . وحروف الجزم : لم ، لما ، وآلم ، وألما .

ونقله ذلك ابن منظور فى اللسان ج ١٢ ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، وفي الاستفهام بها

(١) قال الفراء « آلم بفعل كذا » : كاد يفعل ، قال وذكر الكلبي ، أنها النظرة من غير تعمد .

وقال أبو زيد : ومن الحديث الآخر فى صفة الجنة « فلولا أنه شيء قضاه الله لآلم أن يذهب

بصره » يعنى لما يرى فيه ، أي لقرُب أن يذهب بصره .

انظر : اللسان مادة (لم) ج ١٢ ص ٣٣٤ .

معجم الأدوات النحوية/ دراسة أسلوبية _____ ٢٤١
يكون الجواب في الإثبات (بلى) ، وفي النفي (نعم) .

اللهم

عند النداء في (اسم الجلالة) تحذف الأداة ويعوّض عنها ميم مشددة لاحقة ، فنقول [اللهم] ، والمعنى يا الله . لأن نداءه على خلاف الأصل لوجود (أل) فيه . فلو حذف حرف النداء من غير عوض ، لم يدل عليه دليل ، أما إذا عوض فالحذف واجب (١) .

وشدّد الجمع بين (يا) ، و(ميم التعويض) .

يقول أمية بن أبي الصلت ، وقيل أبو خراش الهذلي (٢) :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ الْمَأْمَأْمَأَ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٣)

والشاهد هنا : في قوله (يا اللهم . . .) حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء .

وهذا شاذ ؛ لأنه جمع بين المعوض ، والمعوض عنه .

* وزعم الكوفيون أنّ الميم ليست عوضاً عن (يا) المحذوفة وإنما هي بقية جملة محذوفة أصلها [أمنا بخير] ، ولذا أجازوا الجمع بينهما في الاختيار (٤) .

وقد تحذف أداة النداء ولا يعوض عنها (الميم) . فقد أجاره بعضهم ، وعليه قول أمية بن أبي الصلت :

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى
أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ رَاضِيًا (٥)

(١) أوضح المسالك (النجار) ٢ / ١٢٢ .

(٢) ابن عقيل ج ٢ ش : ٣١٠ ص ٢٠٧ .

(٣) قبله : أن تغفر اللهم تغفر جمّاً وأى عبد لك لا المأ

(يا اللهم) : يا حرف نداء - [اللهم] منادى مبنى على الضم في محل نصب ، والميم المشددة رائدة .

(٤) مذاكرات في النحو (د . تمام حسان ، د . علي النجدي ناصف) .

سنة / ٧٢ ص ٧ . وببطل رأيهم أنه يصح أن يقال : اللهم أمنا بخير فيكون فيه جمع بين

العوض ، والمعوض عنه ، ويجوز أن يقال (اللهم لا تؤمهم بخير) فيكون فيه تناقض .

[الكفاية ٢ / ٣٦٩] وأجار الكوفيون الجمع بينهما في الشر .

(٥) ٣١٥٧ ص ٦٩٣ ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٧٢ ، شرح التصريح ١٦٥ / ٢ ، العيني ٢٤٣ / ٤ .

- اللهم : منادى مبنى على الضم ، والميم المشددة عوض عن حرف النداء

ربا : مفعول رضيت ، أو تميز ، أو حال من لفظ الجلالة .

أدين : فعل مضارع مرفوع بعد حذف الناصب لأن أصله (أن أدين) .

إلها : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

غيرك : صفة منصوبه وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

الله: منادى حذف منه ياء النداء مع عدم التعويض على رأى . وهو موضع الشاهد.

راضيا : حال من فاعل أدين ، أو مفعول مطلق لرضيت على حدّ (قم قائما) أى

(قياما) .

والتقدير : رضيت رضا بك ربا يا الله ، فلن أرى أن اتخذ إلها غيرك .

هذا ويجب حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة إذا لحقته الميم المشددة ، ويمتنع إذا

لم تلحقه الميم ، وما جاء غير ذلك فهو مخالف للقياس .

وقد تحذف (أل) من « اللهم » .

تحو قول الشاعر ، وهو راجز يمانى :

لاهُمَّ أن كنت قبلت حُجَّتِجْ فلا يزال شاحجٌ يأتيك بِجِجْ

أقمرُ نَهاتٍ يُنزى وَفَرْتِجْ (١)

ومنه أيضا :

لاهُمَّ إنَّ العَبْدَ يَمِمُ نَعُ رَحْلُهُ ؛ فامنع رَحالِكَ

(١) (حجج) : حجتى . (شاحج) : شحج البغل أو الحمار ، صوت - (بجج) : بى (أقمر) :

أبيض فيه كدره - (نهات) : نهاق - (ينزى) : يحرك (وفرتج) : وفرتى ؛ وهى الشعر

المجتمع على الرأس والشاهد فى الأشموني ١٤٧ / ٣ ، ٢٨١ / ٤ ، وشرح التصريح ٣٦٧ / ٢ ،

المفصل ٢٠٥ ، سر الصناعة ١ / ١٩٣ وهو بلا نسبة فى شرح شواهد الشافية ٢١٥ ، ومجالس

ثعلب ١ / ١٤٣ ، ونوادى أبى زيد ١٦٤ والأصول ١ / ٥٧٢ ، والموجز ١٥٩ ، والمحسن ١ /

٧٥ ، والسيرافى ٥ / ٤٤١ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٩ ، والدرر ١ / ١٥٥ ، ٢ / ٢١٤ ،

والهمع ١ / ١٧٨ ، ٢ / ١٥٧ ، والعيني ٥٣١٤ والضرورة للفرار ١٧٩ ، وليس فى كلام

العرب ١٢٥ . [انظر . معجم شواهد النحو ٣٢٩٩ / ٧١٢] .

وتكون كلمة (لاه) هي المنادى المبني على الضم.

وتستعمل كلمة اللهم بمعان ثلاثة.

أ- النداء المحض « الحقيقى » .

كالأمثلة السابقة . . . ومنها : اللهم اغفر لنا .

ب- تمكين الجواب .

تستعمل قبل حرف من أحرف الجواب، لتفيد الجواب تقوية وتمكيناً فى نفس السامع، وتأكيذا لمضمونه .

١- يسأل سائل : هل اتقان الصناعة يفتح أبواب التصدير ؟

فتكون الإجابة : اللهم نعم .

٢- أ يخشى المؤمن قول الحق .

فتكون الإجابة : اللهم لا .

والمثالان بمعنى . . . والله نعم ، والله لا .

ج- لإفادة الندرة . والدلالة على قلة الشيء أو بعد وقوعه أو تحققه .

- أنا أرورك اللهم إذا لم تدعى .

* وتعرب فى الصورتين الأخيرتين - فى رأى الأنسب - كما تعرب فى النداء الحقيقى ، ولكن - يزداد عند إعرابها : أن النداء غير حقيقى ، وأنه خرج عن معناه الأصيلى إلى معنى آخر . هو :

تقوية الجواب ، وتمكينه ، وتأكيده مضمونه ، أو إفادة الندرة والبعد (١).

وقد تسمى الصفة بعد (اللهم) ، كقوله تعالى :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٤٦] .

ولكن لا يجيز بعض النحاة ذلك وحجتهم :

أن الأسماء الملازمة للنداء ، ومنها [اللهم] ليست فى حاجة إلى الفائدة التى

يحققها النعت لغيرها .

وعلى هذا تُعرب الصفة إعراباً آخر ؛ كأن تكون نداء مستأنفاً في الآية السابقة .
ويعلق عباس حسن على ذلك بقوله : [والانسب الاخذ بالإباحة] (١).

إليك

لها صورتان :

١- تركيب مكوّن من [إلى] حرف جر ، (الكاف) ضمير المفرد المخاطب .
وتكون (إلى) هنا حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب والكاف
ضمير مبني على الفتح في محل جر .

٢- اسم فعل أمر .

أ- اسم فعل أمر مبني على السكون ، و الكاف دائماً للمخاطب .

ب- مبني على الفتح الظاهر على (الكاف) .

* وهى بمعنى (تنح ، ابتعد) إليك عنى (٢).

* أو بمعنى (خُذ) إليك الخطاب (٣) .

(١) النحو الوافى ٤ / ٣٧ .

(٢) المعروف أن (إليك) تستعمل فى الأمر بالتمنى ، والبعد . تقول: إليك عنى : أى (تنح) .
ويقول الرضى فى توجبه هذا المعنى : « أى ضَمُّ رِجْلِكَ ، وثِقَلُكَ إِلَيْكَ ، واذهب عنى .
- والعرب تستعمل فى هذا المقام : دونك ، و (لديك) .
- وسيبويه يقول : و (إليك) إذا قلت (تنح) ومنه قول الشاعر :

إليك عنى ، فما أمى براعية ترعى المخاض ولا رأى بمخبون

(٣) يذكر بعض اللغويين : أنها تأتى بمعنى خُذ . وإعتقاد هؤلاء على قول القطامى من شعراء
الدولة الأموية يصف « ناقة » بقوة النفس ، ووثاقة الخلق ، ويعد أن أحسن القيام عليها حتى
قويت ، وسمنت ، صارت تستعصى على القوى الجلود إذا أراد أن يركبها .
يقول الشاعر :

فلما أن جرى سِمَنَ عليها كما طيئت بالغدن السباعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تستطاعا
إذا البثار ذو العضلات قلنا إليك إليك طاق بها ذراعها

أى : هذه الناقة :

وهذا الشعر العربى الوثيق يُعدُّ سنداً للاستعمال الشائع الآن .

وهو إذا جاء بمعنى « خذ » فيتعدى إلى المفعول : إليك الكتاب .

الإعراب :

إليك : اسم فعل أمر مبني على الفتح الظاهر . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

الكتاب : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

واسم الفعل هنا ليس مرتجلا . بل هو منقول عن الجار والمجرور .

أهم

أنواعها :

أولا : عاطفة ، وهي قسمان .

١- المتصلة (١) : لوقوعها بين شيئين مرتبطين ارتباطا كلاميا وثيقا ، لا يستغنى

= الغدن : القصر .

السياع : الطين بالتين يُطِينُ به ، والكلام على سبيل القلب .

التيار : القوى الشديد العضل من الرجال مع كثرة لحم فيها .

انظر : [مثابة الكاتب ، الخطأ والصواب في اللغة العربية تأليف عبد المعطى اسماعيل عبادة

القاهرة ١٩٩٤ - توزيع الاهرام .

(١) وتسمى المعادله أيضا قال السيوطى فى الاشباه والنظائر ج٤ ص٦٩ : قال ابن هشام

الخضراوى: من شروط أم المتصلة أن لا يكون بعدها فعل وفاعل إلا وقبلها فعل وفاعل .

والفاعل فى كلا الجملتين واحد ، نحو أقام زيد أم قعد .

— فإن قلت : [أقام زيد أم قعد عمرو] كانت منقطعة .

— وكذا إذا كان قبلها مبتدأ وخبران ، فلا بد من اتحاد الخبرين نحو: أقام زيد أم عمرو منطلق

ا.هـ.

وهذا مخالف لما تقدم .

ولا شك أن تخالف الخبرين ، أو الفاعلين ، أو الجملتين يقتضى بظاھرہ الانقطاع ، وأما أنه

يصل إلى إيجاب ذلك فلا .

- وقد نصوا على اتصال [أم] فى قول حسان بن ثابت :

ما أبالى أنبّ بالحزن تيس جفانى بظھر غيب لثيم

وأنبّ التيس : صوت عن إرادة العنزہ ، والحزن : ما غلظ من الأرض .

أحدهما عن الآخر ولا يستقيم المعنى إلا بهما معا . وهما نوعان :

(١) تسبق بهمزة التسوية ، وتتوسط بين جملتين خبريتين [اسميه أو فعليه] .
وكلتا الجملتين صالحة لأن يحل محلها هي والأداة التي تسبقها [الهمزة فى الجملة
الأولى ، و (أم) فى الجملة الثانية] مصدر مؤول من هذه الجملة .

يتضح أن (أم) المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية لا تعطف إلا جملة على جملة ،
وكلتا الجملتين خبرية بمنزلة المفرد لأنها يحل محلها مصدر مؤول .

١- قال تعالى : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَّذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة : ٦ ، يس : ١٠] .
والجملتان فعليتان ، والتقدير انذارك وعدمه سواء .

٢- قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم : ٢١] .

الجملتان هنا فعليتان والتقدير [جزعنا وصبرنا سواء] .

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمُوتِي نَائٍ ، أَمْ هُوَ الْآنَ وَقَعُ (١)

والشاهد هنا فى : [لست أبالى] فإنها بمنزلة سواء فى المعنى وجاء بعدها همزة
التسوية ، [أم] التى عطفت جملة على جملة فى [أموتى نائٍ / أم هو الآن واقع]
وكلتا المتعاطفين جملة اسمية .

والتقدير : لست أبالى نائى موتى أو وقوعه الآن .

= مع اختلاف الفاعلين :

وفى قول متمم بن نويرة ، فى رثاء أخيه مالك :

ولست أبالى بعد فقدى مالكاً أموتى نائٍ أم هو الآن واقع .

مع اختلاف الخبرين :

وقد يجاب بأن الجملتين هنا فى تأويل المفردين . فلذلك تعين الاتصال لأن ما قبل أم وما بعدها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، كما فى قولنا .

- أريد أم عمرو فى الدار .

وإذا تمجد الخيران ، نحو : [أريد قائم أم عمرو قائم] احتمال الكلام الاتصال والانقطاع باختلاف
التقديرين .

انظر الأشباه والنظائر ٤ / ٧١ .

(١) الشاهد ١٥٨٠ ص ٤٧١ - الشاهد لمتمم بن نويرة فى ديوانه ص ١٠٥ ، وهو بلا سبة فى

الدرر ٢ / ١٧٥ ، والهمع ٢ / ١٣٢ ، والسيوطي ٤٩ ، وشرح التصريح ٢ / ١٤٢ ، والعيني

٤ / ١٣٦ والأشمونى ٣ / ٩٩ .

٤- أ- سواء على أقمت أم قعدت (١).

٤- ب- ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [الاعراف : ١٩٣] .

جاءت الجملتان مختلفتان، الأولى وهى المعطوف عليها فعليه ، والثانية (وهى المعطوفة) اسمية .

والتقدير [سواء عليكم دعاؤكم إياهم ، وصمتكم .

٥- لا يبالى الحر فى إنجاز العمل أرئيسه حاضر أم يغيب .

- سواء على أ محمد حاضر أم مسافر .

والتقدير : لا يبالى الحر حضور رئيسه أو غيابة ، وفى الثانية سواء على حضوره وسفروه .

جاءت الجملة الأولى اسمية وما بعد أم فعليه .

٦- وقد تقع (أم) معادله يبين فرد وجملة كقول الشاعر (٢) :

سوادٌ عليك النَّفْرُ أم بتَّ ليلةٌ بأهل القباب من عُمير بن عامر

حيث النَّفْرُ مفرد ، وبت جملة .

ويلاحظ :

(١) ليس من اللازم أن تكون همزة التسوية مسبوقه بكلمة (سواء) بل قد يبنى

عنها بما يؤدى معناها . [ما أبالى وما يشبهها] (٣) .

(٢) لا شأن لهزمة التسوية هنا بالاستفهام ، فقد تركته نهائيا ، وتمحضت للتسوية .

(١) الهمزة هنا قد خلع منها معنى الاستفهام ، ولهذا يصح فى مكانها ومكان ما دخلت عليه

المصدر فيقال : سواء على قيامك أو تمردك ؛ ويصح تصديق الكلام الذى هو فيه ، وتكذيبه ، ولا يستحق المتكلم به جوابا . فهى للتسوية .

(٢) ش ١٢٨٨ ص ٤٣٠ : الشاهد بلا نسبة فى العيني ، والأشعوني ٣ / ١٠٠ .

(٣) الهمزة : الواقعة بعد « لا أبالى » هى للتسوية بخلاف الواقعة بعد (لا أدرى ، أو لا أعلم ، أو ليت شعرى) فإنها للتعيين على الأرجح .

ويجوز سيويه العطف بـ (أو) ، و (أم) بعد هذه الالفاظ إذا سبقتها الهمزة .

(ب) أم المسبوقة بهمزة التعيين :

يتقدّم الجمله التي وردت فيها (أم) همزة الاستفهام يكون القصد من الجملة تعين واحد من اثنين فيها وتسمى همزة الاستفهام هذه همزة التعيين ، والحرف أم لعطف المفردات ، والجملة (١) .

- أحضر أخوك أم خالك ؟

وقعت أم بين شيئين ، هما : (أخوك ، خالك) وفيهما همزة استفهام يريد المتكلم بها، وبـ (أم) أن يعين له المخاطب ، أحد الشيين تحديدا قاطعا يدل على الذي حضر منهما دون الآخر . فالحضور المجرد ليس موضع السؤال ، لأنه غير مجهول للمتكلم ، إنما المجهول الذي يسأل عنه ويريد أن يعرفه ، هو تعيين من حضر منهما لهذا يجب أن يجيء الجواب بذكر أحد الشيين وحده. ولا يصح أن تكون الإجابة بـ (نعم) أو (لا) ، لأن الإجابة بأحد هذين الحرفين - أو بأخواتهما من أحرف الجواب - لا تفيد تعيّنًا ولا تحديداً ، وإنما تفيد الموافقة على الشيء المستؤل عنه أو المخالفة .

صورها :

(١) تقع بين مفردين ، وهو الكثير .

أ - قوله تعالى ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ﴾ [التارعات : ٢٧] .

ب - قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ [الانبيا : ١٠٩] .

(٢) ويجوز أن تقع بين جملتين فعليتين ليستافى تأويل مفردين .

ومن ذلك قول الشاعر :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَارَقَنِي فقلتْ أَمْيَ سَرَّتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ (٢)

(١) تكون الهمزة ، أم بمعنى (أى الاستفهامية) .

(٢) الشاهد للمرار العدوي ، أوزياد بن منقذ ، أوزياد بن حمد في : الدرر / ١ / ٣٧ ، ٢ / ١٧٥ - والمرزوقي ١٤٠٢ ، ١٣٩٦ والخزائة ٢ / ٣٩١ ، والسمط ٧٠ - ومعجم البلدان (الايلخ) ، (صنعاء) ، وشرح التصريح ٢ / ١٤٣ ، والسيوطي ص ٤٩ وشرح شواهد الشافيه (١٩٠) والعيبي - ١ / ٢٥٩ ، ٤ / ١٣٧ - وهو بلا نسبة في الهمع / ١ / ٢٦١ ، ٢ / ١٣٢ - واللسان (هيا) جـ ١٤ ، والاشموني ٣ / ١٠١ - والخصائص / ١ / ٣٠٥ ، ٢ / ٣٣٠ ، انظر معجم الشواهد ش ٢٤٤٣ ص ٥٩٤ .

فهى فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعدها وهذا هو الغالب لأن همزة الاستفهام أولى بالفعل .

وهنا وقعت أم بين جملتين فعليتين .

٣ - كما يجوز أن تقع بين جملتين اسميتين .

لعمرُك ما أدرى وإن كنت داريا شعيثُ ابنُ سَهْم أم شعيث ابن منقر^(١)

«شعيث بن سهم» جملة اسمية ، وكذا «شعيث بن منقر» ، والأصل : أشعيث . فحذفت الهمزة ، وترك تنوين «شعيث» للضرورة .

- وقوله تعالى : ﴿ أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴾ [الواقعة: ٥٩] جملة ﴿نحن الخالقون﴾ معطوفة بـ [أم] على جملة [أنتم تخلقونه] وهى جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وقد تحذف همزة التسوية ، والهمزة المغنية عن (أى) عند أمن اللبس . وتكون أم متصله كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءة ابن محيصن : ﴿ سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ [البقرة: ٦] بإسقاط الهمزة من أنذرتهم .

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

لعمرُك ما أدرى ، وإن كنت داريا بسيع رمين الجمر أم بثمان

- أى : أبسيع . أم بثمان .

وتظل حالات [أم] وأحكامها بعد حذف الهمزة كما كانت قبل حذفها (٢) .

(١) ١٣٤٣ ص ٤٣٧ - الشاهد للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٣٧ - وسيبويه والشتمري /١ /٤٨٥ ، والدرر /٢ /١٧٥ - وشرح التصريح /٢ /١٤٣ - والعيني /٤ /١٣٨ - والخزائفة /٤ /٤٥٠ - والسيوطي ٥٠ - وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ٤٩ - وتفسير الطبري /٧ /٢٥٠ - والخزائفة /٤ /٤٥١ - وهو للعين المنقري في الكامل /١ /٣٨٤ . وبلا نسبة في الكامل /٢ /١١٥ - واللسان (شعث) - والهمع /٢ /١٣٢ والمحتسب /١ /٥٠ - والاشموني /٣ /١٠١ - والمقتضب /٣ /٢٩٤ - والمحكم /١ /٢١٨ - والصاصي ١٨٤ ورواية الشاهد في ديوان أوس كالتالي :

لعمرُك ما أدرى أمن حزن محجن شعيب بن سهم أم لحزن بن منقر
(٢) من النادر الذى لا يقاس عليه أن تحذف (أم) المتصلة مع معطوفها كقول الشاعر :
دعاني إليها القلب ، إنى لأمره سميع ، فما أدرى أرشدُ طلابها
فإن التقدير : (أرشدُ طلابيها أم غي) .
وقول الآخر :

أراك فلا أدرى أهم همته ؟ وذو الهم قد ما خاشع متضائل

يريد أهم ، أم غيره ، لأن حالته فى التغيير تظهران الهم أوغيره هو سبب تغييره .

صور أم :

- ١- تقع بين مفردين متعاطفين بها ، وبينهما فاصل لا يسأل عنه المتكلم :
- حضرت أمس مباراة كرة القدم . أسوهاج الذي فاز أم الزمالك ؟
الفوز معروف والسؤال عن الذي فاز .
- ٢- تقع بين مفردين متعاطفين ، مع تأخر شيء عنهما لا يسأل عنه المتكلم .
- أصائب أم خطأ قرار مقاطعة البضائع الأجنبية .
- ٣- تقع بين جملتين ليستا في تأويل مصدر، وتعطف ثانيتهما على الأولى ، وهما :
(أ) فعليتان ، نحو :
- أذاكرت دروسك اليوم أم أجلت للغد ؟
(ب) اسميتان ، نحو :
- أكتابك هذا أم كتاب أخيك ؟
(ج) مختلفتان :
- أكتابك معك أم نسيته ؟
(٤) تقع بين مفرد وجمله :
- كقول تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] .
وتسمى (أم) المتصلة وتسمى كذلك «المعادلة» لأنها عادت همزة التسوية في إفادة التسوية ، وعادت همزة الاستفهام في إفادة الاستفهام (١) .

= وكقول الشاعر :

وقال صحابي : قد غُبِنْتُ ، وِخِلْتِنِي غُبِنْتَ فما أدري أشكلكم شكلي
والأصل [أشكلكم شكلي أم غيره] حذف المعطوف عليه ، أى المتبوع يصح عند أمن اللبس
في قوله تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ .
والتقدير : أعلمتم أن دخول الجنة يسير ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة [.....] .
(١) انظر النحو الوافي ٣ / ٥٩٠ .

الفرق بين قسمي [أم] المتصلة

همزة التعيين	همزة التسوية
١- الاستفهام معها على حقيقته فهي بياقية على الاستفهام . تحتاج إلى جواب .	١- لا تستحق جوابا (١)، لأن المعنى معها على الإخبار وليس على الاستفهام . فقد تركت الاستفهام إلى الإخبار بالتسوية .
٢- لا يحتمل الصدق أو الكذب لأن الجملة انشائية ، لبقاء الاستفهام على حقيقته في الغالب .	٢- الكلام يحتمل الصدق أو الكذب لأن الجملة خبرية .
٣- تقع بين الجمل ، أو المفردات ، أو بين مفرد وجملة .	٣- تقع بين جملتين :
ولا يصح تأويل واحدة منهما بمفرد لعدم وجود سبك ولا غيره مما يجعلها في حكم المفرد .	يقعان في تأويل مفردين [لأن كل منهما في تأويل مصدر منسب . وتكونان فعليتين ﴿ أَسْتَغْفَرْتُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [الماقرن : ٦] .
	أو اسميتين [ولست أبالي بعد فقدى مالكا أموني ناء أم هو واقع] .
	أو مختلفتين : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ ﴾ [الاعراب : ١٩٣]

قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة

« يجوز استعمال (أم) مع الهمزة ، وبغيرها ، وفاقا لما قررة جمهرة النحاة ، واستعمال (أو) مع الهمزة ، وبغيرها كذلك على نحو التعبيرات الآتية :

- سواء على أحضرت أم غبت .
- سواء على حضرت أم غبت .
- سواء على أحضرت أو غبت .
- سواء على حضرت أو غبت .

والأكثر في الفصحح استعمال (الهمزة) و (أم) في أسلوب « سواء » .هـ (٢) .

(١) لا تستحق جوابا لارما ، ولا مانع أن يكون لها جواب لأن الجملة خبرية وعليه يجوز أن يجاب بنعم أو لا . فمثلا [سواء عندي انجحت أم رسبت] ، [لست أبالي أثار الفريق أم هُزم] تقبل التصديق أو التكذيب بخلاف جملة [أسعد حضر أم على ؟] فهي لا تقبل التصديق أو التكذيب ، وتحتاج إلى جواب [.

(٢) كتاب : في أصول اللغة ص ٢٢٧ ، عام ١٩٦٩ .

* أم المنقطعة :

أحكامها :

- ١- تقع بين جملتين مستقلتين .
- ٢- لا تسبق بإحدى الهمزتين . [همزة التسوية ، همزة التعيين] .
- ٣- يكون معناها الإضراب مثل [بل] . وتدخّل عليها أدوات الاستفهام (١) .

وقد تتضمن معنى الهمزة :

- (١) قال تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرد : ١٦] . فالتقدير : بل هل تستوى . ولا يقدر معها هنا استفهام ، لان الاستفهام لا يدخّل على مثله (٢) .

(١) لكونها قد تخلو من الاستفهام .

(٢) ذكر في الدرر اللوامع قول علقمة الفحل :

هل ما عَلِمْتَ وما اسْتُودِعْتَ مكتوم أم حَبْلُهَا إذا نَأَتْكَ اليومَ مصرور
أم هل كبيرٌ بكى لم يقض عَيْرَتَهُ إثر الاحبة يوم البين مشكوم

ثم قال [واستشهد بهم سيبويه والرضى .

أيضا ، قال البغدادي : على أن أم إذا جاءت بعد هل ، يجوز أن يُعاد معها هل ، ويجوز ألا يُعاد ، بخلاف ما إذا جاءت بعد اسم استفهام ، فإنه يجب أن يعاد معها ذلك الاسم ، وقد اجتمع في البيتين إعادة هل ، وتركها ، فإن أم الأولى جاءت بعد هل ولم تعد هل منها . وقد أعادها مع أم الثانية في البيت الثاني .

وقد أورده سيبويه في باب « أو » بعد باب « أم » المنقطعة .

[انظر سيبويه ١ / ٤٨٧ ، وذكر السيوبي في الاشياء والنظائر : أن (هل) في الآية استفهاما - وقد يكون ما فيها خيرا ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاه ﴾ [السجدة : ٣] . وأنشد فيه ، قول مالك بن الرب :

الآليت شعري هل تغيرت الرحا رحا الحرب أم أضحت بفلح كماها

- والمراد بالكبير نفسه ، والمشكوم المجازي ، والشكم : العطيه جزاء .

إعراب الآية ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ .

(١م) حرف عطف - (هل) حرف استفهام - [تستوى] فعل مضارع مرفوع بالصحة المقدرة . [الظلمات] : فاعل مرفوع - [والنور] : الواو حرف عطف النور : معطوف على الظلمات - جملة هل يستوى الأعمى والبصير ابتدائية لا محل لها من الإعراب . جملة [أم هل تستوى الظلمات] معطوفة بـ [أم] على الابتدائية لا محل لها من الإعراب . =

(ب) ﴿ أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٤] .

- وقدّر بعضهم « أم » هذه بالهمزة وحدها ، فى قوله تعالى :

- ﴿ أَفَأَتَّخِذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الشورى : ٩٠] أى : بل اتخذ .

﴿ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف : ١٦] أى : بل اتخذ .

وقد تدل مع الإضراب على استفهام حقيقى ، مثل قول العرب :

[إنها لأبلى أم شاء] .

قالتقدير : بل أمى شاء (١) .

* = [أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل] . وهى هنا بمعنى . [بل هل تستوى] وذلك لان -
أم - قد اقترنت بهل فلا حاجة إلى تقديرها بالهمزة - لان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام
وقد يكون ذلك لان المعنى لا يصح على جعلها متضمنة له ، كقول الشاعر :

قَلْبَتِ سَلْمَى فِي النَّامِ صَجِيئَتِي هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةِ أَمْ جَهَنَّمَ

أى: بل فى جنة ، بل فى جهنم . ولا يُقدَّر هنا استفهام لانه لامعنى له فيه [شرح شذور
الذهب / عبد المتعال الصعدي ص ٣٦٨ .

(١) هذا مذهب مؤهب الفارسى وابن جنى . وبه جزم ابن مالك فى بعض كتبه وذكر ابن مالك
أنها قد نعطف المفرد . وذكر المثال السابق قال فـ « أم » هنا لمجرد الإضراب ، عاطفة ما بعدها
على ما قبلها كما يكون بعد « بل » فإنها بمعناها .

خرق ابن مالك الاجماع فارعى أن المنقطعة قد تعطف المفرد محتجا بما رواه من قول
بعضهم: [إن هناك لإيلا أم شاء] بالنصب .

ومحمل هذا عند الجماعة إن ثبت على إضمار فعل (أى) أم أرى شاء لا على اعطف على اسم
إن .

ولقوله هذا وجه من النظر ، وهو أن : المنقطعة بمعنى [بل والهمزة] وقد تتجرد لمعنى
[بل] . فإذا استعمملت على هذا الوجه كانت بمنزلة بل ، وهى تعطف المفردات ، بل لا

تعطف إلا المفردات فإذا لم يجب لـ (أم) هذه أن تعطف المفردات ، فلا أقل من أن يجوز .

فإن قبيل : لو صح هذا الاعتبار ، لكان ذلك كثيرا كما فى العطف بـ (بل) ولم يكن نادرا .
ولا قائل بكثرتة . بل الجمهور يقولون بامتناعه البتة ، وابن مالك يقول بندوره .

قيل : الذى منع كثرته ، أن تجرّد (أم) المنقطعة لمعنى الإضراب فى دخولها على مفرد لفظا
قليل ، ويتبين من هذا أنه كان ينبغى لابن مالك أن يقول : [وقد تعطف المفرد إن تجردت عن
معنى الاستفهام وقد يجاب بأنه استغنى عن هذا التقييد عما هو معلوم من حكم الاستفهام
بالهمزة ، وأن لا يدخل على المفردات فكذا الاستفهام بأم التى هى فى قوة الهمزة ، وبل .

وإنما قُدِّرَ بعدها جملة اسمية ؛ لأنها بمعنى بل الابتدائية وحرف الابتداء لا يدخل إلا على جملة . وقد تأتي (أم) لمجرد الاستفهام ، نحو :

كذبتك عينك أم رأيت يواسط غلس الظلام من الرياب خيالاً (١)

وقد تدل معه (الإضراب) على استفهام إنكارى ، مثل قوله تعالى :

- ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبُنُونَ ﴾ [الطور : ١٦] .

التقدير : بل آله البنات .

أم اتخذ مما يخلق بنات [.

أى بل اتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإبركاري ولا يصح أن تكون فى التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور ، وإلزام اشبات الاتخاذ المذكور ، وهو محال لأن الله ينتزه عن الولد (٢) .

الفرق بين (أم) المتصلة ، (أم) المنقطعة (٣)

أم المنقطعة	أم المتصلة
١- ما قبلها يكون استفهاماً أو غيره [حقيقى ، أو غير حقيقى] (٤) .	١- ما قبلها لا يكون إلا استفهاماً حقيقياً .
٢- ما بعدها لا يكون إلا جملة .	٢- ما بعدها يكون مفرداً أو جملة .
٣- تحتاج إلى جواب .	٣- تحتاج إلى جواب وقد لا تحتاج .

(١) ش ٢١١٠ ص ٥٤٩ الشاهد للأخطل فى ديوانه ص ٣٨٥ - وسيبويه والشتيمري ١ / ٤٨٤ ومجاز القرآن ١ / ٥٦ ، ٢ / ١٣٠ - واللسان مادة (كذب) ، والسيوطي ص ٥٢ ، والمقتضب ٣ / ٢٩٥ والخزائن ٤ / ٤٥٢ - وأمالى ابن السجى ٢ / ٢٣٥ - والكامل ١ / ٣٨٤ - والموشح ٢٠٩ وشرح التصريح ٢ / ١٤٤ - وبلا نسبة فى الأغاني شرح شذور الذهب - عبد المتعال الصعدي ص ٣٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٨ . (٣) الأشباه والنظائر ٤ / ٧٤ .

(٤) حقيقى [أنها لأبل أم شاء] على أحد الاحتمالين وغير حقيقى نحو :

أم المتقطعة	أم المتصلة
٤- تقدّر وحدها بـ (بل) ، والهمزة) .	٤- تقدّر مع الهمزة قبلها بـ (أى) ومع الجملة بعدها بالمصدر .
٥- تجاب بـ (نعم) أو (لا) .	٥- إذا احتاجت إلى جواب فإن جوابها يكون بالتحديد .
٦- غير عاطفة .	٦- عاطفة (١) .

٣- أم الزائدة

(١) ذهب أبو زيد (٢) إلى أن « أم » تكون زائدة . فى مثل :

- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْ ﴾ [السجدة : ٣] .

(ب) ذكر الحريرى فى « درة الغواص » أن بعض أهل اليمن يزيد (أم) فى الكلام : فيقولون :

- أم نحن نضرب الهام (أى : نحن نضرب الهام) .

- ﴿ أفلا تبصرون أم أنا خير ﴾ (٥) .

- ﴿ أم أتخذ مما يخلق نبات ﴾ [الزخرف : ١٦] .

- ﴿ أم له البات ولكم البتون ﴾ [الطور : ٣٩] .

- ﴿ أم تسألهم أجراً فهم من مغرمٍ ظللون ﴾ [الطور : ٤٠ ، القلم : ٤٦] .

- ﴿ أم عندهم الغيب ﴾ [الطور : ٤١ ، القلم : ٤٧] .

(١) قرر ذلك ابن عصفور فى مقربه . وفيه خلاف مشهور .

(٢) هو [أبو زيد بن سعيد بن الأنصارى] كان عالماً بالنحو واللغة أخذ عن عمرو بن العلاء .

وكان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) يريد أبا زيد الأنصارى [نزهة الألباء فى طبقات

الشعراء] ص ٧٨ .

(٥) الأشمونى ٣ / ٨٠ ، ٨١ .

[تقدير أفلا تبصرون أنا خير :

أى على أن جملة أنا خير مستأنفة وأما على الأول فجملة [أنا خير منه] معطوفة على ما قبلها .

ووجه المعادلة بينهما وبين الجملة قبلها أن الأصل : [أم يبصرون] فاقترنت الاسمى مقام

الفعلية، والسبب مقام المسبب، لأنهم إذا قالوا له [أنت خير] كانوا عنده بصراء. قاله ابن هشام

فى المغنى وأورد عليه أن السبب لاعتقاده كونهم بصراء قولهم [أنت خير] كما تقرر والمذكور =

التقدير . أفلا تبصرون أنا خير

والزيادة ظاهرة فى قول ساعده بن جوءية :

يا ليت شعرى ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم^(١)

(٤) (أم) التى هى حرف تعريف .

وذلك فى لغة (طىء . وقيل لعمه حمير .

وجاء فى الحديث : ليس من امبر امصيام فى السفر^(٢) .

وذكروا أن الميم فى هذا يدل من اللام .

- وقول يحيى بن عنمة الطائى :

ذاك خليلى ، وذو يواصلنى يرمنى ورائى بامسهم ، وامسكلمه

= هنا [أنا خير] الذى هو مقوله لا مقولهم .

ويرى الأشموني أن الاصل [أم تقولون: أنت خير] فحذف القول ، وحكى القول بالمعنى . ثم يصح أن يكون فى الآية إقامة السبب مكان السبب لأن اعتقادهم خير منه مسبب عنده عن كونهم بصراء ، وظاهر كلام المعنى أن أم فى الآية متصلة . وبه صرح الزمخشري فى الكشاف . والذى صرح به سيويه أنها منقطعة حيث يرى أنه إذا كان ما بعد ما نقيض ما قبلها فهى منقطعة ، نحو . أريد عندك أم لا .

وذلك لأن السائل لو اقتصر على قوله [أريد عندك] لاقتضى استفهامه هذا أن يجاب ب (نعم أو لا) فقوله (أم لا) مستغنى عنه فى تميم الاستفهام الاول ، وإنما يذكره الداكر لبيان أنه عرض له ظن نفى أنه عنده فاستفهم عنه . كما كان قد عرض له ظن ثبوت أنه عنده ، فاستفهم عنه وكذلك فى الآية : لو اقتصر على قوله [أفلا تبصرون] لا استدعى أن يقال له : [تبصر أول تبصر] فكان فى غنية عن ذكر ما بعده ، لكنه أفاد بقوله [أم أنا خير] أنه عرض له ظن إبصارهم بعدما ظن أولاً عدمه .

انظر الأشموني ٣ / ٨٠ ، ٨١ .

(١) ش ٢٨٠٧ ص ٦٤٧ : الشاهد لساعده بن جوءية الهذلي فى : شرح أشعار الهذليين ٣ /

١١٢٢ والسيوطي ص ٥٧ ، والدرر ٢ / ١٨٠ ، والهمع ٢ / ١٣٤ ، والخزانة ٣ / ٤٥٣ ، والأشموني ٣ / ١٠٥ .

(٢) المغنى ٤٨ - حاشية الدسوقي ١ / ٥١ - حاشية الامير ١ / ٤٧ المتع ٣٩٤ - شرح المفصل ١ /

٣٤ - الجنى الدانى ص ١٤

أما

حرف له ثلاثة أقسام :

١- حرف استفتاح وتنبية :

ويكثر ورودها قبل القسم : أما والله أن النصر على الصهاينة قريب .

وقول الشاعر :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر (١)

والشاهد مجيء (أما) حرف استفتاح وتنبية ، وقد حذف بعدها القسم . وجاء

جواب القسم في البيت الذي يليه وهو :

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر

* ويحذفون الألف من (أما) فيقولون [أم والله] .

وفي كلام هنجرس بن كليب . [أم وسيفي ووريه ، ورمحي ونصليه ، وفرس

وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه] .

* ويبدل بعضهم من همزته (هاء) فيقول : [هم والله ، هما والله] .

(١) الإعراب : أما : حرف استفتاح لا عمل له - [والذي] : وار القسم حرف جر ، الذي :

اسم موصول مبني على السكون في محل جر بوار القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل (أقسم) المحذوف .

وجملة القسم المحذوف ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

[أبكى] : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو - وجمله أبكى صلة الذي لا محل

لها من الإعراب - [وأضحك] : الواو حرف عطف .

[أضحك] : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجمله معطوفة على

جملة الصلة . لا محل لها من الإعراب .

[والذي] : الواو حرف عطف (الذي) معطوف على (الذي) الأول - [أمات] : فعل

ماض ، الفاعل مستتر - وجمله [أمات] صلة الذي لا محل لها من الإعراب [وأحيا] : الواو

حرف عطف ، أحيا : فعل ماض مبني والفاعل ضمير مستتر (هو) والجمله معطوفة على جملة

الصلة ، لا محل لها من الإعراب . [والذي] : الواو حرف عطف ، [الذي] : معطوف

على (الذي) الثاني - [أمره] مبتدأ مرفوع والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة -

[الأمر] خبر مرفوع والحملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب - وجواب القسم ذكر في

البيت الذي يليه

وبعضهم يبدل الهمزة عينا : عم والله ، عما والله (١).

(٢) حرف عرض : أى الطلب برفق ولين [فى منزله : ألا] وتختص بالدخول على الفعل ، نحو :

- أما تقوم ، وأما تقعد .

- أما تذاكر فتفوز بالنجاح .

(٣) بمعنى (حق) أو (أحقا) .

وتنطبق عليها أحكامها فتفتح (إنّ) بعدها (٢) .

- أما أنك متصر .

فهى تفيد التوكيد ، والتثنية بمعنى (شئ) .

وتعرب (أما) : حرف توكيد وتثنية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

* وهى حرف عند (ابن خروف) . وجعلها مع (أن) ومعمولها كلاما تركيب

من حرف واسم كما قاله الفارسي فى (يازيد) .

- وقال بعضهم هو اسم بمعنى (حقا) .

وقال آخرون : هما كلمتان [الهمزة للاستفهام ، و(أما) اسم معنى (شئ)] :

وذلك الشئ حق .

فالمعنى [أحقا] ونمىل لهذا الرأى وهو الصواب، وموضع ما هنا النصب على

الظرفية .

* الهمزة للاستفهام ، ما نافية لا عمل لها ومثالها :

(١) المفصل فى صنعة الإعراب ص ٣٠٩ .

(٢) روى سيبويه فى [أما إنك ذاهب] الكسر فى (إن) على أن (أما) حرف استفتاح ، وفتح

(إن) على اعتبار (أما) بمعنى (حقا) فتفتح بعدها كما تفتح بعد حقا لأنها مؤولة بمصدر

مبتدأ ، و(حقا) مصدر واقع ظرفا مخبرا به . وخلا منه ذلك : إذا فُتحت فالهمزة للاستفهام ،

(ما) بمنزلة (شئ) : ذلك الشئ حق . فكانك قلت : أحقا أنك ذاهب ؟ وانتصابه على

الظرف .

أما رأيت حبيبي في حسنه كالغزال (١)

وهي هنا مركبة من (الهمزة) للاستفهام ، [ما] : نافية .

* وقد تحذف هذه الهمزة كقوله :

ما ترى الدهر قد أباد مَعَدًا وأباد السَّراة من عدنان (٢)

أراد [أما] فحذف الهمزة .

- وقد تُحذف ألفها في الأحوال الثلاثة ، فيقال أم والله ، هم والله ، عم والله .

أما

مفتوحة الهمزة ، والميم مضعفة .

وهي كلمة رباعية الاحرف (٣) تستخدم للشرط، أو للشرط والتوكيد، أو التفصيل .

يقول الزمخشري [أما حرف يعطى الكلام فضل توكيد] .

ويذهب ابن هشام إلى أن إفادتها التوكيد مأخوذ من تفسير سيبويه لأما بـ [مهما

يكن من شيء] (٤) .

أما الشرط فبدليل لزوم الفاء بعدها ، نحو :

- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] .

حيث الفاء هنا ليست عاطفة إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولا زائدة لعدم

الالتفات عنها . فتعين أنها فاء الجزاء .

وقد تفيد الشرط والتوكيد ، كما في :

(١) المنهاج ص ١٩٤ .

(٢) المغنى ص ٩٣ . وقد ذكر البيت (ابن السيد) في إصلاح الخلل وورد في (الجنى الداني)

(من قحطان) ص ٣٩٣ ، وهو بلانسية في الدرر ٢ / ٨٧ ، والهمع ٢ / ٧٠ ، والسيوطي

٦٣ معجم الشواهد ٣٦ ٣ ص ٦٧٦ .

(٣) ذهب ثعلب أن [أما] جزءان ، وهي (إن) الشرطية ، (ما) ، حذف فعل الشرط بعدها ،

فتحت الهمزة مع حذف الفعل ، وكُثرت مع ذكره

(٤) المعجم الكبير ١ / ٥٠٨

- أما على فمسافر .

- أما الرياء فخلق اللثام .

* الفاء هنا مؤخره من تقديم لأن [أما على فمسافر] أصله : [مهما يكن من شيء ، فعلى مسافر] فحذف اسم الشرط ، وفعل الشرط ومتعلقه ، ثم جيء بـ (أمّا) نائبة عما حذف ، فصار [أما فعلى مسافر] . فزحلت الفاء لإصلاح اللفظ إذ يستكره تلو الفاء الأداة .

* أو لأنها أشبهت العاطفة ، وليس فى الكلام معطوف عليه فصار [أما على فمسافر] بتأخير الفاء من المبتدأ إلى الخبر .

* ويجوز تأخير المبتدأ نحو : أمّا قائم فزيد (١) .

* وقد تدل مع الشرط والتوكيد التفصيل (٢) ، أى نبين الأمور والأفراد المجتمعه تحت لفظ واحد يتضمنها إجمالاً :

- الناس طبقات ، فأما الشريف ، فمن شرفته أعماله ، وكملت خصاله ، وإن كان فقيراً ، وأما الدنيا ، فمن قبح فعله ، وساء طبعه ، وإن كان غنياً ، وأما العزيز فمن ترفع عن الدنيا ، وأبى المهانة ، وإن كان قليل الاتباع .

أما هنا دالة على الشرطية لقيامها مقام اسم الشرط [مهما] وجملته الفعلية . لذلك يجاب بالفاء (مهما يكن من شيء) وهى دالة على التفصيل أيضاً بذكر الأقسام ، والأفراد المتعددة المختلفه ، لشيء مجمل . وهى داله فيه على التوكيد أيضاً (٣) .

(١) النحو الوافى ٤ / ٥٠٤ .

(٢) قال بذلك ابن مالك .

(٣) الفرق بين [محمد عالم] [أمّا محمد فعالم] . إن الجملة الثانية بمعنى [مهما يكن من شيء] محمد عالم [فهى مؤكدة .

[أمّا] : نائبة عن [مهما يكن من شيء ، أو مهما يكن شيء] (محمد) مبتدأ مرفوع [فعالم] : الفاء رائدة ، داخله على الجملة الاسمية التى هى جواب اسم الشرط المحذوف الذى نابت عنه [أن] . وكان الأصل أن تدخل على المبتدأ ، ولكنها تناخر عنه إلى الخبر ، إذا لم يفصل بينهما وبين الشرط فاصل - [عالم] خبر مرفوع والجملة الاسمية فى محل جزم جواب [أمّا] النائبة عن [مهما] .

١- أنها أداة شرط بسبب قيامها مقام اسم الشرط (مهما) الواجب حذف جملته الشرطية هنا [مها يكن شيء ، مهما يكن من شيء] .
مع ملاحظة :

أ - أن [أمّا] حرف . والحرف لا يؤدي معنى اسم وفعل معا .
ب - المراد صحة حذف [أمّا] الشرطية دائما ، ووضع [مهما يكن شيء ، مهما يكن من شيء] موضعها .
ج - ليس من اللازم أن تكون [أمّا] الشرطية في كل استعمالاتها قائمة مقام .
[مهما يكن شيء ، مهما يكن من شيء] فمن الجائز أن تقوم مقام تعبير شرطي آخر مناسب للسياق والمعنى المراد مثل القول عند التشكيك في علم شخص مثلا :
- أمّا العلمَ فعالم .

بنصب كلمة العلم على تقدير [مهما ذكرت العلم ، ففلان عالم] .
وتكون مفعولا به للفعل ذكرت .

(٢) وجوب اقتران جوابها بالفاء الزائدة للربط المجرد (١) . ومع أنها زائدة للربط لا يجوز حذفها إلا مع قول اعتنى عنه المحكى به . فيقلب حذفها معه ، حتى قيل أنه واجب (٢) مثل قوله تعالى :

- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (٣) . [آل عمران : ٦] .

(١) إذا كان الجواب نوعا من الأنواع التي لا تصلح فعل شرط . وهذه الفاء زائدة للربط المحض الدال على التعليل ، وليست للعطف ، ولا لغيره ، ولا تفيد معنى إلا عقد الصلة ، ومجرد الربط المعنوي بين جملة الجواب ، وجملة الشرط .
(٢) الجنى الداني ص ٥٢٣ ، ٥٢٤ .

في همع الهوامع [ويجوز حذفها أي (الفاء) في سعة الكلام ، إذا كان هناك قول محذوف كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران : ٦] .

(٣) آل عمران : ٦ . فقد حذف القول استثناء عنه بالقول ، فتبعته الفاء في الحذف .
وزعم بعض المتأخرين ، أن الفاء لا تحذف في غير الضرورة أصلا وأن الجواب في الآية (فذوقوا العذاب) والأصل : [فيقال لهم ذوقوا العذاب] . فحذف القول ، وانتقلت الفاء للمستول ، وأن ما بينهما أي [أمّا] و [الفاء] اعتراض .
=

أى فيقال : لهم اكفرتم ؟

والحذف كثير مع القول ، وقليل فى غير القول .

- كما فى قوله ﷺ (أما موسى كأتى أنظر إليه ، إذ ينحدر فى الوادى) .

- وقول عائشة : أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا .

ويكون الحذف فى ضرورة شعرية ، كقول الحارث بن خالد المخزومي :

فأما القتالُ لا قتالَ لديكمُ ولكنَّ سيرا فى عراضِ المواكبِ (١)

وكما جاء فى حديث صحيح البخارى [أما بعد ، ما بال رجالٍ يشترطون . .]

فيجوز أن تكون مما حذف فيه الفاء تبعا للقول ، والتقدير :

- [فأقول ما بال رجال] .

ويجوز ذلك فى حديث عائشة السابق .

* ويجب تأخير الفاء إلى الخبر ، إن كان الجواب جملة اسمية مبتدؤها غير مفصول

من [أما] بفواصل ، ومن أمثله :

ولم أرَ كالمعروفِ أما مذاقَهُ فحلُّوْ ، وأما وجهه فجميلٌ

* وجوب الفصل بينها وبين جوابها ، بشرط أن يكون الفاصل أحد الأمور الآتية :

أ - المبتدأ ، نحو قول الشاعر :

أما الخليلُ فلست فاجِعُهُ والجارُ أوصانى به رى

= انظر همع الهوامع ، حاشية الصبان ٣ / ٣٠ ، ٣١ .

(١) انظر الجنى الدانى ص ٥٢٤ هامش ٢ ، وانظر معجم شواهد النحو ش ٣٧٢ ص ٣٠٥ ،

٣٠٦ : بنسب للحارث بن خالد المخزومي أو الوليد بن نهيك ، أو الكميث بن زيد . . فهو

للأول فى ديوانه ص ٤٥ ، والخزاعة ١ / ٢١٧ ، والدرر ٢ / ٨٤ وهو الوليد أو الكميث فى

شرح شواهد الإيضاح ق ٢٠ ، وهو بلانسية فى المقتضب ٢ / ٧١ ، والأغاني ١ / ٣٨ والنصف

٣ / ١١٨ ، وسر الصناعة ١ / ٢٦٧ - أسرار الصناعة ١ / ٢٦٧ ، وأسرار العربية ص ١٠٦ ،

وشرح المفصل ٧ / ١٣٤ ، ١٢ / ٩ ، والأشعري ١ / ١٩٦ ، ٤ / ٤٥ ، وشرح ابن عقيل ٣ /

١١٣ ، وشواهد التوضيح ص ١٣٧ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٢٨٥ ، ٢ / ٣٤٨ - والإيضاح

ص ٨٦ ، والسيوطي ص ٦٥ ، والهمع ٢ / ٦٧ ، والعيني ١ / ٥٧٧ ، ٤ / ٤٧٤ .

- وقد يكون المبتدأ مستلزما شيئا يذكر معه .

- كالمبتدأ اسم الموصول في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ [البقرة : ٢٦] .

(ب) الخبير : نحو

أما كريم فالعري ، وأما في البادية فالشجاعة .

(ج) الجملة الشرطية وحدها دون جوابها .

نحو قوله تعالى :

- ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ [الواقعة : ٨٨ ، ٨٩] .

ويجب أن يكون جواب الشرط محذوفا ، استثناء بجواب أما .

(د) الاسم المنصوب لفظا ، أو محلا بجوابها : ولا مانع هنا أن يعمل ما بعد الفاء

فيما قبلها .

* قال الرضى : يصح أن يتقدم على هذه الفاء من معمولات الجواب : المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والظرف ، والحال .

١- لفظا : كقوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضمى : ٩ ، ١٠] .

٢- مجملا : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضمى : ١٠] (١) .

لأن الجار والمجرور في حكم المفعول به . فكانه منصوب محلا والفصل في

الصورتين واجب ، إذ لا يصح دخول [أما] على الطلب مباشرة (٢) .

(١) الفاء بحسب ما قبلها - [أما] : حرف شرط وتفصيل لا عمل له . [اليتيم] : مفعول به

مقدم - [فلا] الفاء واقعة في جواب [أما] : ناهية جارمه [تقهر] : مضارع مجزم بعد لا

الناهية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره [أنت] .

(٢) المفعول مقدر يفسره المذكور .

أما عليا فشكرته .

- أو ظرف . نحو : أما اليوم فأقوم

- أو حال نحو : أما راكبا أحنى قدِم .

وقد اجتمع النوعان من الفصل في قول الشاعر (١) :

تَزُورُ امْرَأَ امَّا الْإِلَهَ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

* ما يشتهه بلفظ [أمَّا] التفصيلية

يشتهه بلفظ [أمَّا] التفصيلية لفظان آخران :

١- [أم] مركبة من [أم] المنقطعة ، [ما] الاستفهامية . كقوله تعالى :

﴿ أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٤] .

٢- مركب من (أن) المصدرية ، (ما) التي هي عوض عن كان حيث :

يجب حذف كان دون معموليها ، أو أحدهما بعد (أن) المصدرية في كل موضع

أريد فيه تعليل شئ بشيء ، مثل :

- أمَّا أَنْتِ غَنِيَا فَتَصَدَّقِي .

فأصل هذه الجملة : - تصدَّقِي لِأَنَّكَ غَنِيَا .

واللام هنا لبيان العلة والسبب ، فما بعدها علةٌ وسبب لما قبلها . فكان السبب في

أمرك الشخص بالصدقة هو غناه . ثم حذفت اللام الجارة تخفيفاً - لأن هذا جائز

وقياسي قبل أن (٢) . فصارت الجملة :

- تصدَّقِي إِنْ كُنْتِ غَنِيَا .

ثم تقدمت [أن] ، وما دخلت عليه [أي تقدمت العلة على المعلول] ، فصارت

الجملة .

٢

= أو مفعول به : أمَّا الْكَرَمَ فَكْرِيمٌ .

- أو مصدر : أمَّا اجْتِهَادًا فَاجْتِهَدِ .

- أو شرط : فَأَمَّا أَنْ يَكَانَ مِنَ الْقَرِيبِينَ . *

(١) معجم الشواهد النحو شاهد ٢٨١٦ ص ٦٤٨ الشاهد بلا نسبة في الفصل ص ٢٠٢ ، وشرح

الفصل ١٠ / ٢٤ ، والأشمونى ٤ / ٣٣٧ .

(٢) النحو الوافى ج١ هامش ٣ ص ٥٨٣ ، ج٢ ص ١٥٥ .

- إن كنت غنيا تصدق .

ثم حذف كان ، وأتينا بكلمة (ما) عوضاً عنها ، وأدغمناها في (أن) ، فصارت [أما] .

والحذف هنا واجب لوجود العوض عن كان ، وبقي اسم كان بعد حذفها ، وهو [تاء الخطاب] . ولما كانت [التاء] ضميراً للرفع متصلاً لا يمكن أن يستقل بنفسه ، أتينا بدله بضمير منفصل للرفع ، يقوم مقامه ، ويؤدى معناه ؛ وهو (أنت) فصارت الجملة :

- أما أنت غنيا تصدق .

ثم زيدت (الفاء) في المعلوم ، تشبيهاً لها بجواب الشرط في ترتيبه على ما قبله ، فصارت الجملة : أما أنت غنيا ، فتصدق .

ومثله : - أما أنت مؤمناً فانشر الدعوة .

- أما أنت شاباً فاعمل بجد .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبيعُ^(١)

(١) معجم شواهد النحو ١٥٤٧ ص ٤٦٥ : الشاهد للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٢٨ ، وسيبويه والشتري ١ / ١٤٨ ، والعيبي ٢ / ٥٥ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٤١ ، والخزائن ٢ / ٨٠ والسيرافي ٢ / ٧٥ ط ، شروح سقط الزند ١٣٤٧ ، والأشموني ١ / ٢٤٤ وديوان جرير ١ / ٣٤٩ ، وتهذيب اللغة ١ / ٤٥٨ ، وتوجيه إعراب أبيات ملفزه ٧٢ وشرح المفصل ٢ / ٩٩ ، وآمالى ابن السجري ١ / ٣٣٤ ، ٣٥٣ - ٢ / ٣٥٠ ، والاقْتَضَاب ٥٠ وجمهرة اللغة ١ / ٣٠٢ ، والمفصل ص ٤٠ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٥٦ ، والخصائص ٢ / ٣٨١ ، ٣ / ١١٦ ، وشرح الجمل ٢ / ٣٠٦ ، وشرح المفصل ٨ / ١٣٢ ، والتكملة ١٧٦ ، والأزهية ١٥٦ ، وشرح شذور الذهب ١٨٦ ، والهمع ١ / ٢٣ والدرر ١ / ٩٢ ، والسيوطي ٤٣ ، ٦٥ ، والأشباه والنظائر للخالدين ١ / ٨٩ .

* رأى د. رمضان عبد التواب في حذف كان « بعد » أما « تعليقا على هذا الشاهد : كانت هذه فرصة لكى ندرس رأى فيشر الذي كتبه سنة ١٩٠٩ في مجلة جمعية المستشرقين الألمانية (Zdmg) ج ٦٣ / ٥٩٧ ، من أن هذه المسألة لا وجود لها في اللغة العربية أصلا ، وأن النحاة وعلى رأسهم سيبويه وشيوخه قد وقعوا في تحريف بيت العباس بن مرداس ، =

والشاهد هنا في [أما أنت ذا نفر] حيث حذف « كان » ، وعوض عنها « ما الزائدة » وأبقى اسمها وهو قوله : (أنت) ، وخبرها وهو قوله : (ذا نفر) (١).

* رأى أبو الفتح ابن جنى في هذه المسألة (٢) :

يرى أن العامل في [أنت متطلقا] في جملة: أما أنت فطلق: الرفع والنصب ليس هو كان المحذوف للعوض عنها بـ (ما) . وإنما هو (ما) نفسها لأنها عاقبت الفعل ، ووقعت موقعه ، والشئ إذا عاقب الشئ ووقع موقعه عمل عمله . وولى من الأمر ما كان المحذوف يليه .

وإجمال ذلك : [شروط حذف كان وجوبا في هذه الحالة] .

١- أن تقع صلة لـ (أن) المصدرية .

٢- أن تسبق (أن) المصدرية بحرف الجر الذي يفيد التعليل لـ (اللام) التي للتعليل .

٣- أن يحذف حرف الجر .

= وقاسوا عليه أمثلتهم الأخرى ، وأن صواب البيت :

أبا خراشة أما كنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبيح

و(أمّا) هنا هي أنّ الشرطية المؤكدة بما مثل قول المعترض بن جبّاء السلمى (الهليلين ٦٧٩):

فأما تقتلوا نفرا فإنا فجعناكم بأصحاب القدوم

وقد ناقش الأستاذ / السيد بكر رأى فيشر في مقالة له بمجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة المجلد

١٧ (ص ٢٩ - ٣٤) سنة ١٩٥٥ فيقول : وقد تبعت رواية بيت « العباس بن مرداس » وهو

البيت الوحيد الصحيح النسبة بين شواهد هذه المسألة ، وفي غير كتب النحو ، فوجدته في عدد

كبير منه برواية (أما كنت) .

[الانتصار - كتاب نقض ابنولاد على المبرد في ردّه على سيبويه ص ٧٤] .

(١) أصل الكلام [لأن كنت ذا نفر] فحذف حرف الجر للاختصار ، ثم الفعل كان للاختصار

أيضا ، وعوض عنه (ما) الزائدة . ثم انفصل الضمير المتصل ، واستبدل به ضمير منفصل .

فأصبح الكلام (أمّا أنت نفر) فإن مصدرية ، ما زائدة عوض عن كان المحذوفة ، (أنت)

اسم كان ، إذا خبرها .

وهذا من المواضع التي تحذف فيه (كان) دون اسمها وخبرها .

(٢) شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٤٠ ، ١٤١ .

- ٤- أن تتقدم العلة على المعلول ، مع اقترانه بالفاء .
٥- أن تجيء (ما) عوضا عن (كان) المحذوفة ، ثم تدغم في (أن) .
٦- تجيء بضمير منفصل للمخاطب ، يحل محل الضمير المتصل ويكون بمعناه ،
ويغنى عنه .

* وقد تبدلَ ميمها الأولى (ياء) فيقال [أيما] .

يقول عمر بن أبي ربيعة :

رأت رجلا ، أيما إذا الشمسُ عارضتُ فيضحى ، وأيما بالعشى فيخصرُ^(١)

(١) المعجم الكبير ص ٥٠٨ الجزء الأول ، حاشية الأمير على المغنى ج ١ ص ٩٣ قال ابن هشام [وقد تبدل ميمها الأولى ياء استقلالاً لا للتضعيف] ا.هـ .
يخصر . يبرد ، يصف نفسه بإدامة السفر لم تعرفه حبيته .
* انظر معجم شواهد النحو ش ٥ ص ٣٩٧ : في ديوانه ص ١٢١ ، والدرر ٨٤/٢ والسيوطي ٦٣ ، والأغانى ٨٠/١ ، والأزهية ١٥٧ ، والخزانة ٢٥٢/٤ ، والكامل ٤٣/١ ، وهو بلا نسبة في الهمع ٦٧/٢ ، والأشمونى ٤٩/٤ .

إمّا

بكسر الهمزة ، وتشديد الميم (١) .

هي حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين ، وليست بعاطفة عند يونس ، وأبى على ، وابن كيسان . وإلى ذلك مال « المرادى » فى الجنى الدانى ، وحجته فى ذلك .

« تخلصا من دخول عاطف على عاطف ، لأن وقوعها بعد (الواو) مسبوقه بمثلها ، شبيه بوقوع (لا) بعد (الواو) مسبوقه بمثلها فى مثل :

- لا زيد ولا عمرو فيها .

و(لا) هذه غير عاطفة بإجماع . فلتكن (إمّا) كذلك « ا . هـ (٢) .

وهى نوعان :

أولاً: حرف تفصيل ، لتعليق الحكم بأحد الشئين أو الأشياء ولا عمل له (٣) ، واجب التكرار ، وترد لمعان خمسه :

١- الشك :

وتسبق (إمّا) بجملته خبرية ، إذا لم يكن الفعل معلوماً بالتأكيد ، نحو :

- جاءنى إمّا ، وإمّا عمرو .

إذا لم تعلم الجائى منهما .

(٢) الإبهام :

وتسبق [إمّا] بجملته خبرية ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَخْرَجُوا مُرَجُوتَ لَأْمُرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٠٦] .

(٣) التخيير (٤) :

(١) انظر المعجم الكبير ج ١ مادة [أمم] ، المعجم المفصل ص ٧١ ، المعجم الوافى ص ٧١ ، ٧٢ ،

المغنى ج ١ ص ٩٨ - ١٠٤ ، الجنى الدانى ص ٥٢٨ - ٥٣٦ - الدليل اللغوى العام ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) الجنى الدانى ص ٥٢٨ وما بعدها .

(٣) لم يعد الشيخ أبو على الفارسي إمّا فى حروف العطف ، وعلل ذلك بدخول العاطف عليها ،

وقوعها قبل المعطوف عليه [المفصل فى صنعة الإعراب ص ٥ ٣]

(٤) يُقال فى [أو] و [أما] : فى الخبر انهما للشك ، وفى الأمر أنها للتخيير والإباحة ، =

* إن كان مطلقاً يحب أن تسبق [إماً] بطلب :

- اشترِ إماً منزلاً ، وإماً شقة .

* أما إذا كان التخيير على وجه الأمر ، فيشترط أن يسبق المضارع (أن) ملفوظة ، أو مُقدّرة ، نحو :

- ﴿ فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد : ٤] . أى إماً أن تمنوا .

- ﴿ قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف : ٨٦] .

- ﴿ يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ [طه : ٦٥] .

(٤) الإباحة :

وتسبق بأمر ، نحو .

- تعلم إماً فقها ، وإماً نحواً .

* الفرق بين الإباحة والتخيير ، أن الإباحة يجوز الجمع فيها بين الأمرين .

(٥) التفضيل :

- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان : ٣] .

وانتصاب ما بعدها على الحال المقترنة (١) .

* حذف (إماً) .

= وبين [أو ، أما] من الفصل إنك مع [أو] يمضى أول كلامك على اليقين ثم يعترضه الشك ، ومع [إماً] كلامك من أوله مبنى على الشك . انظر الفصل فى صفة الإعراب ص ٣٠٥ .

(١) لأنه حال من (هاء) هديناه . وإنما الشكر والكفر بعد البيان . ويحتمل أنه صفة [السبيل]

مجازاً على حد « هديناه النجدين » وقُرئ شاكراً بفتح الهمزة .

أ - إماً أنها لغة فى المكسورة .

ب - أو شرطية حذف جوابها ، كما ذكر الزمخشري .

والأصل :

إماً شاكراً فيفضلنا ، وإماً كفوراً فيعدلنا . أى مهما يكن شاكراً .

- وإنما عبر فى الكفر بالمبالغة دون الشكر ، لأن شكر الإنسان قليل بالنسبة لحضرة المنعم ،

كما أن الكفر بالنسبة لذلك أمر عظيم فظيح « ١ » . هـ المغنى ص ٩٨ ، ١٤ .

* وقد يستغنى عن الأولى لفظاً . إن أمن اللبس ، نحو :

يُلمّ بدارٍ قد تقادم عهدُها وإمّا بأمواتٍ ألمّ خيالُها

أى : إمّا بدار ، وإمّا بأموات (١) .

وقد تحذف (إمّا) ويتردد ذلك قبل الأمر والنهى فى نحو قوله تعالى :

- ﴿ وَرَبِّكَ فَكْبِرْ ۝ (٣) وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ ۝ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾

ولا يقال : ريدا فقره . ولا زيدا أفقره . بتقدير (إمّا) ... (٢) .

* وقد يستغنى عن إمّا الثانية بذكر ما يبنى عنها . ومنه قول المثقب (٣) :

(١) جاء بنفس الرواية فى «أمالي بن الشجري ج٢ ص ٣٤٥ : عن الفراء : قد أفردت العرب «إمّا» من غير أن تذكر (إمّا) سابقة عليها وهي تعني بها «أر» . وأنشد (ثم ذكر البيت) وقال: أراد [ويأصوات] وجاء في المقرب برواية مختلفة:

تُهاض بدارٍ قد تقادمَ عهدُها وإمّا بأقواتٍ ألمّ خيالُها

والشاهد فيه قوله (وإمّا بأموات) يريد [تلم إمّا بدار ، وإمّا بأموات ، فحذف إمّا الأولى مستغنياً عنها بالثانية ، والبصريون لا يجيزون إلا التكرير . [المقرب شاهد ١٨٠ ص ٣٠٩] وانظر معجم شواهد النحو ش ٢٠٦٣ ص ٥٤٢ : الشاهد للفردق فى ديوانه : ٧١ / ٢ ، والمنصف ١١٥ / ٣ ، وشرح المفصل ١٠٢ / ٨ والخزانة ٤٢٧ / ٤ ، وهو لذى الرمة فى ملحق ديوانه ص ٦٧٢ ، والسيوطي ص ٧٠ ، والعيني ١٥٠ / ٤ . ويلا نسبة فى الأشموني ١١٠ / ٣ ، والدرر ١٨٣ / ٢ ، والهمع ١٣٥ / ٢ ، الأزهية ص ١٤٢ ، والجني اداني ٥٣٣ ، حاشية الصبان ١١٠ / ٣ .

(٢) حاشية السيوطي وانظر المغنى ١ / ٩٩ .

(٣) هو (عائد من محصن) ، وإمّا لقب بـ (المثقب) لقوله :

أرين محاسنا ، وكنن أخرى وثقين الوساوص للعيون

ويروى صدره [ظهرو بكلمة ، وسدلن أخرى] . والوساوص : البراقع الصغار ، والوساوص : خرق فى الستر تنظر فيه ، ويكله : الستر الرقيق . والشاهد حذف [إمّا] الثابتة والاستغناء عنها بـ [إلا] التي جاءت فى أول البيت الثاني . انظ : شاهد ٣٠٢٦ ص ٦٧٤ فى معجم شواهد النحو ، ديوان والمثقب ص ٢١١ ، ٢١٢ والدرر ١٨٥ / ٢ ، والخزانة ٤٢٩ / ٤ والسيوطي ص ٦٩ ، وشرح المفضليات ٥٨٧ ، ٥٨٨ وهو لحسن بن وثيل فى العيني ١٩٢ / ١ ، ١٤٩ / ٤ ويلا نسبة فى الهمع ج٣ ص ٢١٠ ، والأشموني ١١٠ / ٣ والأزهية ص ١٤١ ، شرح شواهد المغنى ١ / ١٩٠ ، ١٩١ .

فإمّا أن تكون أخصى بصدق فأعرفُ منك غنى من سميني
وإلا فاطرِحني، وأتخذنسي عدواً أتقبك وتقبيني

ثانياً : إمّا المركبة من [أن] الشرطية ، [ما] الزائدة .

أجاز الكوفيون أن (إمّا) مركبة من (أن) الشرطية ، [ما] الزائدة . وفي هذه الحالة لاداعي لتكرارها ، ومنه قوله تعالى :

- ﴿ فَأَمَّا تَرِينٌ مِّنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم : ٢٦] .

وقول الشاعر :

فياراكبا إمّا عَرَضْتُ فَبَلَّغْنِ نداماي من لجران أن لا تلاقيا (١) .

ومن ذلك أيضا البيتان اللذان استشهد بهما سيويه في حذف (ما) .

سفة الرواعد من صيِّف وإن من خريف قلن بعدما (٢)

سَقَّتْهُ الرّوَاْعِدُ من صيِّفٍ وإن من خريف قلن بعدما

(١) هو (عبد يغوث بن وقاص الحارثي . ش ٣١٥٠ ص ٦٩٢ .

والشاهد فيه استخدام [إمّا] وهي عبارة عن (إن) الشرطية ، [ما] الزائدة ، وادغمنا التوحد في الميم لقربها من المخرج .

(عرض) : فعل ماضٍ فعل الشرط ، و (التاء) : فاعل ، والمفعول محذوف ، أى إن عرضت العروض ، أى ببلغتها - (فبلغن) : الفاء واقعه في جواب الشرط . (بلّغ) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه ، وجوبا ، تقديره (أنت) ، والجمله في محل جزم جواب الشرط . انظر شرح المفصل في صنعة الاعراب . ١٢٨/١ ، والخزانة ٣١٣/١ ، والعيني ٢٠٦/٤ شرح بن عقيل ج ١ ش ٣٠٦ ص ٢٠٢ ، وشرح النصري ١٦٧/٢ ، والشتمري ٣١٢/١ ، ويلا نسبة في سيويه ، والمقتضب ٢٠٤/٤ والاشموني ١٤٠/٣ ، وشرح شذر الذهب ص ٥١ ص ١١١ ، والعقد ٢٢٩/٥ .

(٢) البيت للشعر بن توكب .

قوله : الرواعد : السحب ، المفرد راعدة : يسمع منها صوت الرعد ، والصيِّف : بتشديد الياء مطر الصيِّف . ش ٢٦٤١ ص ٦٢٥ في ديوانه ص ١٠٤ ، وسيويه والشتمري ١٣٥/١ ، والمعاني الكبير ١٠٥٤ ، والسيوطي ص ٦٥ ، والعيني ١٥١/٤ والخزانة ٤٣٤/٤ ، والشتمري ٤٧١/١ ، ويلا نسبة في الانتصاف ص ٦٩ ، والخصائص ٤٤١/٢ ، والنصف ١١٥/٣ . والدرر ١٨٤/٢ ، والضرورة للقرار ١٢٢

أى [إماً من صيف ، وإماً من خريف] .

- قال المبرد . والأصمى :

- (إن) فى هذا البيت شرطية ، و(الفاء) ، فاء الجواب .

- والمعنى : وإن سقته من خريف فلن يعدم الرى ، وليس بشيء لأن المراد وصف

هذا الوعل بالرى على كل حال .

وتُبدل إحدى الميمين ياء .

قال سعد بن قُرط ، أحد بنى جَدِيمة :

يا ليتما أُنما شالت نعامتها أَيْماً إلى جنةٍ ، إِنْما إلى نارٍ (١)

أما بعدُ (٢)

- أما بعدَ حمد الله ...

* بعد ظرف زمان ملازم للإضافة ، منصوب بالفتحة .

- أما بعدُ فأقول ...

* بعدُ هنا انقطع عن الإضافة لفظا لامعنى .

بعدُ : مبنى على الضم فى محل نصب . والتقدير [أما بعدُ قولى فأقول ...

أما بعدَ حمد الله ... فأتى .

(١) أنشد الجوهري هذا البيت منسوبا إلى الأحوص .

وقيل أنه لرجل من بنى عبد القيس يقال له سعد كان عاقا لأمه وكانت به بارة :

شالت : فروا وتفرقوا . ش ١٣٤٥ ص ٤٣٨ : ملحق ديوان الأحوص ص ٢٢١ ، وهو لسعد

ابن قرط فى الدرر ١٨٢/٢ ، والعيني ١٥٣/٤ وشرح التصريح ١٤٦/٢ ، والسيوطي ٦٧ ،

والخزانه ٣٤١/٤ ، والمحتسب ٤١/١ ، ٢٨٤ ، ٣١٤/٢ ، وهو بلا نسبة فى الكنايات ٥٠ ،

والأشموني ١٠٩/٣ ، والروض الأنف ١٣١/٣ ، والهمع ١٣٥/٢ .

(٢) المعجم المفصل ص ٧٠ .

* أما : حرف شرط وتفصيل وحكمها ثبات وجودها في هذا الأسلوب - لفظاً أو تقديراً .

وقد تحلُّ « الوار » محلَّ « أمّا » ويصبح الأسلوب : وبعدُ .

ومما يدل عن أنّ هذه « الوار » جاءت بدلا من (أمّا) ، بقاء « الفاء » في صدر جواب الشرط كقولك : وبعد فإني .

أُمُ الله ، إِمُ الله

لغتان في (أيمن الله) .

أمّات ، أمّهات

أمّات ، أمّهات (١) : لغتان كل لفظة هي جمع لـ (أم) والمعروف أن لفظة أمّهات تستعمل لجمع المؤنث العاقل .

- أمّات تستعمل لجمع المؤنث غير العاقل .

* ورد في الاستعمال ، قول الشاعر جرير (للآدميين) :

لقد ولدَ الأخبِطِلَ أُمٌ سُوءٍ مُقَلِّدَةٌ مِنَ الأُمّاتِ عارا

بينما استخدم « السقّاح اليربوعي » الأمّهات لغير الآدميين :

* قوَالٌ معروفٍ وفَعَالُهُ عَقَّارٌ مِثْنَى أمّهاتِ الرِّبَاعِ

* وقال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منه وشُرْبَةٌ أطاقت به من أمّهات الجوازل

حيث استعملت الأمّهات عند اليربوعي لـ (النوق) وعند ذى الرمة للقط .

قال الجوهري : أصل [الأمُّ] : أمّهة . لذلك بجمع [أمّهات] ويقال : يا أمّة

لانفعلى ، ويا أبةً افعل ، يجعلون علامة التانيث عوضا عن ياء الإضافة ، وتقف عليها بالهاء .

قال الليث : وتفسير الأم في كل معانيها (أمّة) لأن تأسيسه من حرفين صحيحين ،

والهاء فيها أصلية . ولكن العرب تلك الهاء إذا آمنوا اللبس .

(١) انظر : لسان العرب ج ١ ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

ويقول بعضهم في تصغير (أمّ) : أميمة ، قال : والصواب : أميهه تُردُّ إلى أصل تأسيسها ، ومن قال (أميمة) صغرها على لفظها .

فأما الجمع فأكثر العرب على (أمهات) ومنهم من يقول أمآت وقال الميرد : الهاء من حروف الزيادة ، وهي مزيدة في الأمهات ، والأصل الأمُّ ، وهو القصد .

وقال الليث : من العرب من يحذف الهمزة من [أم] كقول عدى بن زيد :

أيها العائبُ عندمَ زيدٍ أنت تُفدى من أراكَ تعيبُ

وإنما أراد [أمّ زيد] . فلما حذفت الألف التزقت ياء (عندى) بصدر (الميم) فالتقى ساكنان ، فسقطت الياء لذلك ، فكأنه قال : عندى أمّ زيد .

و (أمّ) الهمزة فاء الفعل ، الميم الأولى عين الفعل ، والميم الثانية لام الفعل .

أَمَامَ

ظرفٌ مكان (١) مبهم متصرف (٢) للدلالة على أن شيئا قدام شيء وهو ظرف ملازم للإضافة غالبا إلى اسم ظاهر ، أو ضمير ويرد معربا ومبنيًا :

أولا : حالات الإعراب :

وتكون منصوبة على الظرفية ، أو مجرورة بحرف الجر من :

١- أن يذكر المضاف إليه بعدها ، نحو :

- البحر أمامكم ، والموت وراءكم .

* وقال الشاعر :

ولقد رآني للرماح درينة من عن يميني تارةً وأمامي

(٢) إذا حذف المضاف إليه لدليل ، وينوى لفظه بحروفه نصا ، وكأنه موجود ، نحو :

- جلست أمام البيت ، وجلس أخى أيضا أمام .

(١) أسماء المكان لا يتصب منها على الظرفية ، إلا ما كان مبهما ، وهو ثلاثة أنواع :

أ - أسماء الجهات الست أو ما أشبهها .

ب - أسماء مقادير المساحات .

ج - المصوغ من مصدر الفعل .

(٢) أسماء الجهات الست [أمام ، وراء ، يمين ، شمال ، فوق تحت] وما أشبهها ، تصرفها متوسط .

(٣) إذا حذف المضاف إليه لفظاً ، ومعنى :

وهي حيثئذ معربة ومنونة لزوال مانع التنوين ، وهو وجود المضاف إليه ، وتكون نكرة بعكس الحالتين السابقتين فهما معرفة ، نحو :

- سرت أماماً . - جئت من أمام .

ثانياً: حالة البناء :

إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه بكلمه لا تشاركه حروفه ، أى أن يقصد المضاف إليه ، ويعبر عنه بأى لفظه تناسب المعنى . ويكون حيثئذ مبني على الضم ، مثل : ارحل ، فالبلدة أمام .

* قد تأتى اسما : فيقال الطريق أمامك .

* وتستعمل اسم فعل بمعنى [احذر] ، [تبصر] فيقال : أمامك .

قال ابن الرومى :

امامك فانظر أى تهجيك تنهجُ طريقان شتى مستقيمٌ وأعوجُ

* قال الكسائى : (امام) مؤنثه ، وإن ذُكرت جازا . ه .

أمت

يجوز عند نداء الأب، والام مضافين إلى ياء المتكلم^(١) حكم خاص وهو أن تقول:

(أ) يا أبتَ ، يا أمتَ .

(ب) يا أبتِ ، يا أمتِ .

وفتح التاء أقيس ، وبه قرأ ابن عامر ، والكسر أكثر ، وبه قرأ غيره من السبعة .

وينبغى أن ينص هنا على ما يأتى :

١- أن التاء هنا عوض عن ياء المتكلم .

٢- أن تعويض التاء من الياء على هذا النحو ، خاص بالنداء . فلا يرد إلا فى

جملة النداء

(١) انظر : دراسات فى علم النحو ص ٢٦١ ، الدليل اللغوى العام ص ٦٣ ، المعجم المفصل ص

٧١ ؛ المعجم الوافى ٧٢ ، المعجم الكبير ج ١ ص ٤٨٧ .

٣- أن غير الأب. والام لا يرد فيه ذلك .

٤- أن التعويض فيهما ليس بلازم ، فيجوز فيهما ما جاز في غيرها (١) .

(١) في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم .

أولاً : إذا أضيف المنادى الصحيح الآخر إلى ياء المتكلم ، إضافة تخصيص فأصح صوره ، وأكثرها :

أ - أن تُحذف الياء ، وتكتفى بالكسرة ، نحو :

* [يا عباد فاتقون] .

ب - ثم إثباتها مبنية على السكون في محل جر بالإضافة ، نحو :

* ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [الزخرف : ٦٨] .

ج - ثم إثباتها مفتوحة في محل جر بالإضافة ، نحو :

* ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

وهو الأصل فيها .

د - ثم يلي ذلك في الفصاحة أن تقلب الكسرة فتحة والياء ألفا : نحو « يا حسرتنا » .

هـ - وأقل الجميع فصاحة ، أن تُحذف هذه الألف ، وتفتح بالفتحة ، وقد أجازه الاخفش ،

والملازني ، والفارسي كقوله :

ولست براجع ما فات مني بَلَهْفَ ، ولا بليتَ ، ولا لو اتى .

أى بقولى : يا لهفا . ذكر ذلك ابن الشجري في أماليه جـ ٢ ص ٧٤ .

ومنع ذلك الاكثرون :

و - أو الاكتفاء بنية الإضافة عن الإضافة ، وأن يصير الاسم مضموماً كالمنادى المفرد في

قولنا :

- يا ريدُ .

* ﴿ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف : ٣٣] .

في قراءة بعض القراء .

وكذلك ما حكاه يونس عن بعض العرب من قولهم :

- يا أمُّ لا تفعلى .

- يا ربُّ اغفر لى .

- يا قومُ لا تفعلوا .

* ﴿ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء : ١١٢] .

ثانياً : أما المنادى المعتل الآخر ففيه في هذا المقام ، لغة واحدة ، هي إثبات الياء مفتوحة ،

نحو :

- « يا فتاى » ، « يا قاضى »

٥ - لا يجمع بين التاء والياء ، ولا بين التاء والألف لأن التاء عوض
ومن الضرورة الشعرية قوله :

أبَا أَبْتِي لَازَلْتَ فِينَا فِينَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا (١)

* والشاهد فيه : الجمع بين التاء والياء .

- وقول الآخر :

تَقُولُ بَتِي قَدِ أَنْيَ أَنَاكَ يَا أَبْنَا عَلَّكَ أَوْ حَسَاكَ (٢)

= وما سبق من الأوجه فلما يصدق على الإضافة التي تفيد التخصيص ، كما يمكن أن يفهم
من الأمثلة السابقة .

* أما في إضافة الوصف إلى معموله فإن الياء ثابتة لا غير ، وهي إما أن تكون مفتوحة ، أو
ساكنة ، نحو :

- يا مكرمي ، يا ضاربي .

والإضافة - هنا لا تخرج الوصف عن تنكيره . فلا تخصصه ولا تعرفه . (على نية الأعمال).

* وإذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، ياء مشددة ، مثل : يا بُنَيَّ ، اركب معنا .
قيل : [يا بُنَيَّ يا بُنَيَّ] لا غير .

فالكسر على التزام حذف ياء المتكلم كراهة لتوالي الياءات ولو أن الثالثة - ياء المتكلم - كان
يفضل حذفها قبل ثبوت التثنية الآخرتين :

- [يا بنوي - يا بن ي ي] .

وتدل كسرة الياء الأخيره على الياء المحذوفة .

* وإن كان حذف مفضلاً ، فأولي به هنا أن يكون لازماً .

* والفتح على وجهين .

١- أن تكون ياء المتكلم أبدلت ألفاً ، ثم التزم حذفها لأنها بدل مستقل .

٢- أن ثانية ياء ي « يا بنَيَّ » حذفت ثم ادغمت أولها (ياء التصغير) في ياء المتكلم ففتحت
لأن أصلها الفتح ، كما فتحت في يدي ونحوه .

انظر . مذاكرات في النحو . د / تمام حسان / ١ / ١٩٧٢ ص ١٣ - ١٥ ، (ماستر) .

(١) ش ١٤٥٧ ص ٤٥٧ : الشاهد بلا نسبة في شرح التصريح / ٢ / ١٧٨ ، والعيني / ٤ / ٢٥١ ،
والأشموني / ٣ / ١٥٨ .

(٢) ش ٣٥٢٢ ص ٧٤٥ : وهو لرؤ به في ملحق ديوانه ص ١٨١ ، وسيبويه والشتمري / ١ / ٣٨٨ ،

٢٩٩ / ٢ والسيوطي / ١٥١ ، والسخرانة / ٢ / ٤٤١ ، والعيني / ٤ / ٢٥٢ ، وبلا نسبة في الدرر =

والشاهد فيه الجمع بين التاء والألف .

وهو أهون من البيت الأول ؛ لذهاب صورة التعوض عنه وهو الياء حيث قلبت ألفا.

على أن شارح الكافية يزعم أن هذه الألف ، وهي الألف التي يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيدا ، أو مُستغاثا به . أو مندوبا ، ليست بدلا من ياء المتكلم . وجوز الشارح الأمرين (واختلف النحاة في جواز ضم التاء في « يا أبت » و « يا أبت ») فقد نقل عن الخليل أنه سمع من العرب من يقول :

يا أبتُ ، ويا أمتُ . بالضم .

وقد أجاز ذلك : الفراء ، وأبو جعفر النحاس . ومنعه الزجاج وعلى هذا يكون في ندائها عشر لغات .

(أ) يا أم ، يا أمى ، يا أم ، يا أما ، يا أمى ، يا أمه (١).

(ب) أربعه ورددت هنا: يا أمتَ ، يا أمتِ ، يا أمتُ ، يا أمنا .

ويجوز في هذه التاء أن تنقلب هاء . وهذا يدل على أنها تاء التأنيث .

قال ابن مالك في التسهيل: جعلها هاء في الخط والوقف جائز وقد قرىء بالوجهين في السبع ، ورسمت في المصحف بالتاء .

أمدًا

أمدّ : الأمد : الغاية ، ومنتهى الأجل ، المدة وفي التنزيل .

﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحديد:

. [١٦

قال الراغب الأصفهاني : الأمدُّ : مَدَّةٌ لها حد مجهول إذا أُطْلِقَ ، وقد ينحصر

= ١٠٩/١ ، والهمع ١٣٢/١ والأصول ٣٢٨/٢ ، والأنصاف ١٢٣ ، وأمالى ابن الشجري

١٠٤/٢ ، واللامات ١٤٦ والأشموني ١٦٣/١ ، ٢٦٧ ، ١٥٨١٣ ، وشرح المفصل ١٢/٢ ،

١١٨/٣ ، والخصائص ٩٦ / ٢ / ٩٦ والمقتضب ٧١/٣ ، وما ينصرف ص ١٣٠ ، والمفصل ٦٤ ،

وشرح سقط الزند ٧١٤.

(١) انظر الهامش السابق .

نحو أن يُقال : أمدُّ كذا (١) .

- بقيت في الدراسة أمدًا .

أمدًا : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه للفعل بقى .

فهى هنا : ظرف زمان مبهم متصرف .

أَمْرًا

تدل على معنى الأمر والطلب

قال ابن فارس : الهمزة ، والميم والراء أصول خمسة :

الأمر من الأمور ، والأمر ضد النهى ، والأمر : النماء والبركة « بفتح الميم »
والمعلم ، والمعجب .

وهى فعل ماض مبني على الفتح ، من الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما
المبتدأ والخبر . وأولهما مطلق ، والثانى مطلق أو مقيد بحرف الجر ، نحو :

- أمرتك الهداية ، أو بالهداية .

ويُقال : أمرَ فلانا الشيء (على حذف الباء) وأمرت فلانا أمره أى أمرته بما ينبغى
له من الخير .

وفى الأساس قال بشر بن سلوة :

ولقد أمرتُ أخاكَ حمراً أمره فعصى ، وضيغته بذاتِ العُجْرِمِ

ويروى : أمره

ويُقال : أمرت فلانا أمرى ، أى أمرته بما ينبغى لى أن أمره به .

- قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ :

أمرتهم أمرى بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى فلم يستينوا إلا ضحى الغدِ

أمرؤ

[مرأ] : المروءة كمال الرجوليه ، المروءة : الإنسانية والمرأ الإنسان .

وربما سماوا الذئب (امرأ) .

ذكر يوس أن قول الشاعر .

وأنت امرؤٌ تَعْدُو على كُلِّ غِرَّةٍ فتخطيء فيها مرَّةً ، وتُصيبُ

يعنى به الذئب .

* وقالت امرأة من العرب : أنا امرؤٌ لا أُخبرُ السرَّ

* ولا جمع له من لفظه .

* وحركة [همزة الوصل ، والراء] فى أوله تتبع حركة الحرف الأخير [الهمزة] .

ضما ، وفتحاً ، وكسراً .

فتقول هذا امرؤٌ ، رأيت امرأً ، سررت من امرئٍ

* قال أبو بكر: فإذا أسقطت العربُ من (امرئ) الألف فلها فى تعريبه مذهبان :

١- التعريب من مكانين (١) : فيقولون : قام مرءٌ ، وضربت مرءاً ، ومررت بمرء .

* وإن صغرُت (٢) ، أسقطت الألف (ألف الوصل) ، فقلت مرئياً ، مرئيتاً .

(١) جاء فى التهذيب :

امرؤٌ معرب من الراء والهمزة ، وإنما أعرب من مكانين ، والإعراب الواحد يكفى مر الإعرابين ، أن أخره همزة ، والهمزة قد ترك فى كثير من الكلام ، فكروها أن يفتحوا الراء . ويتركوا الهمزة ، فيقولون (امرؤ) ، فتكون الراء مفتوحة ، والواو ساكنة ، فلا يكون فى الكلمة علامة للرفع ، فعربوه من الراء ، ليكونوا إذا تركوا الهمزة ، أميين من سقوط الإعراب .
* قال الفرّاء :

من العرب من يعربه من الهمز وحده ، ويدعُ الراء مفتوحة ، فيقول : قام امرؤٌ ، وضربت امرأً ، ومررت بامرئٍ .

- وأنشد

يا بئى امرؤٌ والشامُ بينى وبينه أتتني بئشوى بؤده ، ورسائلهُ

هكذا أنشده . (بئى) بإسكان الراء الثانية ، وفتح الراء ، والصريون ينشونه - (سى امرؤ)

- وقال أحر

أنت امرؤٌ من خيار الناس ، قد علموا يُعطى الجريل ، ويُعطى احمد بالشمس

(١) التعريب من مكان واحد تقول: [قام مرءٌ ، وضربت مرءاً ، ومررت بمرء]

* ونزل القرآن بتعريبه من مكان واحد:

قال تعالى ﴿ أَنْ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال ٢٤] على فتح الميم .

* وبالنسبة إلى (أمرئ) : مَرَّئٌ . بفتح الراء .

وإن شئت (أمرئى) . بكسر الراء .

* وأمرؤ القيس من أسمائهم ، وقد غلب على القبيلة والإضافة إليه (أمرئ) . ، وهو من القسم الذى وقعت فيه الإضافة إلى الأول دون الثانى ؛ لأن (امرأ) لم يضاف إلى اسم علم فى كلامهم ، إلا فى قول (امرؤ القيس) .

* وأما الذين قالوا (مَرَّئى) فكانهم أضافوا إلى (مرء) فكان قياسه على ذلك (مَرَّئى) ولكنه نادر معدول النسب .

- قال ذو الرمة :

إذا المرئى شَبَّ له بناتٌ عَقَلْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وَعَارَا (١)

امراة

أنثوا (امرؤ) فقالوا : (امرأة) .

قال الفارسى : وليس بمفرد ، كأنهم توهموا حركة الهمزة على الراء فبقى (مرأة) ، ثم خفف على اللفظ ، وألحقوا ألف الوصل فى المؤنث أيضا ، فقالوا : (امرأة) . فإذا عرفوها ، قالوا : (المرأة) .

قال ابن الأنبارى : الألف فى (امرأة ، أمرئ) ألف وصل قال : والضرب فى المرأة ثلاث لغات ؛ يُقال : هى (امرأته) ، وهى (مرأته) ، وهى (مرئته) .

وفى حديث على كرم الله وجهه ، لما تزوج فاطمة ، - رضوان الله عليها - قال له يهودى ، أراد أن يتناع منه ثيابا : لقد تزوجت امرأة ، يريد : امرأة كاملة ، كما يُقال : فلان رجلٌ . أى كامل فى الرجال .

وفى الحديث : يقتلون كلب المريثة .

هى تصغير (المرأة) .

وفى التهذيب : وجمع المرأة : مرآء . وفى المعجم الوسيط ؛ تجمع على نساء ، ونسوة .

(مَرَّئى) فلان : أى صار كالمراة هيئة أو حديثا .

(١) الشاهد ١١٥٥ ص ٤١١ وهو لذي الرمة فى ديوانه ص ٢٠٠ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٣٢ .

أمس

يدل على اليوم الذي قبل اليوم مباشرة ، أو ما فى حكمه عند إرادة القرب وهو اسم معرفة ، متصرفٌ يستعمل فى موضع رفع ونصب وجر ، وهو اسم زمان ، فإن استعمل ظرفاً فهو مبني على الكسر .

أحكامه :

١- إذا كان مقروناً بأل أو نُونٌ ، أو كُسر ، أو أضيف فأعرابه . وتصرفه هو الغالب ، ولا يكون ظرفاً ، نحو :

فإنى وقتتُ اليومَ والأمسِ قبْلَهُ بابِكِ حتّى كادت الشمسُ تغربُ^(١)

- كان الأمسُ معتدلاً الجو .

- إنَّ الأمسَ مضى بخيره ، وشره .

- لا تأسف على ما حدث بالأمسِ .

- ما أجمل أمسنا .

(أ) إذا كان بمعنى القرب (يكون نكرة) . ويعرب .

(ب) إذا صُغرت أمس ، نُكرت ، وأعربت (أميس) .

وإذا جمعت : نُكرت وأعربت (أموس) ، [انقضى أمس من أموس مضت] .

(ج) إذا ولت على يوم مبهم غامض نُكرت وأعربت .

(١) الشاهد فيه : قوله (الأمس) حيث جاءت معربة . حيث دحول « أل » من خصائص الأسماء فوجودها فى الكلمة يبعد من شبهها بالحرف الذى هو علة البناء . أما عن الرواية التى وردت بالكسر خرّجها العلماء على أن (أل) رائدة . فهو مبني على الكسر فى محل نصب ، وإما أنه منصوب بفتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة التوهم فكان الشاعر بعد أن قال « وقتت اليوم » توهم أنه قد أدخل (فى) على الظرف . لأنهد. عماد بكثرة دخولها فى مثل هذا الكلام فقال « وقتت فى اليوم » فجرّ (الأمس) بالعطف على (اليوم) المجرور.

شاهد ٧٥ ص ٢٦٨ الشاهد نصيب فى اللسان مادة (أمس) والأعابى ٩ ٣١١٠ ، وأمالى ابن الشجري ٢/ ٢٦٠ ، وبلا نسبة فى الدرر ١/ ١٧٥ ، والهمع ١/ ٢٠٩ ، والأشبه والنظائر ٨٧ . والإنصاف ص ١٧٩ والخصائص ١/ ٣٩٤ ، وشرح شذور الذهب ١

مرت بنا أولٌ من أموسٍ تَمِسُ فينا ميسة العروسِ (١)

(٢) إن لم يكن مقترنا بالٍ وجرد من الإضافة والتثنيين :

يكون مبنيًا على الكسر مطلقًا . وهي لغة أهل الحجاز فيقولون (ذهب أمسٍ بما فيه) و (اعتكفت أمسٍ) وعجبت حين أمسٍ ، بالكسر فهين .

قال الشاعر :

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمَسِّي (٢)

(١) (من أموس) : لم ينسب الشاهد لقائل معين . وجاء في اللسان مجهول القائل [من أموس] جار ومجرور متعلق بأول .

والشاهد فيه : قوله (أموس) فإنه جمع (أمس) ، وهو معرب . اسم مجرور بعد (من) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة . وذلك لأن الجمع من خصائص الأسماء . وخصائص الأسماء علّه فادحة في البناء إذا وجدت منعت منه .

ش ٣٤٢٩ ص ٧٣٠ : شذور الذهب ص ١٠٠ ، والدرر ١٧٦/١ ، والهمع ٢٠٩/١ ، والمحتسب ٢٢٤/٢ .

(٢) انظر شاهد ١٤٣٨ ص ٤٥٠ ويليهِ :

* اليومُ أعلم ما يجيء به ومعنى بفضل قضائه أمسٍ

وهو لاسقف نجران في العيني ٣٧٣/٤ ، والسمط ٤٨٦ ، واللسان مادة «أمس» ، ومعاهد التنصيص ٣١/١ ، والحيوان ٨٨/٣ - وهي لاسقف نجران أو تبع بن الأقرن في الدرر ١٧٥/١ ، وشرح التصريح ٢٢٦/٢ ، وهما لاسعد الحميدي في الروض الأنف ٣٦/١ ويلا نسبة في الصناعتين ٢٠٧ ، وشرح شذور الذهب ٩٨ ، ٩٩ ، والهمع ٢٠٩/١ . قطر الندى ص ١٥ ش ٢ ، أوضح المسالك ص ٨١ .

اللغة : بفضل قضائه : أى بقضائه الفاصل ، أى القاطع . الإعراب : اليوم : مبتدأ مرفوع - (أعلم) مضارع وفاعله مستر فيه وجوبا تقديره (أنا) [ما] اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لأعلم (يجيء) فعل مضارع . الفاعل مستر جوازا تقديره (هو) يعود على (اليوم) . (به) جار ومجرور محلا بالباء . وجملة (أعلم) مع فاعله ومفعول في محل رفع خير المبتدأ - [ومضى] : الواو عاطفة - مضى فعل ماض ، [بفضل] جار ومجرور متعلق بـ (مضى) . وهى مضاف ، وقضائه مضاف إليه وقضاء مضاف والهاء ضمير غائب عائد إلى أمس الآتى مضاف إليه . (أمس) فاعل مضى مبني على الكسر في محل رفع .

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

- والشاهد فيه : قوله (مضى أمس) فإن كلمة أمس (وردت مكسورة مع أنها فاعل لـ (مضى) ، والدليل على كسرها قوافي الأبيات السابقة وللدلالة على هذا روى ابن هشام البيت الأول من البيتين ، فلما كانت مكسورة ، وهى فى محل رفع علمنا أنها مبنية على الكسر . ومن قبل أنه لا يمكن أن يكون الفاعل فى المطرد من اللسان العربى إلا مرفوعا ؛ إما لفظا ، وإما تقديرا ، وإما محلا .

(أ) إعرابه ، إعراب ما لا ينصرف مطلقا . وهى لغة بعض مبنى تميم وعليها قول الشاعر (١) :

لقد رأيتُ عجباُ مَدُّ أَمْسًا عَجائزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا

والشاهد هنا: قوله [مد أَمْسًا] فإن كلمة أمس قد وردت فى هذه الأبيات مفتوحة، مع أنها مسبوقه بحرف الجر، فدل ذلك على أنها عوملت معاملة مالا ينصرف. فجزت بالفتحة نياية عن الكسرة ولا يجوز أن تكون معربة منصرفه ، وهو ظاهر ، ولا أن تكون مبنية لأنها لو كانت مبنية لكسرت . إذ ليس فى العرب من يبنيه على الفتح خلافا لما رعمه الزجاجى .

(ب) إعرابه إعراب مالا ينصرف فى حالة الرفع خاصة ، وبنائه على الكسر فى حالتى النصب والجر ، وهى لغة جمهور بنى تميم ، يقولون :

- ذهب أمسُ . فيضمونه بغير تنوين .

- اعتكفت أمس . عجبت من أمس

فيكسرونه فى حالتى النصب والجر .

(١) البيت الثانى حسب ما جاء بالشلور .

ياكلن ما فى رَجَلهن هما لا ترك الله لهن خِرْسًا .

وفد استدل الزجاجى بالبيت الأول حيث رعم أن من العرب من يبنى (أمس) على الفتح .
 * شاهد ٣٤٢٤ ص ٢١١ : البيتان بلا نسبة فى سيبويه والشتمري ٤٤/٢ ، وشرح المفصل ١٠٦/٤ والمفصل ص ٨١ ، وشرح شذور الذهب ص ٩٩ ، واللسان فى مادة أمس ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٩٥ ، والخزانة ٢١٩١٣ ، والدرر ١٧٥/١ ، والأشعري ٢٦٧/٣ ، والعيني ٤ / ٣٥٧ وشرح التصريح ٢/٢٢٦ ، ٣١٦ ، وأمالى ابن الشجري ٢/٢٦٠ ، وأسرار العربية ص ٣٢ ونوادى أبي زيد ص ٥٧ .

- * إن كان ظرفا مبنيًا على الكسر في محل نصب . ولا يضاف مطلقا ، نحو :
- كتبت مقالة أمس بالجريدة .

أصس

- * تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خيرها ، واتصافا يتحقق مساء في زمن يناسب دلالة الصيغة (١) .

- * وهى فعل ماض ناقص من أخوات كان وتعمل عملها . فترفع المبتدأ ويصير اسمها . وتنصب الخبر ، ويصير خبراً لها .

- * وتأتى كثيرا بمعنى (صار) فتعمل بشروطها :

وقف السد العالى أمام فيضان النيل فأمس مروّضا . أى : صار مروّضا .

- لأن المراد ليس التقيد بوقت المساء ، وإنما المراد التحول من حاله البطش وإغراق أرض الصعيد إلى عدم إغراق الأرض بعد أن حجز السد المياة خلفه .
ومنه قول الشاعر (٢) :

أمست خلاءً ، وأمس أهلها احتملوا أخني عليها الذى أخنى على بُدِ

- الشاهد فى [أمست خلاءً] لا فى (أمسى أهلها احتملوا) ، لكون الخبر فيه ماضيا ، [وصار] وما بمعناها لا يكون خبرها ماضيا .

- * وإذا تقدّم على الفعل نفى ، نحو :

- ما أمس الطالب مذاكرا .

فإن النفى يقع على الخبر .

- * ويزول اتصاف الاسم بالخبر مالم ينتقص النفى به (إلا) .

- ما أمسى الطالب لإمذاكرا .

(١) النحو الوافى ١ / ٥٥٥ .

حاء فى العوامل المائة النحوية : أمسى وهى لا تصاف المخبر عنه بالخبر فى المساء ، فأمسى من الأفعال الناقصة التى تطلب الاسم والخبر ١٤ . هـ ص ٢٥٨ .

(٢) الأشمونى ١ / ١٨٦ ، وللنابغة الذبياني فى ديوانه ص ٥ ، والخزائنة ٢ / ٧٦ ، والدرر ١ / ٨٤ وهو بلا نسبة فى الهمع ١ / ١١٤ انظر ش ٧٩٣ ص ٣٦٤ (المعجم) .

وتستعمل تامة: أى تكتفى بالفاعل ، وذلك إن دلت على معنى الدخول فى المساء ؛
نحو قوله تعالى :

﴿ فَسَبِّحْهُنَّ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم : ١٧] .

* ملحوظة :

دخول حرف الجر (الباء) الزائدة على الخبر قليل ، نحو :

ما أمسى الطالب بمذاكر

وحيثذ يكون الخبر منصوبا بضمه مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

أمين

فى حديث أبى هريرة ، قال : إن النبى ﷺ قال : آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين .

قال أبو بكر : معناه أنه طابِعُ الله على عباده ؛ لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذى يصونه ويمنع من فساده ، وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ، ووقوفه على ما فيه .

وعن أبى هريرة : « آمين » درجة فى الجنة ؛ قال أبو بكر : معناه أنها كلمة يكتبُ بها قائلها درجة فى الجنة .

وفى حديث بلال : لا تسبقنى بأمين ، قال ابن الأثير : يشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة فى السكته الأولى من سكتى الإمام ، فرمما يبقى عليه منها شيء ورسول الله ﷺ ، قد فرغ من قراتها ، فاستمهلة بلال فى التأمين ، بقدر ما يتم فيه قراءة بقية السوره ، حتى ينال بركة موافقته فى التأمين^(١) .

- أمَّن على دعائه : قال آمين (٢) .

- آمينٌ بالقصر فى لغة الحجاز ، وبالمد (آمين) فى لغة بنى عامر ، والمد إشباع بدليل أنه لا يوجد فى العربية كلمة على وزن (فاعيل) ومعناه اللهم استجب .

وقال أبو حاتم معناه كذلك يكون .

(١) اللسان ط ١ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) المعجم الوسيط ١ / ٢٨ .

وعن الحسن البصرى أنه اسم من أسماء الله تعالى : وبذلك قال مجاهد (١) .
والموجود فى مشاهير الاصول المعتمدة أن التشديد خطأ .

- وقال بعض أهل العلم أن التشديد لغة ، وهو وهم قديم ، وذلك أن أبا العباس أحمد بن يحيى قال : وآمين مثل عاصين لغة ، فتوهم أن المراد صيغة الجمع لأنه قابله بالجمع ، وهو مردود يقول ابن جنى وغيره : أن المراد موازنة اللفظ لا غير .

قال ابن جنى « وليس المراد حقيقة الجمع » .

ويؤيده قول صاحب التمثيل فى الفصيح والتشديد خطأ ثم المعنى غير مستقيم على التشديد لأن التقدير « ولا الضالين » قاصدين إليك . وهذا لا يرتبط بما قبله (٢) .

* وهو اسم فعل أمر بمعنى استجب . مبنى على الفتح مثل [أين ، كيف] لا اجتماع الساكنين . ويستخدم فى الدعاء . وتشديد الميم خطأ .

والفاعل فيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

ولم يسمع أنه نصب مفعولا به (٣) .

وفيه أربع لغات :

١- بالمدّ بعد الهمزة بميم مخففة .

قول الشاعر :

يا ربّ لا تَسَلُّنِي حَبِّهَا أَبَدًا وِروحُ اللهِ عبدا قال آمينا (٤)

(١) قال الأزهري ليس يصح ما قاله عند أهل اللغة ؛ لأنه بمنزلة يا الله ، وأضمر استجب لى ، ولو كان كما قال لرفع أجري ، ولم يكن منصوبا .

(٢) المصباح المنير ١ / ٣٤ .

(٣) المعجم الوافى ص ٢٣ + إضافة من النحو الوافى / من غير الغالب أن يخالف اسم الفعل فعله فى التعديه واللزوم فإن آمين لم يسمع من العرب متعديا بنفسه على أن فعله الذى بمعناه وهو (استجب) قدره متعديا ولازما فقالوا اللهم استجب دعائى ، أو (استجب لدعائى) النحو الوافى ٤ / ١٥٦ .

(١) شاهد ٢٨٩١ ص ٦٥٦ : والشاهد لمجنون ليلي فى ديوانه ص ٢٨٣ ، ولعمر بن ربيعة فى اللسان (أمن) وليس فى ديوانه ، وهو بلا نسبة فى شذور الذهب ١١٦ ، والأشمونى ٣ / ١٩٧ ، وإصلاح المنطق ص ١٧٩ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٢٥٩ .

وقول ابن زيدون (وهو للتمثيل فقط).

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدَعَوَا بِأَنْ نَغْصَّ ، فقال الدهرُ آمينا

آمينا : اسم فعل أمر مبني على الفتح .

والفاعل ضمير مستر فيه وجوبا تقديره أنت والألف للإطلاق .

* لم يسمع من العرب أن [آمين] يتعدى بنفسه مع أن فعله الذي بمعناه هو

[استجب] ، وقد ورد متعديا ولارما ، فقالوا : .

[اللهم استجب دعائي] ، أو استجب لدعائي .

أَنْ

بفتح الهمزة ، وسكون النون (١) .

ويقال فيها [عَنْ] بإبدال الهمزة عينا .

[أولا] مصدرية .

وهي حرف نصب ، ومصدرى ، واستقبال تنصب الفعل المضارع ، وتؤول مع الفعل بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة ، مرفوعا أو منصوبا ، أو مخفوضا .

١- يقع في محل رفع ، في ابتداء الكلام : .

(١) مبتدأ : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

- ﴿ وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ [النور : ٦٠] .

﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلنَّفُوسِ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

= [آمينا] اسم فعل أمر بمعنى استجب ، وفي عله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،

والألف للإطلاق والجملة في محل نصب مقول القول .

والشاهد فيه : [قوله (آمينا) فإنه جاء به ممدودا مخفف الميم .

(١) همع الهوامع ٢ / ٣٦٠ . وهي أم الباب . قال أبو حيان . بدليل الاتفاق عليها والإختلاف في

[لن ، وإذن ، وكى] .

والتقدير [صيامكم - استغفانهم - عفوكم] .

(ب) - في محل رفع بعد لفظ لا يدل على اليقين (١) .

- ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

اسم عسى : التقدير [عسى كرهكم ...] .

(ج) خبرا : حب الوطن أن تُعلَى شأنه [إعلاءً] .

(د) فاعلا : يسرنى أن تتفوق [تفوقك] .

٢- في موضع نصب .

(١) ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى ﴾ [يونس : ٣٧] .

خبر كان .

(ب) ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٨] .

يريد التخفيف : مفعول به .

(٣) في موضع خفض :

١- الإضافة :

- ﴿ قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ﴾ [الاعراف : ١٢٩] .

ب- بعد حرف الجر

- أمل في أن أصادقك .

- ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ [ص : ٤] تقديره (من مجيء) .

* علام تدخل ؟

تدخل على الفعل المتصرف :

(١) أن لا تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم . فإنه وقعت [وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم] .

لهذا جار أن تقع بعد الظن ، وشبهه ، وبعد ما لا يدل على يقين والعلم الجازم ؛ لأن هذه الأفعال ، إنما تتعلق بالمحقق ، فلا يناسبها الجازم ؛ لأن هذه الأفعال ، إنما تتعلق بالمحقق ، فلا يناسبها ما يدل على غير محقق ، إنما يناسبها التوكيد . فلذا يجب أن تكون أن الواقعة بعدها مخففة من المشددة المفيدة للتوكيد .

أ - المضارع (١) : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

(١) إذا دخلت على المضارع خصته للاستقبال [انظر الملقى وصف المباني ص ١١٨] وهي أم توأصب الافعال لكونها تقدّر مع بعض ما يظهر أنه ناصب بنفسه كـ [حتى ، لا م كى ، لا م الجحود] .

• وإذا نصبت فلا تقع بعد أفعال التحقيق كـ [علمت ، وأيقنت - وتحققت] ، وتقع قبلها غيرها من الأفعال .

يجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ « لا النافية » لأنها تكون رائدة فى اللفظ فى مواضع . ولا يجوز الفصل بغيرها .

• لا يتقدم عليها بشيء من صلتها لأنها مصدرية . وكل حرف مصدرى لا يصح أن يتقدم عليه شيء من صلته لأنه معه كالدال من (ريد) ولذلك فلا يُفصل بينهما .

• وإذا كانت مصدرية ناصبة فهي لازمة للعمل فى المضارع . وإن جاء خلاف ذلك فضرورة لشبهها بـ « ما » المصدرية .

قال الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِ السَّلَامِ ، وَإِنْ لَا تَشْعُرَا أَحَدًا .

وقيل : هى مخففة من الثقيلة .

وعدم الفصل بينها وبين ما تدخل عليه ضرورة [يفصل بين أن المخففة من الثقيلة والفعل بـ ، قد ، والنفى ، وأداة الشرط ورب] . ومثله .

أَنْ تَهَيِّطِينَ بِلَادَ قَوْ مَ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

• ولا تحذف من اللفظ ويبقى عملها . بل ويرفع الفعل بعدها ، كقوله تعالى :

﴿ قُلْ أَفْتَرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر : ٦٤] .

أى : أن أعبد ، إلا عند الكوفيين ، فإنهم يجيزون حذفها مع النصب قياسا على قول الشاعر :

إِلَّا أَيُّهَذَا الزَّاجِرَى أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدَى

والشاهد فيه [أحضر] حيث نصب الفعل المضارع بأن محذوفه فى غير موضع من المواضع التى ينصب فيها بأن محذوفه إما وجوبا ، وإما جوارا كما سيأتى بعد .

وإنما سهل ذلك وجود (أن) ناصبة لمضارع آخر فى البيت وذلك فى قوله [أن أشهد اللذات] .

والبيت يروى بوجهين فى قوله [أحضر] أحدها رفعه ، وهى روايه البصريين ، وثانيهما نصبه ، وهى روايه الكوفيين .

ومنه قول عامر بن جوين :

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا حُبَّاسَةً وَاحِدَ وَنَهَتْهُ نَفْسَى بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ

أى : أن أفعله .

وقول بعضهم : مَرَهُ يَحْفَرُهَا .

أى أن يحفرها . وذلك من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه .

وهي هنا تؤول مع الفعل بعدها بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة . [وهي هنا في موضع مبتدا] .

ب - الماضي : ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص : ٨٢] .

= ولا تحذف ويبقى عملها قياسا على [إلا] في باب [حتى وكى الجارة ولا مها . ولام الجحود والراو والفاء في الجواب ، أو بمعنى « إلا أن » ، « إلى أن » .
انظر رصف المباني ص ١١٨ - ١٢٠ .
قال الأعلام الشتمري :

والشاهد في البيت - عند سيويه - رفع « أحضر » لحذف الناصب وتعربه منه . والمعنى [لأن أحضر الوغى] .

وقد يجوز النصب بإضمار « أن » ضرورة وهو مذهب الكوفيين [ا . هـ .
والنحاة يختلفون في جواز حذف (أن) المصدرية مع بقاء الحاجة إلى السبك ، سواء أرفعت المضارع بعد حذفها ، أم ابقته على نصبه .

- فذهب الاخفش إلى جواز الحذف وجعل منه قوله تعالى : ﴿أفغير الله تأمروني أعبد﴾ [الزمر: ٧٤] .

جعل : أعبد [مسبقا بأن المصدرية محذوفه ، والمصدر مجرور بحرف جر محذوف : أى بالعبادة .

- ومنه قولهم : « تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه » أى : سماعك . وقد تناول د . محمود مصطفى جلاري في تحقيقه لأوضح المسالك هذا المثل وعرضه عرضا جيدا يقول : [هو المثل (٦٥٥) من كتاب الأمثال للميداني بتحقيق محمد محي الدين [١ : ١٢٩] ، والمثل رقم (٢١٩) / ٢٢٠) من كتاب أمثال الأمثال لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبني ، بتحقيق الدكتور (أسعد زيان) [ط : ٣٩٥] . ويروى هذا المثل على وجوه :

(أ) تسمعُ بالمعدي خير من أن تراه [رواية الميداني في باب التاء .

(ب) لأن تسمعَ بالمعدي خير من أن تراه [رواية : الميداني ، والعبدري] .

(ج) أن تسمعَ بالمعدي خير من أن تراه [رواية : الميداني والعبدري وابن خلكان] .

(د) تسمعُ بالمعدي خير من أن تراه [لم أجدها في كتب الأمثال ، وقد ذكرها ، محمد محي الدين عبد الحميد في أوضح المسالك [١ : ١٨٦] الهامش . وكذلك حرك الفعل تسمع بضمة وفتحة عندما نشر شرح الأشموني [١ : ٨٨] .

* وقال الميداني: والمختار [أن تسمع] ، ولا إشكال في الروايتين (ب ، ج) وذلك لأن المبتداً فيهما هو المصدر المؤول من أن المصدرية والفعل المضارع وتقديره (السماع).

* وفي الرواية (هـ) أي ينصب الفعل المضارع مع حذف (أن) يوجد شذوذ من جهة حذف (أن) الحرف المصدرية ، وإبقاء عمله

وليس لها عمل هنا . وإنما تؤول والفعل بعدها بمصدر (١) .

(ج) الأمر :

﴿ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [يونس : ١٠٤ ،

. [١٠٥ .

وليس لها عمل هنا ، وإنما تؤول والفعل بعدها بمصدر .

إهمالها ورفع الفعل بعدها

يجوز إهمال [أن] ورفع الفعل بعدها حملا على اختها [ما] المصدرية وخرج عليه قراءة ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرُّضَاعَةَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . بالرفع ، ونسبها النحويون إلى مجاهد (٢) .

= * وفي الرواية (د) لا شاهد على ما نحن فيه .

* أما الرواية الأولى (أ) أي رفع المضارع بعد حذف (أن) ، فقد جاءت على الاصل في زوال عمل (أن) ، بعد حذفه ، لكن اختلف العلماء في توجيهها .

(أ) فذهب أكثرهم إلى أن الحرف المصدرى مقدر حتى يُصار إلى تأويله باسم يكون مبتدأ وخبره (خير) .

(ب) وذهب قومٌ إلى أن الفعل إذا أُريد به مُجرّد الحدث ، صحّ أن يسند إليه ويضاف إليه ، ولا حاجة عند هؤلاء إلى تقدير الحرف المصدرى ، ويكون في باب استعمال اللفظ في جزء معناه ، وذلك لأن الفعل يدل على الحدث والزمن معا ، والمصدر يدل على الحدث دون الزمان ، فعومل الفعل معاملة المصدر عندما أُريد به الدلالة على الحدث فقط .

* وذهب أكثر النحاة إلى أن ذلك لا يسوغ في السعة . فلا يخرج عليه القرآن الكريم .

[شرح بن عقيل ٢ / ٢٨٤] .

(١) يقول السيوطي أن هذه الناصبة هي التي توصلُ بالماضى ، فى نحو ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [القلم : ١٤] ، وبالأمر فى نحو [كتبت إليه أن قم] وبالنهى فى نحو : [كتبت إليه ألا تفعل] .

ورغم أبو بكر بن طاهر أنها غيرها . فتكون أن على مذهبه مشتركة أو متجورا بها .

أولا : أنها تخلص للاستقبال ، فلا تدخل على الماضى كالسين ، وسوف وكذا الأمر .

ثانيا : أتأ لو فرضنا دخولها على الماضى لوجب أن تُصيره بصيغة المضارع كَلَمَّ لما دخلت على

الماضى قلبت صيغته إلى المضارع لتعمل فيه .

(٢) همع الهوامع ٢ / ٣٦٢ .

ومنه قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا (١)

(١) يرى د / محمد عيد أن الشاهد في هذا البيت قد جاء مرفوعاً بثبوت النون لأن ذلك اقتضته لغة

الشعر ، بدليل أنه حذف معها النون في الشطر الثاني في قوله [أن لا تشعرا أحدا] .

• وقد جاز رفع الفعل بعد [أن] في الشعر . أشد القراء .

أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ .

وهذه عند البصريين هي الناصبة للفعل المضارع ، وترك إعمالها حملاً على اختها [ما

المصدرية] في كون كل منهما مصدرية بعد ما يدل على اليقين فهي مُخَفَّفَةٌ من (أَنْ) ، والفعل

بعدها مرفوع ، نحو :

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُقَالُ ﴾ [طه : ٨٩] .

أى أنه : لا يرجع . وجوز الفراء النصب [حسب قراءة [أبى حيوه] وتكون معنى [أفلا

يعلمون] . همع الهوامع ٣ / ٣٦٠ .

• وإن وقعت بعد ما يدل على ظن أو شبهه .

أ - جاز أَنْ تكون ناصبه للمضارع .

ب - وجاز أَنْ تكون مخففة من المشددة ، فالفعل بعدها مرفوع وقد قرئت الآية

﴿ وَحَسِبُوا أَنَّهُمْ لَنُبَلِّغُكُمْ ﴾ [المائدة : ٧١] .

أ - بنصب تكون على أَنْ (أَنْ) ناصبة للمضارع .

ب - ويرفعه على أنها مخففة من (أَنْ) .

• والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا ، نحو :

﴿ أَحْسِبُ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا ﴾ [المنكوت : ٢] .

• والرفع والنصب سواء عند الفصل بها كالأية الأولى فإن فصل بينهما تعبير « لا » ك (قد ،

والسين ، وسوف) تعين الرفع ، وإن تكون (أَنْ) مخففة من المشددة ، نحو :

- ظننت أن قد تحضر ، أو أن ستحضر أو أن سوف تحضر .

وذلك أن (أَنْ) المصدرية الناصبة للمضارع لا تستعمل إلا في مقام الرجاء والطمع في حصول

ما بعدها ، وأما الكوفيون ، فهي عندهم المخففة من الثقيلة ، وشذ وقوعها موقع الناصبة ، كما

شذ وقوع الناصبة موصغ المخففة في قول جرير :

رضى عن الله أن الناس قد علموا أن لا يدانينا من خلقه بشر .

والذى يظهر أن إثبات النون في المضارع المذكور مع (أَنْ) مخصوص بضرورة الشعر . ولا

يحفظ (أن) غير ناصبة إلا في هذا الشعر ، والقراءة المنسوبة إلى (مجاهد) . وما سيلة هذا

لا تبني عليه قاعدة .

انظر البحر المحيط ٢ / ٢٢٣ ، همع الهوامع ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ . مذكرات في النحو

(مخطوطة) - على النجدي ناصف (٤٥) . والشاهد بلا نسبة في العيني ٤ / ٣٨٠ ، وشرح

التصريح ٢ / ٢٣٢ ، والخصائص

ودهب الكوفيون إلى أن اللام هي الناصبة ، لقيامها مقام (أن) (١)
ومن شواهد ذلك

- ١- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلَمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران ١٧٩] .
- ٢- ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْرِ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء ١٣٧] .
- ٣- ﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة ٧] .
- ٤- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الانفال ٣٣] .

- [يطلع ، يغفر ، يظلم ، يعذب] أفعال مضارعة مضمرة بأن مضموه وجوبا ، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، وحبر كان . يكن، مُقَدَّر ، واجار والمجرور متعلقان بخبرها المقدر ، والتقدير : ما كان الله مريدا لإطلاعكم

شروط لام الجحود:

١- تسبق يكون منى [كان ، يكن] ، وهو فعل ناقص لأن التام تكون اللام بعده للتعليل ، لا للجحود .

٢- أن يكون النفي بـ (ما) مع كان ، (لم) مع يكن وذلك : لأن المراد النفي فى الماضى ليتحقق معنى الإنكار ، وهو يتحقق مع الماضى بـ (ما) ، ومع المضارع بـ (لم) خاصة أما بقية أدوات النفي فلا . لأن

أ- لا : ينفى بها المستقبل غالبا .

ب- لما : ينفى بها الماضى المستمر إلى الحاضر

ج- لـ : ينفى بها المستقبل .

د- أن يجعلها بعض العلماء كـ (لن) ، ويجعلها بعض آخر كـ (ما) . ولهد يحتلمون في مجئ لام الجحود بعدها

* بم تמיד^٩

لام الجحود تدل على توكيد النفي في الأسلوب ، فقولنا

- [ما كان النصر ليخفى] أقوى نفياً من قولنا :

- ما كان النصر يخفى .

* يختلف العلماء فى تأويل أسلوب الجحود ، وبيان وجه التوكيد الذى يشتمل عليه :

١- البصريون :

يرون أن تأويل الكلام فى نحو : [ما كان ليفعل] ما كان قاصداً للفعل .

أى أن النفى موجه إلى قصد الفعل ، لا إلى الفعل نفسه . وبنى القصد ، أبلغ من نفي الفعل نفسه .

وتعرب اللام حرف جر والفعل بعدها منصوب به (أن) مضمرة وجوبا ، والمصدر المؤول مجرور باللام ، وهى متعلقة بخبر كان المحذوف (١) .

(٢) الكوفيون :

يرى الكوفيون أن التأويل : [ما كان يفعل] ، ثم زيدت اللام لتوكيد النفى ، كما زيدت الباء لتوكيده فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٤٠] .

وتعرب اللام حرف زائد للتوكيد ، وليس جاراً ، ولكنه ناصب للفعل بعده ، والجملة خبر الفعل الناقص .

(١) مذكرات فى النحو : ص ٥٢ .

لتوضيح مذهب البصريين :

خبر كان محذوف ، واللام متعلق بذلك الخبر المحذوف ، والفعل ليس بخبر ، بل المصدر المتسبك من (أن) المضمرة والفعل المنصوب بها فى موضع جر . والتقدير :

- [ما كان الله يريدنا لـ ...] .

والدليل على هذا التقدير ، أنه قد جاء مصرحاً به فى بعض كلام العرب : قال الشاعر :

سموت ولم تكن أهلاً لتسموً ولكن المضيح قد يُصاب

فصرح بالخبر الذى هو (أهلاً) مع وجود اللام والفعل بعدها .

انظر : همع الهوامع ٢ / ٣٧٨ . والبيت بلانسيه فى الجنى الدانى ص ١١٩ ، والدرر أسقط

منه وأثبت فى الهامش ٣ / ١٠ ، لسان العرب فى (لوم) .

ثانياً : إضمارها بعد حتى

* معانيها : (١) انتهاء الغاية وهو الغالب .

(٢) التعديل (٣) بمعنى « إلا » في الاستثناء ،

* ب - وتستعمل على ثلاثة أوجه :

(١) الحارة [بمنزلة إلى في المعنى والعمل] (١) .

وهذا رأى الصريير (٢) ، واستدبو شات كونه حارة للإسمه بدر حذف « م » الاستفهامية بعدها ، نحو
قال الكميت :

فتلك ولأه السوء قد طال مكثهم فحتّام ، حتّام العناء المطول (٣)

وإذا ثبت ذلك انتفى كونها ناصبة للفعل ، لما تقرر من أن عوامد الأسماء لا تكون

(١) تخالفها في أمور . (١) لمخفوضها شرطيين (١) أن يكون ظاهراً لا مضمراً . وأن يكون المجرور آخرها نحو (أكلت السمكة حتى رأسها) أو ملاقياً لآخر جزء نحو ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥] .

(ب) إذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول ما بعدها . حمل على الدخول ، ويحكم في مثل ذلك لما بعد (إلى) بعدم الدخول حملاً على الغالب في البابين .
(٢) كل منهما قد يتفرد بمعنى لا يصلح للآخر . انظر المغنى ١ / ١٩٤ .
(٢) اختلف الكوفيون (١) فذهب الفراء إلى أنها ناصبة بنفسها وليست الجارة ، وإن الجر بعدها لنيابتها من إلى

(ب) ذهب الكسائي إلى أنها ناصبة بنفسها ، وأنها جارة بإضمار « إلى » . وجوز إظهار « إلى » بعدها

(ج) بعض الكوفيين أنها ناصبة بنفسها لـ (أن) ، أو حارة بنفسها أيضا تشبيهاً بـ « إلى » .
« حاروا إظهاراً أن » بعدها

لأسير . حتى أن أصبح القاصيه

ويكون النص بـ (حتى) . (أن) توكيد .

(٣) الدرر (٦ / ٤٧) ، شرح شواهد المغنى (٢ / ٧٠٩) ، شرح عمدة حافظ (٥٧) ، المقاصد النحوية (٤ / ١١١) ، وشرح الأشموني (٢ / ٤٠٩) ، ولسان العرب (لوه) ومعمر اللب (١ / ١٩٣) . العيني ٤ / ١١١ ، بلا نسة في الهمع ٢ / ١٥٢ والشاهد للكمت في الهاشميات ص ٤٨ .

عوامل في الأفعال ، لأن ذلك ينفي الاختصاص وقد جاءت جارة في القرآن الكريم :

﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥] .

(٢) عاطفة

قال الشاعر (١) :

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّىٰ الْكِمَاةِ فَانْتُمْ تَهَابُونَا حَتَّىٰ بَيْنَا الْأَصَاغِرَا

- [الكمأة] معطوفة على مفعول [فهراناكم] .

- [وبيننا] معطوفة على مفعول [تهابوننا] .

(٣) ابتدائية :

(١) قال حسان (٢) :

يُغَشُونَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كِلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ

(ب) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الاعراف : ٩٥] .

(ج) قال جرير (٣) :

فَمَازَلَتِ الْقَتْلَى تَمِجُ دِمَاءَهَا يَدَجُلَةٌ حَتَّىٰ مَاءُ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ

وحتى هنا بمعنى « فاء السببية » لأن الجمل بعدها تبدأ وتستأنف معناها .

- في المثال الاول دخلت على الفعلية المضارعية .

- وفي المثال الثاني : دخلت على الفعلية الماضية .

(١) الشاهد ١١٠٠ ص ٤٠٤ : وهو بلا نسبة في الدرر ٢ / ١٨٨ ، والهمع ٢ / ١٣٦ ،

والسيوطي ١٢٨ والصحاح (كمي) ، والأشمونى ٩٧/٣ ، والمغني ١ / ١١٣ .

(٢) الشاهد ٢٣٥٦ ص ٥٨٢ : لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٩٥ ، وسيبويه والشتمري

٤١٣/١ ، والسيوطي ٣٠ ، والدرر ٧/٢ ، والهمع ٩/٢ .

(٣) الشاهد ١٨٨١ ص ٥١٧ : الشاهد لجرير في ديوانه ص ١٤٣ ، والسيوطي ١٣٠ ، واللسان

(حنت) ، والحويان : ٥ / ٣٣٠ ، والأحاجي ص ٦٤ ، وشرح المفصل ١٨/٨ والأرهية ٢٥٥ ،

والدرر ٢٠٧/١ ، ١٦/٢ والخزائة ٤٢/٤- ، والعيني ٤/٣٨٦ ، وهو بلا نسبة في المرجل

٣٩٢ ، والمخصص ١ / ١٠٠ والصحاح ١ / ٢٦٤ ، والأشمونى ٣ / ٣٠٠ ، وأسرار العربية ٢٧٦ ،

والهمع ١ / ٢٤٨ ، ٢ / ٢٤٤ .

- وفي المثال الثالث : دخلت على الحملة الاسمية .

ولا محل للإعراب فى الجملة التى بعدها .

(حتى التى تضمّر أنّ بعدها)

حتى التى تضمّر بعدها (أنّ)هى الجارة . وتأتى :

(١) انتهاء الغاية : قال تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ [الإسراء : ٩٠] .

(٢) التعليل : (بمعنى كى) .

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ [المنافقون : ٧] .

(٣) رادفة (إلا) فى الاستثناء ، وهى حيثثذ تشبه « خلا ، وعدا » فى عمل الجر .

وفائدة الاستثناء :

ليس العطاء من الفضولِ سماحةً حتى مجودَ وما لديك قليلٌ (١)

(١) أى [إلا أن مجودَ] والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور بها ويشترط فى نصب الفعل بعدها بأن مضمرة أن يكون مستقبلا إما بالنسبة إلى كلام المتكلم . وإما بالنسبة إلى ما قبلها . ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم ، وإن ما قبلها وجب النصب ، لأن الفعل مستقبلٌ حقيقةً ، نحو .

- صمٌ حتى تغيّب الشمس .

فغياب الشمس مُستقبلٌ بالنسبة إلى كلام المتكلم ، وهو مستقبل أيضا بالنسبة إلى الصيام .

وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقط ، جاز النصب وجاز الرفع . وقد قُرى قوله تعالى : - ﴿ وركزلوا حتى يقولَ الرسولُ ﴾ .

بالنصب بأن مضمرة ، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله لأن رلزالهم سابقٌ على قول الرسول .

وبالرفع على عدم تقدير (أنّ) باعتبار أن الفعل ليس مستقبلا حقيقةً ، لأن قول الرسول وقع قبل حكاية قوله ، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلم ، لأنه حكاية قوله ، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلم ، لأنه حكايةً حال ماضية ، و(أنّ) لا تدخل إلا على المستقبل .

لأن أريد بالفعل معنى الحال ، فلا تقدر « أنّ » . بل يُرفع الفعل بعدها قطعا . لأنها موضوعة للاستقبال نحو :

- قال امرؤ القيس :

والله لا يذهبُ شيخِي باطلاً حتى أبيرَ مالِكا وكاهِلاً^(١)

* والاستثناء في البيتين منقطع .

والمعنى في الأول : ولكن الجود ، وفي الثاني : ولكن الإبارة .

أحوال الفعل بعد حتى التي تضمّر (أن) بعدها .

(١) وجوب النصب .

ينصب الفعل بعد حتى إذا كان :

مستقبلا ويكون استقباله حقيقى بالنسبة إلى الزمن الذى قيل فيه الكلام .

١- ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر : ٩٩] .

حيث يأمر الله رسوله الاستمرار فى العبادة حتى الموت . أى أن الأمر بالعبادة سابق ، وإتيان الموت لاحق .

فهو إذن مستقبل الزمن بالنسبة إلى الزمن الذى نزلت الآيات فيه .

٢- ﴿فَقَاتِلُوا آلِي بَنِي نَفِيءٍ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات : ٩] .

يأمر الله بقتال الطائفة الباغية إلى أن ترجع عن بغيتها فالأمر بالقتال سابق . والرجوع عن البغى لاحق فزمنه مستقبل بالنسبة إلى زمن نزول الآية .

٣- ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ [المنافقون: ٧] .

= (ناموا حتى ما يستيقظون).

مرض ريد حتى ما يرجونه .

وتكون حتى حينئذ حرف ابتداء . والفعل بعدها مرفوع . والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها ، وعلامة كون الفعل للحال أن يصلح وضع الفاء فى موضع حتى ، فإذا قلت : [ناموا فلا يستيقظون] . ومرض ريد فلا يرجونه . منع ذلك .

* شاهد ١٩٦٥ ص ٥٢٩ وهو للمقنع الكندي فى الدرر ٦/٢ ، والسيوطي ١٢٨ ، والمرزوقي ١٧٣٤ وبلا نسبة فى الهمع ٩/٢ ، والعيني ٤١٢/٤ ، والأشموني ٢٩٧/٣ .

(١) شاهد ٣٥٤٥ ص ٤٧٨ لا مرئ القيس فى ديوانه ص ١٣٤ ، والسيوطي ١٢٨ ، والخزاعة ١٦١/١ ، ٣٢٢ ، والأغاني ٣٢٠٩/٩ ، ومعجم ما استعجم ص ٥٦ ، وبلا نسبة فى الأشموني ٢٩٨/٣ .

إذا لم يكن الفعل بعد حتى مستقبلا بالنسبة إلى الزمن الذي يقال الكلام فيه ، بل بالنسبة إلى الزمن الذي وقع فيه الفعل الذي قبلها . جاز النصب والرفع لوجود ما يسوغ كلا منهما ، ويسمى الاستقبال حينئذ غير حقيقى . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢١٤] .

١ - [زلزلوا ... يقول] حدث ذلك فى زمن سابق لنزول الآية حيث تحكى الآية حدوثهما . ولكن حدث الزلزال أولا .

وحدث قول الرسول ﷺ والذين معه تاليا لحدث الزلزال .

فيكون الفعل (يقول) مستقبلا بالنسبة إلى زمن الفعل (وزلزلوا) .

- فإذا لُحظ هذا النوع من الاستقبال ، وجب النصب .

- وإذا لُحظ أن الفعل « يقول » وقع فى الزمن الماضى ، وإنما جاء بلفظ المضارع ، ليجعل الماضى فى صورة الحاضر الذى يحدث الآن ، كان زمنه حاليا ، وحينئذ يجب رفعه .

ويكون المعنى : وزلزلوا وهذا هو الرسول ومن معه يقولون متى نصر الله ؟

وقد قرئت الآية بالنصب والرفع .

٢- تقول العرب : شربت الإبل حتى يجىء البعير يجربطنه .

ج- وجوب الرفع

إذا كان الفعل بعد (حتى) حالى الزمن حقيقة . بأن كان يحدث وقت التكلم .

وجب رفعه .

- قرأت نقدا للرواية حتى أفهمها .

- مددت يدي إلى الكتاب حتى أشتريه .

والمعنى فى المثال الأول : قرأت نقدا للرواية وهأنذا أفهمها .

والمعنى فى المثال الثانى : مددت يدي إلى الكتاب وهأنذا أشتريه .

ثالثا : إضمارها بعد فاء السببية

فاء السببية هي التي يكون ما قبلها سببا لما بعدها . ونضم (أن) بعدها وجوبا .
ويشترط لنصب المضارع بعد فاء السببية التي تضم أن وجوبا بعدها .

١- أن تكون في جواب نفي محض [أى : خال من معنى الإثبات] (١)

٢- أن تكون في جواب طلب محض . [أى : يكون أصيلا في الدلالة على معناه] .

وفاء السببية تعطف المصدر المؤول من الفعل الذى بعدها على المصدر المفهوم مما قبلها .

قال تعالى : ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر : ٣٦] .

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود : ١١٣] .

الركون إلى الظالمين سبب مس النار .

قال أبو النجم (٥) :

ياناقُ سيرى عَنقًا فسيحًا إلى سُلَيْمانَ فَتَسْتَرِيحًا

(١) إذا بطل النفي بعد الفاء السببية بـ (إلا) جار النصب والرفع كما في قول الفردق :

وما قال منا قائمٌ في ندبنا فينطق إلا بالتي هي أعرفُ

- ووجه النصب أن الفعل (ينطق) ذكر بعد النفي قبل إبطاله فاستحق النصب .

ووجه الرفع أن في الأسلوب إبطالا للنفي على وجه العموم .

(٥) ش ٣٣٠٤ ص ٧١٣ : لأبي النجم المعجلي في سيبويه والشتمري ٤٢١/١ ، وشرح التصريح

٢٣٩/٢ واللسان (نفخ) ، (عق) ، والعيني ٣٨٧/٤ ، الدرر ١٨٢/١ ، ٧/٢ ، وبلا نسبة

في الرد على النحاة ص ١٤٢ ، والأشموني ٣٠٢/٣ ، والمقتضب ١٤/٢ ، وابن عقيل ٧٩/٣

وشرح شذور الذهبي ٣٠٥ ، والهمع ١٥٨/١ ، ١٠/٢ ، وسر صناعة الأعراب ٢٧٢/١ ،

ومعاني القرآن ٤٧٨/١ ، ٩/٢ ، والأصول ١٥٤/٢ .

يقول ابن هشام « وشروط (النصب) أمران ؛ أحدهما أن يكون بصيغة الطلب ؛ فلو قلت :

احسبك حديث فينام الناس] - بالنصب - لم يجز خلافا للكسائي . والثاني أن يكون بلفظ

اسم الفعل ؛ فلا يجوز أن تقول [صه فنكرمك] ، بالنصب هذا قول الجمهور ، وخالفهم

الكسائي ؛ فأجاز النصب مطلقا ونصّل ابن جنى وابن عصفور : فأجازه إذا كان اسم الفعل

من لفظ الفعل نحو : [نزال فنحدثك] ومعناه إذا لم يكن من لفظه، نحو [صه فنكرمك].

وما أحرى هذا القول أن يكون صوابا [الشذور ص ٣٥]

(عقًا): نوع من السير . (فسيحا) : واسع الخطا ، وأراد سريعا .

والشاهد فيه : قوله « فنستريحا » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر ، المدلول عليه بقوله (سيري).

ملحوظة :

١- قد تحيء الفاء عاطفة فلا ينصب الفعل بعدها . في مثل : قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴾ [المرسلات: ٣٦].

حيث يعطف الفعل [يعتدرون] على [يؤذن] وتجعل الفعلين جميعا متفيين .
والمعنى [لا يكون لهم إذن ولا اعتذار يعقبه] لكأنه قيل [لا يؤذن لهم فلا يعتدرون] .

٢- قد تحيء استثنافيه ، قطع بها ما بعدها واستؤنف ، وما قبلها ليس سببا لما بعدها
مثل قول جميل بن عبد الله بن معمر :

ألم تسألِ الرِّيحَ القَوَاءَ فينطقُ وهل يخبرنكَ اليومَ بيداءُ سبَلق^(١)

والمعنى : ألم تسأل الرِّيحَ ، إنه يخبر عن أهله . ثم عاد فكذَّب نفسه من التوله ،
فقال : وهل تخبرنك بيداء سبلق .

ورفع الفعل بعدها ، وذلك لأن الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ولو كانت
للسببية انتصب ما بعدها . فلما ارتفع دلّ على أنها للإستئناف .

أنواع الطلب المحض

١- الأمر : ياناقُ سيرى عقًا فسيحًا . إلى سليمان فنستريحا (٢) .

(١) [الرِّيح] : المنزل في الرِّيح خاصة ، [القواء] : الخالي من سكانه [البيداء السملق]
الصحراء التي لا بنات فيها .

- [ألم تسأل] الهمزة للاستفهام التقريرى ، [لم] جارمة [نسأل] : مضارع مجزوم ،
وحررت لالتقاء الساكنين [الرِّيح] مفعول به [القواء] نعت [نخبرك] مضارع مبنى على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، [بيداء] فاعل - [سملق] نعت [فينطق] فعل وفاعل ، خبر
مبتدا محذوف تقديره : فهو ينطق .

(٢) البيت لأبي النجم . وقد سبق شرحه .

٢- الدعاء : نحو قول الشاعر :

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ سُنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سُنَنِ (١)
 - ﴿ رَبَّنَا اطمسْ عَلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْدُدْ عَلَيْنَا قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ [يونس : ٨٨] .
 ٣- النهي (٢) :

- ﴿ وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [طه : ٨١] .
 - ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [الصف : ٢٠] .
 ٤- الاستفهام (٣) :

= * الامر شرطه أمران : (١) أن يكون بصيغة الطلب [لا يجوز : حسبك حديث فنيام الناس
 [بالنصب .

(ب) ألا يكون بلفظ اسم الفعل ، فلا يجوز [صه فنكركم] بالنصب .
 (١) البيت لا يعلم قائله . والشاهد فيه [فلا أعدل] حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة
 وجوبا بعد فاء السببية في جواب الدعاء . ومنه يتبين أيضاً أن الفصل بلا الناقبة بين الفاء
 والفعل لا يمنع من عمل النصب . وانظر معجم شواهد النحو ٣٠٩٥ ص الشاهد بلا نسبة في
 ابن عقيل رقم ٣٢٥ ص ٢٧٣ ، والدرر ٨/٢ ، والهمع ١١/٢ والعيني ٣٨٨/٤ ، والأشموني
 ٣٠٢/٢ وشرح شذور الذهب ٣٠٦ ، وشرح قطر الندى ش ١٩ ص ٧٢ .
 (٢) لو نُقِضَ النهي بـ[لا] [الفاء] لم تنصب ، نحو :

[لا تضرب إلا عمرا فيغضب] فيجب في [يغضب] الرفع .
 (٣) الاستفهام شرطه ألا يكون بأداة تليها جملة اسمية خيرها جامد . فلا يجوز النصب في نحو :

- [هل أخوك زيدٌ فأكرمه] .
 بخلاف [هل أخوك قائم فأكرمه] .
 * ولا فرق بين الاستفهام بالحرف : نحو :
 - ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ ﴾ [البقرة : ٢٤٥] .
 ويجوز في (من) أن تكون مركبة مع (ذا) وما بعدها خبر ، وأن تكون مبتدأ ، (ذا) خبر ،
 و(الذي) بدل منه ، أو عططف بيان .
 يقرأ برفع [يضاعف] ونصبه . فالرفع على كون الفاء للاستئناف والنصب على كونها للسببية .
 * وفي الحديث حكاية عن الله تعالى :
 - [من يدعوني فأستجيب له ، ومن يستغفرني فأغفر له]
 * والاستفهام بالظرف ، نحو :

- ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الاعراف : ٥٢] .

٥- العرض : *

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فمراء كمن سمعا (١)

- ألا تاتينا فتحدثنا .

- ألا تقع في الماء فتسبح .

٦- التحضيض :

= [أين بيتك فارورك] .

- [حتى تسير فارافك] .

- [كيف تكون فاصحيك] .

أما عن قوله تعالى :

- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ [الحج : ٦٣] فقد رفع الفعل

[تصبح] ، لوجهين :

١- الاستفهام هنا معناه الإثبات لأنه للتقرير بمدخول النفي ، وهو الرؤية بعد لم ، وهذا يفيد أنه لا نصب في جواب الاستفهام التقريري وهو أحد قولين فيه .

والمعنى : قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء .

٢- أن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر ، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه ، فلو كانت العبارة [أنزل الله من السماء ماء ، فتصبح

الأرض مخضرة ثم دخل الاستفهام ، صح النصب .

وقد يرد على ذلك ما جاء في قوله تعالى :

- ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُرَآيَ سَوَاءَ أَخِي ﴾ [المائدة : ٣١] فإن مواراة السواة لا تتسبب

عما دخل عليه حرف الاستفهام ، لأن المعجز عن الشيء ، لا يكون سببا في حصوله .

نقول : ليس [أراي] منصوبا في جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل

المنصوب وهو [أكون] .

(١) لم ينسب لقائل معين .

والشاهد فيه : قوله [فتبصر] حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية

في جواب العرض المدلول عليه بقوله (...) .

- شاهد ١٦٣٣ ص ٤٧٩ : الدرر ٨١٢ ، الهمع ١٢/٢ : وابن عقيل ش ٣٢٦ ص ٢٧٣ ،

ج٢ وشرح شذور الذهب من ١٥٢ ص ٣٠٨ ، وقطر الندى من ٢١ ص ٧٤ ، وشرح التصريح

٢٣٩/٢ والعيني ٣٨٩/٤ ، والأشموني ٣٠٢/٣ .

* والعرض هو الطلب بلين ورفق .

- ﴿لَوْلَا أُخْرَتْنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [النافقون : ٢١] .

فمن باب النصب في جواب الدعاء ، ولكنه استعيرت فيه عبارة التحضيض أو العرض للدعاء ، لأن العرض والتحضيض لا يليقان بجانب الله تعالى كالأمر . فتعرب (لولا) في الآية أداة دعاء .

٧- التمني :

﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَتُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [آل عمران : ٧٣] .

ومنه قول أمية بن أبي الصلت :

ألا رسولَ لنا منها فيُخبرنا ما بُعدُ غايتنا من رأسِ مُجرانا (١)

٨- الترجى :

- ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٤٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر : ٣٦ ، ٣٧] .

* الطلب غير المحض

الطلب بغير الأنواع التي سبق ذكرها ، غير محض . ويشمل .

١- الطلب باسم فعل الأمر . مثل

(١) الضمير في (منها) للمقابر ، وفي رواية (منا) ، أي من أمواتنا وفي رواية (يا بُعدُ) فيكون النداء للتعجب .

و [الغاية] : آخر مسافة سباق الخيل ، [رأس المجرى] مبتدأ إجرائها . وقد استعار هذا لمدة الإقامة في المقابر إلى البعث .

* الإعراب : [ألا رسول لنا منها] ألا مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس . والمراد منها التمني بعد التركيب

(رسول) اسمها ، لنا : خبر ، منها خبر ثان - [ما] اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ ، (بُعدُ) : خبر [من رأس] جار ومجرور متعلق بـ (بعد) - ...

* وأني به سيبويه وادخله مع شواهد [العرض] . وروايته والأعلم (ألا رسول لنا منا) .
* والشاهد فيه قوله « فيخبرنا » حيث نصب المضارع الذي هو (يخبر) بأن وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمني عليه بقوله « ألا ... » .

* ش ٢٩٤٩ ص ٦٦٤ لامية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٦٢ ، وسيبويه والشتيمري ٤٢٠ / ١ ، والعيني ٤ / ٤١٢ ، والخزانة ١ / ١٢٠ ، والأغاني ٤ / ١٣٤٣ . وبلا سبة في شرح شذور الذهب ش ١٥٣ ص ٣٠٩ .

- صه ، فسمع .

٢- الطلب بالمصدر الذى يذكر يدل فعله .

- صمتا فاتكلم .

وهى هنا بدل من [أجمت] - الصمت لا يدل على الطلب لأنه مصدر . ويكون

الفعل مرفوعا لأن المصدر ليس أصيلا فى الدلالة على الطلب لأنه نائب عن الفعل .

٣- الطلب بالكلام الذى لفظه خبر ومعناه الطلب .

- حسبك الحديث فينام الناس .

أى : كف عن الحديث .

- أعاننى الله فأساعدك .

أى : اللهم أعنى .

والفعل بعد هذه الأمثلة مرفوع ، لأنه فى جواب طلب ليس بالمحض .

رابعاً : إضمارها وجوبا بعد واو العمية

ينصب المضارع بعد الواو بأن المضمره وجوبا - والواو هنا بمعنى [مع] ، إذا

سبقت بنفى أو طلب محضين - مثال .

١- النفى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ،

ويعلم الصابرين ﴾ [البقرة : ١٤٢] .

والمعنى : إنكم تجهلون ولا تصبرون ، وتطمعون أن تدخلوا الجنة وإنما ينبغي لكم

الطمع فى ذلك ، إذا اجتمع من جهادكم الصبر على ما يصيبكم ، فيعلم الله حيثئذ

ذلك واقعا منكم .

والواو من قوله تعالى [ولما] واو الحال ، والتقدير بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ،

وحالتكم هذه الحال .

٢- أما الطلب فقد سمع منه :

أ- الأمر :

فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُوَ إِنْ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ (١)

(ب) النهي :

لَا تَنْتَهَ عَنْ خَلْقِي ، وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ (٢)

(١) البيت لدنار بن شيبان النمرى :

وأندى : من نَدَى صوته ، إذا بعد وامتدَّ

وادعو : الواو المعية ، أَدْعُوَ منصوب بأن مضمرة بعد الواو في جواب الأمر .

* والشاهد فيه : قوله (وادعو) حيث نصب الفعل المضارع (وادعو) بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب الأمر .

* رقمه ٣٠١٦ ص ٦٧٢ : وهو للأعشى في سيبويه ٤٢٦/١ ، والرد على النحاة ١٤٩ ، والعيني ٤/ ٣٩٢ ، والدرر ٩/٢ ، وليس في ديوانه ، ولكن في زيادات الديوان ، وهو لدنار ابن شيبان في مختارات ابن الشجري ٦/٣ واللسان (لوم ، نرى) ، والأغاني ٨/٢-٦ ، والسمط ٧٢٦ ، ولربيعه بن جشم في الفصل ص ١٣١ ، وشرح المفصل ٣٣/٧ ، وللقرود في أمالي القالي ٩٢/٢ ، وللأعشى أو الحطينة في الشتمري ٤٢٦/١ ، وشرح التصريح ٢٣٩/٢ ، وبلا نسبة في المقصور والمدود للقالي ص ٧٤ ، والسيوطي ٢٨٠ ، وشرح شذور الذهب ش ١٥٤ ص ٣١١ ، والضرورة للقراز ص ٩٥ والأشموني ٣/٣٠٧ ، ومعاني القرآن ٢/٣١٤ والهمع ٢/١٣ ، والإنصاف ٢٧٦ ، والإغفال ١/٣٩ ، وابن عقيل ش ٣٢٧ ص ٢٧٥ ج٢ ، ومجالس ثعلب ٥٢٤ .

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي . ونسبه ياقوت في معجم البلدان [٣٨٤ / ٧] وأبو الفرج

[الأغاني ١١ / ٣٩] للمتوكل الكنانى .

والشاهد فيه : قوله [وتأتى] حيث نصب الفعل المضارع بعد واو المعية في جواب النهي بأن مضمرة وجوبا .

- هذا الشاهد من أكثر الشواهد النحوية المختلف عليها : فقد نسب للأعطل في سيبويه ٤٢٤/١ ، والرد على النحاة ص ٢٤٧ وشرح المفصل ٧/٢٤ ، وهو للمتوكل الليثي في حماسة البحرى ١١٧ ، والمؤتلف والمختلف ٢٧٣ ، والمقد ٣/٣١١ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٧٩ ، والأغاني ١٢/٤٣٢٦ ، وهو لأبو الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٣٠ ، وشرح التصريح ٢/٢٣٨ ، وهو لحسان في ابن السيرفي ٥٧٦ ، وهو لأكثر من واحد في الشتمري ١/٤٢٤ ، والدرر ٩/٢ ، والحزانة ٣/٦١٧ والعيني ٤/٣٩٣ والقيس ق ٧٠ ، واللسان (عظف) وهو بلا نسبة في المنتخب ٢/٢٦ والمرزوقي ٥٣٥ ، ومعاني القرآن ١/٣٤ ، ١١٥ ، والحجة لابن خالويه ١١٢ ، وابن عقيل ج٢ ش ٣٠٨ ص ٢٧٦ ، وشرح شذور الذهب ش ١١٤ ص ٣١٢ ، والهمع ٢/١٣ ، والأشموني ٣/٣٠٧ . والموجز ص ٨٠ ، والإيضاح ٣١٤ . وهو في السيوطي لأبي الأسود وقال ص ٢٦٤ المشهور أن هذا البيت لأبي الأسود ، وقد وقع في قصيدة للمتوكل الليثي . =

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَتَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةَ وَالْإِخَاءَ (١)

وأيا :

أَتَيْتَ رِيَّانَ الْجُفُونَ مِنَ الْكَرَى وَأَبَيْتُ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَسُوعِ (٢)

(د) والتمنى :

﴿ يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ ، وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ (٣) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الانعام : ٢٧] .

(هـ) الدعاء :

- اللهم وفقني وتهديني .

(و) ألا استمعت لنصيحتي ، وتعمل بها .

= وقال شارح أبيات الإيضاح : اختلف في هذا البيت فنسب إلى أبي الأسود ، ولأبي حنيفة المتوكل الليثي وفي تاريخ ابن عساكر للطرماح ، وفي شواهد : [من] للزمخشري أنه «الحسان» وقيل للأخطل ونسبه الخاقاني لسابق البربري ، وهو لجرير في الفصول الخمسون لابن معطي ص ٢٧٥ ، وليس في ديوانه

والشاهد : قوله ويكون حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب الاستفهام .

(٤٤) ص ٢٥٧ الشاهد للحطيفة في ديوانه ص ٢٦ ، وسيبويه والشنهمري ٤٢٥/١ ، والسيوطي ش ٣٢١ والرد على النحاة ص ١٤٨ ، وشرح شذور الذهب ش ١٥٥ ص ٣١٢ ، والعيني ٤١٧/٤ والدرر ١٠/٢ ، وهو بلا نسبة في الأصول ، والهمع ١٣/٢ ، وابن عقيل ش ٣٢٩ ص ٢٧٦ والمقتضب ٢٧/٢ ، والأشموني ٣٠٧/٣ ، والفصول ص ٢٠٥ .

(٤٥) ١٦٩٣ ص ١٨٩ / الشاهد للشريف الرضى في ديوانه ٤٩٧/١ ، وهو بلا نسبة في الدرر ١٠/٢ والهمع ١٣/٢ ، والأشموني ٣٠٧/٣٠ ، وحاشية الشيخ بس ١٨٤/١ .

الشاهد في [وأبیت] حيث نُصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

(٣) الشاهد في [ولا نكذب] والسواو في [وتكون] . بل قيل أن الشاهد في [نكون] . وأما

[نكذب] فهو بالرفع عطف على [نريد] .

انظر ابن هشام شرح شذور الذهب ص ٢٤٥ تحقيق عبد المتعال الصميدى .

(ر) - هلا استمعت لنصيحتي وتعمل بها .

والواو في جميع الأمثلة السابقة تعطف المصدر المؤول عما بعدها على المصدر المفهوم
عما قبلها .

* إذا لم تكن الواو بمعنى مع

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ

الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] .

سبق أن الفعل (يعلم) في الآية منصوب بأن المضمر بعد الواو لأنها بمعنى (مع)
وقبلها نفي .

ويصح أيضا هنا : أن يراد بها الدلالة على أن الفعل بعدها يشارك الفعل قبلها في
الحكم ، وأن يراد بها الدلالة على أن ما بعدها مستأنف . وفي الحالين لا يجوز نصب
الفعل .

- وقد قرئ (ويعلم) بالنصب على ما تقدم .

- وقرئ بالرفع على أن الواو للاستئناف ، والمعنى : ولما يعلم الله جهادا منكم ،
وهو يعلم الصابرين .

- وقرئ بالجزم على أن الواو للعطف ، والمعنى : ولما يعلم الله منكم جهادا ولا
صبرا .

خامساً : إضمارها بعد أو

(أو) لأحد الشيتين

- يتبني أن تعطيه ، أو ترده ردًا جميلاً .

- ليخرج من داره أو يقيم فيها .

أو حرف عطف وهي في هاتين العبارتين لأحد الشيتين . فمعنى العبارة الأولى ليس
لك إلا واحدة من اثنتين ، الإعطاء أو الرد الجميل .

* ومعنى العبارة الثانية : ليختر أحد الأمرين : الخروج أو الإقامة .

* الفعل بعد «أو» هنا معطوف على الذي قبلها ، وتابع له في إعرابه ، وليس بين

أولهما وآخرهما ارتباط في المعنى، وهذه لا تضر أن بعدها

أو بمعنى «إلى» أو «إلا»

- ١ - لتستقيمن ، أو يصلح حالك [ليصلح / إلى أن يصلح / إلا أن يصلح] .
 - ٢ - أدا ب على الحمية ، أو أبرأ من مرض . [لأبرأه ، إلى أن أبرأ ، إلا أن أبرأ .
- الفعل الذي قبل أو : إما سبب للذي قبلها ، أو نهاية له ، أو إن زمنه مستثنى من أزمان وقوعه .

(أ) (أو) بمعنى «إلى» :

ويمثل لها النحاة بقولهم : لا لزمنك أو تقضى حقي ومنه قول الشاعر^(١) :

لاستسهلنَّ الصَّعْبَ أو أدركَ المتى فما انتقادت الآمال إلا للصابر

(ب) أو بمعنى «إلا»

- لاقتلن الكافر أو يسلم .

- قول زياد الأعجم :

(١) الشاهد فيه قوله « أو أدرك المتى » حيث نصب الفعل المضارع «أدرك» بعد «أو» ، [أو] هنا بمعنى [إلى أو حتى] ومعناها « الغاية» وذكر السيوطي أن « أو » في هذا البيت بمعنى «إلا» وهذا مخالف .

• أو التي بمعنى إلى : يكون انقضاء ما بعدها يحصل على التدرج شيئاً فشيئاً .

• أو التي بمعنى إلا : ما بعدها ينقضى دفعة واحدة .

ويرى الشيخ محمد محي الدين أن عنبر السيوطي فيما ذكره : أن سيويه لم يذكر أنّ «أو» ترد بمعنى (إلى) ، وإنما ذكر أنها تأتي بمعنى «إلا» وتبعه جماعة من المحققين منهم رضى الدين في شرح الكافية .

• «أو» التي يتصبب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا ثلاث معان:

الأول : الغاية : وهو الذي يعبر عنه بأن تكون بمعنى « إلى »

الثاني : الاستثناء : بأن تكون بمعنى إلا

الثالث : التعليل : بمنزلة « كي » ، نحو « لأعبدين الله أو يُعافيني»

الشاهد ١٢٧٥ : الشاهد بلان نسبة في ابن عقيل ج٢ ش ٣٢٢ ص ٢٧٠ ، وشرح شذور الذهب ش ١٤٦ ص ٢٩٨ ، والأشموني ٢٩٥/٣ ، والدرر ٧/٢ ، والهمع ج٢ ش ١٠١٨ ص ٣٨٤ ، والسيوطي ٢٣٦/٢ والعيني ٣٨٤/٤ ، والقطر ش ١٦ ، أوضح المسالك ش ٤٩٦ ج٤ ص ١٢٣ .

وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (١)

أي : إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها . ولا يجوز أن يكون التقدير كسرت كعوبها إلى أن تستقيم « لأن الكسر لا استقامة معه (٢) »

* وما ذكر من أن النصب بعد «أو» بإضمار «أن» هو مذهب البصريين ، ولذلك لا يتقدم معمول الفعل عليها ، ولا يفصل بينها وبين الفعل لأنها حرف عطف .

* وذهب الكسائي وأصحابه والجرمي إلى أن الفعل انتصب ب «أو» نفسها .

* ونقل ابن مالك عن الاخفش : أنه جَوَزَ الفصل بين أو والفعل بالشرط نحو :

- لا لزمك أو - إن شاء الله تقضيني حتى (٣)

(إضمار **بِأَنَّ** أَنْ **بِأَنَّ** جَوَازًا)

أولا : إضمار [أن] جوارا تُقَدَّرَ [أن] جوارا بعد خمسة أحرف :

(١) لام ، أو ، الواو ، الفاء ، ثم .

١- لام الجر (٤) [إذا لم تكن للجحود] .

١- لام التعليل : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٤٤] (٥) .

(١) الشاهد فيه : قوله « أو تستقيما » حيث نصب الفعل المضارع (تستقيم) بأن المضمره وجوبا بعد «أو» التي بمعنى (إلا) والمعنى [كسرت كعوبها في كل حال إلا في حال استقامتها] .

* انظر ٢٥٧٦ ص ٦١٥ : في سيبويه والثشمري ٢٤٨/١ ، وشرح التصريح ٢٣٧/٢ ، واللسان (غمز) ، وأمالى ابن الشجري ٣١٩/٢ ، والعيني ٣٨٥/٤ ، والمقتضب ٢٩/٢ ، والسيوطي ٧٤ ويلا نسبة في الانتصار ١٧١ ، والمقرب ٢٦٣/١ ، والأشمنوني ٢٩٥/٣ ، والإيضاح ٣١٥ وشرح المفصل ١٥/٥ ، والصحاح ٨٨٦/٢ ، والمحکم ١٦/١ ، والمرجمل ٢٥٩ ، وشرح شذور الذهب ش ١٤٧ ص ٢٩٩ ، وابن عقيل ج٢ ش ٣٢٣ ص ٢٧١ ، أوضح المسالك ج٤ ش ٤٩٧ ص ١٢٣ والقطر ش ١٧ ص ٧٠ ، المعنى في مباحث أو ج١ ص ١٠٤ .

قال ابن منظور في اللسان : « قال ابن بري هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب «تستقيم» ب «أو» قال : هو في شعره «تستقيم» بالرفع ، والحجة لسيبويه في هذا أنه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب . فكان إنشاده حجة » .

(٢) شذور الذهب ص : ٣٠ .

(٣) همع الهوامع ج٢ ص ٣٨٥ .

(٤) وتسمى (لام كي) . وحكمها الكسر ، والفتح لغة نميم .

(٥) الفعل بعد هاتين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما . و(أن) المقترنة هي التي سبكته في =

أى : لاجل أن تبين . فإنزال الذكر مقصود للتبين وتوضيح أمور الدنيا والآخرة .
فاللام هنا وما بعدها علة لما قبلها وسببا له . فيكون ما قبلها مقصودا لحصول ما بعدها .

٢ - لام الصيرورة : [لام العاقبة] .

وهى اللام الجارة التى تكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ، ونتيجة له ، لا علة فى حصوله ، وسببا فى الإقدام عليه [كما فى لام التعليل] مثل قوله تعالى :

﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص : ٨] (١) .

(٣) اللام الزائدة :

وهى الواقعة بعد فعل متعد مثل :

﴿ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر : ١٢] .

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ [الاحزاب : ٣٣] .

فالمعنى : (أمرت أن أكون) ، (يريد الله أن يذهب) .

ويشترط لجواز إضمار [أن] بعد هذه [اللام] ألا يفصل بينها وبين الفعل بـ (لا) ،
والأوجب إظهارها ، فى مثل قوله تعالى :

- ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ﴾ [النساء : ١٦٥] .

- ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [الحديد : ٢٩] .

وهى فى الآية الأولى نافية . والمعنى أن الله أرسل الرسل ليقطع الحجة التى يحتج
بها الناس ، ولو لم يرسل إليهم الرسل .

وهى فى الآية الثانية رائدة ، والمعنى ليعلم أهل الكتاب .

ولا يفصل بين [أن] والفعل إلا بـ (لا) ؛ لأن الفصل بها كعدم الفصل ، ولذا
تفصل بين الجار والمجرور ، نحو :

- استعبدا المسيء بلا ترحيب .

= المصدر ، فتقدير قولك [اجتهدت لأمجد] : اجتهدت للنجاح . والجار والمجرور متعلقان
بالفعل قبلهما
(١) سبق تخريجه

* حالات اللام مع [أن] .

- أ - وجوب الإضمار بعد لام الجحود .
 ب - جواز الإضمار بعد اللام التي ليست للجحود ، بشرط ألا يقترن الفعل بلا .
 ج - وجوب الإظهار إذا اقترن الفعل بلا .

(ب) إضمارها جواز بعد أو ، الواو ، الفاء

* يشترط لإضمار أن جوازا بعد [أو ، الواو ، الفاء] أن يكون الفعل بعد كل منها معطوفا على اسم جامد قبلها .

١- قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [الشورى : ٥١] .

والشاهد هنا : [أو يرسل] الفعل هنا منصوب بأن مضمرة جوازا بعد أو ، لأنها تعطفه على وحيا . وهو مصدر والمصدر جامد .

٢- قال حصين بن الحمام المرى :

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَحْرَزَةٌ وَأَلُّ سَيْبٍ أَوْ أَسْوَأُكَ عَلَقْمًا (١)

والشاهد : [اسوءك] منصوب بأن مضمرة بعد أو لأنها عطفته على رجال . وهو اسم ليس بمصدر وعلقم منادى بحرف نداء محذوف .

٣- قالت ميسون الكلبية :

وَلَبَّسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَّسِ الشُّفُوفِ (٢)

(١) شاهد ٢٦٠٧ ص ٦٢٠ : في سيبويه والشتمري ٤٢٩/١ ، وشرح المفصليات ص ١٠٩ ،
 والدرر ٧/٢ ، ١١ ، والهمع ١٠٠/٢ ، ١٧ ، والخزانة ٨/٢ ، والعيني ٤١١/٤ ، وشرح
 التصريح ٢٤٤/٢ ، وبلا نسبة في الأشموني ٢٩٦/٣ ، والمحتسب ٣٢٦/١ .

(٢) الشاهد فيه : قولها (وتقر) حيث نصبت الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو المعطف
 التي تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل (ليس) .
 والمراد بالاسم الخالص : الاسم الذي لا تشوبه شائبة الفعل ، وذلك بأنه : يكون جامدا
 جمودا محضا ، وقد يكون مصدرا لـ (لبس) .

(٤) وقال آخر :

لولا تَوَقُّعٌ مُعْتَرٌّ فَارْضِيهِ مَا كُنْتُ أُوتِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِّ (١)

(٥) وقال أنس بن مدركة الخثعمي :

إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكًا ثُمَّ أَحَقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ (٢)

كل من (تقرر) في الشاهد الثالث ، وأرضيه في الشاهد الرابع .

[وأعقله] في الشاهد الخامس منصوب بأن مضمرة جوارا ، وإنما تضمير (أن)

هنا ليعطف المصدر الذي تؤوله على الجامد قبله ، إذ لا يعطف الفعل على جامد .

= وقد يكون اسما علما كما في الشاهد السابق . ومثل :

لولا ريدٌ ويحسن إلى لهلكت . أي لولا ريد وإحسانه [شرح بن عقيل ٢ / ٢٨٠] .
شاهد ١٧٤٨ ص ٤٩ : الخزانة ٣ / ٥٩٣ ، ٦٢١ والسيوطي ٢٢٤ ، والدرر ٢ / ١٠ ، وشرح
المفصل ٧ / ٢٥ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٤٤ ، والاقنصاب ١١٥ ، والعيني ٤ / ٣٩٧ والمحاسب
١ / ٢٣٦ ، وشرح شذور الذهب ٣١٤ وبلا نسبة في سيويه والشتمري ١ / ٤٢٦ ، والأشموني
٣ / ١٣ ، والايضاح ٣١٢ ، والمقتضب ٢ / ٢٧ ، وابن عقيل ٢ / ٢٨٠ ، وأمالي ابن الشجري
١ / ١٤٢ ، والضرورة للقرظاري ٩٧ .

(١) (توقع) : انتظار وارتقاب - (معتَر) : الذي يتعرض للعطاء ولا يسأل (الإتْرَاب) : مصدر

أُتِرِب الرجل ، إذا استغنى . (ترب) : الفقر .

- الشاهد فيه : قوله (فارضية) : الفاء عاطفة ، أرضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة
جوارا بعد الفاء العاطفة ، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء مفعوله .
وقد تقدّم على الفاء اسم صريح هو (توقع) .

شاهد ٢٩٠ ص ٢٩٤ : الدرر ٢ / ١١ ، الهمع ٢ / ١٧ ، العيني ٤ / ٣٩٨ ، شرح التصريح
٢ / ٢٤٤ ، الأشموني ٣ / ٣١٤ ، شذور الذهب ٣١٥ ، ابن عقيل ٢ / ٢٨٠ .

(٢) هو (سليكة بن السلكة) (منسوب لأمه) ، مَرَّبِيْت من خثعم ، وأهله خلوف ، فرأى امرأة
بضة ، فنال منها ، فعلم بهذا أنس بن مدركة ، فقتله .

والشاهد فيه : ثم حرف عطف - [أعقله] [أعقل] : فعل مضارع منصوب بأن محذوفة جوارا .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .

وهذا بعد اسم خالص من التقدير بالفعل وهو «القتل» .

انظر : شاهد ٩٠٤ ص ٣٧٦ : الدرر ٢ / ١١ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٤٤ ، والعيني ٤ / ٣٩٩ ،
واللسان (ثور) ، (وجه) ، والحيوان ١ / ١٨ ، والأغاني ٢٣ / ٨١٠٠ ، وهو بلا نسبة في
ابن عقيل ج ٢ ش ٣٣١ ص ٢٨١ ، شذور الذهب ص ٣١٦ والأشموني ٣ / ٣١٤ ، والهمع
٣ / ١٧ .

* إذا لم يكن المعطوف عليه اسما جامدا

- المعين فيعمل الناس هو الله

- المغرّد وتطرب لتغريده ، هو العندليب .

إذا لم يكن المعطوف عليه اسما جامدا وجب رفع المضارع .

- [المعين] فى المثال الأول مؤول بالفعل ، لانه فى تقدير « الذى يعين » وقد

عطف عليه [فيعمل] .

- [المغرّد] فى المثال الثانى مؤول بالفعل لانه فى تقدير [الذى يُغرّد] وقد عطف

عليه [وتطرب] .

- وكل من [يعمل] و [تطرب] واجب الرفع لصحة عطفه على الاسم المشتق

قبله . بخلاف الجامد فلا يصح عطف الفعل عليه .

إضممار أن شذوذا

تضممر [أن] إضممارا شاذا كما فى الشواهد التالية :

١- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ ﴾ [الروم : ٢٤] .

(٢) تسمع بالمعدي خير من أن تراه (١) .

- الفعل [يريكم] فى الآية مرفوع .

- والفعل [تسمع] فى المثل يروى مرفوعا ومنصوبا .

ويلحظ قبل كل منهما إضممار [أن] لتصنع منه مصدرا يكون مبتدأ للخبر المدحور

معه .

ألا أيها ذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات ، هل أنت مخلصي (٢)

(١) سبق مناقشة هذا المثل فى أول الباب . ويروى هذا المثل برفع « تسمع » ونصبه وهى هنا

برواية النصب بـ « أن » المصدرية محذوفة شذوذا ، والذي سهل حذفها وجود « أن » أخرى فى

قولهم « أن تراه » .

(٢) البيت لطرفة بن العبد البكرى .

- الزاجرى : الذى يكفى ، [الوغى] : القتال ، وهو فى الأصل : الجلبة والأصوات .

[أحضر] فعل مضارع منصوب بأن محذوفه شذوذا . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا =

في رواية من نصب [أحضر] . أى : أن أحضر

ومن أمثلة الاشموني .

- خذ اللص قبل يأخذك . - مره يحفرها . أى يحفرها .

قراءة بعضهم : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الانبياء: ١٨] (١) .

وقراءة الحسن : ﴿ أفغير الله تأمروني أعبد ﴾ [الزمر : ٧٤] .

- فلم أرَ مثلها خباسةً واحدٍ ونهنتُ نفسي بعد ما كدتُ أفعله (٢)

ومعنى ذلك أن : [أن حين تضر إضمارا شاذا تكون ناصبة حيناً ومهمله حيناً آخر . لكنها تكون في الحالين مصدرا من الفعل الذى بعدها والصحيح أنه لا يجوز القياس

= تقديره [أنا] . وأن المحذوفه وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف .

أى : الذى يجرنى عن حضور الوعى .

• وقد روى البيت بوجهين :

١ - رواية البصرين : الرفع .

٢- رواية الكوفيين : النصب .

والنحاة يختلفون فى جواز حذف [أن] المصدرية مع بقاء الحاجة إلى السبك سواء أرفعت المضارع بعد حذفها ، أم أبقته على نصبه .

- ذهب الاخفش إلى جواز الحذف ، وجعل منه قوله تعالى : [أفغير الله تأمروني أعبد] .

جعل أعبد مسبوقة بأن المصدرية محذوفة ، والمصدر مجرور بحرف جر محذوف . أى بالعبادة .

منه قولهم (تسمع بالمعبدى خير من أن تراه) أى سماعك .

وذهب أكثر النحاة إلى أن ذلك لا يسوغ فى السعة ؛ فلا يخرج عليه القرآن الكريم .

شاهد ٨٠٣ ص ٣٦٥ ، ديوان طرقة ص ٢٧ ، وسيبويه والشتمري ٤٥٢/١ ، والعيني

٤٠٢/٤ ، والخزانة ٥٧/١ ، ٥٩٤/٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، والمقتضب ٨٥/٢ ، ١٣٦ ،

والضرورة للقرن ١٤٣ وشرح شذور الذهب ش ٧١ ص ١٥٣ ، والأعراب فى جدل الأعراب

٦٧ ، وابن عقيل ش ٣٣٣ ج٢ ص ٢٨٣ وأمالى السهلى ٨٣ ، والسيوطى ٢٧٠ ، والمحتسب

٣٣٨/٢ ، والإنصاف ٢٩٦ ، والدرر ١٢ / ٢ ، ٣/١ والهمع ١٧/٢ ، والأصول ١٣٦/٢ .

(١) والشاهد : [فیدمغه] حيث نصب المضارع (يدمغ) ب (أن) المضمره بعد الفاء شذوذاً ، لا

باسم خالص من التقدير بالفعل .

(٢) البيت لعامر بن جوين . الكتاب ١ / ٣٠٧ . ونسب لعامر بن الطفيل فى الإنصاف ٥٦١ خطأ .

والخباسة: الغنيمه - نهنت: كفت. وذكر الضمير فى أفعله لان أفعله والفعل بمعنى واحد. =

على هذا النوع من الإضمار .

حذف (كان) مع [إن]

من خصائص (كان) جواز حذفها ، ولها في ذلك حالتان :

- ١- تحذف وحدها ويبقى الاسم والخبر، ويعوّض عنها (ما) .
- ٢- تحذف مع اسمها ، ويبقى الخبر ، ولا يعوّض عنها بشيء .

الأول : بعد [أن] المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل . وقد سبق الحديث عن ذلك في [أن] .

والثاني بعد [إن] ، و [لو] الشرطيتين .

(١) ومثال ذلك بعد [إن] ، قولهم :

- [المرءُ مقتولٌ بما قتلَ به ، إن سيئاً سيفٌ ، وإن خنجراً فخنجر] .

- [الناس مجزؤون بأعمالهم ، إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌ] (١) .

وقول [ليلي الأخيلية] :

لا تقربن الدهر آل مطرفٍ إن ظالمًا أبدا وإن مظلوماً (٢)

= والشاهد فيه : نصب (أفعله) بتقدير أن قبله .

وانظر معجم شواهد النحو ش ٢١٦٨ ص ٥٥٦ ، حاشية الصيان على الأشموني ٣ / ٢٣٦ ، سيويه والشتحمري ١ / ١٥٥ ، وابن السيرافي ٢٤١ ، والدرر ١ / ٣٣ / ١٢ ، شرح بن عتيل ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ، والعيني ١ / ٤٠١ ، وهو لعامر أو امرئ القيس في اللسان (خيس) ، الكتاب ١ / ٣٠٧ ، وهو لعامر ابن الطفيل في الإنصاف ص ٢٩٦ ، ولبعضر بطائين في السيوطي ٣١٥ ، مذكرات في النحو... على النجدي، ص ٦٧ ، والمخصص ١٥ / ١٨٢ ، ١٦ / ٦٠ ، وأمالى السهيلي ٨٤ ، وشواهد التوضيح ١٠١ .

(١) أرجع د . محمود مصطفى حلاوي هذا الأثر إلى أحد الصحابة أو أحد الوعاظ ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ [الرلزلة : ٧ ، ٨] وقد علق ابن هشام على ذلك قائلاً «أي» إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيراً ، ويجوز «إن خيراً» فخييراً» بتقدير إن كان في عملهم خيراً فيجزون خيراً ، ويجوز نصبهما ورفعهما ، والأول أرجحها ، والثاني أضعفها ، والأخيران متوسطان .

(٢) (إن) حرف شرط يجزم فعلين . [ظالماً] : خبر كان المحذوفه مع اسمها والتقدير [إن كنت ظالماً] . وكان المحذوفه هي فعل الشرط وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن كنت ظالماً =

أى : إن كان ما قتل به سيفاً ، فالذى يُقتلُ به سيفٌ .

- إن كان عملهم خيراً ، فجزاؤهم خيراً .

- وإن كنت ظالماً ، وإن كنت مظلوماً .

ومثل ذلك أيضاً ، قول النابغة الذبياني :

حَدَبْتُ عَلَى بَطُونِ ضِنَّةٍ كُلِّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ ، وَإِنْ مَظْلُومًا (١)

- وكذلك قول همام السلولى :

وَأَحْضَرْتُ عُدْرِي عَلَيْهِ الشُّهُو دُ إِنَّ عَازِرًا ، وَإِنْ تَارِكًا (٢)

(ب) ومثال لو: قول الرسول ﷺ : «.. التمس ولو خاتماً من حديد» ووجه

الاستدلال: « ولو كان الالتماس خاتماً من حديد» وهذا يدل على جواز حذف كان واسمها وإبقاء عملها في خبرها المنصوب بعد لو الشرطية.

أن مخففة من الثقيلة

١ - حرف مصدرى مشبه بالفعل ، ومخفف من [أن] الثقيلة.

= فلا تقرهم . [وإن] الواو حرف عطف ، [إن] حرف شرط يجزم فعلين . [مظلوماً] : خير كان المحذوفة مع اسمها . وهى فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير [إن كنت مظلوماً فلا تقرهم] .

والشاهد هنا : قولها [إن ظالماً ، وإن مظلوماً] حيث حذفتم كان واسمها ، وأبقت خبرها بعد إن الشرطية فى الموضعين . انظر قطر الندى ص ١٣٩ - ١٤٢ ، سيبويه والشتمري ١٣٢/١ ، وأمالى القالى ٢٨٤/١ ، والمرزوقي ١٦٠٩ ، والسمط ٥٦١ وشرح التصريح ١٩٣/١ ، ومجموعة المعاني ص ٤١ وأمالى المرتضى ٥٨/١ ، وأمالى ابن السجري ٣٤٧/٢ ، والعيني ٤٧/٢ ، وهو لحميد بن ثور فى ديوانه ص ١٣٠ وهو فى الدرر ٩١/١ لىلى الأخيلية ، وقيل أنه لحميد ، وهو بلا نسبة فى الهمع ١٢/١ .

(١) ديوان النابغة ص ١٧٩ ، وسيبويه والشتمري ١٣٢/١ ، والعيني ٨٧/٢ وابن السيرافى ص ٢٧ ، والحزائنة ٨٧ / ٢ ، والدرر ٩٠ / ١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢١/١ ، والأشموني ٢٤٢/١ ، وشواهد التوضيح ص ٧١ . ووجه الاستدلال هو حذف كان واسمها وإبقاء عملها فى خبرها بعد «أن» الشرطية فى الموضعين .

(٢) الشاهد فى : سيبويه والشتمري ١٣٢/١ ، وابن السيرافى ٢١٤ .

- ٢- وهو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
- ٣- شرط اسمها أن يكون ضميراً مستتراً ، وشرط خبرها أن يكون جملة (١) .
- ٤- إذا وقعت بعد فعل .
- أ - من أفعال اليقين فإنها لا تعمل في الفعل بعدها .
- ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ (٢) [المزمل : ٢٠] .
- ب - إذا وقعت بعد فعل قلبى يراد به الظن الغالب الرجح .
- * جار أن تكون مخففة من [أن] الثقيلة . فالمضارع بعدها مرفوع .
- * وجرار أن تكون [أن] الناصبة للمضارع فالفعل بعدها منصوب (٣) .
- مثل قوله تعالى :
- ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة : ١١٨] .
- ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧] .

٥- أن المخففة لا تدخل إلا على الجمل ، عند من يهملها ، وعند من يُعْمَلُها في

- (١) وذلك عند حذف الاسم ، فإن ذكر جار كون الخبر جملة وكونه مفرداً . وقد اجتمعا في : [بانك ربيع ، وغيث مريع] وإنك هناك تكون الشمالا] .
- (٢) [علم] فعل ماض مبنى على الفتح - والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «الله» [أن] مخففة من الثقيلة ، وهى حرف مشبه بالفعل ، واسمه ضمير الشأن مستتر تقديره [علم أنه] - [سيكون] السين للتسوية ، يكون فعل مضارع تام مرفوع . [منكم] جار ومجرور متعلقان بـ (يكون) - مرضى : فاعل مرفوع بضممة مقدرة على آخره .
- [أن] المصدرية واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول علم .
- وجملة (علم) ابتدائية .

اسم إن وخبرها صلة (إن) لا محل لها من الإعراب .

- (سيكون) جملة في محل رفع خبر (إن) المخففة [المنهاج ص ١٩٨ / ١٩٩] .

- (٣) ذلك لأن [أن] الناصبة للفعل المضارع تستعمل في مقام الرجاء والطمع فيما بعدها فلا يناسبها اليقين ، وإنما يناسبها الظن . فلم يجرأ أن تقع بعد ما يفيد اليقين ، وإن المخففة هى للتأكيد فيناسبها اليقين . ولما كان الرجاء والطمع يناسبهما الظن جاز أن تقع بعد [أن] الناصبة للمضارع المفيدة للرجاء والطمع ، وإنما جاز أن تقع (أن) المخففة المفيدة للتأكيد ، إذا كان ظنا راجحاً ، لأن الظن الرجح يقرب من اليقين فينزل منزله .

الضمير المحذوف ، إلا ما شذ من دخولها على الضمير البارز فى الشعر للضرورة (١) .

(١) والجمله بعدها إما اسمية ولا تحتاج إلى فاصل :

مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] .

وقول الأعشى :

فى فتيه كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتعل (٢)

(١) ما ورد من بروز اسمها : وهو غير ضمير الشأن ، ضرورة ... وقد ورد شاهدان ..

(١) قول جنوب الكاهلية :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والمُرْمِلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالًا
بَأَنَّكَ ربيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَإِنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا

وهى جنوب أخت عمرو ذى الكلب بن العجلان الكاهلى . وقد رثت أخاها عمراً ذا الكلب بقصيدة منها هذان البيتان . وقيل القصيدة لاختها عمره .

اللغة : الضيف : تقصد الضيوف [م . ج] - الغيث : المطر ، وأرادت به ما ينبت من العشب والكلأ بالمطر ، [مريع] خصيب - [الثمال] : الذخر والغيث .

والشاهد هنا فى [أنك] حيث دخلت على الضمير البارز المتصل ، وخبرها فى المرة الأولى مفرد [بأنك ربيع] وفى المرة الثانية جملة [أنك تكون الثمالا] .

(ب) فلو أنك ، فى يوم الرخاء سألتنى طلاقك لم أبخل ، وأنت صديق .

اللغة الصديق : للمفرد والجمع ، المذكر والمؤنث .

والشاهد فيه قول (إنك) حيث خففت (أن) وبرز اسمها وهو (الكاف) وذلك قليل .

(٢) الخبر هنا مقدّم : هالك ، كل مبتدأ مؤخر ولا يقال إن (كل من يحفى) اسمها (وهالك)

خبرها [المقدمة الجزولية ص ١١٥ ، وجامع الدروس النحوية ص ٢٩ . وانظر ش ٢٠٢٥ ص

٥٣٦ : ديوان الأعشى ص ٥٩ ، وسيبويه والشتتري ٢٨٢/١ ، ٤٠٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ ،

والخزاعة ٥٤٧/٣ والعينى ٢٨٧/٢ ، وأمالى ابن السجري ٢/٢ ، والأرهية ص ٥٧ والمحاسب

٣٠٨/١ ، والمنصف ١١٣ ، والدرر ١١٩/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٤٢/١ ، والمفصل ١٦٢

، وشرح المفصل ٧١/٨ ، والمقتضب ٩/٣ .

والشاهد فى ديوان الأعشى برواية :

فى قتيبة كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع من ذى الحيلة الحيل

وقال البغدادي : قال السيرافى : وفى كتاب أبى بكر « مبرمان : هذا المصراع معمول » أى

مصنوع . والثابت المروى « أن » ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل .

والشاهد فى كلتا الروايتين واحد ؛ لأنه فى إضمار « الهاء » فى (أن) وتقديره : أنه هالك ، =

- ومثل : علمت أن زيداً قائم .

من غير فاصل بين [أن] وخبرها .

- إذا قُصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي ، كقوله تعالى :

- ﴿وَأَنَّ لِلَّهِ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود : ١٤] .

(٦) وإن وقع خبرها جملة اسمية فهو إما أن يكون :

(١) غير متصرف . فلا يؤتى بفاصل ، نحو قوله تعالى :

- ﴿وَأَنَّ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم : ٣٩] .

- ﴿وَأَنَّ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ [الاعراف : ١٨٥] .

(ب) متصرف :

١- إذا كان دعاء لم يفصل . كقوله تعالى :

- ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [التور : ٩] .

في قراءة (غَضِبَ) بصيغة الماضي .

٢- إن لم يكن دعاء : يقول ابن عقيل : [يجب أن يفصل ^(١) بينهما [إلا] قليلا -

وقالت فرقة منهم المصنف : يجوز الفصل وتركه] ا . ه .

* أما أمثلة ترك الفصل . فهي :

قول النابغة الذباني :

فلما رأى أن ثمر الله ماله

وأثل موجودا وسد مقابره

أكب على فأس يحد غرابها

مذكرة من المعاول باتره ^(٢)

= وأنه ليس يدفع وقال ابن المستوفى والذي ذكره السيرافي صحيح ، ولا شك أن النحويين غيره، ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعاً ، وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوباً ، فلما تغير اللفظ، تغير الحكم، [الخراتة : ج ٨ ص ٣٩٠، ٣٩١

(١) أى بين أن وبين الفعل وذلك للفرق بين أن المخففة والمصدرية التي تنصب المضارع ولما كانت أن المصدرية لا تقع قبل الإسمية ولا الفعلية التي فعلها جامد أو دعاء - لم يحتج لفاصل معها :
(٢) (أن) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، [ثمر] فعل ماضٍ مبنى [الله] فاعل - [مال] مفعول به لثمر . وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه والجملة الفعلية فى =

وقول الشاعر :

علموا أن يؤمّلون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سُؤْلِ (١)

وقوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

- فى قراءة من رفع (يتم) فى قول :

القول الثانى : أن (أن) ليست مخففة من الثقيلة ، بل هى الناصبة للفعل

= محل رفع خبر [أن] .

وهذا الفعل الماضى متصرف غير دعاء . ولم يفصل . انظر الخزانة ٥٥٦/٣ .

(١) هو من الشواهد الذى لا يعلم قائلها :

[أن] مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف [يؤملون] فعل مضارع مبنى للجهمول واو الجماعة نائب فاعل . والجمله فى محل رفع خبر أن (المخففة .

والشاهد فيه : قوله (أن) يؤملون) حيث استعمل فيه (أن) المنفقة من الثقيلة وأعملها فى الاسم الذى هو ضمير الشأن المحذوف ، وفى الخبر الذى هو (يؤملون) ومع أن جملة الخبر فعلية فعلها متصرف غير دعاء لم يأت بفاصل بين (أن) وجملة الخبر .

وهنا تعليق لمحي الدين عبد الحميد تتمم به الفائدة : (شرح ابن عقيل ١ / ٣٣٢) .

[الاستشهاد بهذا البيت إنما يتم على مذهب الجمهور الذين يذهبون إلى أن (أن) الواقعة بعد علم غير مؤول بالظن تكون مخففة من الثقيلة لا غير .

- أما على مذهب الفراء وابن الأنبارى اللذين لا يريان للمخففة موضعا يخصها وأوجبا الفصل بواحد من الأمور - سنذكرها فيما بعد - للترفة فإنهما ينكران أن تكون (أن) فى هذا البيت مخففة من الثقيلة ، ويزعمان أنها هى المصدرية التى تنصب المضارع . وأنها لم تنصب فى هذا البيت كما لم تنصب فى قول الشاعر :

- أن تقرأ على أسماء ويحكما منى السلام وأن لا تُشعرا أبداً

- وكما لم تنصب فى قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

فى قراءة من قرأ برفع « يتم » .

وحديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها . . . قال رسول الله ﷺ لها : (وما منعك أن تأذنين له ؟ عمك) إلا أن يقال أنه لا يجوز على مذهبهما أيضا ، أن تكون (أن) فى البيت السابق مصدرية مهملة ، من قبل أن الشاعر قد قال بعد ذلك [قبل أن يسألوا] فنصب الفعل بحذف النون ذلك على أن لغة هذا القائل ، النصب بأن المصدرية ؛ فيكون هذا قرينة على أن (أن) الأولى مخففة من الثقيلة ، فإن من البعيد أن يجمع الشاعر بين لختين مختلفتين فى بيت واحد . الشاهد بلا نسبة فى الدرر ١ / ١٢٠ ، والهمع ١ / ١٤٣ ، وشرح التصريح ١ / ٢٣٣ والعينى ٢ / ٢٩٤ ، والأشموني ١ / ٢٩٢ ، وابن عقيل ش ١٠٧ ص ٣٣١ .

المضارع . وارتفع (يتم) بعده شذوذا (١) .

أما أمثلة الفصل :

(١) قَدْ :

كقوله تعالى : ﴿ وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا ﴾ [المائدة: ١١٣] (٢) .

وقول الشاعر :

شهدت بأن قد خُطَّ ما هو كائنٌ وأنتك تمحو ما تشاء وتُثبتُ (٣)

(٢) حرفا التنفيس [السين أو سوف] .

كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مُرْضِيٌّ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

وقول جرير :

زَهَمَ الْفَرْزُوقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا أَبْشَرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ بِأَمْرِعٍ (٤)

- وسوف كقول الشاعر :

(١) ذكر العلماء أن هذه لغة الجماعة من العرب، يهملون « أن » المصدرية كما أن عامة العرب

يهملون (ما) المصدرية ، فلا ينصبون بها . (شرح ابن عقيل ١/ ٣٣٢) .

وأجاز سيويه أن يكون الإلغاء فيها كالإلغاء في المكسورن بقصد (إن) - وأنه لا عمل لها لفظا ولا تقديرا ، كالمكسورة .

[المقدمة الجزولية ص ١١٦] هامش [.

(٢) جملة (صدقتنا) هي الخبر ، وقد صدرت بفعل متصرف ، غير مقصود به الدعاء ففصل بينه وبين (أن) بـ (قد) .

(٣) جملة (خُطَّ) هي الخبر . وقد صدرت بفعل متصرف (شهد) غير مقصود به الدعاء ففصل بينه وبين (أن) بـ (قد) . انظر ش ٣٩٣ ص ٣٠٩ . الأشموني ١/ ٢٩٢ .

(٤) جاءت السين فاصلا بين (أن) المخففة والفعل (يكون) . والبيت لجرير من قصيدة يهجو

بها الفرزدق ، و (مربع) لقب وعوعة بن سعيد راوية جرير وكان الفرزدق قد توعدده بالقتل لروايته هجاء جرير إياه . و « المربع » في الأصل ، ومثله « المربعة » : العصا التي يأخذ

الرجلان بطرفيها ليحملا الحمل على الدابة . انظر ش ١٥٦٢ ص ٤٦٨ : ديوان جرير ٩١٦/٢ ، والسيوطي ٣٨ ، واللسان (ربع) والأزهية ص ٦٠ ، وبلا نسبة في أمالي ابن

الشجري ١/ ٢٥٢ ، وجامع الدروس العربية ج٢ ص ٣٣٠ .

واعلم فعلم المرء يتفعه أن سوف يأتي كل ما قُدراً (١)

والشاهد فيه: وقوع خير (أن) المخففة ، جملة فعلية فعلها متصرف وليس بدعاء .
وقد فصل بينه ، وبين (أن) حرف التنقيس (سوف) .

٣ - الفصل بـ النفى : لن ، لم ، لا .

كقوله تعالى :

- ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٥] .

- ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [الأَن] [القيامة : ٣] .

- ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧] .

- ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [إلا] [طه : ٨٩] .

- ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [المائدة : ٧١] .

٤ - الفصل بـ : [أداة الشرط] .

كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ

بِهَا ﴾ [النساء : ١٤٠] .

- ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ (٢) [الجن : ١٦] .

- ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ ﴾ [الاعراف : ١٠٠] .

٥ - الفصل بـ [رُبَّ] .

(١) أنشده « أبو علي » ولم ينسبه إلى قائل .

- أن : مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره : أن الشأن) ، [سوف] : حرف تنقيس ، [يأتي] فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة - [كل] فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة (يأتي كل) في محل رفع خير (أن) المخففة ، والمصدر المؤول من (أن) ومعمولها سد مسد مفعول (اعلم) . انظر ش ١١٦٧ ص ١٢ : الشاهد بلا نسبة في العيني ٣١٣/٢ ، والأشمونى ٢٩٢/١ والسيوطى ٢٨٠ ، والهمع ٢٤٨/١ ، والدرر ١ / ٢٠٧ ، وابن عقيل ١ / ٣٣١ ، ومعاهد التنقيص ١ / ١٢٨ ، وجامع الدروس العربية ص ٣٣٠ .

(٢) لم يذكر كثير من النحاة ذكر (لو) كفاصل بين (أن) المخففة ، والفعل الواقع في صدر جملة الخبر ، وإن كان ذلك كثيرا في لسان العرب .

كقول الشاعر :

تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبَّ أَمْرِي ، خَيْلَ خَائِنَا أَمِينٌ ، وَخَوَّانٌ يَخَالُ أَمِينَا (١)

وإنما يؤتى بالفاصل لبيان أن « أن » هذه مخففة من « أن » لا أنها (أن) الناصبة للمضارع .

الجزم بـ بِاللَّهِ أَنْ تَرْجِعَ

لا يجوز الجزم بـ (أن) عند الجمهور . وجوزه بعض الكوفيين .

قال الرّؤاسيّ من الكوفيين : فصحاء العرب ينصبون بأن وأخواتها الفعل ودونهم قوم يدفعون بها . ودونهم قوم يجزمون بها .

وأنشد على الجزم قول جميل بشينه :

أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَرْكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ (٢)

يقول الأشموني : « وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب ، وهو [فتركها] عليه يدل على أنه سكن للضرورة » . وبذلك يتنفي الجزم .

* من حكى الجزم بها لغة من البصريين : أبو عبيدة ، واللحياني وزاد أنها لغة بني صُبَّاح (٣) . من ضبّه وأنشدوا عليه قوله (٤) .

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نَحْطِبُ (٥)

(١) امرىء : مجرور بـ رَبِّ وهو فى محل رفع مبتدأ . (خَيْلَ) ماضى مبنى للمجهول ونائب فاعله مفعوله الأول ، (خائنا) : مفعول ثان . والجملة صفة لا مرىء و (أمين) ضم . والمعنى : رب امرىء يظن خائنا ، ورب خائن يظن أميناً .

ش ٢٨٩٢ ص ٦٥٧ : الدرر ١ / ١١٩ ، ٢ / ١٩ ، والهمع ١ / ١٤٣ ، ٢ / ٢٦ .

(٢) الأشموني ٣ / ٢١٤ . ويروى (أخاف إذا أنبأها أن تضيعها فلا شاهد فيه) ، انظر : الدرر ٣ / ٢ ، والسيوطى ص ٣٦ ، الهمع ٢ / ٣ .

(٣) همع الهوامع ٣٦٣ ج٢ . (٤) الإضافة له من المعنى ١ / ٥١ .

(٥) البيت لامرئ القيس . ويروى (إلى أن يأتى الصيد) فلا شاهد فيه على أنه لا يمكن حذف الياء للتخفيف كقوله تعالى « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ » .

ش ٣٧٥ ص ٣٠٦ : الشاهد لامرئ القيس ، وقد سقط من ديوانه برواية الأصمعي ، وزاده الطوسى والسكرى وابن الشجرى (انظر ديوانه ص ٣٨٩) ، والسيوطى ص ٣٤ ، والسمط ص ٦٧ ، والمحاسب ٢ / ٢٩٥ ، وشرح المفضليات ص ١٤٥ ، وأمالى المرتضى ٢ / ١٩١ ، وهو بلا نسبة فى الأشموني ٣ / ٢٨٤ ، المعنى (حاشية الأمير) ج١ ص ٥١ .

أن الدالة على النفس (٥)

تأتى (أن) المفتوحة دالة على النفس (١) عند بعض النحاة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ (٢) [آل عمران : ٧٣] .

ف نجد الفراء يجعل (أن) بمعنى « لا » أى نافية .

قال ، وصلحت « أحد » لأن معنى « أن » معنى « لا » (٣) .

وقال أبو إسحاق الزجاج ، قال بعض النحويين معنى « أن » ههنا « لا » ... والمعنى : « أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم » (٤) . أى : « لأن لا تؤتى » فحذف « لا » لأن فى الكلام دليلا عليها .

إن النافية

إن النافية تدخل على الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ولها الصدارة . وهى حرف نفى .

وإذا دخلت على الجملة الاسمية أدت معنى النفى فى التركيب ، وأكثر الأمثلة القرآنية التى وردت فيها « إن » النافية ، أتت بعدها « إلا » .

يقول الرمانى : « كل « إن » بعدها « إلا » فهى نافية » (٥) .

حقيقة إن دخول « إلا » بعد « إن » يودى إلى توكيد المعنى المنفى أولا ، وليس

(٥) انظر د . معيض بن مساعد الكوفى - قضايا الجملة الخبرية .

(١) انظر : الأزهية ٧٠ ، البحر المحيط ٢ / ٤٩٥ ، الجنى الدانى (٢٢٤) مغنى اللبيب (الأمير جا ص ٦٠) الاتقان (٢ / ٢٠٥) .

(٢) وقيل إن المعنى : ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب ، فلا تكون نافية . وقد ذكر هذا المعنى فى المصادر السابقة أى أنها تكون مصدرية .

انظر : الجنى الدانى (٢٢٤) الاتقان ٢ / ٢٠٥ .

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١٦٨ - ١٦٩ مشكل إعراب القرآن ١ / ١٤٤ ، البيان للأنبارى ١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ البحر المحيط ٢ / ٤٩٥ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٤٣٨ .

(٥) معانى الحروف للرمانى (٧٥) .

(٥) من المصادر الرئيسية لهذا البحث كتاب الدكتور معيض بن مساعد الكوفى قضايا الجملة الخبرية فى كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجرى (١٩٨٤) .

معنى ذلك أنه لا تأتي « إن » نافية بدون دخول « إلا » بعدها ، بل أتت في غير ذلك .

إعمال « إن » عمل « ليس »

اختلفت النحاة في إعمال « إن » عمل « ليس » .

أ - منعه سيويه والفرّاء ، وأكثر البصريين .

ب - وأجازه بعضهم وعلى رأسهم الكسائي ، والمبردّ والفارسي وابن جنى ، وابن السراج .

ج - وجعلها الكوفيون بمعنى (إذ) (١) ، كقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ [البقرة : ٢٣] .

استدل المجيزون بقراءة سعيد بن جبير : (٢)

﴿ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [الاحراف : ١٩٤] .

ف « الذين » اسم « إن » في موضع رفع ، و« عباداً » خبر « إن » منصوب وذكر الأحفش أنّ (إن) (٣) هذه مكسورة الهمزة دائماً .

(١) المقدمة الجزولية ص ١١٨ ، ابن عقيل ٢٧٢/ ١ .

(٢) بتخفيف « أن » ونصب عباداً . [بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين] وقرأ الجمهور بتشديد [إن] ورفع عباد . وهي قراءة المصحف .

يقول البغدادي في الخزانة : كذا خرّج ابن جنى قراءة سعيد بن جبير فظن أبو حيان أن تخريجها على ذلك يقع في تناقض القراءتين فإن الجماعة يقرءون بتشديد النون وفتحها ، ورفع «عباد» و« أمثالكم » وذلك إثبات .

وقراءة سعيد على هذا التخريج نفى ، فخرّجها على أنها المؤكدة خففت ، ونصبت الجزئين ، كقول أبي زيد الطائي .

إذا التف جُنْحُ الليل فلتأت وتكن خطاك خفافاً إن حُرّاًسنا أسداً

ولم يُثبت الاكثرون إعمالها النصب في الجزئين ، وتأولوا ما أوهم ذلك . ثم إن القائلين به لم يذكروا إلا مع التشديد لا مع التخفيف . ثم إن انتناقض الذي توهمه مدفوع ، لأنهم [أمثالهم في أنهم مخلوقون ، وليسوا أمثالهم في الحياة والنطق] .

وقراءة « سعيد » على هذا التخريج أقوى في التشنيع عليهم من قراءة الجماعة ، ويؤيدها ما بعدها من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَرْجُلْ بِمَشُونِهَا ﴾ . ا . ه .

(٣) [إن] حرف نفى يعمل عمل ليس ، الذين : اسم موصول مبني في محل رفع اسم « إن » -

[تدعون] فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة - وار الجماعة =

- وفى لغة أهل العالية^(١) ، قول بعضهم :

١- إنَّ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ (٢) .

٢- إنَّ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلَا ضَارَكَ (٣) .

واستشهد « المبرد » بهذا البيت حيث أجاز إعمال « إنَّ » عمل ليس .

إِنَّ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ (٤)

= فاعل - [من دون] جار ومجرور ، و [دون] مضاف - [الله] اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة - [عبادا] خبر « إنَّ » العاملة عمل ليس منصوب بالفتحة [أمثالكم] أمثال : نعت لعباد ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف - و [لكم] ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة .
والشاهد :

عملت إن النافية عمل ليس فنصبت « عبادا » على أنها خبرها كما نصبت « أمثالكم » نعتا للمنصوب « عبادا » .

والقراءة المشهورة هى بتشديد النون (إنَّ) ورفع (عباداً) وكذلك (أمثالكم) . وبها رسمت بالمصنف .

(١) العالية تطلق على المناطق الواقعة ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة ، وفرى بظاهر المدينة .

(٢) الإعراب: [إنَّ] حرف نفى يعمل عمل ليس ، [أحدٌ] اسم « إنَّ » مرفوع بالضممة [خيرًا] خبر إنَّ منصوب بالفتحة - [من أحدٍ] جار ومجرور متعلقان بالخبر .

(٣) معنى اللبيب ١ / ٢٤ .

(٤) ٣٠٥٧ ص ٦٧١ : لشاهد بلا نسبة فى ابن عقيل ش ٨١ ج ١ ص ٢٧٢ ، شرح شذور الذهب ش ١٣٦ ص ٢٧٨ ، الدرر: ٩٦/١ ، الهمع ش ٤٢٩ ج ١ / ٤٥٣ وشرح التصريح ٢٠١/١ ، الأشمونى ١ / ٢٥٥ ، العينى ٢ / ١١٣ ، الأزهية ٣٣ ، أوضح المسالك ش ١١١ ج ١ ص ١٧٣ ، الجنى الدانى ٢٠٩ خزائن الأدب ٤/١٦٦ . شرح عمدة الحفاظ ص ٢١٦ ، المقاصد ١٤٥/٢ .

- وله رواية أخرى وهى : [إلا على حزبه الملاحين] ، حزبه المناحيس .

ومعنى البيت : ليس هذا الإنسان بصاحب ولاية على أحد إلا على أضعف المجانين ، أو على جماعته الملاحين .

الإعراب : إنَّ نافية عاملة عمل ليس - [هو] ضمير منفصل مبنى فى محل رفع اسم إنَّ مستولياً خبر إنَّ منصوب بالفتحة .

وقول الآخر :

إِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَانَ يَنْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا (١)
﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك : ٢٠] .

يقول الاخفش عن هذا الشاهد :

= الشاهد : [إن هو مستوليا]

١- إعماله إن النافية عمل ليس فرفع بها الاسم الذي هو الضمير المنفصل (هو) ، ونصب الخبر (مستوليا) .

٢- وهناك شاهد آخر : وهو أن « إن » النافية لا تختص بالتركات فإن اسمها معرفة وهو الضمير المنفصل (هو) .

٣- الشاهد الثالث : وهو أن انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدرح في عمل « إن » [أوضح المسالك ش ١١١ ج ١ ص ١٧٣] .

وهذا الشاهد يرد على الفراء وأكثر البصريين الذين ذهبوا إلى أن (إن) النافية لا تعمل شيئا لا في المتبدا ولا في الخبر . ووجه الرد من البيت ورود الخبر اسما مفردا منصوبا بالفتحة (الظاهرة) ولا ناصب له في الكلام إلا (إن) . وليس لهم أن يزعموا أن النصب بها شاذ ؛ لوروده في الشعر كثيرا . ولوروده ، في النثر في نحو قول أهل العاليه الذي سبق التمثيل به . [تعليق الشيخ محمد محى الدين / ابن عقيل ١ / ٢٧٣] .

(١) شواهد النحو : ٢١٦٤ ص ٥٥٦ - بلا نسبة في ابن عقيل ج ١ ش ٨٢ ص ٢٧٣ ، الدرر ٧/١ - الهمع ج ١ ش ٤٣٠ ص ٤٥٤ ، والعين ٢ / ١٤٥ ، والاشموني ١ / ٢٥٥ .
المعنى : ليس المرء ميتا بانقضاء حياته ، وإنما يموت إذا بغى عليه باغ فلم يجد عونًا ولا نصيرا يأخذ بيده ، ويتصف له بمن ظلمه .

الإعراب : إن نافية - [المرء] اسمها - [ميتا] خبرها [بانقضاء] جار ومجرور متعلق بقوله ميتا ، وانقضاء: مضاف ، [حياة] من حياته مضاف إليه ، [حياة] مضاف ، والضمير [الهاء] ضمير مبني فن محل جر مضاف إليه - [ولكن] حرف استدراك - [بأن] الباء جاره و[أن] مصدرية ، [يبغي] فعل مضاع مبني للمجهول منصوب بـ (أن) وعلامه نصبه فتحة مُقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر - [عليه] جار ومجرور نائب عن الفاعل ليبنى - و[أن] وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالياء أى : بالبغي عليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف . والتقدير ولكن يموت بالبغي عليه - وقوله « فيخذلا » الفاء عاطفة (ويخذل) مضارع مبني للمجهول معطوف على « يبغي » ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوارا تقديره هو يعود على المرء والألف للإطلاق .

الشاهد: قوله (إن المرء ميتا) حيث أعمل (إن) النافية عمل « ليس » فرفع بها، ونصب .

وأما (إن) الخفيفة فتكون في معنى (ما) أي : ما الكافرون (١) . ووافقه سيويه والمبرد .

يقول المبرد [وتكون في معنى (ما) تقول إن زيد منطلق . أي : ما زيد منطلق (٢)] .
- وسمع الكسائي أعرابيا يقول : (٣)
- إنا قائما .

فانكرها عليه ، وظن أنها [إن] المشددة ، وقعت على [قائم] . قال : ما سببته ، فإذا هو يريد : [إن أنا قائما] .

فترك الهمزة ، وأدغم على حد :

- ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف : ٢٨] .

ومن شواهد دخولها على الجملة الفعلية (٤) .

١- ﴿ إِن أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى ﴾ [التوبة : ١٠٨] .

٢- ﴿ بَلْ إِنْ يَعْذُ الطَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر : ٤٠] .

٣- ﴿ مَكْتَاهُمْ لِيَمَّا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [الاحقاف : ٢٦] .

* وتصاحبها « إلا » أو (لَمَّا) بمعنى إلا بكثرة ، نحو : قوله تعالى :

﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] .

ويلاحظ أنها تدخل على الجملة الاسمية فتعمل عمل ليس بالشروط الآتية .

١- أن يتقدم اسمها على خبرها .

٢- ألا يفصل بينها وبين الاسم فاصل ، إلا إذا كان ظرفا متعلقا حصرا بالخبر .

٣- ألا يتقضى نفيها بـ (إلا) .

ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين بل تعمل في النكرة والمعرفة .

- عملها في نكرتين : إن أحدٌ خيرا من أحدٍ إلا بالعاقبة .

(١) معجم الهوامع ١ / ٤٥٣ .

(٢) المقتضب ٢ / ٣٥٩ .

(٣) معجم الهوامع ١١ / ٤٥٣ .

(٤) تدخل على الماضي والمضارع . وتدخل على النفي في الحال .

- عملها في معرفتين : إن ذلك نافعك ولا ضارك .

و عموما فهي تعمل في اسم معرفة ، وخبر نكرة ، وفي نكرتين وفي معرفتين (١) .

* الاضطراب في القول بعملها عمل ليس :

١- منع سيبويه (٢) إعمالها حيث قال [وتكون في معنى « ما »] واستشهد بقوله تعالى ﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ ﴾ أى ما الكافرون .

٢- منع ذلك أيضا المبرد (٣) حيث قال : [وتكون في معنى « ما » تقول إن زيد منطلق . أى : ما زيدٌ منطلق .

٣- قال صاحب رصف المباني (٤) : [أن تكون حرف للنفي بـ (ما ، ولا ، وليس) فتدخل على الأفعال والأسماء ولا تؤثر فيها لأنها ليست بمختصة ومالا يختص لا يعمل فتقول :

- [إن قام زيدٌ ، وإن يقومُ زيدٌ ، إن زيدٌ قائمٌ ، إن زيدٌ إلا قائمٌ] .

فهي كـ (ما) في هذا المعنى .

٤- وقد أعملها المبرد إجراء لها مجرى « ما » الحجازية . فرفع بها ما كان مبتدأ ، ونصب ما كان خبرا ، كقولك :

- إن زيدٌ قائمًا .

ويعلق المالمقى على ذلك بقوله (٥) [وعدم عملها هو الكثير والأصل ، لعدم الاختصاص كما ذكر لأنه لا يعمل إلا ما يختص بحروف الجر وحرف الجزم هذا ما لم يكن كجزء منه . كالألف واللام وسين الاستقبال

(١) يقول ابن عقيل : [ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين بل تعمل في النكرة والمعرفة ، نحو : [إن رجلاً قائمًا ، إن القائمٌ ، إن زيدٌ قائمًا] .

شرح ابن عقيل ١ / ٢٧٤ .

(٢) الكتاب ٣ / ١٥٢ .

(٣) المقتضب ٢ / ٣٥٩ .

(٤) رصف المباني للمالمقى ص ١١٣ ، ١١٤ .

(٥) الكافية ١ / ٢٧٠ .

يقول الرضى (١): إنَّ المبرد في المقتضب منع أعمالها، ونقل ذلك أيضا عن سيبويه ، ولكنه بعد ذلك ذكر الرأى المقابل وهو الإعمال ، ثم قال : وهذا هو القول لأنها مثل ما فى النفى .

«وغيره يجيز نصب الخبر على التشبيه بليس، كما فعل ذلك فى «ما» فى المعنى (٢) .

يقول د . صلاح عبد العزيز : (٣) .

وبذلك ينتهى هذا الاضطراب فى النقل عن سيبويه فهو يمنع عملها مطلقا ، وعن المبرد الذى يتفق مع سيبويه ، وينقل عنه المنع ، ثم يؤيد الرأى المقابل الذى يجيز عملها .

إِنْ

إِنْ المكسورة الهمزة ، ساكنة النون .

ولها أربعة أوجه :

أولا : حرف شرط يجزم فعلين مضارعين ، أحدهما فعل الشرط والثانى هو الجزاء .

- ومنه قوله تعالى :

- ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُ ﴾ (٤) [الأنفال : ١٩] .

- ﴿ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٣٨] .

- ومنه قول عمرو بن خثارم البجلي .

(١) الكافية ١/ ٢٧٠ .

(٢) المقتضب ٢ / ٣٥٩ .

(٣) الحروف العاملة ووظيفتها فى اللغة .

(٤) [إِنْ] حرف شرط جارم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب - [تعودوا] فعل مضارع مجزوم بحذف النون ، الواو : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل [نَعْدُ] [جواب الشرط مجزوم بالسكون ، والفاعل مستتر تقديره نحن .

- جملة [تعودوا]: ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

- [نعد] : جملة جواب الشرط ، لم يقترن بالفاء ، فلا محل له من الإعراب .

يا أفرعُ بن حابسٍ يا أفرعُ إنك إن يُصرعُ أخوك تُصرعُ^(١)

ثانيا : ويجوز أن تدخل على ماضيين ، فلا تؤثر فيهما لأنهما مبنيان وهما في المعنى مستقبلان ، ويكونان في محل جزم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء : ٧] .

ثالثا : أن يكون الأول ماضيا ، والثاني مضارعا ، نحو : قوله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّاتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا ﴾ [مرد : ١٥] .

وهنا جازم جزم المضارع ، ورفعهُ . يقول ابن عقيل « وكلاهما حسن » ا . هـ .

ومنه قول زهير :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لأغائبِ مالي ، ولا حرمٍ^(٢)

(١) [إن يُصرعُ أخوك تُصرعُ] .

[إن] شرطية - يُصرعُ : مضارعه مجزوم (مبنى للمجهول . فعل الشرط .

[أخوك] نائب فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة . وهو مضاف والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه - [تُصرعُ] مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

* وسيبويه يجعل الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر إن وجواب الشرط محذوف يدل عليه خبر أن .

* والكوفيون والمبرد يجعلون هذه الجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب خبر إن .

- في وصف المباني : أراد « فتصرع » فحذف الفاء للضرورة ، فبقى الفعل مرفوعا على أصله مع الفاء والشاهد فيه : قوله « إن يُصرعُ أخوك تُصرعُ » حيث رفع جواب الشرط مضارعا مرفوعا، وفعل الشرط مضارع .

أيد ذلك الرضى ؛ بدليل قراءة طلحة بن سليمان « أينما تكونوا يدرككم الموت » برفع يدرك . . ونميل إلى التخريج الذي أثبتته المألقي في وصف المباني ص ١١٠ .

* انظر ش ٣٤٥٦ ص ٧٣٤ : الشاهد لجرير بن عبد الله البجلي في سيبويه والشتمرى ٤٣٦/١ والسيرة ٩٨/١ ، وهما لعمرو بن خثارم البجلي في الخزانة ٣/٣٩٦ ، ٦٤٣ ، ٥٤١/٤ ، والدرر ٤٧/٢ ولاحدهما في السيوطي ٣٠٣ ، والعيني ٤/٤٣٠ ، ويلا سبة في الضرورة للقرظي ١٢٠ ، اللسان (مجل) ، وشرح التصريح ٢/٢٤٩ ، والإنصاف ٣٢٨ ، والأشمونى ٤/١٨ ، وابن عقيل ش ٣٤٢ ص ٢٩٣ ، والمقتضب ٢/٧٢ ، والهمع ٢/٧٢ ، وشرح المفصل ٨/١٥٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٨٤ ، والسيرافى ٣/٢٢٦ ، والأصول ٢/١٦٢ ، وشواهد التوضيح ١٧٦ ، والكامل ١/٧٩ .

(٢) اللغة « خليل » فقير محتاج - « حرم » : بمنوع .

رابعا : أن يكون فعل الشرط مضارعا، والجواب والجزاء ماضيا وهو قليل ، مثل :
 « إن قام زيدٌ ، يَقمُ عمرو » ومنه قول أبي زيد الطائي :

مَنْ يَكِدُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ (١)

- قوله ﷺ : « من يَقمُ ليلة القدر ، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه » .

= الإعراب : إن حرف شرط مبني على السكون - أتاه : ماضى مبني على فتح مُقدّر فى محل جزم (فعل الشرط) . والهاء ضمير مبني فى محل نصب مفعول به ، [يقولُ] وهو موضع الشاهد ؛ وهو مرفوع وذلك :

- ١- عند الكوفيين والمبرد : على إضمار الفاء أى : إن أتاه ، فيقولُ
 - ٢- عند سيبويه : على التقديم والتأخير (أى) : يقولُ إن أتاه خليل يوم مسألة ، لا غائب .
- فيكون جواب الشرط محذوفا ، والمذكور إنما هو دليل عليه . انظر نى ٢٤٤٠ ص ٥٩٣ : ديوان زهير ص ١٥٣ ، وسيبويه والشتتورى ٤٣٦/١ ، والأصول ١٦٢/٢ ، والجمهرة ٦٩/٢ ، والمحتسب ٦٥/٢ ، وشرح المفصل ١٥٧/٨ ، وشذور الذهب ش ١٧٥ ص ٣٤٩ ، وابن عقيل ش ٣٤١ ص ٢٩٢ ، والإنصاف ٣٢٨ ، والمسلسل ٩٣ ، والعينى ٤٢٩/٤ ، والسيوطى ٢٨٣ ، والمفصل ١٧٦ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والأشمونى ١٧/٤ ، والدرر ٧٦/٢ ، والهمع ٦٠/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ ، وشروح سقط الزند ٣٢٨ .
- (١) اللغة « يكدنى » : يخدعنى ، ويمكر بى - [الشَّجَا] : ما يعترض فى الحلق كالعظم وهو يرثى ابن أخته فيقول : لقد كنت لى حاميا فمن أراد أن يخدعنى فإنك لا تمكته من تحقيق هدفه ، كما يقف الشجا فى الحلق فيمنع وصول الطعام إلى الجوف .
- الإعراب : [من يكدنى كُنْتُ] .

من اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه وهو مبني على السكون فى محل رفع مبتدأ - [يكدنى] : فعل مضارع ، فعل الشرط . مجزوم بالسكون ، والنون للوقاية ، والباء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوار تقديره « هو » يعود إلى اسم الشرط .

(كنت) : كان فعل ماض ناقص . مبني على فتح مُقدّر فى محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله « من يكدنى كنت » حيث جزم بمن الشرطية فعلين أحدهما وهو قوله (يكدنى) فعل الشرط وهو فعل مضارع ، والثانى وهو قوله (كنت) جوابه وجزاؤه ، وهو فعل ماض . ش ٨٥٦ ص ٣٧١ : ديوان أبي زيد الطائي ص ٥٢ ، وأمالي اليزيدي ص ١١ ، والحزانة ٦٥٤/٣ والعينى ٤٢٧/٤ ، وابن عقيل ٣٤٠ ص ٢٩١ ، والمقتضب ٥٩/٢ ، ونوادر أبي زيد ٦٨ ، والأشمونى ١٧/٤

ثانيا : إن المخففة المكسورة

أولا : إذا خفت « إن » أهملت وجوبا :

١- إن وليها الفعل : - ﴿وَأَنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

- قال تعالى : ﴿وَأَنَّ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء : ١٨٦] .

- ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الاعراف : ١٠٢] .

٢- وإن وليها اسم : فهي حرف مهمل لا محل له من الإعراب . وتعود الجملة الإسمية إلى أصلها :

أ - الكثير الغالب إهمالها نحو : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس] .
بتخفيف الميم ، فتكون [ما] رائدة والمعنى [وإن كل ل جميع محضرون] (١) .

ومثل : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف : ٥٣] .

ب - ويقل إعمالها ، نحو :

- إن ريبدأ مُنطلقاً .

- ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُوفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود : ١١١] (٢) .

(١) على قراءة من خفف [لما] - (كلٌّ) مبتدأ - (لما) اللام للابتداء أو فارقة [ما] رائدة -

[جميع] -خير - [محضرون] نعت - [لدينا] متعلق به .

- أو [جميع] مبتدأ ثان ، ومحضرون خبره ، الجملة خبر المبتدأ الأول .

- أما على قراءة التشديد فلا شاهد فيه ، وتكون (إن) نافية ، و [لما] بمعنى [إلا] .
انظر منار السالك ١ / ١٧٠ .

(٢) وقد أورد محمد محي الدين مناقشة ثرية لهذه الآية على الإعمال في التخفيف ر - ربه تعالى .

وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم .

في قراءة من قرأ بسكون نون (إن) وتخفيف ميم (لما) وفي هذه الآية - على هذه القراءة -
إعرابان :

١ - أولهما : أنّ (إن) مؤكدة مخففة من الثقيلة - (كلا) : اسم (إن) المخففة - (لما) :

اللام لام الابتداء ؛ [ما] اسم موصول بمعنى الذين خير (إن) المؤكدة المخففة - (ليوفينهم)

اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، [يوفى] : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون

التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، وضمير الغائبين العائد على

الذين مفعول أول ، [ربك] : فاعل يوفى - وضمير المخاطب : مضاف إليه ، و [أعمال]

مفعول ثان ليوفى وضمير الغائبين العائد على الذين مضاف إليه . وجملة الفعل المضارع وفاعله

ومفعوليّه لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف .

فى قراءة من قرأ : [إنْ وِلا] مُخَفَّفَتَيْن .

ثانياً: متى خففت وأهملت لزمتها اللام المفتوحة وجوبا لتكون فارقة بينها وبين (إن) النافية ، إلا إذا كانت هناك قرينة ، وتسمى اللام الفارقة ، وهى ليست بلازمة فى حالة الإعمال ، حيث لالبس بينها وبين (إن) النافية .

- فإذا ما كانت هناك قرينه لفظية أو معنوية تظهر الفرق بين (إن) المخففة و (إن) النافية ، جار الاستغناء عن اللام .

- فمثال القرينة اللفظية قولنا : [إنْ الحَقُّ لا يَخْفَى على ذى بصيرة] حيث أتى بلفظ (لا) النافية ، إذ لو أريد بأن النفى ، لكان نفى النفى إثباتاً ، وهو ما يتعارض مع المعنى المراد .

- ومثال القرينة المعنوية ، قول الطرماح بن حكيم الطائى :

أنا ابنُ أباةِ الضَّيِّمِ من آلِ مالِكٍ وإنْ مالِكٌ كانتِ كِرامَ المعادنِ (١)

= وتقدير الكلام : وإن كلا الذين والله ليوفينهم ريك أعمالهم ، والجملته القسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ويرد على هذا الإعراب : أن جملة القسم إنشائية وجملته الصلة يجب أن تكون خبرية معهودة . ورد ابن هشام فى المعنى : بأن صلة الموصول فى الحقيقة هي جملة جواب القسم ، لا جملة القسم . وجملته جواب القسم خبرية لا إنشائية .

٢ - الإعراب الثانى: أن (إن) مؤكدة مخففة ، [كلا] اسم إن (لما) : اللام ، لام الابتداء ، [ما] رائدة ، [ليوفينهم] للام مؤكدة للام الأولى . [يوفى] فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والضمير مفعول به أول ، [ريك] فاعل ، ومضاف إليه ، [أعمالهم]: مفعول ثان ومضاف إليه . والجملته الفعلية فى محل رفع خبر إن المؤكدة المخففة [ابن عقيل ٣٢٣/١] .

(١) (إن) حرف توكيد مخفف من الثقيلة غير عامل - [مالِك] مرفوع [كانت] فعل ماضى ناسخ ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر تقديره [هى] يعود على [مالِك] اسم القبيلة - [كرام] خبر كان منصوب ، [المعادن] مضاف إليه مجرور والجملته من كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر [مالِك] وهو اسم أبى القبيلة .

والشاهد فيه : ترك لام الابتداء التى تفرق بين المخففة والنافية ، لوجود القرينة المعنوية وهى كون المقام للمدح والإثبات ، لا للنفى والتقدير [وإن مالِكٌ لكانت] . الدرر ١١٨/١ ، والعينى ٢٧٦/٢ ، وشواهد التوضيح ص ٥١ ، ابن عقيل ش ١٠٣ ص ٣٢٤ ، الهمع ١٤١/١ ، الأشمونى ٢٨٩/١ .

لأن المقام هنا مقام مدح ، فيمنع أن تكون (أن) نافية ، وألا انقلب المدح ذما .
ثالثا : إذا خففت لم يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة (١) . لحكم المبتدأ والخبر [كان وأخواتها - كاد وأخواتها - ظن وأخواتها] وحيث تدخل اللام الفارقة على الجزء الذى كان خيرا .

ويلاحظ :

١- الأكثر أن يكون الفعل الناسخ الذى يليها ماضيا [وهو أكثر من المضارع] .

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

- ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتُ لَتُرَدِّينَ ﴾ [الصافات : ٥٦] .

- ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الاعراف : ١٠٢] .

٢- وقد يكون مضارعا :

قال تعالى : ﴿ وَإِن تُظُنَّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [الشعراء : ١٨٦] .

- ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ [القلم : ٥١] .

(١) الناسخ هو [كان ، وكاد وظن وأخواتها . ويشترط أن يكون غير ناف كليس ، وغير منفى كزال وأخواتها ، وغير صلة : كدام .

وتدخل اللام مع الفعل الناسخ على ما كان خيرا فى الأصل ومع غيره على المعمول ؛ فاعلا كان أو مفعولا ، ظاهرا أو ضميرا منفصلا .

فإن اجتمع الفاعل والمفعول . فعلى السابق ، ما لم يكن ضميرا متصلا

وسبب دخول [إن] على الناسخ ، أنها كانت مختصه بالدخول على المبتدأ والخبر ، فلما ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها عوضها كثرة الدخول على فعل يختص بهما وهو الناسخ ، وكان الماضى أكثر شبيها به لفظا ومعنى : فقصدوا إدخالها على مشابهها .

والكوفيون لا يجيزون تخفيف [إن] المكسورة ويؤولون ما ورد من ذلك على أن [إن] نافية ، واللام إيجابية بمعنى [إلا] .

٣- ولا تدخل [أن] المخففة (١) على فعل ماضٍ غير ناسخٍ إلا نادراً .

وذلك مثل :

سَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا . حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (٢)

والأكثر ندرة أن توصل بفعلٍ غير ناسخٍ ، وغير ماضٍ وذلك كما جاء في المثال

المشهور :

- إِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ (٣) وَإِنْ يَشِينُكَ لِهَيْبَةٍ

(١) إن الذي يفرق ما بين (إن) الحرف المشبه المخفف من (إِنْ) الثقيلة ، وما بين (إِنْ) النافية التي بمعنى (ما) هو [اللام الفارقة] فحيث وجدت هذه اللام و(إِنْ) المذكورة قبلها هي المخففة فمن ثم سميت (اللام الفارقة) .

(٢) البيت لعائكة بنت زيد العدوية في رثاء الزبيرين العوام ، وتخطب به قاتله (عمرو بن جرموز) . وقد جاء الفعل (سلت) بفتح الشين ، والأصح أن تكون بالضم على بناء الفعل للمجهول . وله قراءتان أخريتان [هبلك أمك إن قتلت . .] ، [تالله ربك إن قتلت لمسلما] - [إِنْ] مخففة من الثقيلة - قتلت : فعل وفاعل - (لسلما) اللام فارقة . سلما : مفعول به الشاهد فيه : قولها (إن قتلت لمسلما) حبت ولى (إِنْ) المخففة من الثقيلة فعل ماضٍ غير ناسخ وهو (قتلت) وذلك شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخصى ، والكوفيين .

ش ٧٩٦ ص ٣٦٤ : الأغاني ١٩ / ٦٨١٣ ، والدرر ١ / ١٩٩ ، وشرح التصريح ١ / ٢٣١ ، والعيني ٢ / ٢٧٨ ، والمردقات من قريش ص ٦٤ ، والسيوطي ٢٦ ، والحزائنة ٤ / ٣٤٨ ، وهو لأسماء بنت أبي بكر في العقد ٣ / ٢٧٧ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ٣٧ ، والهمع ١ / ١٤٢ ، والانصاف ٣٣٦ ، والأحاجي النحوية ٧٩ / والمفصل ١٦٢ ، وابن عقيل ش ١٠٤ ص ٣٢٧ ، والمنصف ٣ / ١٢٧ ، والأشمونى ١ / ٢٩٠ واللامات ١٢١ .

(٣) [إن مخففة من الثقيلة لا عمل لها - (يزيناك) مضارع مرفوع والكاف في محل نصب

مفعول به اللام : الفارقة - (نفسك) فاعل مرفوع - والكاف في محل جر بالإضافة . ونسب ابن مالك في عمدة الحلفظ ص ٢٣٥ / ٢٣٦ هذا القول لبعض العرب . فقال « وقد تدخل «إن» المخففة على غيرها » أي غير الأفعال الناسخة ، وجاء بهذا القول دون الإشارة إلى شذوذه أو تدرته وتعليق ابن عقيل على البيت السابق بقوله : وأندر منه كونه لا ماضياً ولا ناسخاً كقولهم (إن يزيناك . .) . وعبارة أندر منه ، ذكرها الأشمونى ، أما ابن عقيل فقال (ويقبل أن يليها غير الناسخ انظر أوضح المسالك ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ابن عقيل ج١ ص ٣٢٦ .

وقولنا - **إِنْ يَنْفَعُكَ لَعَلَّمَكَ** ، وإن يوقِعُكَ للسانك .

أحكام خرى لـ (**إِنْ**)

١- إذا وليها اسم ، كان الاسم فاعلا لفعل محذوف ، يفسرُ الفعل المذكور بعده ، بحيث تكون الأداة داخله على الفعل المقدّر لا الاسم الظاهر .

ومنه ، قول الشاعر :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

- وقول الآخر :

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس أهونا

والتقدير : (أ) إذا أكرمت أكرمت ، إن أكرمت أكرمت .

(ب) إذا لم تعرف ، لم تعرف .

والأصل في هذا التقدير وأشباهه أن الفعل قد حذف وحده بعد أداة الشرط ، ويبقى فاعله .

أ - يقدر قبله فعل مناسب له إذا كان الفاعل اسما ظاهرا .

ب - يجب الإتيان بضمير مرفوع بارز منفصل ، إذا كان الفاعل ضميرا مرفوعا متصلا ، أو مستترا ، ليحل محل المتصل الذي لا يمكن أن ينفصل من فعله ، وليقوم مقامه في إعرابه ومعناه ومن مثله قوله تعالى :

﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾ (١) [التوبة : ٦١] .

(١) (**إِنْ**) حرف شرط جارم - [أحده] فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده والتقدير « إن استجارك أحد من المشركين ... » .

والشاهد هنا . [**إِنْ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ**] وهو وجود ما ظاهره أنه فاعل متقدم على فعله [**أَحَدٌ**] لذا قدر فعل محذوف دلّ عليه سياق الكلام الآتى بعده ، وكون أداة الشرط (**إِنْ**) مختصة بالجملة الفعلية ، لذلك وجب تقدير فعل محذوف رافع للاسم المرفوع المذكور بعد أداة الشرط . وحذف الفعل واجب حيث فسره ما بعده وهو قوله [**استجارك**] والتقدير [**وإن استجارك أحد من المشركين استجارك**] فلما فسّر الفعل الواقع بعد الفاعل (**أحد**) الفعل المقدّر قبل الفاعل وجب حذفه ، لأنهم اعتبروا الفعل المذكور كالمعوض من الفعل المحذوف ، ولا يجوز الجمع بين المعوض والمعوض منه ؛ لذلك لم يجيزوا ذكر العامل في الاسم المرفوع الواقع بعد أداة =

(٢) تدخل عليها لا النافية ويبقى عملها .

نحو قوله تعالى : ﴿إِلَّا تَصْرُوهُ لَأُنْصِرَهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة : ٤٠] .

- ﴿إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف : ٣٣] .

(٣) يجوز حذف فعل الشرط ، وإبقاء الجواب للعلم بذلك لقرينة حال أو سياق :
كقوله الأحوص :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفَاءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرُوكَ الْحُسَامِ (١)

أراد « وإن لم تطلقها » فحذف لدلالة ما تقدم .

كما أنه يجوز حذف الجواب لدلالة ما تقدم عليه ، كقولك .

- « أقوم إن قام زيد » . والتقدير [أقم] .

- ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْعِيَ نَفَقًا﴾ [الأنعام : ٣٥] (٢) .

وقد يحذف الشرط والجواب معا للدلالة أيضا ، وهو قليل .

ومنه قول رؤبه :

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى : وإن كان فقيراً معدماً ! قالت : وإن (٣)

= الشرط، ودليل تقدير فعل محذوف أن أداة الشرط تدخل على جملة فعلية ، لذا وجب تقدير فعل قبل الاسم المرفوع باختياره عاملاً فيه .

انظر شرح الأشموني ١/ ١٧٢ ، أوضح المسالك ج٣ ص ٩٣ / ١٠٤ ، ١٧٩ .

(١) ١- حذف فعل الشرط ، وهو جائز لأن أداة الشرط هي (إن) وهي مقرونة بـ (لا) وقد دل على

حذفه ما سبقه من كلام « وإلا تطلقها » . ش ٢٤٤١ ص ٥٩٤ : ديوان الأحوص ص ١٩٠ ،

والبحر المحيط الأسواق ١/ ٢١ ، الدرر ٢/ ٧٨ ، الخزائن ١/ ٢٩٥ ، السيوطي ٢٦٠ ، ٣١٦ ،

شرح التصريح ٢/ ٢٥٢ ، ٢٨٢/١ ، العيني ٤/ ٤٣٥ ، أمالي ابن الشجري ١/ ٣٤١ ، الأخاني

١٦ / ٥٦٣٣ وهو بلا نسبة في شرح ابن عقيل ج٢ ص ٣٤٥ ص ٢٩٨ ، واللسان (أمالي) ،

والأشموني ٤/ ٢٥ ، والمرئجل ٢٧٣ ، والانصاف ٥٠ والهمع ٢/ ٦٢ ، وشذور الذهب ٣٤٣ ،

وأوضح المسالك ج٤ ش ٥١٤ ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٢) الشاهد [فإن استطعت] حيث حذف جواب الشرط لأنه معلوم من سياق الكلام ، والتقدير

[فإن استطعت . فافعل] .

(٣) فيه حذف الشرط والجزاء معا لضرورة الشعر ، والتقدير: وإن كان كذلك رضيته أيضاً ، وكذا

قال ابن عصفور في كتاب الفرائر : إن حذفها خاص بالشعر. وأورده ابن هشام (في فصل =

ثالثاً : إن الزائدة

وتسمى الوصلية ، وتستخدم لوصل الكلام بعضه ببعض ، ولا عمل لها ويمكن الاستغناء عنها .

مواضع زيادتها .

١- بعد (ما) النافية .

كقول النابغة :

ما إن أتيت بشيء أنت تكْرههُ إذن فلا رفعت سَوطي إلى يدي (١)

= الحذف من المعنى)، ولم يَخْصُصْهُ بالشعر وأما إن الأولى فلأنما حذف منها جوابها والتقدير وإن كان فقيراً أترضين به ، لأنه كان شرطها ، واسمها مستر فيها يعود إلى (بعل) في بيت متقدم .

وروى : قالت بنات الحبي ، وروى (وإنن) بزيادة نون في الموضعين وهي تنوين الغالي ، وبها يخرج الشعر عن الوزن ولا يستقيم إلا بها .

• انظر خزانة الأدب ج٩ ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ شاهد ٦٨٢ . وانظر : ش ٣٧٠٤ ص ٧٧٢ : ملحق ديوان رؤبه ص ١٨٦ والمعنى ١ ، ١٠٤ / ٥ / ٤٣٦ ، ويلا نسبة في الدرر ٧٨/٢ ، ١٠٥ والهمع ٨٠٥٦٢/٢ ، والسيوطي ٣١٦ ، وشرح التصريح ١ / ٣٧ ، ١٩٥ ، والاشموني ٣٣/١ ، ٢٦/٤ .

(١) ويعد البيت :

إذن فعاقبني ربي معاينة قرّت بها عين من يأتيك بالحسد

واستشهد به في الخزانة على أنّ « إذن » إذا كانت للشرط في المستقبل جار دخول الفاء في جزائها، كما في جزاء « إن » .

- كأنه قال : إن أتيت بشيء فلا رفعت .

- فجملة : « فلا رفعت ... » جملة دعائية وقعت جزاء ، واقرنت بما يقترن به جزاء الشرط ، لما في [إذن] من معنى الشرط .

- وكلتا الحال في البيت الثاني .

- وقوله : « ما إن أتيت ... » هذه الجملة جواب القسم الذي هو قوله في بيت سابق

فلا لعمركم الذي مسّحت كعبته وما هريق على الانصاب من جسد

- و « ما » ناقبة ، و « إن » زيدت بعدها للتوكيد وهو موضع الشاهد هنا . وبها استشهد ابن هشام في « المعنى » خزانة الأدب ج٨ ، ش ٦٤٧ ، ص ٤٤٩ .

• انظر ش ٨٥٨ ص ٣٧١ : ديوان النابغة ص ٢٠ ، والسيوطي ص ٢٧ ، والارهية ص ٤١ :-

وقول الشاعر:

وما إن طَبْنَا جِبِينَ وَلَكِن مَنَايَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا (١)

وقول امرئ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ قَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٢)

(٢) بعد (ما) الحجازية العاملة :

قول الشاعر يذم قوما :

بني عُذَانَةَ، مَا - إِنْ - أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِن أَنْتُمْ الْخَرْفُ (٣)

(٣) بعد (ما) المصدرية :

قول الشاعر :

= وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ٣٦٦ .

(١) الشاهد لقروة بن سبك انظر شاهد ٢٨٨٠ ص ٦٥٦ : الكامل /١ / ٢٠٠ ، السوطى ص ٣٠ ،
اللسان (طيب) ، الدرر /١ / ٩٤ ، والوحشيات ص ٢٨ ، ومعجم ما استعجم ٦٥٠ ،
والسيراى ٥١٣ ، وهو للكفيت في شرح المفصل /٨ / ١٢٩ ، وبلا نسبة في سيويه والشتمرى
/١ / ٤٧٥ ، وشرح المفصل /٥ / ١٢٠ ، /٨ / ١١٣ ، والإغفال /٢ / ٧١٠ ، والمقتضب /١ / ٥١ ،
/٢ / ٣٦٤ ، والمحتسب /١ / ٩٢ ، والهمع /١ / ١٢٣ ، والنصف /٣ / ١٢٨ ، والخصائص /٣ / ١٠٨ ،
والصاحي ١٠٣ ، والأصول /١ / ١٧٧ .

(٢) المعجم ١٤٣ / ٢٢٨٧ - الشاهد لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢ ، والأصول / ١ / ١٨٢ ،
والسيوطى ١١٨ ، ، والدرر / ١ / ٩٦ ، / ٢ / ٤٨ ، والخزانة / ٤ / ٢٢١ وشرح المفصل /٩ / ٢٠ ،
والمفصل ١٧٩ ، وتهذيب الأزهري /٥ / ٦٦ ، وشواهد التوضيح ١٦٨ .

(٣) / ١١٤ / ١٧١٠ . بلا نسبة في شرح الشذور ١٩٤ ، والأشمونى / ١ / ٢٤٧ ، والدرر / ١ / ٩٤ ،
والهمع / ١ / ١٢٣ ، والعينى / ٢ / ٩١ ، والسيوطى ٣١ ، وشرح التصريح / ١ / ١٩٦ ، والخزانة
/ ٢ / ١٢٤ . [توجد إضافة على صحة البيت معجم ص ٤٩١ / ١٧١٠] .

وَرَجَّ الفتى للخير ما إن رأته على السنِّ خيرا لا يزالُ يزيدُ

(٤) بعد (ما) الموصولة :

يُرَجَّى المرءُ ما إن لا يراهُ وتعرضُ دون أدناه الخَطُوبُ (١)

(٥) وبعد « الا » الاستفتاحية :

الا إن سرى ليلى فبت كئيبا أحافرُ أن تنأى النوى بفضويا (٢)

رابعا : إن بمعنى **إذ** ، **إذا** **عند**

قال الكوفيون في قوله تعالى :

- ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٥٧] .

- ﴿ تَدْعُلْنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﴾ [النعج : ٢٧] .

أن [إن] هنا جاءت بمعنى [إذ ، إذا] . إذ لا يصح هنا معنى (إن) وهو الشك .

وردَّ السيوطى على ذلك في « معجم الهوامع » :

أنها في الآية الأولى : شرط جئ به للتهدج كقولك لابنك : إن كنت ابني فلا

تفعل كذا .

وهى في الآية الثانية : لتعلم العباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل .

• أو أن أصله الشرط ، ثم صار يذكر للترك (٣) .

خامسا : إن النافية

سبق الكلام عنها مع أن النافية

(١) ص ٢٧٠ ش ٩٠ معجم ، الشاهد لجابر بن رالان في نوادر أبي زيد ص ٦٠ ، وشرح التصريح

/٢ / ٢٣٠ ، والحزاة ٥٦٧/٣ ، وهو بلا نسبة في الدرر ٩٧// ١ ، والهمع ١ / ١٢٥ ، والإفعال

/ ٢ / ٧١٠ ، والسيوطى ص ٣٢ وقال السيوطى : قال ابن الأعرابى في نوادره هو لجابر بن كالان

الطائي ويقال : لأبأسى بن الأرت .

(٢) معجم ص ٢٨٩ ش ٢٣٧ ، الشاهد بلا نسبة في الهمع ١ / ١١٢ ، والدرر ٩٧/١ والمضى

/ ١ / ٢٤ ، السيوطى ص ٣٢ .

(٣) معجم الهوامع ص ٥٤٩ . ج١ [طبعة المكتبة التوفيقية] .

إهمال إن

لا تهمل (إن) فيرفع ما بعدها .

وقيل : نعم حملا على « لو » . قاله ابن مالك كحديث :

« فإنك إن لا تراه فإنه يراك » (١) .

أن

بفتح الهمزة ، وتشديد النون .

من أخوات [إن] (٢) . وهي حرف مصدرى، ونصب ، وتفيد تأكيد الخبر وتقديره، ولا بد أن يسبقها كلام .

وهي تدخل على الجملة الاسمية فتسوخ الحكم، فتنصب المبتدأ ، ويصير اسما لها ، وترفع الخبر ويصير خيرا لها .

وتؤول هي ومعملها بمصدر مرفوع ، أو منصوب ، أو مجرور ولها ثلاثة أحوال :

-
- (١) بهذا اللفظ أخرجه مسلم في « الإيمان » (٥) من حديث أبي هريرة .
- (٢) في رأى سيويه ، والمبردة في المنتضب ، وابن السراج في الاصول : أن [أن] هي فرع المكسورة . فقد قالوا [إن] وأخواتها . وذكروا الاحرف الخمسة ، ولم يعدوا منها (أن) المفتوحة ؛ لأنها فرع وقيل : (أن) المفتوحة أصل ، و(إن) المكسورة فرع ، وقيل : هما أصلان وقد أخذ المرادى في الجنى الدانى (ص ٤٠٣ ، ٤٠٤) بالرأى الذي يقول أن [إن] المكسورة الهمزة هي الأصل - وهذا هو الاصوب - ودلل على ذلك :
- ١- أن الكلام مع المكسورة الهمزة جملة غير مؤولة بمفرد ، بخلاف المفتوحة ، والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه ، وأو مفردا من كل وجه .
 - ٢- أن المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة ، بخلاف المفتوحة .
 - ٣- أن المفتوحة تصير مكسورة ، بحذف ما تتعلق به .
مثال : قولك في « عرفت أنك برء : إنك برء » .
ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة ، والمرجوع إليه بحذف أصل .
 - ٤- أن المكسورة تفيد معنى واحدا ، وهو التوكيد، والمفتوحة تفيد وتعلقت ما بعدها بما قبلها . فكانت فرعا .
 - ٥- أن المكسورة أشبه بالفعل ، لأنها عاملة غير مفعولة ، كما هو أصل الفعل .
 - ٦- أن المكسورة كلمة مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم .

أولا: وجوب الفتح

يجب الفتح فى كل موضع يلزم فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر يقع :

١- فى محل رفع :

أ- فاعل [لفعل مذكور] ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [المنكوت : ٥١] .

أى : إنزالنا .

ب - فاعل [لفاعل محذوف] ، نحو : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ

خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٣] .

- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ [الحجرات : ٥] .

فهى بعد لو فى موضع رفع على الفاعلية بفعل مُقدَّر ، أى : ولو ثبت أن (١) .

- حكى عن ابن السكيت : لا أكلمك ما أن فى السماء نجماً .

- فهى بعد (ما) التوقيتيه فى موضع رفع بفعل مُقدَّر تقديره : ما ثبت أن فى

السماء نجما .

(ج) نائب فاعل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن : ١] .

أى : استماع نفر .

د- مبتدا :

• نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِن آيَاتِهِ أَنْك تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [فصلت : ٣٩] .

- أى : رؤيتك الأرض من آياته (٢) .

(١) وهو مذهب الكوفيين والمبرد والزجاج ، والزمخشري .

- أو على الابتداء ، والخبر محذوف وهو مذهب سيبويه

- وقبل لا حذف لأنها سدّت مسد الجرتين [انظر الجنى الدانى ص ٤١]

(٢) ويجب تقديم خبرها ، لأنّ (أنّ) المفتوحة لا تقع فى ابتداء الكلام ، خلافا لبعضهم ، ما لم

تكن بعد (مّا) فيجوز التقديم والتأخير، نحو: أما أنك فاضلٌ ففى ظنى. [الجنى الدانى: ٤٠٨] .

* وبعد لولا لأنها تكون فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف على الصحيح ،
نحو :

- قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات : ١٤٣] .

هـ - أن تقع اسم كان ، نحو :

- كان فى ظنى أنك فاضل^(١) .

و- أن تكون خبر اسم معنى ، نحو :

- حسبك أنك كريم .

- اعتقادى أنك مؤمن .

أى : حسبى كرمه . . اعتقادى إيمانه . .

ثانيا : أن تقع فى موضع نصب :

(١) تقع فى موضع نصب غير خبر :

فى محل نصب مفعول به لغير القول :

- ﴿ وَلَا تَخَافُوكَ أَنْكُمُ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ [الانعام : ٨١] .

يقول المرادى : « وإنما احترزت عن الخبر ، والمراد به ثانى مفعولى ظن فإنه خبر

فى الأصل ، لأنها يجب كسرهما فيه بعد اسم عين » (٢) ١ . هـ .

* ولا يجرى هذا المصدر مفعولا مطلقا ، أو ظرفا ، أو حالا ، أو تمييزا ، أو

مفعولا به لظن أو إحدى أخواتها .

(ب) فى محل نصب مفعولا لأجله ، نحو :

- جئتكَ آتى أشتاتك .

أى : شوقا إليك .

فالمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها فى محل نصب مفعول لأجله (٣) .

(١) الجنى الدانى ص ٤٠٨ .

(٢) الجنى الدانى ص ٤٠٨ .

(٣) المعجم المفصل ص ٨٠ .

(د) أن تقع اسم (إن) مفصولة بالخبر ، نحو :

إن عندى أنك متفوق .

قد تتصل بـ « ليت سادة مسد اسمها وخبرها عند « سيبويه » وقال الأخفش : بل مسد الاسم فقط ، والخبر محذوف .

كقول الشاعر :

فِيَالَيْتَ أَنْ الطَّاعِنِينَ تَلَفَّتُوا فَبِعَلَّمَ مَابِي ، مِنْ جَوَىِّ ، وَغَرَامٍ (١)

ويلاحظ :

أ - أجاز الأخفش ذلك فى « لعل » قياسا على « ليت » . وعنه أنه أجاره فى « لكن » أيضا .

ب - أجاز الفراء ، وهشام ، دخول « إن » المكسورة على « أن » المفتوحة نحو :

- إنَّ أَنْكَ قَائِمٌ يَعَجِبْنِي .

والصحيح المنع . . . وهذا مذهب سيبويه (٢) .

ثالثا : أو تقع تابعة لشيء ، من ذلك :

أ - إما أن تكون معطوفة على شيء من ذلك ، مثل :

قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة :

. [٤٧

« أنى فضلتكم » معطوف على (نعمتى) .. وتفضيلى .

(ب) أو يبدله من شيء من ذلك : نحو .

﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الانفال : ٧] .

« أنها لكم » بدل احتمال من إحدى والتقدير [إحدى الطائفتين كونها لكم] .

- أو كان المصدر تابعا لاسم مجرور ، نحو :

(١) الجنى الدانى ٨ ٤ .

(٢) الجنى الدانى ٩ ٤٠ .

- [عجبت منه أنه مهمل] أى : عجبت من إهماله .

رابعا : وتقع بعد ما المصدرية الظرفية ، نحو :

لا أكلمه ما أن حراءً مكانه .

* يجب ملاحظة :

١- المصدر المؤول من [أن] المفتوحة ومعموليهما:

أ- إن كان خبرها مشتقا قُدِّر من لفظه ، مثل :

- يسرنى أنك متفوق . أى : يسرنى تفوقك .

ب- إن كان خبرها شبه جملة يكون التقدير: استقرار ؛ لأنه يتعلق بمستقر ، أو

استقر .

- عرفت أنك فى القاهرة . أى : عرفت استقرارك .

ج- إن كان خبرها جامد ، قُدِّر بـ (كَوْن) نحو :

- علمت أن بناءك حجرٌ . أى : علمت كونه حجرا .

٢- المصدر المؤول يدل على المستقبل ، أو الحاضر ، أو الماضى حسب القرينة ،

فإذا لم توجد قرينة ، دلّ دلالة زمنية مطلقة .

٣- يفضل أن يتقدّم [أنّ] ما يدل على اليقين ؛ لأنها تفيد التوكيد . ليحصل

التوافق .

٤- تدخل (ما) الزائدة على (أنّ) فتكفها عن العمل ، وذهب الزمخشري إلى

أنّ (إنّ) المكسورة ، و[أنّ] المفتوحة كليهما إذا كُفّا بـ (ما) يفيدان الحصر . [فيرجع

ما بعدها مبتدأ وخبرا ، وتفيد الحصر فقط ، وتدخل على الأفعال أيضا] .

كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الانبياء : ١٠٨] (١) .

- أعلم أنّما الصبرُ مفتاحُ الفرج .

(١) ردّ أبو حيان فى تفسير المحيط بأن « ما » مع (إنّ) كهى مع « كان » ، و« لعل » فكما لا

تفيد الحصر فى التشبيه والترجى فكذا لا تفيد مع إن المكسورة ، وأما جعله (أنّما) المفتوحة

للحصر فشىء انفرد به ، ولا يعلم الخلاف إلا فى المكسورة ثم إنّ الحصر يقتضى أنه لم يوج

إليه إلا التوحيد . وهو باطل ١ . هـ الجنى الدانى ص ٤١٧ .

- ﴿كَلَّمْنَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال : ٦] .

إلا « ليت » حيث تدخل « ما » على جميع الأحرف المشبهة بالفعل عداها .

فيجوز فيها الإعمال ، والإهمال ، وعملها أحسن من إهمالها .

(٥) تفرد (أن) دون باقى أخوانها .

أ - تقع مع معموليها اسما لجميع أخواتها بشرط أن يكون الخبر شبه جملة ومتقدما عليها ، نحو :

- كان فى نفسى أنك خطيب .

ب - ويجوز وقوع خبرها جملة (إنشائية) نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور : ٩] .

ج - ويحذف حرف الجر معها :

نحو : سررت أنك متفوق . أى : من تفوقك .

د - تحذف مع معموليها إن أمن اللبس ، أو دلّ على المحذوف دليل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَرْعُمُونَ ﴾ [القصص : ٧٤] .

أى : أنهم كانوا شركائى .

٦- إذا عطف على اسم (أن) جار فيه النصب على العطف ، والرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، نحو :

علمت أن عليا ناجحٌ و [خالداً] أو ، و [خالدٌ] .

٧- خبر (أن) يكون كخبر (إن) مكسورة الهمزة ، أو خبر المبتدأ [مفردا ، أو جملة ، أو شبه جملة] (١) .

٨- تحيء بمعنى (لعل) ، نحو :

- حضرت لائقك تكرمنى . أى : لعلك تكرمنى .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ١٠٩] .

أى : لعلها . وذلك فى قراءة من فتح الهمزة .

وكقول العرب : أنتِ السُّوقُ أنكِ تشتري لنا شيئاً . (١) .

وقول امرئ القيس :

عَوَجًا عَلَى الطَّلَلِ المَحِيلِ لِأَنَّ نَبْكَى الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنَ حَذَامٍ (٢)

إنَّ « الجوابية »

* حرف جواب بمعنى : نعم ، يقال لك : أحضر على؟ ؛ فنقول : إنهُ .

قال الشاعر (٣) :

بَكَرَ العَوَاذِلُ ، نَى الصَّبْوِ ح ، يَلْمُنْتِى وَأولسُوْمُهُهُ

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ ، وَقَدْ كَبِرْتَ ، فَقُلْتَ : إِنَّهُ

أى : فقلت : نعم .

* والهاء التى تلحقه ، هى هاء السكت ، التى تزداد فى الوقف ، لا هاء الضمير ، ولو كانت هذه الهاء ، هاء الضمير ، وهى للغيه لكان الكلام فاسداً .

* و« إنَّ » الجوابية هذه ، منقولة عن « إنَّ » المؤكدة ، التى تنصب الاسم وترفع الخبر ، لأن الجواب تصديق وتحقيق ، وهما والتأكيد من باب واحد .

(١) حكاة الخليل ، الكتاب ١/ ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٢) المعجم ش ٢٦٩٤ ص ٦٣٣ : ديوان امرئ القيس ص ١١٤ ، والدرر ١/ ١١١ ، والحيوان ١٤٠/ ٢ والمؤتلف والمختلف ص ١٥٥ ، وهو بلا نسبة فى الهمع ١/ ١٣٤ ، والخزانة ٢/ ٢٣٤ والشاهد : مجئ «أن» بمعنى لعل فى البيت .

(١) جامع الدروس العربية ٣/ ٢٥٧ ، والمفصل ٣٠٠ بقول : وتخرج إن المكسورة بمعنى أجل وانظر أيضاً : المعجم ش ٢٩٦٨ ص ٦٦٦ . والبيتان لابن قيس الرقيات فى ديوانه ص ٦٦ والخزانة ٤/ ٤٨٥ ، واللسان [انن] ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٣٢٢ . وقال : [إن بعض النحويين جعل [إن] فى هذا البيت بمعنى (نعم) وجعل الهاء للسكت ، ومثله فى استعمال «أن» بمعنى «نعم» :

قالوا غدرت فقلت إن وربما نال المنى وشفى الغليل الغادر

والهاء فى تفسير أبي عبيد ضمير الشأن وانظر أيضاً : السيوطى ص ٤٧ والأغانى ١/ ١٦ ، ١٥٠٩/ ٤ ، وبلا نسبة فى سيبويه والشتمرى ١/ ٤٧٥ ، ٢/ ٢٧٩ ، واللسان (بيد) ، والحجة لابن خالويه ٢١٨ ، وشرح المفصل ٣/ ١٠٣ ، والسمط ٩٣٩ .

(١) ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ

الْمُتَلَيِّئِ ﴾ [طه : ٦٣] .

من الأوجه الإعرابية لهذه الآية الوجه التالي :

أَنَّ (إِنَّ) فى الآية بمعنى نعم .

ومثله فيما حكى أن رجلا سأل « ابن الزبير » شيئا فلم يعطه ، فقال لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال له : إن وراكبها . أى : نعم . ولعن الله راكبها و« إن » التى بمعنى نعم لا تعمل شيئا .

ويكون إعراب « هذان » مبتدأ مرفوع بالالف ، و« ساحران » : خبر لمبتدأ محذوف ، أى : « لهما ساحران » ، والجملة : خبر هذان . ولا يكون « لساحران » خبر عن « هذان » ؛ لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ .

ان [الألف والنون الزائدتان] (١)

١- يمنع العلم من الصرف إذا زيد على آخره [ألف ونون] . نحو :

(ريدان) مفتوح الاول .

(عثمان) مضموم الاول .

(عمران) مكسور الاول .

٢- وتزاد (ان) على الصفة الأصلية فتصبح على وزن فعلان التى مؤنثها فعلى ،

نحو :

(أ) عطشان : عطشى . (ب) غضبان : غضبى .

بخلاف ما مؤنثها بالثاء . وهى ألفاظ سمعت فى اللغة العربية ، مثل (سَيِّفَان)

ومؤنثها (سيفانه) .

(ب) وكذلك : أليان ، حبّلان ، خمصان ، وختان ، سخنان ، صحّيان ،

صنوجان ، علان ، قشوان ، اقصان ، موتان ، نصران ، نذمان .

٣- أجاز مجمع اللغة العربية أن يكون مؤنث « فعلان » (فعلاؤه) مطلقا ، ومن

ثمة يصرف الوصف .

٤- إذا زيدت (ان) في أول الفعل الثلاثي دلت هذه الصيغة (الفعل) على المطاوعة . أى : قبول أثر الفعل ، نحو : كسرتَه فانكسر .

٥- وتزاد الألف والنون في آخر الاسم المفرد لتثنيته (١).

أنا

ضمير بارز منفصل ، مختص بمحل الرفع فقط

وهو: أنا : للمتكلم وحده ، نحن: المتكلم المشارك غيره ، أو المعظم نفسه أنتَ : للمخاطب ، أنت للمخاطبه ، أنتما : للمخاطبتين أو المخاطبتين ، وأنتم للمخاطبين ، أنتن : للمخاطبات .

- وقد ذهب البصريون إلى أن الألف في [أنا] رائدة ، والضمير هو الهمزة والنون فقط .

- وقال الكوفيون الضمير مجموع الأحرف الثلاثة .

- ويرى البصريون أن الضمير في [أنت] وفروعه هو [أن] فقط . وأن اللواحق لها حروف خطاب .

وقال « الفراء » الضمير « أنت » بكماله . .

وقال « ابن كيسان » الضمير التاء ، وكثرت بأن (٢) .

ويقول د. عبد الحميد طلب : الضمير المنفصل هو ما يصح الابتداء به كما يصح أن يقع بعد [إلا] (٣) .

- أنا قائم .

- ما حضر إلا أنا .

وقال سيبويه : إن الوقوف على أنا يلزم أن يكون بمد الألف . ولكن في الوقوف لغة ب (هاء السكت) : آه .

(١) المعجم الوافي ص ١٠٥ ، ١٠٦

(٢) الكفاية في النحو ١ / ٨٧ ، ٨٨

(٣) تهذيب النحو ١ / ٦٠

تنسب هذه اللغة إلى بعض (طيء) .

* وحكى عن بعض العرب ، وقد عرّقب ناقته لضيّف ، فقيل له : هلأ فصدتها ،
أو أطعمته دمها مشويا ؟

- فقال : هذا فصدي أنه .

ويقال فى الوصل : [أن] .

وبنو تميم يثبتون الألف فى الوصل أيضا ، وبهذه اللغة قرأ نافع :

- ﴿ أَنَا أَحْيِي وَأَمِيت ﴾ [البقرة : ٢٥٨] .

- ﴿ أَنَا آتِيكَ ﴾ [النمل : ٣٩] .

* وقال أبو النجم العجلى :

« وَأَنَا أَبُو النجم وشِعْرِي شِعْرِي » (١) .

* وقال حميد بن حرث بن بُجْدَل الكلبى :

أنا سيف العشيرة فاغر فونى حميدا قد تذرئتُ السناما (٢)

- وأن يسكون النون لغة فى الوصل والوقف معا . وهى قليلة فيقول : أن قلت
ذلك .

- وحكى الفراء : أن فعلت . حيث قضاة تمد الألف الاولى .

- قال عدى : ياليت شِعْرِي : أن ذو عَجَّةٍ حتى أرى شربًا حوالى أبيض .

- وأنا لاثنية له من لفظة إلا بنحن . ويصلح نحن فى التثنية والجمع .

(١) المعجم ٣٣٧٨ ص ٧٢٣ : الخصائص ٣/٣٣٧ ، والنصف ١/١٠ ، والمروقى ١٦١ ، ٢٠٣ ،
٢٩٠ ، والفصل ص ١٦ ، وأمالى ابن السجى ١/٢٤٤ ، وأمالى المرتضى ١/٣٥٠ ،
والخزانة ١/٣٩٦ ، والسيوطى ٣٢١ ، والدرر ١/٣٥ ، ٧٦/٢ وبلا نسية فى المرتجل ٣٧٧ ،
والهمع ١/٦٠ ، ٥٩/٢ [أي شعرى شعرى الذى قد سمعتم به] .

(٢) المعجم ش ٢٥٩٦ ص ٦١٨ : ديوانه ص ١٣٣ . وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٣ ، والخزانة
٥/٢٤٢ ، أساس البلاغة (ذرى) ، الأغفال ٢/٩٥٧ ، والمرتل ٣٧٧ .
والشاهد : ثبوت ألف أنا فى الوصل ، وهذا عند غير بنى تميم ضرورة .

أنا

- بمعنى [وقتاً]

تقول : سأقيم بالقاهرة أنا من السنة .

أنا : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

- وهي لا تضاف أبدا

- غبت عن بلدى أنا من الدهر

أنا : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول به لفعل (غاب) .

أنا فأنأ

أى : حيناً بعد حين ، أو وقتاً بعد وقت .

- سأمرُّ عليك أنا فأنأ

أنا : ظرف زمان منصوب .

فأنأ: الفاء حرف عطف ، أنا معطوف عليه منصوب ،

أناء

وهي ظرف . بمعنى أثناء

- ﴿ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ [الزمر : ٩] .

أناء : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه لاسم الفاعل (قانت) .

وهو مضاف - و (الليل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

- وهي جمع . والمفرد منها (إنى) أو (أنى) .

- وهي تضاف إلى المفرد دائما .

أنثذ

لفظ مركب من (أن) و (إذ) .

- حضر الضيف ، وكنت أنثذ مريضا .

أنثذ : أن ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

- (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة .

* والتتوين فى (إذ) تنوين عوض نائب عن جملة محذوفة ، والتقدير : وكنت آن إذا حضر الضيف .

انبأ

فعل ماضى مبنى على الفتح بمعنى [أخبر] .

وهى من الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل . وتجد أن المفعولين الثانى والثالث منها أصلهما المبتدأ والخبر (١) وهذه الأفعال سبعة [أعلم ، رأى ، نبأ ، أنبأ ، خبر أخير - حَدَّث] .

تقول : أنبأت ابنى القراءة متعة .

فالفعل [أنبأ] نصب ثلاثة مفعولات هى [ابنى ، القراءة ، متعة] .

ومنهُ قول الشاعر :

وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا - وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (٢)

فالتاء فى (أنبئت) فى محل رفع نائب فاعل . وهى فى محل المفعول الأول وقيساً : مفعول به ثان ، و(خير) مفعول به ثالث .

وجملة [ولم أبله كما زعموا] معترضه .

(١) لهذا فإنه يثبت لهما ما ثبت لمفعولى الأفعال التى تنصب مفعولين من جواز التعليق والإلغاء ، ومن جواز حذفهما ، أو حذف أحدهما ، إذا دلّ على المحذوف دليل ، فتقول : ريدا أنبأت خالدًا منطلقًا ، أو ريدا أعلمت خالد منطلق ، ريدا منطلق أنبأت خالدًا .

وفى جواب من قال لك : أنبأت ريدا خالدًا منطلقًا .

نقول نعم أنبأت ريدا . . . [تهذيب النحو ١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢) ش ٣٠٩٩ ص ٦٨٤ : الشاهد للأعشى فى ديوانه ص ٢٥ ، والدرر ١ ، ٢٤٠ ، وشرح التصريح ١ / ٢٦٥ والعينى ٢ / ٤٤٠ ، وبلا نسبة فى الهمع ١ / ١٥٩ ، وابن عقيل ١ / ٣٩٠ ، والأشمونى ٣ / ٢١٤ .

والأصل في هذا الفعل أن يتعدى لمفعولين : للأول بنفسه ، وللثاني بحرف الجر « الباء » أو « عن » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] .

ولكن لما ضُمَّنْ معنى (أعلم) نصبت ثلاثة مفاعيل (١) .

وقد تسدُّ أن واسمها وخبرها مَسَدَّ المفعولين : الثاني والثالث نحو :

أنبات المدير أن الخبر صحيحٌ .

فالمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ مفعولى أنبأ الثاني والثالث .

أنبئوا

١- فعل ماض جامد مبنى على السكون من أفعال الشروع ويدل على البدء في الخبر . من أخوات كان .

٢- خبره جملة فعلية فعلها مضارع يتجرد وجوبا من أن المصدرية (٢) نحو :

- انبرى الخطيبُ يفند الآراء المعارضة .

٣- أما إذا جاء في غير هذا المعنى [أفعال الشروع] .

• فهو فعل تام لارم (بمعنى ، اعترض) ، نحو .

- انبرى المجاهدون لقتال العدو .

انبغى

ب - وهى بمعنى يحسن

ينبغى لك أن تتقن عملك ، ولا ينبغى لك أن تهمله

(١) المعجم الوافى ص ٩١

(٢) لتلا يحدث التناقض بين البدء في الفعل الدال عليه (أنشأ) ، وبين الاستقبال الدال عليه (أن)
الناصبه المصدرية

ويلاحظ :

- ١- ندر استخدام هذا الفعل فى صورة غير المضارع .
 - ٢- الأكثر استخدام الفعل (ينبغى) منفيًا .
- (أنت ، أنتِ ، أنتما ، انتم ، أنتم)
- أنظر مادة : أنا .

أناذاك

- أى فى ذلك الوقت . وهى بمعنى حيثئذ .
- وهى مضاف إلى اسم الإشارة
- مثل : تقول لمن يحدثك : [رأيتك أناذاك] .
- وهى ظرف بمعنى حين .

أنشأ

- (١) فعل ماضى جامد مبنى على الفتح يلزم صورة الماضى . وهو من أفعال الشروع يدل على البدء فى الخبر بمعنى (بدأ) (١) . ويعمل عمل كان الناقصه الناسخة بشروط :
- ١- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع .
 - ٢- أن يتجرد الفعل الواقع فى جملة الخبر من (أن) المصدرية (٢) وجوبا ، نحو :
- أنشأ السائق يُسرِعُ (٣) .

(١) المعجم الوافى ص ٩١ .

(٢) انظر الهامش رقم (١) الفعل (انبرى) .

(٣) تهذيب النحو ص ٢٤٠ .

(ب) إذا كان الفعل (أنشأ) بمعنى (خلق) فالفعل منصرف تام متعد ، نحو :
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾
[المؤمنون : ٧٨] .

أنفا

الأنفُ : كلمة سامية مشتركة
في عبرية التوراة : أنفٌ : غضب .
وفي العربية : عضو الشم ، طرف الشيء ومبدؤه .
الأنف : يُقال ذكرته أنفاً ، أى من وقت قريب . أو من أقرب وقت مضى .
- قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا ﴾ [محمد : ١٦] .
- وفي الحديث : ﴿ أَنْزَلْتُ عَلَىٰ سُوْرَةِ آنفًا (١) . أى الآن .
قال الزجاج (٢) في قوله تعالى : ﴿ مَاذَا قَالَ آنفاً : أى : مُذْ ساعة .
- ويُقال : كذا آنفًا ، وسالفاً .
- جاءوا آنفًا . أى قَبِيلاً .
- آنفةٌ - يُقال فَعَلْ كذا بآنفةٍ ، وآنفاً (٣) .
* وهو ظرف زمان منصوب على الظرفية .
وتأتى بمعنى السابق ، أى : فى الماضى . فهى اسم يعرب حسب موقعه .
- [بالرجوع إلى المصدر الأنف الذكر ، نجد . . الأنف : نعت - [المصدر] مجرور
وعلامة جرّه الكسرة .

(١) المعجم الكبير ج١ مادة « أنف » ص ٥٥٥ وما بعدها .

(٢) اللسان ١ / ٢٣٨ مادة « أنف » .

(٣) المعجم الكبير ج١ مادة « ألف » ص ٥٥٦ .

انفك

١- فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات كان .
 ٢- وأفعال هذا القسم [زال ^(١) ، برح ، فتىء ، انفك] .
 وهذا القسم يعمل عمل كان وأخواتها فيرفع المتبدأ ويصير اسما له ، وينصب الخبر ويصير خبرا له بشرط هو :

أ- أن يتصدره نفى ^(٢) لفظا أو تقديرا ، أو شبه النفى وهو النهى والدعاء .
 ب - ومعنى هذه الأربعة إذا تقدم عليها النفى أو شبهه ملازمة خبرها لاسمها بحسب ما يقتضيه الحال .

١ - فقد تكون الملازمة دائمة . مثل :

- مازال الماء لازما للزرع .

- ما برح القرآن محفوظا .

٢ - وقد تكون غير دائمة ، مثل :

- ما انفك على فائزا

٣ - وتقدم النفى لفظا ، نحو قول الشاعر : ^(٣)

ليس ينفكُ ذاغنيٍّ واعتزاز كلُّ ذى عِفَّةٍ مُقلِّ قنوع

(١) المقصود هنا « زال » ماضى « يزال » ، احترازا من :

(أ) « زال » ماضى « يزول » فإنه فعل تام لارم ، والمصدر : روالا .

(ب) « زال » ماضى « يزيل » فإنه فعل تام متعد بمعنى أزال : نقول :

زاله من مكانه ، وأزاله ، والمصدر (الزيل) .

(٢) إذا دخل على غير زال وأخواتها من أفعال هذا الباب نافي فالنفي هو الخبر مثل : [ما كان ريذًا إلا عالما] وأما زال وأخواتها فنفيا إيجاب فلا يقترون خبرها بـ (إلا) كما لا يقترون خبر كان الخاليه من نفي لتساويهما فى اقتضاء ثبوت الخبر وإنما اشترطوا أن يتقدمها نفي أو شبهه لأنها تدل على النفي ، فإذا دخل عليها النفي انقلبت إثباتا .

(٣) يريد « أن كل من كان قانعا عفيفا لا يطمع فيما لا يحل له سيظل غنيا عزيزا .

الإعراب : (ليس) فعل ماض جامد ناسخ مهمل حملا على « ما » ، أو : عامل ،

• وتقدّم النفي تقديرا ، مثل :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

أى : لا تفتأ .

ويتضح أن تقدير النفي قبل هذه الأفعال إنما يكون فى أسلوب القسم :

- أن يكون الفعل مضارعا .

- أن يكون حرف النفي المقدر هو « لا » . .

وأما ما جاء مخالفا لذلك ، فهو شاذ ، وذلك مثل :

قول الشاعر خدّاش بن رهير :

وابرح ما أدامَ اللهُ قَوْمِي بِحمدِ اللهِ مُتطَقًا مُجِيدًا (١)

على تقدير : لا أبرح .

- واسمه ضمير الشأن . [ينفك] : فعل مضارع ناقص مرفوع - [فا] خبر مقدّم لـ [ينفك] وهو مضاف ، [غنى] مضاف إليه . [واعتزاز] : الواو : عاطفة ، « اعتزاز » معطوف على « غنى » ، « كَلَّ » اسم ينفك مرفوع . وهو مضاف .
والجملة من [ينفك] ، واسمها ، وخبرها [فى محل نصب خبر ليس على أنها عاملة .
(فى) مضاف إليه مجرور بالباء - وهو مضاف ، (عفة) تعدد نعت مجرور .
والشاهد فيه : تقدم النفي وهو « ليس » لفظا على « ينفك » . [انظر . . . شرح التصريح ١/ ١٨٥ ، المعنى ٢/ ٧٣ .

(١) اللغة منتظفا : عزيزا ، أو مجانبة الفرس وترك ركوبه - مجيدا : فا جواد أو محسنا للقول .
الإعراب : (وأبرح) : الواو عاطفة - (أبرح) مضارع مرفوع يعمل عمل كان على تقدير (لا أبرح) - واسمه الضمير المستتر (أنا) ، [ما] : مصدرية ظرفية أدام : فعل ماضى مبنى على الفتح - (الله) : لفظ الجلالة ، فاعل مرفوع ، (قومي) : مفعول به لأدام ، والتقدير [مدة إدامة الله قومي] . والظرف متعلق بأبرح أو بمتطقا - [بحمد] جار ومجرور متعلق بأبرح أو بمتطقا (متطقا) : خبر أبرح خبر بعد خبر ، أو صفة لمتطقا .
الشاهد : حذف النفي قبل الفعل (أبرح) شلوفا فى غير أسلوب القسم .

انظر : ش ٦٦٦ ص ٥٩ : المعنى ٢/ ٦٤ ، ويلا نسبة فى ابن عقيل ش ٦٠ ص ٢٢٨ ، والمقرب ١٤٦ ، والدرر ٨١/١ والهمع ١١١/١ ، والأشمونى ٢٢٨/١ ، ولسان العرب (نطق) والمقاصد النحوية ٢/ ٦٤ ، ويلا نسبة فى تذكرة النحاة ٦١٩ ، وجمهرة اللغة ص ٢٧٥ ، وخزانة الادب ٩/ ٢٤٣

* تصرف هذه الأفعال .

تصرف تصرفا ناقصا فلا يأتي منها المصدر ولا الأمر .

- وتقدم النفي تقديرا مثل قوله :

- ﴿ قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوْسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

أى : لا تفتأ . ولم يرد غير ذلك فى القرآن .

أما : بيت ذو الرمة ففیه كلام كثير . وهو :

قلاتص ما تنفك إلا مناخةً على الحسف أو نرمى بها بلدا قفرا (١) .

وما استعمل من تصاريف هذه الأفعال يعمل عمل الفعل الماضى

لم ترد فى القرآن بهذه الصيغة ، والذى ورد (منفكين) فى قوله تعالى :

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [البينة : ١] .

واختلف فيها : (أ) فقيل هى بمعنى (بارحين) فتكون ناقصة تحتاج لاسم وخبر .

(ب) : وقيل معناها (متفرقين) فتكون تامة لا تحتاج لذلك .

وهذا القول أوضح لأن القول بنقصانها ، يحتاج إلى نفي قبلها ، وإلى اسم وخبر ،

ولا يوجد فى التركيب شىء من ذلك قالوا : لأن « منفكين » لو كان بمعنى (رائلين)

(١) لم يدخل فيها إلا وهو يقوى بها التمام ، وأنها خلاف يزال ، لأنه لا يصح أن يقال [مارلت

إلا قائما] وذكر النحاس أن الأصمى خطأ ذا الرمة فى البيت لأنه جعلها بمعنى ما تزال قال :

والصواب ما قال المازنى ، قال أخطأ الأصمى ، وما انفك كلام تام ، ثم قال : « إلا مناخة »

على الاستثناء المنقطع .

انظر: معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٨١ إعراب القرآن للنحاس : ١٥٢٤ مشكل إعراب القرآن

٢ ، والخزانة ٤ / ٤٩ ، الإنصاف ٩٠ ، الأشمونى ١ / ٢٤٦ / ٤٨٨ ، البيان للأنبارى ٢ / ٥٢٥

البحر المحيط ٨ / ٤٩٨ ، سيبويه والشتنمرى ١ / ٤٢٨ ، والمفصل ١٤٢ ، والسيوطى ٧٩ وله

قراءة أخرى : « حراجيج ما تنفك إلا مناخة » .

لاحتاج إلى خبره ولكن يكون من « انفك الشيء من الشيء » إذا فارقه .

[من الواضح إذا ان متفكين فى هذه الآية ليست (ما انفك) الناقصة (١) .

انقلب

(١) تأتى بمعنى صار

فهى فعل ناقص ناسخ ، نحو : - انقلب القطن ثوبا .

(٢) وتأتى بمعنى تغيراً .

فهى فعل تام لازم ، نحو : - انقلبت أحوال الجو .

إنما

بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الميم

إنظر [إنْ] ، [إنْ] الشرطية .

إنمّا

بكر الهمزة ، وتشديد النون وفتح الميم .

لفظ مؤلف من [إنْ) المشبهة بالفعل ومن ما الكافه لها عن العمل .

- وقد تأتى أداة حصر ، ويكون محصورها متأخر دائماً .

انظر [إنْ] .

انما

بفتح الهمزة ، وتشديد النون ، ما المفتوحة .

لفظ مركب من « أنْ » المصدرية الناصبة ، وما الزائدة الكافة انظر [أنْ] .

أنْ

قال ابن فارس « وأما الهمزة والنون مضاعفة فاصل واحد ، وهو صوت يتوَجَّع .

- أنْ - أنا ، أينًا ، تأنانا - ويقال عند الكوفيين أصله التفعيل الذى يفيد التكثير .

- أنهُ . تأوّه ، يُقال : أنْ المريض إلى عواده

(١) د . معيض بن مساعد الحوسى / قضايا الجملة الخبرية ١ / ٣٤٧ / بدون .

- آتة: يقال ماله حانة ولا آتة : أى : ماله ناقة ولا شاة وقيل الحانة : الناقة ، والآتة : الامة تن من التعب .

- الأنان : الكثير الآنين .

- الأناة : التى مات زوجها ، وتزوجت بعده ، فهى إذا رأت الثانى أنت لمفارقة الاول ، وترحمت عليه .

وفى بعض وصايا العرب : لا تتخذها حنانه ولا مناة ، ولا أناة (١) .

- الأنتة : الأنان ، والكثير الكلام والبث والشكوى .

أنه

- صوت الزحير .

- أنه ، أنها ، أئوها ، أئبها : تزحر من ثقل يجلده ، فهو أنه (ج) أنه .

قال رؤبه يصف فحلاً : رعابة يخشى نفوس الأئنه .

الرعابة : الذى يرعب غيره .

إنه

تأتى على ثلاثة أوجه :

١- مركبه من « إن » التوكيدية الناصبة ، وضمير الغائب المفرد المذكور : نحو :

- أقبل سعيد إنه طالب متفوق .

والهاء هنا ضمير مبنى فى محل نصب اسم أن ، وطلب (خبر إن مرفوع .

٢- مركبه من (إن) حرف توكيد ونصب ومن هاء السكت .

٣- مركبة من (إن) حرف جواب بمعنى « نعم » وهاء السكت [هل حضر

المدرس؟ - إنه] .

اننى

تأتى فى استخدامين :

(١) انظر لسان العرب عدا مادة (أنن) ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

١- اسم شرط جازم بمعنى « ابن » يجزم فعلين ، نحو :

- فَأَصْبَحْتُ أَنِّي تَأْتِيهَا تَلْبَسُ بِهَا كَلَامًا مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرٌ (١) .

- خَلِيلِيَّ أَنِّي تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يَرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ (٢) .

وهي ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بجواب الشرط .

ويتعلق بخبر لفعل الشرط إذا كان الفعل ناقصا ، نحو :

- أَنِّي تَكُنْ مَسَافِرًا مَسَافِرًا مَعَكَ .

(١) (تلتبس) تشبك ويروى (تشتجر) والمعني واحد ، ويروى تبتس وهو من بؤس الحال ومركبها (ناحيتها اللتين ترام فيهما - [شاجر] : مضطرب ، ويروى (شاجر) وهو بمعناه . الشاهد للبيد في ديوانه ٢٢٠ ، وسيبويه والشتمري ٤٣٢/١ ، والخزانه ١٩٠/٣ ، ٢١٠/٤ ، واللسان (فجر) والمفصل ص ٨١ ، وشرح المفصل ٤/١١٠ ، ٤٥/٧ ، والمعاني الكبير ٨٧١ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٤٨/٢ ، والمرئجل ٣٢٩ (انظر معجم ش ٩٥٣ ص ٣٨٣) .

(٢) الإعراب : (خليلي) منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها لأنه منثى وهو مضاف ، وياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية مضاف إليه - [أَنِّي] اسم شرط جازم ، وهو ظرف مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط (تأتيا) .

[تأتيا] : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل .

[إنما] : مفعول به لتأني - [غير] : مفعول تقدم على عامله [لا يحاول] ، غير مضاف ، [ما] اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه - [يرضيكم] : يرضى فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازا يعود على « ما » الوصوله . والضمير البارز المتصل مفعول به ليرضى ، والجمله لا محل لها من الإعراب صلة الوصول [لا] نافية - [يحاول] فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره [هو] يعود إلى [أخا] . والجمله في محل نصب صفة لقوله [أخا]

الشاهد فيه : قوله [أَنِّي تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا ... إلخ] حيث جزم بـ (أَنِّي) فعلين ؛ أحدهما [تأنيان] هو فعل الشرط ، والثاني : [تأتيا] جوابه وجزاؤه .

* ولا يقال . إنَّه قد اتحد الشرط والجواب ؛ لأن الجواب هنا هو الفعل مع متعلقاته ؛ وهي المفعول به ولوا حقه ، فأما الشرط فهو مطلق الإتيان .

انظر : المعجم المفصل ص ٨١ ، ابن عقيل ٢٨٩/٢ ، العيني ٤٢٦/٤ ، والاشموني ١١/٤ ، وشرح شذور الذهب ش ١٧ ص ٣٣٦ ، دراسات في علم النحو ١/٢١٨ ، جامع الدروس العربية ١٩٣

٢- اسم استفهام :

ويكون مبنيًا على السكون في محل نصب مفعول فيه وتكون بمعنى :

(أ) (من أين) : نحو قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكَ هَذَا ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

(ب) (كيف) نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْتِ يَكُونُ لِي غُلَامًا

وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم : ٨] .

﴿ قَالَتْ أَنْتِ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [مريم : ٢٠] .

قال تعالى : ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَيْتَمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

وقال الكميّ :

أنتي ومن أين أبك الطربُ من حيث لا صبوّة ولا لعب (١) .

والشاهد فيه : مجيء (أنتي) بمعنى كيف ، إذا لو كانت هنا بمعنى (أين) لتكررت

مع ما بعدها .

(ج) بمعنى متى : نحو : أنتي سافرت ؟

(١) اللغة [أبك] : عاودك وراجعتك - [الصبوّة] : التصابي والمعنى : يعجب من نفسه كيف

عاوده الطرب بعد انقضاء أيام الصبا وأيام اللعب .

أها (١)

حكاية صوت للضحك .

إنيه

* لفظة استعملها العرب فى الإنكار .

يقول القائل : جاء زيدٌ ، فتقول أنت : أريدُ إنيه .

وأريدُ نيه . كأنك استبعدت مجيئه .

وذكر ابن الأثير: أن رسول الله ﷺ أمر رجلا أن يزوج ابنته من جلييب ، فقال : حتى أشار أمها . فلما ذكره لها ، قالت : حَلَقَى الجلييب ؟ إنيه ، لا لَعَمْرُ الله .

قال ابن الأثير : لقد اختلف فى ضبط هذه اللفظة اختلافا كثيرا ، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء .

ورويت أيضا بكسر الهمزة ، وبعدها ياء ساكنة ، ثم نون مفتوحة ، وتقديرها [الجلييب ابنتى ؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء .

قال أبو موسى ، وهو فى مسند أحمد بن حنبل ، بخط أبى الحسن بن الفرات ، وخطه حجه : وهو هكذا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ فى مواضع ، قال : ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء ، وإنما هى ابنة نكره ، أى : أترُوجُ جلييبًا بنت يعنى أنه لا يصلح أن يُزَوِّجَ بنت ، إنما يزوج مثله بأمه ، استقصا له .

قال : وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف ، أى : الجلييب الإبتة ، ورويت : الجلييب الأمة تريد الجارية كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم : أمية ، أو آمنة على أنه اسم البنت .

وحكى سيوية : أنه قيل لأعرابى سكن البلد :

- أخرج إذا أخضبت البادية ؟

فقال : أنا إنيه .

يعنى أتقولون لى هذا القول ، وأنا معروف بهذا الفعل ؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه .

آه

[آه] : اسم صوت ، يقال عند الشكاية ، والتوجع أو الحزن آه - آوها : قال آه .

يقال : آه من عذاب الله ، وتنون ، فيقال :

آه ، آها من عذاب الله .

وربما قالوا : آه بالسكون .

آه : اسم فعل مضارع مبنى على الكسر الظاهر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .

وفى اللسان : آه من تْيَاكِ آها تَرَكْتُ قَلْبِي مُتَاهَا

[تْيَاكِ : اسم إشارة للبعيد - [مُتَاهَا] : مُضَاعَا مهلكا .

وقال الشاعر (١) :

فآهٍ وللمحزونٍ فيها استراحةٌ ولابدٍ للمحزون أن يتنفساً

وهو اسم فعل مضارع مبنى على الكسر ، وهى لغة فى [آوه] بقلب الواو ألفا .

وفى مادة آوه فى تهذيب اللغة (٢) :

وقال ابن السكيت : الآهة من التاره . وهو التوجع ، يقال « تآهت آهة » وكذلك قولهم فى الدعاء : آهه وأميهه وروى عن النبى ﷺ فى تفسير قوله : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» [التوبة : ١١٤] (٢) . أنه قال : الأواه : الدعاء .

وقال أبو حاتم : العرب تقول : آوه ، وآوه ، وآوه « بالمد وواوين » وأوه بكسر الهاء الخفيفة .

وأنشد الفراء :

فآوه من الذكري إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض بيننا وسماء

(٢) تهذيب اللغة ٦ / ٤٨١ .

(١) المعجم الكبير ١ / ٦٣٣ .

وروى ابن المظفر : أوهَّ ، أهَّه ، إذا توجع الحزين الكئيبُ ، فقال : آهٍ أو قال . هاه ، عند التوجع ، فأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرَّج عنه بعض ما به .

* [آه يدل على الفعل المضارع (أتوجع) ويقوم مقامه فى معناه ، وعمله ، وزمنه ، ولكنه لا يقبل علامة من العلامات الخاصة بالمضارع ؛ لأن العرب لم تُدحلها على (آه) قط] .

* [هى مبنية على الضم كالثالث فى : مثل آه بمعنى أتوجع كما يصح فيها [آه ، آهٍ] ، أهاً بالتونين فيهما] (*) .

آها لها من ليالٍ ! هل تعود كما كانت ؟ وأيُّ ليالٍ عاد ماضيها ؟

* وهى تستعمل عند التأسف على خسارة ، أو على شىء موجه وهى مبنية على الفتح .

آها : اسم فعل مضارع ملازم للتونين منصوب .

نقول : آها منكم .

أَهْتَرَا (١)

بمعنى [تعلق بالشىء] - الأهرّة : متاع البيت وثيابه وفُرشه فعل ماضٍ ملازم لصيغة المبنى للمجهول ، والاسم المرفوع بعده فاعل ، وليس نائب فاعل . ما لم يكن الذى بعده شبه جملة ، فتعرب نائب فاعل (٢) ، نحو :

أهْتَرَبَه فشبه الجملة هنا نائب فاعل وليس بفاعل ؛ لأن الفاعل لا يكون شبه جملة .

أَهْرَجَ (٣)

بمعنى [أسرع] فعل ماضٍ ملازم لصيغة المنبى للمجهول وما بعدها يُعرب فاعلاً .

(*) التحو الدافى ١٤٠/٤ .

(١) الدليل اللغوى العام ص ٢٢ .

(٢) ورد عن العرب أفعال ماضية تشتهر بأنها ملازمة للبناء للمجهول، سماعاً من أكثر قبائلهم . وهى مبنية للمجهول فى الصورة اللفظية ، لا فى الحقيقة المعنوية . ومن أشهرها : (أ) [هَزَل ، دَهَش ، شُدَّه .

(ب) التعلق القوى بالشىء [شَغَف ، أُولِعَ به ، أهْتَرَبَه ، إستَهْتَرَبَه ، أغرَى به ، أعزَمَ به . =

ما لم يكن شبه جملة ، فيعرب نائب فاعل ، نحو : أهرع له .

= (ج) أهرع بمعنى أسرع . (د) تُنَج . (هـ) عُنِيَ بكذا : أى اهتم به .
 (و) حُمَةٌ فلان [أصابته الحمى] - أغمى عليه - قُلِّج - امتنع لونه (تغير) .
 « يرى أكثر النحاة أن المراد هو عدم استعمالها فى معانيها السالفة مبنية للمعلوم ، لاعتمادهم على ما جاء فى كتاب « فصيح ثعلب » ونحوه :
 ويدحض هذا ما جاء به ابن برى من رأى دَرَسْتويه حيث يقول : عامة أهل اللغة يزعمون أن هذا الباب لا يكون إلا مضموم الأول ، ولم يقولوا إنه إذا سُمِّيَ فاعله جاز بغير ضم ، وهذا غلط منهم ، لأن هذه الأفعال كلها مفتوحة الأوائل فى الماضى ، فإذا لم يُسَمَّ فاعلها ، فهى كلها مضمومة الأوائل ، ولم نخص بذلك بعضها دون بعض وقد بيننا ذلك بعلته وقياسه ؛ فيحور :

عُنَيْتُ بأمرِك ، وعنانى أمرِك
 وشَغَلتُ بأمرِك ، وشَغَلنى أمرِك
 وشُدَّهتُ بأمرِك ، وشُدَّهنى أمرِك (. . .) . هـ .
 وقد وافق على هذا الرأى عباس حسن [النحو الوافى ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩] .
 وحقيقة هذا هو الصواب :

يقول الفيروز آبادى فى المقدمة لنصر أبو الوفاء الهورى تحت عنوان : المقصد فى بيان الأمور التى اختلف بها القاموس : مسأله ص ١٢ .
 « الأفعال المبنية للمجهول صورة وما بعدها فاعل لا نائب فاعل مثل « هزل ، نتج ، دهش شده (بمعناه) . وشغف ، وأولع ، وأهتر به ، وأغرى ، وأغرم ، وأهرع » .
 هل المضارع فيها يأتى كذلك ، وفعل الأمر كما فى قوله تعالى :
 ﴿ لَنْهَمُ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصافات : ٧٠] .
 [١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « عُنَيْتُ بالشىء ، فأنا أعنى به ، ولا يُقال : عُنَيْتُ قال المفسر : قد حكى ابن الإعرابى :
 - [عُنِينَ بأمر أعنى ، وأنا به عان] .
 والذى قاله ابن قتيبة هو المعروف ، وهذا نادر .
 وأنشد ابن الإعرابى

عان بأخرها طويل الشُّغْلُ له حفيران وأى نُبْلِ

[٢] مسألة

- وقال فى هذا الباب : بُهت الرجل [بفتح الباء وضمها وكسر الهاء : إذا تحير . وحكى عن الكسائى : (بُهت) بكسر الهاء ، (بُهت) على صيغة ما لم يسم فاعله .
 - (قال المفسر) : يُقال (بُهت) على صيغة ما لم يسم فاعله ، (وبُهت) بكسر الهاء =

أَهْلٌ

الاهل : أهل الرجل ، أهل الدار ، وكذلك الأهلَّة .

قال أبو الطحان :

وأهْلَةٌ وُدٌّ قد تَبَرَّتْ وُدَّهُمْ وأبْلَيْتُهُمْ فى الحمد جُهْدَى ونائلى (١)

- قال ابن سيدة : أهل الرجل ، عشيرته ، ذُو قرياه .

- الجمع : اهلون ، آهالُ ، أهالٍ ، أهلات ، أهلات .

جمع الجمع : الأهالى . وجاءت الباء فى « أهالى » من الباء التى فى [الأهلين] .

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب :

٣٣] .

والقراءة : [أهْلٌ] بالنصب على المدح أو على النداء كأنه قال : يا أهل البيت .

وفى التعبير [إن تزرنى فأهْلَ الليل ، وأهْلَ النَّهَارِ] (٢) .

أهل : مفعول به لفعل محذوف تقديره [تزد] منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقد

حذف الفعل قياسا لقريته دلت عليه .

= وفتح الباء على مثال (علمت) ، و(بُهت) بضم الهاء على حال ظُرف ، و(بَهت) بفتح

الهاء على مثال (رددت) . حكى ذلك ابن جنى انظر : الاقتضاب ٢ / ٢١٩ .

(١) وهذا يدل على أن (أهلا) الوصف يؤنث بالتاء . وقوله (وأهله در) صفة لموصوف محذوف

أى جماعة مستأهلة للود ، أى مستحقة له . وفى البيت ردٌّ على الخليل فى رعمه أنه لا يقال

(أهله) . قال سيبويه : قلت للخليل : هلا قالوا أرضون ، أى بسكون الراء ، كما قالوا

اهلون ، قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون ، كما جمعوها

بالتاء . وأهل مذكر لا تدخله التاء ، ولا تغيره الواو والنون ، كما لا تغير غيره من المذكر ،

نحو : صعب .أ.هـ.

وقد أنكر بعضهم (استأهل) بمعنى « استحق » : ولا يكون الاستئصال إلا من الإهالة ، وهو

أخذ الإهالة أو أكلها ، وهى الآلية المذابة . قال الأزهرى أما أنا فلا أنكره ، ولا أخطئ من

قاله . والواو فى (وأهلة) واو رُبِّ ، وصفة مجرورها محذوف أى (رب أهل وُدّ...) الخزانة

ج ٨ ص ٩١ وما بعدها . وانظر أيضاً : لسان العرب ١ / ٢٥٧ .

(٢) المعجم المفصل ص ٨٧ .

أهلا وسهلا (١)

يقولون في الدعاء :مرحبا وأهلا . أى : أتيت مُرحبًا . أى : سَعَة وفي المحكم :
أى أتيت أهلا لاغرباء فاستأنس ، ولا تستوحش وأهلاً له ، قال له : أهلاً ، أهلاً به :
أنس وقال ابن يري : المضارع منه [أَهْلُ] (٢).

وأهلا وسهلا : جئت أهلا ، ونزلت مكان سهلا (٣) .

وقيل : أتيت قوما أهلا ، وموضعا سهلا واسعا ، فبسط نفسك واستأنس ولا
تستوحش .

وقيل : أتيت رَحْبًا لا ضَيْقًا ، وأهلا لا غُرْبًا ، فاستأنس ولا تستوحش .

قال عمر بن أبى ريعة :

قُلْنَ انزِلُوا نَعِمْتَ دَارًا بِقُرْبِكُمْ أهلا وسهلا بكم من زائر زارا .

الإعراب :

أهلا : مفعول به لفعل محذوف تقديره [أصبت ، حللت ، أتيت] .

وسهلا : الواو حرف عطف ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب [سهلا]

مفعول به لفعل محذوف تقديره [وطئت] .

أو : وطئت مكانا سهلا ، فحذف المفعول به ، ونابت الصفة منابه .

أهلون (٤)

« أهلون » جمع « أهل » .

(١) المعجم الكبير مادة أهل ١ / ٥٨١ .

(٢) لسان العرب ، المصباح المنير ، المعجم الوسيط ، المعجم الكبير مادة (أهل)

(٣) المعجم المفصل ص ٧٨ .

(٤) يقول : ابن سيدة : أهل الرجل عشيرته وذوو قرياه :

والجمع : هلون ، أهال ، أهلان ، أهلات ، وجمع الجمع [الأهالى] قال الخليل السعدى :

وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا =

وهو من الجموع التي ألحقت بجمع المذكر السالم في إعرابه حيث لم يستوف شرطى العلم والصفة ولكنه اسم جنس جامد للقريب ، ومن شواهدة :

- قال تعالى

- ﴿شَقَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح ١١] .

- ﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ [المائدة : ١٨٩]

- ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح ١٢] .

وهي ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالياء نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة .

أو

(أو) العاطفة

وهي تعطف مفردا على مفرد، وجملة على جملة .

وهي تقتضى التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى^(١) بشرط ألا يكون أحدهما للإضراب .

- مثل : نجح محمدٌ أو علىَّ .

وتستعمل (أو) العاطفة في معان كثيرة، وهى :

أولاً: تكون بعد الطلب : أ - [للتخيير]^(١) غدا تسافر أو تقيم .

= وأنشد الجوهري : وبلدة ما الأئس من آهالها ترى بها العَوْهق من وثالها

- حكى سيبويه فى جمع (أهلٌ أهلون) ، وسئل الخليل : لم سكنوا الهاء ولم يحركوها كما حركوا « أرضين » ؟ فقال: لأن « الأهل » مذكر، قيل: فلم قالوا [أهْلان] ؟ .

قال شهبوها - [أرْضان] ، وأنشد بيت المخبّل السعدى

(١) يقول المرادى مخالفاً ذلك مذهب الجمهور أنها تُشرك فى الإعراب لا فى المعنى ، لأنك إذا قلت قام زيدٌ أو عمرو

فالفعل واقع من أحدهما

بينما قال ابن مالك إنها تُشرك فى الإعراب والمعنى ، لأن ما بعدها ، مشارك لما قبلها فى

المعنى الذى جىء بها لأجله ، ألا ترى أن كل واحد منها مشكوك فى قيامه

ثم يعلق المرادى على ذلك قائلاً « وكلاهما صحيح »

- تزوج من هند أو أختها

- ذاکر بصوصا أو نحوا

ب- للإباحة

١- جالس العلماء أو الأدباء

٢- اشتر قميصا أو جلبابا.

والفرق بين التخيير والإباحة :

* الإباحة لا تمنع الجمع بين المتعاطفين .

* التخيير يمنع الجمع بينهما

ثانياً: التقسيم .

نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

ثالثاً: الإبهام :

وتأتى للإبهام على المخاطب مثل :

- ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِبْأَكُم لَعَلَىٰ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ : ٢٤] .

- ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس : ٢٤] .

رابعاً: الشك :

كقوله سبحانه : ﴿ قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [الكهف : ١٩] .

ويشترط لإفادة المعنيين السابقين [الإبهام ، الشك] ، إن يتقدمهما جملة خبرية

تحتمل الصدق أو الكذب

خامساً: الإضراب (١) . [مثل . بل] .

(١) وذلك بأن يذكر أمراً ثم يظهر خطأ ذلك فيتم إهمال ما ذكر ونذكر ما تبين صحته

ويشترط بعض النحويين ومنهم سيبويه أن يتقدم بهى أو بهى . وأن يتكرر والعرض لا

يشترط ذلك . ومنهم الكوفيون ، والفارسي وابن برهان وابن جنى

- ما حضر على أو ما حضر سعيد

أى أن الذى ما جاء هو سعيد . حيث نبين خطأ لخملة الأوى فأريد إهمالها . إثبات

مضمون الجملة الثانية

كقول جرير (١) :

ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهمٍ لم أخصِ عدتَهُمُ إلا بعددًا
كانوا ثمانينَ أوزادوا ثمانيةً لولا رجأؤك قد قتلتُ أولادي

* التقدير : كانوا ثمانين بل زادوا ثمانية .

سادسًا: بمعنى « الواو » عند أمن اللبس :

ومنه قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربه موسى على قدرٍ (٢)

التقدير : جاء الخلافة وكانت له قدرًا ، ارتكانا على انقهام المعنى، وعدم وقوع السامع في لبس . (وتسمى واو النسق) (٣) .

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي :

قومٌ إذا سمعوا الصرِيخَ رأيتهم من بين ملجَمٍ مهْرِهِ أو سافِعٍ (٤)

(١) ش ٧٧١ ص ٣٦٠ : ديوان جرير ص ٧٤٥ ، والسيوطي ص ٧٣ ، والدرر ١٨١/٢ ، والعيني

١٤٤/٤ وهما بلا نسبة في ابن عقيل ش ٢٩٥ ص ١٨١ ج٢ ، والهمع ١٣٤/٢ . والثاني

منهما بلا نسبة في الأشموني ١٠٦/٣ . والشاهد فيه قوله : « أو زادوا » حيث استعمل فيه « أو »

للإضراب بمعنى « بل » ومنه أيضًا ، قوله تعالى : « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ » [الصفات :

١٤٧] . أي : بل يزيدون وإنما جار الاضراب بـ (بل) لأنه تعالى أخبر عنهم بأنهم مائة

ألف على ما يحزرُ الناس ، وهو عالم بعددهم فأضرب تعالى عما يخلط فيه غيره بناء منهم على

ظاهر الخبر ، أي أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف ، وهم كانوا راثنين عن ذلك .

- ومنه أيضًا : قوله تعالى : « كَلِمَاحٍ بَصَرًا أَمْرًا أَقْرَبُ » [النحل : ٧٧] أي بل هو أقرب .

(٢) معجم شواهد النحو: ١٣١٥ ص ٤٣٤ : الشاهد لجرير في ديوانه ص ٤١٦ ، والدرر ١٨١/٢ ،

أمالى ابن الشجري ٣/٧/٢ ، العيني ٤٨٥/٢ ، ١٤٥/٤ ، شرح التصريح ١ / ٢٨٣ ،

السيوطي ٧٠ ، الأزهية ١٢٠ ، بلانسة في ابن عقيل ج٢ ١٨٢ ش ٢٩٦ ، والهمع ٢ /

١٣٤ ، والأشموني ٥٨/٢ ، أوضح المسالك ش ٢١٩ ، قطر الندى ش ٧٥ .

(٣) المعجم المفصل ص ٨٨ .

(٤) معجم ١٦٧٧ ص ١١٢ : لحميد بن ثور في ديوانه ص ١١١ - السيوطي ٧٢ ، شرح التصريح

١٤٧/٢ ، العيني ١٤٦/٤ ، وهو لعمر بن معد يكرب في ديوانه ص ١٤٥ ، البحر المحيط ٨ /

٤٩١ ، الأشموني ٣ / ١٠٧ ، السيرة لابن هشام ٤٥// ٢ ، المرزوقي ص ٢٩ ، أوضح

المسالك ٤٢١ ص ٢٦٥ ج ٣

فالمعنى من بين مُلجم مهرة وسافع ؛ لأن البينية [نسبة إلى بين] من المعانى التى لا يعطف فيها إلا بالوار .

وقول امرىء القيس

فَظَلَّ طَهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ (١)

فالمعنى من بين منضج صفييف شواء ، وطابخ قدير معجل .

سابعاً : بمعنى « الوار » للدلالة على مُطلق الجمع .

مثل قول الشاعر :

وَقَالُوا النَّائِتَانِ لَا بَدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَّاسِلُ (٢)

أى صدور رماح وسلاسل ، فإن كلمة « ثنتان » أول البيت توجب تفسير « أو » بمعنى الوار كى يصح المعنى .

وأما قول الشاعر :

وَكَانَ سِيَّانٍ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَأَعْبَرَتْ السُّوحُ (٣)

وقول الآخر :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تَقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا (٤)

= الصريخ : الاستغاثة ، والمستغيث - الملجم : من ألجم فرسه إذا ألبسه اللجام . سافع : من سفح بناصيته الفرس ليركبه ، أى قبض عليه وجذبه بشدة .

(١) معجم ش ٢٣٥٠ ص ٥٨١ : الشاهد لامرىء القيس فى ديوانه ص ٢٢ ، الدرر ١٩٥/٢ والسيوطى ٢٩٠ ، والمعنى ٤ / ١٤٧ ، وشواهد التوضيح ص ١١٥ ، وهو بلانسة فى الهمع ١٤١/٢ ، والأشمونى ١٠٧/٣ .

(٢) معجم ش ١٩٣٨ ص ٥٢٢٥ ، الشاهد لجعفر بن علية الحارثى فى الدرر ١٨١/٢ ، السيوطى ٧٣ ، المرزوقى ٤٥ ، بلانسة فى الهمع ٢ / ١٣٤ ، شواهد التوضيح ١١٥ ، الأشمونى ٣ / ١٠٧ ، الأشباه والنظائر للخالد بن ٩٦/١ ، المعنى ٦٥

(٣) الشاهد لأبى ذؤيب « فى اللسان » « سوا » ، المعنى : ٦٢ سيان : مثلان ، السوح : جماعة الساحة . [انظر : ش ٤٨٧ ص ٣٢١ : السيوطى ٧٢ ، الخزانة ٢ / ٣٤٢ ، ١١٢ ، الإيضاح ٢٨٥ ، الخصائص ١ / ٣٤٨ ، ٤٦٥/٢ ، أمالى ابن الشجرى ، ١ / ٦١ ، ٢ / ٣١٥ .

(٤) الشاهد لتوبه بن الحمير المعنى ٦٥ ، الأزهية ١١٩ ، الدرر ١٨١/٢ ، والسيوطى ٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٣١٧ ، وأمالى المرتضى ٥٧/٢ .

فـ « أو » هنا بمعنى الواو ، وهو قليل لا يقاس عليه .

ثامناً : التفصيل : (١) .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ [البقرة : ١٣٥] .

أى : قالت اليهود : كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى لليهود : كونوا نصارى تهتدوا .

تاسعاً : معنى « إلا » أو « حتى » وينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا . فإن كان الفعل الذى قبلها مما ينقض ويحصل دفعة واحدة فهى التى بمعنى إلا .

[انظر : أن] .

عاشراً : بمعنى « ولا » .

ذكر بعض النحويين أن « أو » تأتى بمعنى « ولا » وأنشد : (٢)

لَا وَجَدُ شَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ ، وَلَا وَجَدُ عَجُولٍ ، أَضَلُّهَا رُبْعُ

أَوْ وَجَدُ شَيْخٍ ، أَضَلُّ نَائِقَتَهُ يَوْمَ تَوَالَى الْحَجِيجُ ، فاندفعوا

أراد ولا وجد شيخ

وذكر ابن مالك أن « أو » توافق « ولا » :

أ - بعد النهى : كقوله تعالى :

﴿ وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَلْمًا أَوْ كُفُورًا ﴾ [الإنسان : ٢٤] .

ب - بعد النهى : كقوله تعالى :

﴿ أَوْ يَبُوتَ آبَاءُكُمْ ﴾ [النور : ٦١] .

(١) فى المعجم المفصل لـ (التبعيض والتفصيل) ص ٨٨ .

(٢) للمالك بن عمرو القضاعى ، الكامل ٤٢٩

العَجُولِ . الناقه فقدت ابنها - الربيع : التفصيل يولد فى الربيع .

يقول المرادى (١) والتحقيق أن « أو » فى قوله تعالى : «أَوْ كَفُورًا ﴿١٠﴾» هى التى كانت للإباحة ، فإن النهى إذا دخل فى الإباحة استوعب ما كان مباحاً باتفاق وإذا دخل فى التخيير ففيه خلاف .

* وذهب السيرافى إلى أنه يستوعب الجميع ، كالنهي عن المباح .
* وذهب ابن كيسان إلى جواز أن يكون النهى عن كل واحد ، وأن يكون عن الجميع .

* « أو » إذا وقع قبلها الاستفهام : (٢) .

إذا وقع قبل أو استفهام فيصح أن يكون بالهمزة وبغيرها من أدوات الاستفهام ، بخلاف « أم » عند بعضهم .

- وأنها لا تتقدّر معها إذا كانت بـ « أى » ، كما تقدّرت مع « أم » فإن جوابها يكون : نعم أو لا بخلاف « أم » ، وإنما ذلك لأنها عطفت استفهاما على استفهام ، فكان كل واحد منهما قائم بنفسه بخلاف « أم » ، فإنها مع ما قبلها بـ (أى) ، فلذلك لا يكون جوابها إلا أحد الشئين ، أو الأشياء .

أوان

- الأوان ، الإوان : الحين : نقول جاء أوانُ البردِ .

ولها حالتان :

١- ظرف زمان منصوب :

وذلك إذا أمكن تقدير « فى » أمامهما ، نحو :

١- سافر أوان الصيف .

فهى هنا : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه للفعل (سافر) . وهو

مضاف ، والصيف مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

٢- تعرب حسب موقعها فى الجملة .

فى غير ذلك تُعرب حسب موقعها فى الجملة .

- وجمع أوان : آونة . أما سيبويه فقال : أوان وأوانات جمعوه بالتاء حين لم يكسراً هذا على شهرة « آونة » (١) .

أَوْشَكُ

- وشك : الوشيكُ : السريعُ « أمرٌ وشيكٌ » أى سريع ، وَشَكٌ ، وشاكَةٌ ، وَشَكٌّ ، و« أوشك » .

- وقال بعضهم « يُوَشِكُ » أن يكون كذا وكذا ، و« يُوَشِكُ » أن يكون الأمرُ ، و« يوشكُ » الأمر أن يكون .

- ولا يقال : أَوْشِكَ ، ولا يُوَشِكُ .

- وقال بعضهم : أَوْشِكَ الأمر أن يكون .

ولو سئل الناس الترابَ لأَوْشِكُوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا (٢)

* أولاً : هى من الأفعال التى تعمل عمل كان وأخواتها ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر . وهى لا تعمل عمل كان إلا بشروط .

١- أن يكون خبرها جملة، ومصدرا مؤولا من (أن) المصدرية والفعل بعدها (٣) .

(١) اللسان ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ [أون] .

(٢) اللسان ج٥ ، ١٥٥ ، ٣٠٩ . ٣١٠ مادة (وشك) والشاهد فيه قوله : « لأوشكوا أن يملوا » حيث

أتى بخبر أوشك فعلا مضارعاً مقترنا بأن المصدرية على ما هو الغالب فى خبر هذا الفعل .

* انظر معجم ١٥٩٥ ص ٤٧٣ : العنى ٢/ ١٨٢ ، والأشمونى ١/ ٢٦١ ، وأمالى الزجاجى

١٢٦ ، وابن عقيل ش ٨٩ ص ٢٨٥ ، وشرح التصريح ١/ ٢٠٦ ، والهمع ١/ ١٧٠ ، والدرر

١/ ١٠٥ ، وشرح شذور الذهب ش ١٢٩ ص ٢٧٠ .

(٣) ما جاء من أخبارها مفردا . فهو من قبيل الشاذ ، أو النادر ، ومنه قول الشاعر :

فأبت إلى فَهْمٍ ، وما كدت آييا وكَمْ مِثْلُهَا فارقَتْها وهى تُصْفِرُ

حيث جاء خبر (كاد) مفردا وهو آييا

ومثل قول الشاعر [وقيل إنه لـ « رؤيه »]

أَكْتَرَتْ فى العَدْلِ مَلْحًا دائِما ولا تُكْتَرَنُ إنى عَسِيْتُ صَانِما

حيث جاء خبر « عسى » مفردا وهو نادر وكان القياس أن يكون فعلا .

انظر : تهذيب النحو ١/ ٢٣٥ / ٢٣٧ ، الكفاية فى النحو ج١ ص ٣١٣ وما بعدها .

- ٢- أن يكون جملة الخبر فعلية [أوشك البرد أن يشتد] (١) .
 ٣- أن يكون فعل جملة الخبر مضارعاً (٢) .
 ٤- أن يكون فعل خبرها رافعا لضمير يعود على اسمها ، مثل قوله تعالى :
 ﴿فَذَبْحُوها وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة : ٧١] .

وهذا الشرط ملتزم في غير « عسى » أما ما جاء فخالف هذا فهو مؤول (٣) .

* أحوال المضارع الواقع في خبر أوشك

بكثرة اقتران هذا الفعل بـ (أن) .

كقول الشاعر :

(١) ما جاء من أخبارها جملة اسمية فهو من قبيل الشاذ ، أو النادر ، وذلك مثل قول الشاعر :

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلْوَصُ بَنِي زِيَادٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ

فقد جاء خبر (جعل) جملة اسمية ، والقياس أن يكون خبرها فعلا مضارعاً .

(٢) ما جاء من خبر هذه الأفعال ماضياً ، فهو شاذ أو قليل ، مثل قول ابن عباس [فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً] .

(٣) وذلك مثل قول الشاعر :

أَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مَا أُبْتُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

« فأحجاره » ليست فاعلاً للفعل « تكلم » وإنما هي من اسم كاد ومنه قول الشاعر أبو حية النمرى ، واسمه المشمر بن ربيع .

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يُثِقَلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ

« فثوبي » ليس فاعلاً للفعل يثقل ، وإنما هو بدل من اسم جعل ، أما الفعل « عسى » فيجوز في خبره أن يكون اسماً ظاهراً متصلاً باسمها أي : « سببه » وذلك كثير ، مثل قول الفرزدق .

وماذا عسى الحجاجُ يبلِّغُ جهدهُ إذا نحن جاورنا حقيراً زياد

والشاهد فيه : أن الفعل الواقع في خبر « عسى » يجوز فيه أن يرفع السبب « الاسم الظاهر » المتصل بضمير يعود على اسم عسى .

ويروى البيت (جهده) بالنصب على أنه مفعول « ليلبغ » وعليه فيكون الفعل رافعا لضمير يعود على اسم « عسى » .

- وقد يكون اسماً ظاهراً غير متصل باسم « عسى » وهو قليل .

ومنه قول الشاعر :

عسى فرجٌ يأتي به الله إنَّهُ له كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ

فقد جاء فاعل « يأتي » ظاهراً وهو لفظ الجلالة « الله » غير متصل باسم « عسى » (فرجٌ) .

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قِيلَ هاتوا أن يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا (١) .

فقد جاء الفعل في خبر « أوشك » مقرونا بـ (أن) وهو كثير .

وتجىء مضارعا ، نحو قول الشاعر : « و لا يسبق الخبير بـ (أن) » .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيتهِ فِي بَعْضِ غِلَاتِهِ يُؤَاقِقُهَا (٢)

والشاهد في البيت : مجيء خبر « يوشك » فعلا مضارعا دون أن يسبق بأن

المصدرية وهو قليل .

* ثانيا : كما يأتي من « أوشك » اسم الفاعل . كقول الشاعر .

فإنك مُوشِكٌ ألا تراها وتَعَدُّ دُونَ غَاضِرَةِ العِوَادِي (٣)

والشاهد فيه : مجيء اسم الفاعل من أوشك عاملا عمل فعله وهو نادر .

* وقد يجيء هذا الفعل تاما حيث يجوز أن يكون المصدر المؤول من (أن)

المصدرية ، والفعل بعدها فاعلا يستغنى عن الخبر .

نقول : أوشك أن يتصر العرب .

ويشترط أن :

١- لا يفصل بين هذه الأفعال وبين المصدر المؤول اسم هو المسند إليه .

(١) سبق مناقشته .

(٢) معجم ١٧٩٨ ص ٥٠٥ : الشاهد لأميه بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٢ ، وسيبويه

والشتمري ٤٧٩/١ ، والعيني ١٨٧/٢ ، واللسان (يس) ، (وكأس) ، الكامل ٤٤/١

لامية ، وعن الأصمعي أنه لرجل من الخوارج ، وهو لعمران بن قحطان في شعر الخوارج ٣١ ،

وهو بلا نسبة في ابن عقيل ش ٩٠ ص ٢٨٦ ، والصاحبي ١٧٢ ، والأصول ١٧٥/٢ والمفصل

١٤٤ ، وشرح المفصل ١٢٦/٧ ، وشواهد التوضيح ١٤٤ ، والهمع ٢٩/١ ، والأشعري

٢٦٢/١ ، وشرح شعور الذهب ش ١٢٩ ص ٢٧١ ، وهو لامية لورجل من الخوارج في شرح

التصريح ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ ، والدرر ١٠٣/١ والعقد الفريد ١٨٧/٣ . وأوضح المسالك ش

١٢٥ .

(٣) معجم ٧٧٨ ص ٣٧٣ : الشاهد لحنظلة بن فاتك في سيبويه والشتمري ١١/١ ، وهو لتليد

العيشمي في ابن السيرافي ١٨٣ ، ولبيكر العيشمي في مزحة الأديب ، وهو بلا نسبة في

الإنصاف ٢٦٨ .

(٢) وإلا يكون هذا الفعل ناقصا ، ويكون الاسم الواقع بعدها هو اسمها ،
والمصدر المؤول من « أن المصدرية » والفعل هو خبرها ، وذلك مثل قولنا :

أوشك النصرُ أن يحدث

رابعا : إذا ولى هذه الأفعال المصدر المؤول مباشرة ، وقدم عليها اسم هو المسند إليه في المعنى .

أ - جاز أن نعتبرها تامة . فلا نلحق بها ضمائر تعود على الاسم السابق ، ويكون المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع ، فاعلا أغنى عن الخبر .

ب - وأن نعتبرها ناقصة فتلحق بها الضمائر . ويكون العائد الضمير على المسند إليه المتقدم هو اسمها ويكون المصدر المؤول من (أن) والفعل هو الخبر .

خامسا: إذا وليها المصدر المؤول ، وأتى بعده اسم هو المسند إليه في المعنى مثل :
- أوشك أن يتصر العرب على إسرائيل .

• جاز لنا في هذ الحالة :

أ - أن نستعملها تامة على أن يكون المصدر المؤول من [أن والفعل] فاعلا أغنى عن الخبر .

ب - أونتعملها ناقصة على أن يكون المصدر المؤول من [أن والفعل] خيرا لها مقدما ، والاسم المرفوع (المسند إليه) اسما لها مؤخرا .

أما فاعل الفعل المضارع ، فضمير مستتر يعود على متأخر لفظا ، متقدم رتبة في حالة المفرد . ويظهر الضمير بعد الفعل في غير حالة الإفراد (١) .

نموذج إعرابي

١- [أوشك الطالب أن ينجح] (ناقصة) .

أوشك : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة ، يرفع المتبدأ ويصبح اسم أوشك،
وينصب الخبر ويصبح خبرها .

الطالب : اسم أصبح مرفوع بالضممة الظاهرة .

أن : حرف مصدرى ونصب واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
 ينجح : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
 تقديره (هو) . والمصدر المؤول من أن والفعل بعدها فى محل نصب بخبر أو شك .
 (٢) أو شك أن تنجح (تامة) .

أوشك : فعل ماضى مبنى على الفتحة الظاهرة .
 أن : حرف مصدرى ونصب واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
 تُنجَحَ : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة على اخره وفاعله ضمير مستتر فيه
 وجوبا تقديره [أنت] والمصدر المؤول من [أن تنجح] فى محل رفع فاعل « أو شك » .

أوه

أوه، و [آه) ، آوه ، أووه ، بالمد والتنوين ، كلها كلمة معناها التلحزن .
 - أوه من فلان ، إذا اشتد عليك ففدُه
 وأنشد الفراء :

فأوه لذكراها ! إذا ما ذكرتها ومن بعد أرضي بيننا وسماء
 ويروى : [فأو لذكراها] ، ويروى [فآه لذكراها] .

وقولهم عند الشكاية : أوه من كذا « ساكنة الواو » ، إنما هو : توجع .
 * وربما قلبوا « الواو » « ألفا » فقالوا آه من كذا .

وربما شددوا الواو وكسروها ، وسكنوا الهاء ، قالوا أوه .

* وربما حذفوا الهاء مع التشديد ، فقالوا [أو] من كذا بلا مد .

[أوه] بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء . لتطويل الصوت بالشكاية .

- عن أبى سعيد ، قال النبى ﷺ [أوه عين الربأ] .

- وقد أوه الرجل تأويها ، وتأوه تأوها : إذا قال أوه .

والاسم منه « الآهة » بالمد .

ورجل أواه : كثير الحزن .

وفى الترتيل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [مود : ٧٥] .

وأواه صيغة مبالغه على وزن فعّال .

وتعرب حسب موقعها فى الجملة .

* أوه : اسم فعل مضارع بمعنى « أتوجع » مبنى على السكون الظاهر فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره «أنا» .

اوك

الأوّلُ : الرجوع ، [آل] الشيء ، يزول ، أولاً ، ومآلاً رَجَعَ . وفى الحديث [من صام الدهر فلا صام ولا آل] . أى لا رجوع إلى خير .

أوّل الكلام : فسرّه ، أوّل الرؤيا : عبّرها .

أوّل - أولاً : سبق .

وتأتى :

أولاً : ظرف زمان بمعنى « قَبْلُ » ولها أربع حالات :

١- أن تكون مع ما بعدها مضافين ، فيعرب نصيباً على الظرفية ، أو خفضاً بمن :

- سافرت أوّل النهار ، [من أوّل] .

- قَفَّ أوّلَ الصف ، [من أوّل] .

شواهد من القرآن الكريم :

- ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الحائية : ٦] .

- ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [التوبة : ٧٠] .

- ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى ﴾ [القصص : ٤٣] .

(ب) أن يحذف المضاف إليه ، ويُنوى ثبوت لفظه ، فتتصب على الظرفية الزمانية .

ولا تتوّن لنية الإضافة .

- وَقَفَّ أوّلَ الطلاب . أى : أوّلَ الطلاب .

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ^(١)

والشاهد قوله من « قبل » فإن الرواية بجر « قبل » بدون تنوين ، وذلك لأنه حذف المضاف إليه ، ونوى لفظه ، وأصل الكلام : ومن قبل ذلك حدث كيت وكيت ، واسم الإشارة هو المضاف إليه الذى حذفه من اللام مع أنه يقصده ، ويشاربه إلى ما كان يتكلم فيه قبل هذا البيت .

وقرأ الجحدائى ، والعقيلى : ﴿ لِّلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ ﴾ [الروم : ٤] .

بالخفض من غير تنوين ، أى من قبل الغلب ، ومن بعده فحذف المضاف إليه ، وقدّر وجوده ثانيًا .

(ج) أن يقطع عن الإضافة لفظًا ، ولا ينوى المضاف إليه فننصب على الظرفية ، أو خفضًا بمن . ولكنها تنون لأنها اسم تام كسائر النكرات فنقول :

- أدبت الصلاة أولاً .

- جتتك أولاً .

ومن شواهد ذلك :

قول عبد الله بن يعرب ، وصححه محى الدين عبد الحميد فقال إنه ليزيد بن الصعق (٢) .

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفَرَاتِ^(٣)

(١) معجم الشواهد ١٧٢٠ ص ٤٩٢ / الشاهد بلا نسبة فى ابن عقيل ج٢ ش ٢٣٥ ص ٥٩ والأشمونى ٦٩/٢ ، والدرر ١٧٧/١ ، والهمع ٢١٠/١ ، العينى ٤٣٤/٣ ، وشرح التصريح ٥٠/٢ .

(٢) انظر وهامش ابن عقيل ج٢ ص ٦٠ ش ٢٣٦ والبيت فى قطر الندى ش ٥ ص ٢١ ، أوضح المسالك ش ٣٤٥ ص ، الشذور ٤٧ ص ١٠٤ . ويروى الشطر الثانى منه [أكاد أغص بالماء الحميم] ومثل هذا البيت ، قول الشاعر وينسب لبعض بنى عقيل من غير تعيين .

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ شَنْوَةَ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمْرًا

(٣) حدث أبو عبيدة قال كانت بلاد غطفان مخضبة ، فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها : فأغار الربيع بن زياد العبسى على يزيد بن الصعق ، وكان يزيد فى جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح بنى جعفر ، والوحيد بن كلاب فأخذ غنيمة ، فحرم يزيد =

والشاهد فيه : قوله « قبلاً » فإن الرواية فى هذه الكلمة بالنصب مع التنوين ، وذلك لأن الشاعر قطع هذه الكلمة عن الإضافة ولم ينو المضاف إليه لالفاظاً ولا معنى . ولو أنه نوى المضاف إليه فى الكلام امتنع تنوين المضاف .

- وقراءة بعضهم : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ بالخفض ، والتنوين .

(د) أن يحذف المضاف إليه، وينوى معناه دون لفظه فتبنى «أول» على الضم نحو :

- قَفْ أَوَّلُ . - سِرٌّ مِنْ أَوَّلُ .

ومن شواهد ذلك :

قراءة السبعة : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾

ومنه قول معن بن أوس (١) .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو المَنِيهُ أَوَّلُ

= على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه فجمع قبائل شتى ، فاستاق نعماً كثيرة له ولغيره ، وأصاب عصفائر النعمان بن المنذر وهى إبل معروفة عندهم ففى ذلك يقول يزيد بن الصمق :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ أبا حُرَيْثٍ وعاقبة المَلَأَمَةِ لِلْمَلِيْمِ
فكيف ترى مُعاقبتى وَسَعَى بأذواد القصيبة والقصيم

(١) الأمالى للقالى ج٢ ص ٢١٨ ، وحماسه أبى تمام ٧/٢ ، زهر الآداب ٥٧٣٧ الأشمونى رقم

٦٣٩ ، أوضح رقم ٣٤٨ ، الشذور رقم ٤٥ وجاء فى قول أبى النجم يصف فرساً :

- أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عُلُ .

وكما يروى فى قول العرب :

- أبدأ بذا من أولُ بضم اللام وفتحها وكسرهما . فالضم على البناء لنية المضاف إليه معنى ، والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعرابها إعراب ما لا يتصرف للصفة ووزن الفعل . والكسر على نية المضاف إليه لفظاً .

فائدة : معنى : نية معنى المضاف إليه بعد حذفه :

١ - إنك حين تحذف المضاف إليه : إما أن تلاحظ لفظه المعين الدال عليه ، ويكون هذا اللفظ هو مقصودُ بذاته ، وحينئذ تكون قد حذفت المضاف إليه ونويت لفظه .

وإما أن تلاحظ معنى المضاف إليه من غير نظر إلى لفظ معين يدل عليه ، بل يكون المقصود لك هو هذا المعنى مدلولاً عليه بلفظ أى لفظ ، وحينئذ تكون قد حذفت المضاف إليه ، ونويت معناه .

فإن قلت : فلماذا كانت نية معنى المضاف إليه لا تقتضى إعراب المضاف ، وكانت فيه لفظه

مقتضية إعرابه ؟

الجواب : إن الإضافة مع إرادة معنى المضاف إليه ضعيفة ، بسبب كون المضاف إليه ، غير =

والشاهد فيه :

قوله [أولُ] فإن الرواية فى هذه الكلمة بالضم ، وذلك على تقدير حذف المضاف إليه ، ونية معناه لا لفظه .

وقول آخر (١) .

إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكنْ لقاؤك إلا من وراء وراءُ

والشاهد فه [من وراء وراءُ] حيث وردت الرواية بضم هذه الكلمة مع أنها مسبوقه بحرف الجر : فدلَّ ذلك على أنها مبنية على الضم ، وإنما بنيت لأنه حذف المضاف إليه ونوى معناه لا لفظه .

ومنه قوله (٢) .

= مقصود بلفظ معين ، فأما نية لفظ المضاف إليه فقوية ، ولما كانت الإضافة من خصائص الأسماء ، كانت معارضة لسبب بناء الاسم . ولما كان انقطاع الاسم عن الإضافة - بحسب الظاهر - يقتضى بقاء ما ثبت له من البناء لسبب شبه الحرف ، راعينا هذا الظاهر فى حذف المضاف إليه ، ونية معناه ؛ لضعف الإضافة حيثئذ أن تعارض سبب البناء وراعينا جانب الإضافة حين كانت قوية عند إرادة لفظ المضاف إليه .

- انظر للمزيد : قطر الندى ١/١٩ - ٢٦ ، - النحو الوافى ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٥ ، - جامع الدروس العربية ٣/٦٦ ، ٦٧ ، - المعجم المفصل ص ٩١ ، - المعجم الوافى ص ٩٧ ، - الشذور ص ٨٤ وما بعدها .

(١) هو د لعتى بن مالك العجلي من الشعراء الجاهليين .

معجم ش ٢٥ ص ٢٦١ : فى الكامل ١/٣٨ ، اللسان روى ٢٠/ ٢٦٩ وهو بلا نسبة فى الدرر ١/١٧٧ ، والهمع ١/٢١٠ ، الشذور ص ٨٥ شرح التصريح ٢/٥٢ ، معانى القرآن ٢/٣٢٠ .

(٢) معجم الشواهد : ش ٣٥٣٧ ص ٧٤٧ - الشاهد لأبي النجم العجلي : فى سيبويه والشتمرى ٢/٤٦ ، والسيوطى ١٥٤ ، والطرائف الأدبية ص ٦٨ ، والعينى ٣/٤٤٨ ، الخزانة ١/٤٠٢ ، والخصائص ٢/٣٦٣ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢/٢٦٨ ، وما ينصرف ص ٩٢ وابن عقيل ٢/٦١ ش ٢٣٧

أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ

والشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت في قوله « من تحتُ ومن علٍ » حيث بنى الظرفان على الضم . وهو كلام خال من التحقيق ؛ لأن قوافي الأرجوة كلها مجرورة - فيكون قوله « من علٍ » مجرورا لفظا بمن ، ويكون من الحالة الثانية التي حذف فيها المضاف إليه ونوي لفظه ، ويكون الاستشهاد بقوله « من تحتُ » وحده . وهذا رأى محمد محي الدين عبد الحميد ، كما جاء في ابن عقيل ٦١ / ٢ (١) .

- وحكى أبو على الفارسي « ابدأ بنا من أولٍ » بضم اللام ، وفتحها ، وكسرها .

أ - فالضم على البناء لنية المضاف إليه معنى .

ب - والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظا ومعنى .

ج - وإعرابها ، إعراب مالا يتصرف للصفة ووزن الفعل (سيأتي) .

د - والكسر على نية المضاف إليه لفظا .

ثانيا : اسم بمعنى بداية الشيء

وتكون مُعرَّبه متصرفة ، معناه ابتداء الشيء المقابل لنهايته .

- ﴿ وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأتنام : ١٦٣] .

- ما له أولٌ ولا آخرٌ .

وهي بهذا المعنى لا يلزم أن يكون لها ثان ، فقد يكون له ثان ، وربما لا يكون -

❖ قرأت أول الصفحات .

فلا يلزم أن تكون قرأت غيرها .

(١) الشاهد لأبي النجم المجلى بصف فيه القرس ، [أقب] مأخوذ من القب وهو دقة الجفر وضمور البطن .

الإعراب : [أقب] خبر مبتدأ محذوف أي : هو أقب . (من) حرف جر . (تحت) ظرف مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله (أقب) ، (عريض) خبر ثان (من عل) جار ومجرور متعلق بعريض .

* - هذا أول ما اكتسبه .

فقد تكتسب بعده شيئا أو لا تكتسب .

وقيل : يستلزم ، كما أن الآخر يستلزم أولا .

ثالثا : أن يكون وصفا مؤولا ، في أفعال تفضيل بمعنى « أسبق » وتكون معربة ،
يجرى عليها ما يجرى عليه من أحكام من [المنع من الصرف] ، عدم التأنيث بالتاء ،
ودخول من الجارة على المفضل عليه ، نحو :

* أحمد أول من أخيه .

* لقيته عام أول من عامنا .

الإعراب :

عام : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه لفعل لقي .

أول : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

- قف من أول .

أول : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جرّ الفتحة عوضا عن الكسرة لأنه ممنوع
من الصرف للوصفية ووزن الفعل (١) .

أولى

مؤنث [أول] .

ويلاحظ الآتى :

١- الأول فالأول :

الأصل في الحال أن تكون نكرة . فلا تكون معرفة ، هذا هو مذهب جمهور النحاة .
وقد وردت عبارات عربية يبدو من لفظها أن الحال فيها معرفة لا نكرة . والنحاة يؤولونها
بالنكرة مثل :

- ادخلوا الأول فالأول .

(١) انظر : المعجم الفصل ص ٩١ ، المعجم الوافى ص ٩٧ ، النحو الوافى ٢/٢٨٥ ، جامع
الدروس العربية ٣/٦٧ .

فالاول حال من الفاعل ، والاول الثانى معطوف عليه فيؤول : مترتين .

٢- أول مرة .

قال تعالى : ﴿ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الانعام : ٩٤] .

وتعرب أول هنا : ظرف زمان منصوب . وهى مضاف . ومرة : مضاف إليه .

٣- اوله وآخره

وردت فى قول الرسول « بسم الله أوله وآخره » . والمقصود « بسم الله عند أوله

وآخره » فحذف المضاف ﷺ وحل مكانه المضاف إليه .

أوله : تنصب على الظرفيه .

آخره : ويجوز أن ينصب ينزع الخافض .

٤- أولاً (١)

- قرأت أولاً .. ثم لعيت .

وهى هنا أيضا ظرف زمان منصوب .

أولاء

نظائر السامية وافرة منها :

أ- فى السبئية : أ ل ن ، أ ل ت .

وفى المعينية : أ ه ل ت .

ب- وفى الحبشية : ELLU إلو للمذكرين ELLA إلا للمؤنثات .

د- فى عبرية التوراة : ELLE إلى .

والاسم المصغر منها [أولياء] .

هو اسم يشار به للجمع مطلقا ، مذكرا ومؤنثا، عاقلا وغير عاقل .

﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء : ١٠٩] .

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴾ [هود : ٦٧] .

* يُمَدُّ ، وَيُقْصَر ، وهو في الأكثر ممدود . فإن قصر كتب بالياء وإن مُدَّ بُنِيَ عَلَى الكسر .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه : ٨٤] .

* وقد تتصل بها [ها] التنيه ، بعد حذف ألفها في الكتابة لا في النطق فتصبح (هؤلاء) قال أبو زيد : من العرب من يقول :

- هؤلاء قومك ، ورأيت هؤلاء

بالكسر ، والتوين ، وهي لغة بني عَقِيل .

* وتُلْحَق (أولاء) ممدودة ومقصورة كاف الخطاب :

فَيُقَالُ : [أولئك ، وأولاك] . وفي القرآن :

- ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

وقال جرير : حيث استخدمت لغير العاقل :

ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَىِّ وَالْمَعِيشِ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

وما أنشده ابن السكيت من قول الشاعر :

أَوْلَا لِكَ قَوْمِي لِمَ يَكُونُوا أَشَابَةً (١) وَهَلْ يَعْظُ الضَّلَّلَ إِلَّا أَوْلَا لِكَا

فاللام فيه زائدة . وقيل اللام للبعد .

ولا يقال : هؤلاء لك .

ويُقَالُ : أَلَاكَ بِالتَّشْدِيدِ (لغة في [أولئك]) .

ويُقَالُ : [أَلِيًّا ، وَأَلِيَاءَ] عَلَى التَّصْغِيرِ .

(١) أشابة : أخلاط . وهو لفظ مؤلف من أولى ، ولام البعد ، ولحققتها كاف الخطاب .

- (أولئك) لفظ مؤلف من « أولى » ولام البعد . وهو حرف مبني على الكسر لا محل له

من الإعراب ، وكاف الخطاب حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

وفى اللسان :

يَا مَآ أَمِيلِحْ غَزْ لَانَا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَوْلِيَاءِ بَيْنِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

أول وعشرون

عدد مركب من عددين المفرد (أول) ولفظ العقود [عشرون] معدوده مفرد مذكر منصوب على التمييز وإعرابه حسب موقعه فى الجملة ، إذا لم يذكر المعدود .

أولى وعشرون

عدد مركب من عددين [أولى] ولفظ العقود (عشرون) معدودة مفرد مؤنث منصوب على التمييز وإعرابه حسب موقعه فى الجملة ، إذا لم يذكر المعدود .

أولى

مؤنث أول

أولكم و آخركم

قوموا أولكم و آخركم

أولكم : بدل من الضمير فى « قوموا » مرفوع بالضممة الظاهرة والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع .

أولو

من أسماء الجموع « أولو » بمعنى أصحاب ، اسم جمع « ذى » بمعنى صاحب . ومؤنثه « أولات » ، وهو من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر دون الضمير ، وهو ملحق فى إعرابه بجمع المذكر السالم . لأنه جمع على غير لفظه . ويعرب حسب موقعه فى الجملة .

ومن شواهدة : قوله تعالى :

- ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال : ٧٥] .

- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر : ٢١] .

- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة : ١٧٩] .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [آل عمران : ١٣]

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الرعد : ١٩]

أولات

أولات اسم جمع بمعنى ذوات ، لا واحد له من لفظه ولا واحد من معناه وهو «ذات» بمعنى صاحبه .

وأصلها : ألى بضم الهمزة وفتح اللام ، قلبت الياء ألفا ثم حذفت لاجتماعها مع الألف والتاء المزيدتين . ووزنه « فعات » .

قال تعالى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤٤] .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٦] .

وهي ترفع بالضمة ، وتنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وتجر بالكسرة .

آونة

جمع (أوان) . وهو الحين والزمان .

أما سيبويه فقال : أوان : أوانات ، جمعوه بالتاء حين لم يكسر هذا على شهرة (آونة) .

قال يعقوب : يُقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة ، إذا كان يصنعه مرارا ، ويدعه مرارا .

قال أبو زيد :

حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ ، آوْنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنِّي ، بَلَّةٌ مَا أَسْعُ

وقال الشاعر :

طَافَتْ أَمَامَةَ بِالرَّكْبَانِ آوْنَةٌ يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقِبًا

فهي ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة (١) .

وهي تلازم التثوين ، ولا تضاف .

(١) انظر اللسان مادة أوان ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، المعجم المفصل ص ١٥ والدليل اللغوي العام

أى

- ١- اسم صوت للتوجع ، مبنى على السكون لامحل له من الإعراب .
- ٢- حرف نداء للبعيد ، أو من كان فى منزله ، كالتائم والساهى نحو :
* [آى على إرجع] .

٣- الجمع منها : آية وتعرب حسب موقعها فى الجملة ، نحو :

- يتلو علينا المقرئ آى من الذكر الحكيم .
- بدأ الشيخ بتلاوة آى من الذكر الحكيم .
- آى : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

آينه

قال الكسانى ، قال أبو جامع : [هذا إوان ذلك] ، والكلام بالفتح [أوان] .
وقال أبو عمر [آيتهُ آئه بعد آئه] فى الكلمة بالهمزة ، وفى القاموس بالياء [
بمعنى آونه .

وجاء فى المعجم المفصل ص ١٥ آينه لغة فى آونه .

أولا : آية

- آية بمعنى : زمان ، وقت ، وعلامة .
- (١) وهو اسم ملازم للإضافة إلى الجملة الفعلية ، أو المصدر المؤول .
- إذا دلت آية على زمان ووقت تعرب حسب موقعها من الكلام .
- يقول الشاعر :

ألا من مبلغ تميما بأية ما يحبون الطعام

بأية : الباء حرف جر ، آية اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

ما يحبون : ما مصدرية ، يحبون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول من [ما] و [يحبون] فى محل جزم مضاف إليه إلى [آية] .

أو (ما رائدة) وآية مضاف إلى الجملة الفعلية .

(٢) اسم قد يضاف إلى مفرد ، وقد لا يضاف إذا لم يدل على زمان ووقت ،

مثل

- سأذهب معك آية صداقة

وتعرب آية هنا . حالاً منصوبة .

- حضوري آية على تقديري لك .

آية . خبر مرفوع بالضم

- اكرمتك آية على المحبة .

آية : مفعول لأجله منصوب (١) .

ثانياً :

آية : بمعنى علامة .

وهي من الألفاظ المسموعة وهي غير رمانية ولكنها تشبه الزمانية في أنها بمنزلة الزمن والوقت لا رتباطها به ف كلمة « آية » بمعنى علامة . والوقت علامة لمعرفة الحوادث وترتيبها ، كما أن العلامة تتصل بالوقت ، فصح إضافة : آية إلى الجملة الفعلية ، كما يضاف الوقت إليها ، لأنهما في النتيجة يتتهيان إلى شيء واحد وشاهد ذلك

ألا من مبلغ عنى تمبما بآية ما يُحبون الطعاما

بآية تُقدمون الخيل شعماً كان على سناكبها مداما

وكلمة آية المسموعة بهذا القصد لأتضاف إلا للجملة الفعلية بشرط أن يكون فعلها متصرفاً . سواء أكان مقروناً لـ (ما) النافية ، أو المصدرية ، أم غير مقرون .

إلا أن بعض النحاة يوجب تقدير « ما » المصدرية الظرفية عند عدم وجودها ، أو تقدير كلمة « وقت » قبل الجملة الفعلية ؛ لتكون الإضافة من نوع إضافة أسماء

(١) الدليل اللغوي العام ص ٢٢ . ٢٣

(٢) اس مالك - شرح التسهيل - ج٣ ص ٢٥٨ ، ٢٥٩

الزمان (١) .

لكن كلمة آية لا يسرى عليها ما يسرى على أسماء الزمان من جواز الإعراب والبناء عند إضافتها للجملة ، وإنما يبقى لها حكمها الذي كانت تستحقه قبل إضافتها ، وعلى هذا تكون كلمة (آية) فى البيت الثانى معرفة مضاف إلى الجملة المضارعية ، والمراد :

- [أبلغهم كذا ، بعلامة إقدامهم الخليل شعناً متغيرة من التعب] .

وهى معرفة مضاف فى البيت الأول إلى المصدر المؤول من (ما) المصدرية ، والجملة المضارعية ، والمراد :

- إذا رأيت تميمًا فبلغهم عنى الرسالة .

فكأن قاتلاً قال : بأى علامة تُعرف تميم ؟

فأجاب : بعلامة ما يحبون الطعام .

إين

بكسر الهمزة وسكون الياء . حرف جواب بمعنى نعم مبنى على السكون غير عامل . وليس بلارم أن تقع بعد الاستفهام (٢) . وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعده .

وهى تختص بالمجئ مع القسم (٣) إيجاباً لما سبقه من استعمال فهى تكون لتصديق مُخبر ، أو إعلام مُسْتخبر ، أو وعد طالب نحو :

- ﴿ وَيَسْتَبِينَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ (٤) [يونس : ٥٣] .

إى : توكيد للقسم ، والمعنى : نعم وربى (٥) .

(١) يقول ابن مالك : ولا يضاف اسم زمان إلى جملة اسمية غير ماضية المعنى إلا قليلاً ، وقد تضاف « آية » بمعنى علامة إلى الفعل المنصرف مجرداً أو مقروناً بـ (ما) المصدرية أو النافية انظر تسهيل الفوائد ص ١٥٩ .

(٢) المعجم الكبير ١ / ٦٣٨ .

(٣) نعم تكون فى القسم وغيره .

(٤) قال الزمخشري فى تفسيره لهذه الآية وسمعتهم يقولون فى التصديق (إيو) فيصلونه بواو القسم مع حذف المقسم بـ ، ولا ينطقون به وحده أى لا يقولون [إى فقط]

(٥) جامع الدروس العربية ٣ / ٢٥٦ وانظر اللسان ١ / ٢٧٩

- كما تقع بعد غير الاستفهام لتصديق المخبر فيما قال . نحو (إى والله) لمن قال لك : [حب الوطن من الإيمان] .

- وقد تكرر فى الحديث [إى والله] . وهى بمعنى نعم .

وإذا وليها واو القسم تعين إثبات يائها . وإذا حذف الخافض فقيل « إى والله » ، جاز فيها ثلاثة أوجه :

١- حذف الياء . (٢) فتح الياء .

٣- إثبات الياء ، ويفتقر الجمع بين الساكنين (١) .

وقال الخفاجى : والناس تزيد عليه هاء السكت فيقال [إيوه] فليس غلط كما يتوهم (٢) .

- ومعناها الإثبات والتوكيد ، قال بعضهم : هى بمعنى « حقا » يريد : فى المعنى لا فى الوقوع موقعها ، إذ تلك اسم ، وهذه حرف .

أى

[بفتح الهمزة وسكون الياء] حرف مبنى على السكون ، غير عامل ، ولها معنيان .

أولا : تأتى حرف نداء، مثل : أى على وفى الحديث « أى رب » .

- واستخدمت لنداء القريب أو البعيد ، والمتوسط على خلاف فى ذلك وقد تُمدّ ، فيقال « أى » . حكاها الكسائى ، وقال بعضهم يجوزُ مدّها ، إذ ابعدت المسافة . فيكون المدُّ فيها دليلا على البعد . وقال السيوطى هى للبعيد بلاخلاف .

أَلَمْ تَسْمَعِ أَيْ عَبْدٍ فِي رَوَيْقِ الضُّحَى بِكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرٌ (٣) .

ولا يجوز حذفها ، وإبقاء المنادى ، وإن وجدنا منادى دونها ، قررنا الحذف لـ (ياء وحدها ، لأنها أم الباب فى النداء .

ثانيا : حرف تفسير (٥) .

(١) الجنى الدانى ص ٤٣٥ ، ٢٣٥

(٢) المعجم الكبير ١/ ٦٣٨ .

(٣) البيت لكثير عزة ديوانه ٢٣١/١ وعبد منادى مُرخم [المعنى ١ / ١٢٤] .

(٥) أما (أن) المقسرة فلا تأتى إلا بعد فعل فى معنى القول [وانطلق الملا منهم أن امشوا] [ص:]

[٦] [ونادينا أن يا إبراهيم] [الصافات: ١٠٤]

* وهى تدخل على الجملة والمفرد ، وتقع بعد القول لهذا فهى أعم من « أن » المفسرة (١) ، فتقول : « قُمْ » أى انطلق وأمرت أن تكرم زيدا : أى تعطيه درهما ، قال التنوخى : تناعس البرقُ أى لا أستطيع سُرَى ومن ذلك قول :

وترميننى بالطرفِ ، أى : أنت مُذنبٌ وتقليننى ، لكن إياك لا ألقى (٢) .

والشاهد فيه : أن أى حرف تفسير جاء ما بعدها تفسيراً لما قبلها لأن معنى ترميننى بالطرف أى تنظرين إلى نظر مغضب ولا يكون ذلك إلا عن ذنب .

* وإذا وقعت بعد « نقول » وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو .

[نقول استكتمه الحديث . أى سأله كتماناً : يُقال ذلك بضم التاء .

* وإذا جاءت « إذا » مكان « أى » فتحت التاء نحو : تقول : استكتمه الحديث ، إذا سأله كتماناً .

لأن إذا ظرف لتقول . وجمعت هذه القاعدة نظماً فى :

إذا كُنيت بأى فعلاً تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف

وإن تكن بإذا يوماً تفسره ففتحه التاء أمرٌ غير مختلف (٣)

وقد تكون (أى) مخففة من (أى) الاستفهامية؛ كقول الفرزدق :

(١) يعرب ما بعد أى المفسرة عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل لا عطف نسق خلافاً للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح . يقول الأمير فى شرحه لمعنى البيت : « أنا لم نر عطفنا يصلح للسقوط دائماً ولا عاطفاً ملازماً لعطف الشيء على مرادفه [المعنى ١ / ١٢٥] .

(٢) وقعت أى هنا لتفسير الجمل .

وذهب قوم إلى أن (أى) التفسيرية اسم فعل معناه (عُوا) أو (افهموا) . انظر الجنى الدانى ص ٢٢٣ ، الدرر ١/ ٢٠٧ ، ٨٧٢ ، والهمع ١/ ٢٤٨ ، ٧١١٢ ، والخزانة ٤/ ٤٩٠ والسيوطى ٨٣ ، ٢٨٠ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٥ ، والمفصل ص ١٧٢ ، ومعانى القرآن ٢/ ١٤٤ ، وشرح المفصل ٨٠ / ١٤٠ . وشواهد التوضيح ص ٨٣ .

(٣) ذهب الكوفيون وتبعهم ابن السكاكى والخوازمى وأبو جعفر بن صابر إلى أن لـ (أى) قسماً ثالثاً وهى أن تكون حرف عطف ، وذلك إذا وقع بين مشتركين فى الإعراب ، نحو : هذا الغضنفرُ ، أى : الأسودُ والصحيح أنها التفسيرية ، وما بعدها عطف بيان . انظر بغية الوعاة ٢ / ٣٦٤ ، والهمع ٢ / ٧١ ، والجنى الدانى ص ٢٣٤ .

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكَيْنِ أَيُّهُمَا عَلَىٰ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مُوَاطِرُهُ (١)

ويعتبرها ابن منظور محذوفة اضطراراً . مثل :

بكى ، بعينيك ، واكف القطرِ ابن الحواري العالی الذكُرِ

إنما أراد (الحواري) فحذفت الأخيرة من ياء النسب اضطراراً .

أبى

بفتح الهمزة ، وتشديد الياء . وهى هنا اسم . وتأتى على خمسة أوجه :

أولاً: اسم شرط جازم ، إذا أتى بعدها جملتان ، وتعرب حسب موقعها فى الجملة ، وهى تلازم الإضافة . فإن حذف المضاف إليه استعيض عنه بالتثوين .

١- ﴿ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠] (٢).

٢- ﴿ أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ [القصص : ١٢٨] (٣).

٣- ومنها [أيهم يأتى أكرمه] (٤) .

٤- [أيهم تضرب أضرب] (٥) .

٥- وقول ابن الرومى :

(١) الفردوق ديوانه ص ٣٤٧ ، والمغنى ٧٧ ، وشرح شواهد ٢٣٦

(٢) أيا : اسم شرط وحزم ، مبنى فى محل نصب مفعول به لـ « تدعو » .

تدعو فعل الشرط مجزوم وعلامه جزمه حذف النون . واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

الفاء : فى « فله » رابطه للجواب .

له : شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم

الاسماء : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة ، [الحسنى] صفة مرفوعة والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط .

(٣) انظر المغنى ١ / ٧٢ ، الصحاح ص ١١٣ .

(٤) أيهم يأتى إكرمه : معناه أنسان ما يأتى أكرمه ، أى هنا مرفوعه بالابتداء .

(٥) أيهم تضرب أضرب : أى منصوبه بالمفعولية

- انظر العوامل المائة النحوية ص ٢٢١ .

- مغنى اللبيب ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

أولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البين الفقيد

* وتحتاج إلى فعلين مضارعين تجزم لفظهما مباشرة إن كانا معربين ، ومحلها إن كانا مبنيين . أولهما يسمى فعل الشرط ، وثانيهما يسمى جواب الشرط ، وجزاءه .

* وإما إلى فعلين ماضين يُحلان محل المضارعين أو تجزهما الأداة محلا .

* وأما إلى جملة إسمية تحل محل المضارع الثانى ، وتجزمها الأداة محلا ولا يمكن أن يحل محل الأول شيء ؛ لأن الأول لابد أن يكون مضارعا ، أو ماضيا .

- ويجوز أن تتصل بها (ما) الزائدة .

وأي تصلح للعاقل أو لغيره ، وللزمان والمكان .

* وأي إذا دلت على حدث محض (أى على معنى مجرد خالص) فهى مفعول مطلق لفعل الشرط .

- أى إعانة تقدم لمجاهدى فلسطين تساعدهم على التحرر .

* إن دلت على ذات، وكان فعل الشرط بعدها لازما، أو ناسخا فهى مبتدأ، مثل :
أى يهاجر فى سبيل الله ، أهاجر معه .

* وكذلك إذا كان فعل الشرط متعديا ومفعوله أجنبى منها :

[أى يعمل خيرا يثب عليه] .

فإن كان فعل الشرط متعديا سلط على الأداة نفسها فهى مفعوله مثل :

- أى تحالف أحالفه .

* وإن كان سلط على ضميرها أو على ملابس الضمير فاشتغال ، نحو :

أى يصاحبه أخى أصحابه .

- أى يصاحب أخاه على أصحابه .

فيجوز فى الأداة ، أن تكون مبتدأ ، وأن تكون مفعولا لفعل محذوف يفسره فعل الشرط .

ملحوظة :

العامل هو فعل الشرط ، بشرط ألا يكون ناسخا ، وألا تكون الأداة « إذا » لأن

الجواب مع متعلقاته مؤخر وجوبا عن فعل الشرط فلا يعمل فى المتقدم على فعل الشرط. ولأن الجواب قد يقترن « بالفاء » أو « إذا » الفجائية فى بعض الحالات . وما بعد هذين الحرفين لا يعمل فيما قبلهما . وكان هذا مغتفرا فى « إذا » لأنها فى رأى الشائع - مضافة لشرطها ، فلا يصلح للعمل فيها ، إذ المضاف إليه لا يعمل فى المضاف .
تفصيل لمواقع « أى » الشرطية الإعرابى .

١- مبتدأ .

- أى طالب يهمل دروسه يرسب .

أى : اسم شرط جازم مرفوع بالضممة على أنه مبتدأ وهو مضاف ، « طالب » مضاف إليه مجرور بالكسرة وجملتا فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ [أى].

* تعرب أى مبتدأ إذا وقع بعدها فعل متعد استوفى مفعوله .

- أى علم تحصله يكسبك احترام الناس .

٢- مفعولا به :

إذا وقع بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله .

- أى علم تحصيل تستفد منه .

أى : اسم شرط جازم . مفعول به منصوب بالفتحة .

٣- نائب ظرف :

إذا أضيفت إلى ظرف ، نحو :

أى يوم تحضر تجدنى فى انتظارك .

أى : نائب ظرف زمان منصوب على أنه مفعول فيه لجواب الشرط .

٤- مضاف إليه :

إذا وقعت بعد مضاف .

« كتاب أى أديب تقرأ ، أقرأ .

أى : اسم شرط جازم مجرور بالكسرة على أنه مضاف إليه .

٥- مجرور بحرف الجر :

إذا سبقها حرف جر ، نحو :

- فى أى بلد تنزل تمجد ترحيا .

أى : اسم شرط جازم مجرور بـ « فى » وعلامة جره الكسرة .

٦- مفعولا مطلقا :

إذا أضيفت إلى مصدر فعل الشرط ، نحو :

أى مذاكرة تذاكر تفدك .

• أى : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

• ويجب ملاحظة (١) :

١- تضاف « أى » إلى النكرة كما تضاف إلى المعرفة .

- وتؤنث مع المؤنث ، لكن تذكيرها معه هو الأفضح والأكثر استعمالا .

- وقد تقطع عن الإضافة فتتوّن ، دون أن يتغير إعرابها ، نحو :

قال تعالى : ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

على تقدير المضاف إليه المحذوف .

- أيّا مفعول به للفعل « تدعو » منصوب بالفتحة الظاهرة .

أى الاستفهامية

اسم استفهام معرب ، يستفهم بها عن أمر يطلب من المخاطب الإجابة عليه .

والأفضح استعمالها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وللمفرد والمثنى والجمع بنوعيه ،

عاقل أو غير عاقل .

وهى واجبة الإضافة لفظا ومعنى، أو معنى فقط وتضاف إلى ما يأتى ليزيل إبهامها ٪

أولاً: النكرة مطلقا ؛ أى لمتعدد وغير متعدد - فتشمل النكرة الدالة على المذكر

والمؤنث ، والمفرد وغيره . .

أ- قال تعالى : ﴿ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان : ٣٤]

ب- أي كتاب تقرأ ، أي كتب تقرأ .

ج- أي زائر حضر أمس ؟ أي زائرات حضرن أمس .

د- ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْفِرُونَ ﴾ [غافر : ٨١] .

هـ- قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الاعراف : ١٨٥] .

قال الشاعر :

الْمَجْرُوعُ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ لِلْفَتَى وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصَبِّهِ الْقَوَارِعُ

حيث أضيفت للمفرد .

أضيفت في (أ ، ب) لغير العاقل ، وفي (ج) للعاقل المذكر ، وفي (د) في ،
وفي الآية أضيفت لمؤنث « آية » ، وفي (هـ) أضيفت إلى نكرة .

وقد تؤنث مع المؤنث ، قال الكميث :

بِأَيِّ كِتَابٍ أُمُّ بَابِيَّةٍ سُنَّةٌ تَرَى حَيْهَمَ عَارَا عَلِيٍّ وَتَحْسِبُ^(١)

وقد تخفف وتأتى ساكنه . كقول الشاعر :

تَنْظُرْتُ نَصْرًا ، وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهُمَا عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ .

* ويجوز أن تقطع عن الإضافة فتتوّن ، وحيث تدبج إعراب المسؤول عنه رفعا
ونصبًا وجرًا نحو [أَيًّا] لمن قال : قابلت رجلا ، أي ؟ لمن قال : [حدثني رجلٌ] .

وقد اجتمعت إضافتها ، للنكرة المفردة ، والنكرة المجموعة في قول الشاعر :

أَهَالِهَا مِنْ لِيَالٍ ! هَلْ تَعُودُ كَمَا كَانَتْ ؟ وَأَيُّ لِيَالٍ عَادَ مَاضِيهَا

(١) بأيّ : جار ومجرور متعلق بقوله (نرى) الآتي ، و (أيّ) مضاف . و (كتاب) مضاف إليه
ش ٦٧ ص ٢٦٦ والشاهد للكميث في الهاشميات ص ١٦ ، والمرزوقي ٦٩٢ ، والعيني
٤١٣/٢ ، ١١٢/٣ ، والخزاعة ٢٨/٢ ، ٥/٤ ، وشرح التصريح ٢٥٩/١ ، وهو بلا سببه
في الأشموسى ٣٥/٢ وابن عقيل ج١ ص ٢٧٧ ش ١٣٢ واستشهد به ابن عقيل في قوله
(وتحسب) حيث حذف المفعولين لدلالة سابق الكلام عليهما والتقدير [وتحسب حيهم عارا
علي]

لم أنسها مذ نأت عنى بيهجتها وأى أنس من الأيام ينسها
وهى يسأل بها فى الأمثلة السابقة عن المضاف إليه النكرة كُله (١) وهى فى نفس
الوقت مطابقة لمعناه تمام المطابقة .

فالمراد من (أى) هنا : هو المراد من المضاف إليه النكرة كاملا .
ثانياً: المعرفة :

بشرط أن تكون دالة على متعدد وله ثلاث حالات :
١- المتعدد الحقيقى :

وهو ما يدل بلفظه الصريح المذكور فى الجملة ، على تثنية أو جمع نحو :
- أى المتبارين أحق بالنصر .

- ﴿ أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ (٢) [القصص : ٢٨] .

قوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك : ٢] .

قوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴾ [النمل : ٣٨] .

٢- المتعدد التقديرى :

وهو ما يدل بلفظه على مفرد له أجزاء متعددة ، بعضها هو المقصود بالاستفهام عنه
عند الإضافة ، فيكون المضاف إليه ، مفردا فى ظاهره ، ولكنه متعدد فى التقدير ،
بسبب تلك الأجزاء التى يتكون منها، ويقوم المعنى على أساس ملاحظتها ، وتقدير
وجودها برغم أنها غير موجودة فى الكلام .

و «أى» هنا تصبح مضافة تقديرا إلى معرفة متعددة لا إلى معرفة مفردة، نحو :

• أى المنزل أجمل ؟ بمعنى : [أى غرفة ، أو أى أجزائه ؟

(١) المراد : إن كان المضاف إليه النكرة واحدا ، فالمراد منها عموم ذلك الواحد ؛ لا بعضه ، ولا
جزء منه .

وإن كان المضاف إليه مثنى فالمراد منها الإثنين كاملين لا بعضهما، ولا فرد منها . . وهكذا .
والسبب أن أى مبهمة ، الذى يزيل إبهامها المضاف إليه فلا بد أن يتساويا فى المعنى ،
لكيلا تختلف الدلالة نوعا ، أو مقدارا بين المفسر ، والمفسر .

(٢) اتصلت بها « ما » الزائدة وهى غير كافة .

يتحقق هنا بأن يُعطف على المعرفة المفردة ، مفردة أخرى بحرف العطف « الواو » دون غيره من حروف العطف ، فينشأ من العطف التعدد المطلوب .
ومن ذلك قول الشاعر :

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيُّ وَأَيُّكُمْ غَدَاةَ التَّقِينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا ؟ (١)

والشاهد في قوله أَيُّ وَأَيُّكُمْ . المعنى هنا [أينا] فلا يصح أن تضاف (أى) إلى معرفة مفردة [ياء المتكلم ، كاف الخطاب] إلا إذا عطف عليها مثلها بالواو .
ومنه أيضا :

فَلْتُنْ لِقَيْتِكَ خَالِيْنَ لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ (٢)

المعنى أينا

يقول [عباس حسن] .

وأى فى جميع هذه الصور التى تضاف فيها لمعرفة هى اسم استفهام يُسأل بها عن المضاف إليه المراد منه بعضه - كما تقدّم - ومعناها فى الوقت نفسه ينصب على بعضه هذا، أى : جزئه ، لا على كله ؛ فليس يراد منها معناه كاملا .

وهى من الألفاظ التى لها الصدارة، لا يعمل فيها ما قبلها سوى حرف الجر «الباء» .

(١) معجم الشواهد ص ١٥٦ ش ٢٥٢٩ : الشاهد بلانسية فى العينى ٣ / ٤٢٣ والأشمونى ٢ / ٢٦١ ابن عقيل ٢ / ٥٣ ش ٢٣٠ .

- أى مبتدأ ، وهو مضاف ، ياء المتكلم مضاف إليه ، وأيُّكم : معطوف عليه .

(٢) معجم شواهد : ص ٢٩٢ ش ٢٧٢ . الشاهد بلانسية فى الدرر ٢ / ٦٢ ، والهمع ٢ / ٥١ ، وشرح التصريح ٢ / ٤٤ ، ١٣٨ ، والعينى ٣ / ٤٢٢ ، والأشمونى ٢ / ٢٦١ ، والمحاسب ١ / ٢٥٤ - أوضح المسالك ١ / ٣٤١ ص ١١٠ .

أى : أى مبتدأ مرفوع بضمّة مُقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف . والياء ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه ، [الواو] حرف عطف مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب ، [أَيْكَ] أى : اسم معطوف على « أَيْ » الأولى ، مرفوع لفظا ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة .
وموضع الشاهد : أن « أَيْ » أضيفت إلى مفرد معرفة (وهو الياء) وجاز ذلك لأنه تكرر فأضيف إلى مفرد معرفة آخر هو الكاف (فكانه قال [أينا فارس الأحزاب] .

أ- سواء أكان أصليا ، نحو :

- ﴿ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان : ٣٤] .

ب- أو كان زائدا نحو :

﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيَصْبِرُونَ . بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم : ٥] .

قول أبي الطيب :

أى يوم سررتنى بوصول لم ترعنى ثلاثة بصدود

ليست « أى » هنا موصولة لأن لموصوله لا تضاف إلا إلى المعرفة .

وليست شرطية لأن المعنى حيثئذ : إن سررتنى يوما بوصولك أمتنى ثلاثة أيام بصدودك . وهذا عكس المعنى المراد . ولكنها هنا للاستفهام المراد به النفى .

والمعنى : ما سررتنى يوما بوصولك إلا ورعتنى ثلاثة بصدودك .

وكذلك :

أرأيت أى سوائفٍ وخذودٍ برزت لنا بين اللوى وزرودٍ

أى هنا للاستفهام المراد به النفى . وليست موصولة لإضافتها إلى نكرة .

ثالثا : أبى اسم موصول

١- تكون بلفظ واحد للمفرد وغيره، والمذكر والمؤنث وللعاقل وغير العاقل .

وبعض العرب يؤنثها ، ويشبهها ، ويجمعها (١) .

٢- وهى ملازمة للإضافة لفظا أو تقديرا ، إلى معرفة لأن الموصول يراد تعيينه ، وإضافته إلى نكرة تقتضى إبهامه ، ولما كانت أى موضوعه على الإبهام كانت محتاجة إلى تعريف جنس ما وقعت عليه ، وذلك بالمضاف إليه ، وإلى تعريف عينه ، وذلك

(١) يقول ابن عصفور « إلا أن بعضهم إذا أراد التأنيث قال « أبة » وإذا أراد التثنية قال « أبان » فى المذكورين والمؤنثين ، وإذا أراد الجمع قال : « أيون » فى المذكورين ، وآيات فيما عدا ذلك

٣- ولا بد من عاملها أن يكون مستقبلاً متقدماً عليها عند الكوفيين خلافاً للبصريين
فى الاستقبال والتقدم .

١- يقول ابن هشام فى شذور الذهب ص ٨٨ عند الكلام عن المبنيات « النوع
الرابع : ما الحق بقبل وبعد من أى الموصولة ..

» واعلم أن أياً الموصولة معربة فى جميع حالاتها (٢) إلا فى حالة واحدة ، فإنها
تبني فيها على الضم وذلك إذا اجتمع شرطان :
أ - أن تضاف .

(ب) أن يكون صدر صلتها ضميراً محذوفاً .

كقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ (٣) [مريم: ٦٩] .

(١) سئل الكسائى : لم لا يجوز أعجبنى أيهم قام ؟ فقال : أى كذا خلقت . فسّر ابن السراج هذا
بان أيا وضعت على العموم والإبهام فإذا قلت : « أعجبنى أيهم يقوم » فكانت قلت : يعجبنى
الشخص الذى يقع منه القيام كائنا منه كان . ولو قلت : أعجبنى أيهم قام . لم يقع إلا على
الشخص الذى قام ، فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم ، وإنما اشترط فى العامل التقدم
للفرق بين الموصولة والشرطية والاستفهامية ، لأنه لا يعمل فيهما إلا بتأخر .

(٢) لها أربع أحوال: إن تضاف ويذكر صدر صلتها . الثانى : أن لا تضاف ولا يذكر صدر
صلتها. الثالث: أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها، والرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة.

(٣) أى : أيهم هو أشد

الإعراب : ثم : حرف عطف على جواب القسم وهو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ
وَالشَّيَاطِينَ﴾ .. [لَنَنْزِعَنَّ] : اللام لام التوكيد التى يتلقى بها القسم (أى تقع فى جوابه ،
فليست اللام الموطئة لقسم محذوف لأنه مذكور فى قوله « فورك » ، مثلها فى (لنحشرونهم ،
ولنحشرونهم) - (نزع) فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرة لتون التوكيد ، والفاعل ضمير
مستتر ، والتون للتوكيد ، (من كل) جار ومجرور متعلق بـ (نزع) - [شيعه] : مضاف
إليه ، [أى] : مفعول ، وهو موصول اسمى يحتاج إلى صلة وعائد ، (هم) ضمير مبنى فى
محل جر مضاف إليه ، [أشدُّ] خير مرفوع بالضمه لمتدا محذوف ، والتقدير [أيهم هو
أشدُّ] والجملة الاسمية صلة لـ (أى) - [على الرحمن] جار ومجرور متعلق بـ [أشدُّ] ،
[عتيا] تمييز

« وكان الظاهر أن تفتح (أى) لأن إعراب المفعول به النصب ، إلا أنها هنا مبنية على
الضم لإضافتها إلى الهاء والميم وحذف صدر صلتها وهو المقدّر بقولك (هو) . =

(٢) وتعرب بالحركة فيما عدا ذلك ، سواء

أ- أضيفت وذكر صدر صلتها ، نحو

قابلت أيهم أفضل - يعجبني أيهم هو قائم

ب- أو لم تضاف ، وحيثذ تنون سواء

إذكر صدر صلتها ، نحو : رأيت أيًا هو أفضل .

- أم لم يذكر صدر صلتها نحو : رأيت أيًا أفضل .

- وقد رأى جماعة - انظر الهامش - أنها معربة ، ولا تكون إلا كذلك سواء أضيفت

أم لم تضاف ، ذكر صدر صلتها أم حذف ومنه قول غَسَّاب بن وعله (١) .

إذا ما لقيت بنى مالك فسلّم على أيهم أفضل

الشاهد فيه : « أيهم أفضل » حيث أتى بـ (أيّ) مبنية على الضم لكونه مضافا ،

وقد حذف صدر صلتها وهو المبتدأ الذى قدّر فى إعراب البيت (٢) .

= ومن العرب من يعرب أيًا فى أحوالها كلها .

وقد قرأ : هارون ، ومعاذ ، ويعقوب [أيهم أشد] بالنصب .

- قال سيبويه : « وهى لغة جيدة » .

- قال الجرمي : خرجت من الخندق - يعنى خندق البصرة - حتى صرت إلى مكة ، فلم

اسمع أحدا يقول : اضرب أيهم أفضل [أى بينا أى على الضم] أى : كلهم ينصب ، ولا

يضم .

(١) معجم شواهد - ١٨٨٦ ص ٥١٧ : الشاهد لغسان بن وعله فى العينى ١/٣٦٦ - ١/٦٠٠ -

السيوطى ٨٣ ، ٢٨١ ، شرح التصريح ١/١٣٥ - وهو بلائسبة فى ابن عميل ج ١ ش ٣٣

ص ١٤١ .

والإضافة ٣٨٢ - والمفصل ٧ - والهمع ١/٨٤ ، وشرح المفصل ٣/١٤٧ ، ٧/٨٧ ،

والأشمونى ١/١٦٦ ، وإعراب القرآن ٨٢٨ ، الخزانة ٢/٥٢٢ وقال البغدادي : البيت لم

يلغنى قائله ، وقال ابن الأنبارى حكاه أبو عمرو الشيبانى ، بضم (أيهم) عن غسان وهو

أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب «

« إذا ظرف تضىم معنى الشرط « ما » زائدة « لقيت » فعل وفاعل

(٢) هذا هو مذهب سيبويه ، وجماعة من البصريين ، يذهبون إلى أن [أى] تأتي موصولة ، وتكون

مبنية إذا اجتمع أمران أحدهما أن تكون مضافة لفظا ، والثانى أن يكون صدر صلتها محذوفا

وذهب الخليل بن أحمد ، يونس بن حبيب ، إلى أن أيًا لا تجمىء ، موصولة بل هى إما =

وقد روى البيت على أيهم بالجر ويهده الرواية يحتج من أعربها (١).

رابعاً : أى وصله لنداء ما فيه ال

وذلك باستخدام [أى] فى التذكير ، و [أية] فى التأنيث

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [الحج - ٧٣]

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ [الفجر] .

أى ، وأية هنا مبنيان على الضم فى محل نصب منادى [نكرة مقصودة] .

وهنا يجب رفع التابع مراعاة شكلية للفظ، « وهى » حرف تنبيه زائد لزيادة لازمة ، لا تفارقها (٢) والاسم المحلى بأل بعدهما يعرب نعنا وهو متحرك بحركة مماثلة وجوبا لحركة المنادى ، مراعاة لمظهره . الشكلى فقط مع أنه مبنى . فهذا الاسم منصوب محلا بفتحه مقدرة على الآخر منع من ظهورها ضمة المماثلة للفظ المنادى فى صورته الشكلية . فالضمة على آخره هى الحركة الطارئة للمشاركة، ولا توصف بإعراب، ولا بناء .

* وكما يجب الاتباع فى صفة (أى) ، (أية) ، يجب فى صفة صفتها ، وفى

كل تابع آخر للصفة مثل :

* يا أيها المعلم الكريم ، بارك الله فى علمك .

يتعين الرفع وحده فى (الكريم) التى هى صفة للصفة مع أن المنعوت (المعلم)

فى محل نصب .

يقول عباس حسن إن [عدم ورود السماع بالنصب ، يقتضى امتناع نصب التابع ،

وعدم إباحته مطلقا ، لا لفظا ولا محلا] (٣) .

= شرطية وإما استفهامية

وذهب جماعة من الكوفيين إلى أنها قد تأتى موصولة ، ولكنها معربة فى جميع الأحوال :

اضيفت أو لم تصف، حذف صدر صلتها أو ذكر [ابن عقيل جـ ١ ص ١٤١ المتن والهامش .

(١) الكفاية / ١ / ١٦٢

(٢) ورد عن العرب (أى هذا) وأيها الذى ، فالتقت الوارد مقصور على اسم الإشارة ، واسم

الموصول ونعت أى بغيرها يرد

(٣) انظر النحو الوافى ٤ / ٤١ وما بعدها

ويلاحظ :

أولاً : يجب إفراد [أى] ، [أية] عند وقوعهما منادى ، فلا يصح أن تلحقهما علامة تثنية ، أو جمع ؛ سواء أكانت صفتها مفردة ، أم غير مفردة .

٢- من جهة التانيث والتذكير ، تماثل كل منهما صفتها ويجوز استخدام (أى) للمذكر والمؤنث . أما [أية] فهي تختص بالمؤنث فقط .

٣- لا بد من وصف [أى ، أية] عند ندائهما ؛ إما باسم تابع في ضبطه لحركتهما اللفظية الظاهرة وحدها (١) معرف بأل الجنسية في أصلها ، وتصير بعد النداء للعهد الحضورى ، وإما باسم موصول مبدوء بأل (٢) ، وإما باسم إشارة مجرد من كاف الخطاب . ويتحتم فى رأى الأشهر والأولى - أن يكون اسم الموصول ، واسم الإشارة تابعين فى ضبطهما لحركة المنادى الشكلية الظاهرة وحدها ؛ فيكون كل منهما مبنياً فى محل رفع فقط . تبعاً لصورة المنعوت . المنادى . نحو :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » [البقرة : ٢٦٤] .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا » [الاحزاب :

. [٤٢]

- وقول الشاعر :

(١) المازنى يجيز فى لفظهما التصب ، وكذا فى أشباههما مما يكون نعنا : [أى ، أية] وله ما يؤيده من السماع ، ومن بعض القراءات القرآنية - وإن كانت تلك القراءات شاذة - كما صرح بهذا الصبان . وشذوذها لا يمنع محاكاتها بعد أن قرئ بها القرآن .

(٢) اشترط [الهمع] ١ / ١٧٥ - أن يكون الموصول مصدرًا بأل وصلته خالية من الخطاب ؛ فلا يقال : يأيها الذى قمت .

وفى حين نقل الصبان (جـ ٣ ص ١١٦ وما بعدها ، صحة ذلك قائلاً ما نصه : [يأيها الذى قام ، ويأيها الذى قمت] ١ . هـ .

والظاهر أنه الذى منعه « الهمع » ليس بالمنوع ، لكنه غير الأفصح فى الكلام المأثور ؛ بدليل ما قرره أكثر النحاة . ونصه [كما نقله الصبان جـ ٣ ص ١١٣ أول تابع المنادى] ؛ تعليقا على المثال النحوى الذى عرضه الأشمونى . وهو [يا نعيم كلهمم أو نعيمكم] : والـ فى تابع المنادى يجوز أن يكون بلفظ الغيبة نظراً إلى كون المنادى اسماً ظاهراً . والاسم الظاهر من قبل الغيبة ويلفظ الخطاب . نظراً إلى كون المنادى مخاطباً فعليه أنه يجوز [يا زيد نفسه ، أو نفسك] .

أيها ذا الشاكي ، وما بك داءً كُن جميلاً ، تر الوجود جميلاً

ولا يصح النعت عندما تدخل « أل » فى الأحوال الآتية :

١- إذا كانت « أل » ليست جنسية ؛ بأن كانت زائدة فى أصلها ، ولكنها صارت بعد النداء للعهد مثل « المحمدين » .

٢- إذا كانت « أل » زائدة غير لازمة ، مثل : « اليزيد » .

٤- أو كانت « أل » للمح الأصلى ، مثل الحارث .

٥- أو كانت « أل » للفعلية ، مثل : النجم :

- فلا يقال : [يأبها السيف ، يأبها الحرب] ، لرجلين اسمهما سيف ، حرب .

- ولا : يأبها المحمدان ، أو المحمدون .

- كذلك لا يقال : يأبها ذاك العالم .

وذلك لاشتغال الإشارة على كاف الخطاب .

وإذا وصفت [أى ، أية] باسم الإشارة السالف فالأغلب وصفه أيضا باسم مقرون

بأل . كالبيت السابق .

ثانيا :

أ - إذا اقتضى الأمر وصف اسم الإشارة المنادى ، أو غير المنادى فالأغلب أن

يكون الوصف معرفة مبدوءة بأل الجنسية ، بحسب أصلها .

- وتصير بعد النداء للعهد الحضورى .

أو باسم موصول مبدوء (بأل) ، نحو :

- يا هذا المتعلم ، حصّن نفسك بالإيمان .

- يا هؤلاء الذين آمنوا كونوا أنصار الله .

* ولا يصح أن يكون النعت اسم إشارة .

* ومن الجائز إعراب هذا الاسم المبدوء « بأل » عطف بيان ، سواء أكان مشتقا

كالمثال السابق ، أم غير مشتق ، نحو :

- يا هذا الرجل .

لكن الأحسن إعراب المشتق : نعتا ، والجامد : عطف بيان .

ب - ليس من اللازم أن يوصف اسم الإشارة إلا إذا كان وُصِّلَ لنداء ما بعده ، ولم يكن هو المقصود بالنداء ، لدليل يدل على ذلك أما إن قصد نداء ، اسم الإشارة ، وقُدِّرَ الوقف عليه [بأن عرفه المخاطب بدون نعت ، كوضع اليد عليه] فلا يلزم نعته ، ولا رفع نعت نعته .

ج - يريدون في هذا الباب بالمنادى المبهم : المنادى الذى لا يكفى فى إزاله إبهامه النداء ، ومجرد القصد والإقبال ، وإنما يحتاج معه إلى شيء آخر يكمل تعريفه . ويقصدون [أى ، أية] ، واسم الإشارة ، لشدة احتياج كل منهما إلى الصفة بعده .
أما فى غير النداء فيريدون بالاسم المبهم . الإشارة ، واسم الموصول ، وبعض الظروف ، وأسماء الزمان .

خامساً : اسم دال على الوصفية ، وعلى معنى الكمال :

وهى اسم مبهم ، يزول إبهامه بالمضاف إليه النكرة ، فهى لا تضاف إلى معرفة ، ولا تتكرر (١) ، وتكون معرفة بالحركات .

أ - تقع صفة لنكرة ، نحو :

- أنت قائدٌ أىُّ قائدٍ .

- مررت برجلٍ أىُّ رجلٍ .

ب - تقع صفة لمصدر محذوف ، نحو :

- تكلمت أىُّ تكلمٍ .

بمعنى : تكلمت تكلماً أىُّ تكلمٍ - تكلماً عظيماً .

وحيثئذ : تعرب نائبة عن المصدر والمفعول المطلق .

وتقع : حالا .

وتعرب حالا من معرفة ، نحو :

(١) هى ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ابن عقيل ٢ / ٥٤ ش ٣٢١

لله عمر بن الخطاب أي حاكم .

ومنه قول الراعي النميري :

فَأَوْمَاتُ إِيمَاءَ خَفِيًّا لِحَبْتِ اللَّهِ عَيْتًا حَبْتِ أَيَّمَا فَتَى (١)

الشاهد فيه قول : « أيما فتى » حيث أضاف أيًا الوصفيه .

- والواقعة حالا - إلى النكرة .

من أحكام « أي »

يجوز أن يرجع إليها الضمير مراعى فيه لفظها ، أو مُراعى فيه معناها .

فتقول مثلا :

- أي صديق قدم للزيارة : [بإفراد الضمير وتذكيره] مراعاة للفظ (أي) .

- أي صديق قدما أو قدموا : بتشبيه الضمير ، أو جمعة مراعاة كما يقتضيه المعنى .

- أي طالبة نجح ؟ :: بمراعاة اللفظ (أي) .

- أي طالبة نجحت ، نجحنا نجحن بمراعاة المعنى .

سادساً : اسم ودال على المخصوص

وذلك في أسلوب الاختصاص ، لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو

التواضع ، حيث تستخدم (أي ، أية) وبعد كل منهما (ها) التنبيه .

- ويجب أن يبين على الضم ، وهما في محل نصب بالفعل المحذوف وجوبا ،

وتلزمان الإفراد وهما التنبيه بعدها ، ومفارقتهما للإضافه لفظا وتقديراً ، ويوصفان باسم

محض بال مرفوع بعد الضمير والغالب في ذلك الضمير كونه لتكلم ، نحو :

- أنا - أيها الشيخ - أطلب عفو الله .

- نحن - أيها الجنود - أسود في الوغى .

(١) أما إن كانت صفة ، أو حالا فهي ملازمة للإضافة لفظا ومعنى : انظر ابن عقيل ج٢ ص ٥٤

ش ٢٣١ ، معجم شواهد النحو ٣٢١٤ ص ٧٠٠ .

محل جملة الاختصاص (١).

جملة الاختصاص تكون فى محل نصب على الحال ، والتقدير فى نحو :

[أنا أفعل كذا - أيها الرجل] .

أنا أفعل كذا مخصوص من بين الرجال .

وفى نحو : « اللهم اغفر لنا - أيتها العصاية » التقدير اللهم اغفر لنا مخصوصين

من بين العصابات .

أى (٢)

- بالمد ، وهى حرف نداء ، حكاة الكوفيون ، ولم يذكره سيويه .

قال ابن مالك : رواها الكوفيون عن العرب الذين يثقون يعريبتهم ورواية العدل

مقبولة .

وهى لنداء البعيد .

أيا (٣)

يفتح الهمزة والياء : حرف نداء ، ينادى به البعيد . أو ما فى حكمه كالنائم أو

الساهى . ونادرا ما يستعمل لنداء القريب .

أما إذا نودى بها فلحرص المنادى على إقبال المدعو عليه، ومفادته لما يدعوه « (٤) ،

أو لعله بلاغية ، كتزليل أحدهما منزلة الآخر ، وكالتأكيد (٥) .

* وهو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

وهى على ثلاثة أحرف ، آخرها ألف تحتل المدّ ما شئت لأن مدّ الصوت بها

يتمكن .

ولا يجوز حذفها ، وإبقاء المنادى ، وإذا وجدنا منادى دون حرف نداء حكمنا

بالحذف لـ (يا) لأنها أم الباء (٦) .

(١) فى علم النحو ٢ / ١١٤٤ . (٢) الجنى الدانى ص ٤١١٨ .

(٣) المفتوحة الخفيفة .

(٤) الفصل ص ٣٠٩ . (٥) النحو الوافى ٤ / ٥ .

(٦) رصف البيانى ص ١٤٥ - أما حذف المنادى ، وإبقاء حرف النداء مثل قراءة [ألا يا =

قال الشاعر :

أيا ظبية الوَحْساءِ بين جُلّاجِلِ وبين النَّقا أأنت أم أمّ سالم (١)

وقال آخر :

أيا راكبا إماما عَرَضْتُ فبَلَّغَنُ ندا ماى من مجران الأتلاقيا (٢)

وقد جاء فى « أروض المسالك ». فيراكب . . . أما فى « قطر الندى » جاءت (أيا)، (يا) وفى الشذور [أيا] .

أيا

وردت فى [أى] الشرطية والاستفهامية ، والموصولية [

أياد

هو الشهر الخامس من شهور السنة السريانية ، ممنوع من الصرف .

أيادى سبا

« أيادى سبا ، أيدى سبا » ، ومنها المثل المشهور [تفرقوا أيدى سبا ، أو أيادى سبا] أى مششين - .

= اسجدوا]. ومثل قول الشاعر :

إلا يا اسملى با دارمى على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فقد أجازاه ابن مالك قبل الأمر والدعاء ، ومنعه أبو حيان ، وجعل يا للتببيه .

- (١) معجم شواهد ١٦٣ / ٢٧٢٥ : الشاهد لذى الرمة فى ديوانه ص ٦٢٢ وسيبويه والشتمرى ٢ / ١٦٨ ، والدرر ١ : ١٤٧ ، والهمع ١ / ١٧٢ ، واللسان آ ٢٠ / ٣١٤ ، والكامل ٢ / ٤٩ ، وأمالى ابن السجرى ١ / ٣٣٢ ، والأغانى ١٩٩ / ٦٧٦١ ، والمفصل ص ٥١٤ ، ١٥ ، ١٩٥ ، ومعجم ما استعجم ص ٣٨٨ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٤٨ والمقتضب ١ / ١٦٣ ، وشرح المفصل ١ / ٩٤ ، ٩ / ١١٩ ، وهو بلا نسبة فى الانصاف ص ٢٥٧ ، والخصائص ٢ / ٤٥٨ ، والنصف ٢ / ٤٨٢ والوعساء : الرملة اللينة - (جلاجل اسم موضع - (النقا التل من الرمل) .
- (٢) معجم شواهد ٣١٥ / ١٨٥ : الشاهد لعبد يغوث بن وقاص الحارثى فى شرح الفضليات ٣١٥ والعقد ٥ / ٢٢٩ . والخزانة ١ / ٣١٣ ، واللسان (عرض) ٩ / ٣٥ والعينى ٤ / ٢٠٦ ، وشرح المفصل ٢ / ١٢٨ ، وشرح التصريح ٢٢ / ١٦٧ ، والشتمرى ١ / ٣١٢ وقال : أنشد لعبد يغوث ، ويروى للملك بن الربيع ، وبلا نسبة فى سيبويه ١ / ٣١٢ وابن عقيل ٢ / ٣٠٦ ، ص ٢٢ والمفصل ص ٢١ ، والمقتضب ٤ / ٢٠٤ ، والأشمونى ٣ / ١٤٠ شرح الشذور ص =

فقد أرسل على أولاد سبأ بن يشجب السيل العرم (١)
وهي لا تكون إلا حالا مركبة ، مبنية على فتح الجزأين في محل نصب حال من
الضمير الواو في (تفرقوا) .

وقد تخفف الهمزة فيقال [أيدي سبأ ، أيدي سبأ]

إِيَاءُ

مكسورة الهمزة مشددة ، الياء .

(١) هي ضمير نصب منفصل ، يلحقه حرف للدلالة على المقصود منه

أ- في حالة الخطاب : إِيَاكَ ، إِيَاكَمَا ، إِيَاكُم ، إِيَاكُن .

ب- في حاله الغيبة : إِيَاه ، إِيَاهَا ، إِيَاهُمَا ، إِيَاهُم ، إِيَاهُن .

ج- في حاله التكلم : إِيَاي ، إِيَانَا .

- ﴿ إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] .

- ﴿ إِيَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ : ٤٠] .

- ﴿ مَا كَانُوا إِيَانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [القصص : ٦٣] .

- ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ [سبأ : ٢٤] .

(٢) وتعرب « إِيَا » ضمير مبنى على السكون في محل نصب مفعول به . والكاف
حرف دال على الخطاب .

ويروى الفراء والزجاج أن اللواحق هي الضمائر ، [إِيَا] عماد لها بينما يرى
الكوفيون أن [إِيَاكَ] كلها ضمير (٢) .

= ٩١ - أوضح ٤ / ٤٣٤ ص ١١ ، القطر ٢ / ٨٣ / ص ٢٧ ، رصف المباني ص ١٤٥ .

(١) أي مثل أيدي سبأ بن يشجب في تفرقهم وتبدهم في البلاد حين أرسل عليهم (سيل العرم)
والأيدي كتابة عن الابناء والاسرة لانهم في التقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدي [انظر
المفصل ص ١٧٩] .

(٢) يقول المالكى [ولا يصح أن يُقال في (إِيَا) إنه اسم مضمَر ، والمضمَر الذي بعده حرف
خطاب ، أو غيبة لا غير كما زعمه بعضهم ، وعضده ابن جنى في « سر الصناعة » لفساد
ذلك بوجهين :

١- أن « إِيَا » لو كان ضميرا لعاد على شيء ، ولا يعود على شيء فبطل كونه ضميرا

٢- أنه لا يتبدل في تشبيه ولا جمع ولا تانيث ولا تكدير ، ولا غيبة ولا حضور =

- وتستخدم « إياك » وفروعها [إياك ، إياكما إياكم ، إياكن فى التحذير .
 وتكون مبنية فى محل نصب .
 وتختلف بحسب نوعها فى الجملة .
 (١) إذا لم تكن معطوفة أو مكررة
 - إياك من التهور .
 - إياك أن تهمل (١) واجبك .
 إياك فىهما فى موضع نصب بفعل محذوف وجوبا تقديره [باعد] .

= ولو كان ضميرا لتبدل بحسب ذلك ، وإنما يتبدل بحسب ذلك ما بعده ، وهو العائد على
 الأسماء ، فهو المضمّر لا غير ، و« إيا » دعامة فإذا كان متصلا بالفعل ، أو ما فى معناه ،
 قيل له ضمير متصل ، وإذا كان متصلا بـ « إيا » ، قيل له ضمير منفصل ، أى فصلت (إيا)
 بينه ، وبين ما يجب أن يكون متصلا به . فهى حرف .

وأما ما حكاه الخليل من قولهم :

- إذا جاور الرجل الستين فإياه ، وإيا الشواب .

فلا ينكر اتصال « إيا » بالظاهر تكريرا لها ، وهو يقوى أنها ليست اسما ولا ضميرا ،
 وإخراج الضمائر الإسمية إلى الحرفية لمجرد الخطاب ، والغيبة حيرة وتكلف بغير دليل قاطع
 لإخراج أصل إلى فرع ، وكثير إلى قليل .

* وقد اعتبر الرضى هذا الأسلوب شاذا من وجهين : من جهة وقوع [إياه] محذورا وليس
 بمعطوف ، ومن جهة إضافة « إيا » إلى المظهر [كافيهِ ٦ / ٢] وما رعم بعضهم من أن الجميع
 اسم واحد ، لاختفاء بفساده لظهور التركيب . وما رعم بعضهم أنها تأنث (أى) التى فى
 النداء لأنها وصلة ، فحسن لو اطرد لـ « أى » مؤنث . فعدم كونه فى غير هذا الباب ، يضعف
 هذا القول ، ثم إن تأنث أى لا معنى له مع وجود وقوعه مع المذكر فى نحو : [إياك يا
 رجل] .

فالأولى الحمل على الحرفية لأنه لا معنى له فى نفسه ، وإنما معناه فى غيره كسائر الحروف ،
 ومعناه هنا الاعتماد عليه فى النطق بالمضمّر المتصل دونه .

[رصف المباني : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨]

وقد مال عباس حسن إلى أن الأنسب إدماج الضمير والزيادة الحتمية معا عند الإعراب ،
 وعدهما بمنزلة كلمة واحدة وهذا هو المذهب الكوفى كما نص عليه « العكبري » فى [املاء ما

من به الرحمن من وجوه القرآن » ١ / ٤

(١) هذا الباب حكمه حكم غيره عند تأكيده أو العطف عليه .

وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن محذوفه والجار والمجرور متعلق بالفعل .

(ب) أما إذا كررت فى مثل :

فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ (١)

إِيَّاكَ ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به أول لفعل محذوف وجوبا. تقديره (أحذر) . إِيَّاكَ الثانية توكيد . المراء : مفعول به ثان (٢) .

(ج) أو عطفت عليه . ولا يكون العطف فى هذا الباب إلا بالواو (٣) ، مثل :

إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ .

إِيَّاكَ : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا .

(١) معجم الشواهد ص ٢٦٩ / ش ٨٢ : نسب الشاهد إلى الفضل بن عبد الرحمن القرشى وإلى العزمى ، وإلى يزيد بن عمرو . فهو للفضل فى معجم الشعراء ص ٣١٠ ، والخزائن ج ٣ ش ١٦٦ ص ٥٦ .

وهو للعزمى ، أو يزيد فى حماسة البحترى ٢٥٣ وهو بلا نسبة فى سيبويه ، والشتمرى ١٤١ / ١ ، والمقتضب ٢١٣ / ٣ ، والضرورة للقزاق ١٧٤ ، واللسان [أيا] والمقصود والمدود للقالى ٣٩٤ ، واللامات ص ٥٨ ، وشرح درة الغواص ص ٤٤ ، والأشمونى ٣ / ٨٠ ، ١٨٩ ، والخصائص ٣ / ١٠٢ . وشرح المفصل ص / ٢٥٠ ، وشرح التصريح ٢ / ١٢٨ ، والعينى ٤ / ١١٣ ، ٣٠٨ ، والمخصص ١٦ / ٣٣ ، والأصول ٢ / ٢١١ .

والشاهد فيه أنه أتى بالمراء وهو مفعول به بغير حرف عطف . وعند سيبويه ، أن نصب المراء بإضمار فعل ، لأنه لم يعطف على إِيَّاكَ ، وابن أبى إسحق ينصبه ، ويجعله كأن الفعل ، وينصبه بالفعل الذى نصب إِيَّاكَ ، وسيبويه يُقَدِّرُ فيه : [اتق المراء] ، كما يُقَدِّرُ فعلا آخر ينصب « إِيَّاكَ » . وقال المازنى : لما كرر إِيَّاكَ مرتين ، كان أحدهما عوضا من المراد . وعند المبرد : المراء بتقدير [أن تمارى] ، كما تقول : [إِيَّاكَ أن تمارى] أى مخافة أن تمارى . والمراء : مصدر [ماريته] ، أى : جادلته .

(٢) يرى ابن مالك أنه عند وجود العاطف يكون المحذر منه منصوبا بفعل آخر ، أو مجرورا بمن محذوفة وذهب ابنه إلى أنهما منصوبان بأحذر .

(٣) يجوز أن يعرب ما بعد الواو مفعولا معه .

والواو عاطفة . الكذب : معطوف على المفعول السابق ، أو مفعول لفعل محذوف فيكون من عطف الجمل (١) .

* ولا تكون أيا في التحذير إلا للمخاطب ، فلا تكون للمتكلم لان المتكلم لا يحذر نفسه .

وشدّ قول عمر رضي الله عنه :

« لتذك لكم الأسل والرماح والهمام ، وإيأى وأن يحذف أحدكم الأرنب (٢) .

وقد قدر على أن الكلام جملتان تقديريهما :

[إيأى باعدوا عن حذف الأرنب، وباعدوا أنفسكم عن أن يحذف أحدكم الأرنب].

فحذف من الجملة الأولى : المحذّر منه ، ومن الجملة الثانية ؛ المحذّر .

- كما لا تكون للغائب (٣) [انظر الهامش أول الكلام عن « إيأى » .

* وشدّ مجيئه للغائب ، نحو قول الشاعر :

(١) التقدير على الرأي الأول :

احذر أن تدنو من الكذب ، والكذب أن يدنو منك .

وقيل التقدير : اتق تلاقى نفسك والكذب .

فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه والتقدير على الرأي الثانى : إياك باعد واحذر

الكذب . كقوله :

فأليت لا أنفك أخذوا قسيده نكون وإياها مثلا بعدى

ويروى « آكون » مكان « نكون » وقد نصب قوله « وإياها » على المفعول معه انظر : همع

الهوامع ٢٥١/ ١ .

(٢) (لتذك) : لتذبح - (الأسل) : التبل ، أسلة النصل مُستدقه ، (يحذف) يرمى .

(٣) فى الهمع : لا يكون المحذّر ضيمر غائب إلا وهو معطوف مثل : فلا تصحب أخا الجهل .

وإياك وإياه . وذكر الرضى : أن المكرر يكون ظاهراً ومضمراً ، إيأى .

- وأجار بعض النحاة إظهار العامل مع التكرار ، كما أجاز بعض النحاة رفع المكرر ومن ذلك :

إن قوما منهم عميرو وأشبا . عميرو ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء إذا قسا ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

انظر الكفاية جـ ٢ ص ٤٠١ .

فلا نصحب أخا الجهل وإياك وإياه (١)

ولا يقاس على ما يسمع

وقد لخصَّ عباس حسن ذلك في نقطتين :

١- إذا كان أسلوب التحذير مصدرًا بالضمير [إِيَّاكَ] (٢) وفروعه وجب في كل الأحوال نصب هذا الضمير بعامل محذوف مع مرفوع وجوبا . سواء في هذا أن يكون الضمير مكررا ، أو غير مكرر ، عطف عليه ، أم لم يعطف عليه . جرُّ بعده المحذّر منه

(١) معجم الشواهد : ٦٨٥ / ٣١٠٣ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ١ / ١٤٥ ، الهمع ١ / ١٧٠ وانظر المعجم الوافي ص ١٠٣ .

(٢) عند تقدير عامل النصب المحذوف في التحذير لاسيما ناصب الضمير (إِيَّاكَ وفروعه) أهو الفعل [أَحذَرُ ، باعد ، اجتنب ، احذَرُ .

أينصب مباشرة أم لا ينصب إلا على تأويل آخر ؟

والرد هو : لا يقتصر على تقدير [أَحذَرُ . . .] بل الواجب تقدير ما يؤدي الغرض .

* يقول بعض النجاة إن الضمير : « إِيَّاكَ وفروعه » منصوب بفعل محذوف مع فاعله ، وأن فاعله الضمير عاد فاستتر في الضمير إِيَّاكَ ، وصار إياك مغنيا عن التلطف بالفعل المحذوف ففى مثل قولهم : « إِيَّاكَ والحسد » فإنه يؤثر فيك أسوأ الأثر ، ولا يؤثر في عدوك . نجد في لفظ « إياك » ضميرين .

١- أحدهما بارز : هذا البارز المنفصل المنصوب ، وهو : « إياك » .

٢- والآخر : ضمير رفع ، مستكن فيه ، منتقل إليه من الفعل الناصب به ، ويترتب على هذا أنك إذا أكذت : « إياك » توكيدا معنويا بالنفس ، أو بالعين ، قلت : « إياك نفسك » أو إياك أنت نفسك » . بفصل أو بغير فصل ، طبقا لقواعد التوكيد المعتد به . والعين .

أما إذا أكذت ضمير الرفع المستكن فيه فإنك تقول :

- إياك أنت نفسك

بالفصل بالضمير المرفوع المنفصل دون ترك الفاصل . ومثل هذا يراعى عند العطف ؛ على

الضمير المنصوب « إياك » .

- فتقول : إياك والصديق ، والسفهاء .

أو ، إياك أنت والصديق ، والسفهاء .

بفصل أو بغير فصل

- الأول الذي لا فصل فيه قولهم :

« إِيَّاكُمْ والكبيرَ ، والسُّخْفَ ، والعظمة ، فإنها عداوة مجتلبة ، من غير إحته .

٢- إذا كان أسلوب التحذير غير مُصدّر بالضمير إياك وفروعه وجب نصب الاسم الظاهر بعامل محذوف مع مرفوعه وجوبا ، بشرط العطف أو التكرار . فإن لم يوجد عطف ولا تكرار جاز النصب بعامل محذوف مع مرفوعه جوازا ، فيصح إظهارهما ، كما يصح ضبط الاسم بغير النصب .

وفى حالة إظهارهما ، أو ضبط الاسم بغير النصب ، حيث لا عطف ولا تكرار فيهما ، لا يتعين الأسلوب للتحذير .

أَيْش

أصلها : أى شيء (١) .

= وتقول عند العطف على الضمير المرفوع وحده :
 - إياك أنت والصديقُ . (بالفصل) وكل ما تقدّم مبنى على ان الضمير الفاعل ينتقل من الفعل المحذوف ، ويستتر في « إياك » وإخوته .

وهو رأى لا يأخذ به فريق آخر ، حيث يقرر :
 إن الفعل وفاعله حُذفا معا ، ولم يرجع الفاعل المحذوف ليستكن في « إياك » وفروعه ، فليس معنا إلا ضمير واحد هو الضمير المنصوب البارز [إياك وفروعه]
 يقول « عباس حسن » والأخذ بهذا الرأي أولي ، لأن الفريق الأول لم يؤيد رأيه بأمثلة من الكلام الفصح .

يقول الرضى (إن المحذّر منه المكرر يكون اسما ظاهرا .

نحو : الأسد الأسد ، سيفك سيفك .

- ويكون مضمرا ؛ كإياك إياك ، وإياه إياه ، وإياى إياى .

والأحسن العدول عن المضمّر لندرة الأمثلة الواردة منه ، ندرة لا تبيح القياس عليه ، ولا سيما ضمير غير المخاطب .

انظر - النحو الوافى ٤ / ١٣٤ وما بعدها - شرح كافية ابن الحاجب للرضى ج ٤ ص ٣١ ، ج ٢ وما بعدها ، الكفاية فى النحو ج ٢ ص ٤٠٠ وما بعدها .

(١) المعجم الكبير مادة (أيش) ١ / ٦٥٢ . قال الشهاب الخفاجى فى شفاء الغليل : « أيش » بمعنى : أى شيء ، خفف منه ، نص عليه ابن السيد فى أدب الكاتب ، وصرحوا بأنه سمع من العرب . وقال بعض الأئمة . جنبونا أيش ، فذهب إلى أنها مولده ووقع فى شعر قديم أنشده فى السير . [مِنِ آل قَحَطَانَ وَآلِ أَيْشِ] .

قال السهلى فى شرحه : الأيش : يحتمل أنه قبيلة من الجن ينسبون إلى « أيش » ، ومعنا =

- ١- خففت لكثرة الاستعمال بحذف الياء الثانية من « آى » الاستفهامية .
- ٢- وحذفت همزة شىء بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها .
- ٣- ثم أعلت إعلال قاضٍ .
- * ويذهب بعض العلماء إلى أنها مسموعة من العرب .
- وحكوا عن الفراء ، أنه قال للدبيري :
- « أيش كيف ترى ابن إنسك ؟ » .
- ويذهب بعضهم إلى أنها كلمة مؤلَّدة .
- وحكوا عن بعض الأئمة أنه قال : جنبونا أيش .
- ويرى الشريف الجرجاني ، أنها كلمة مستعملة بمعنى « أى شىء » وليست مخففة منها .

- وينقل السهيلي فى الروض :

أن العرب يستعملها فى المدح ، فيقولون :

- فلان أيش^٣ ، وابن أيش .

ومعناه : شىء عظيم .

أيضا

أيض : آض ، يبيض ، أيضا : سار وعاد

و- آض إلى أهله : رجع إليهم .

قال ابن دريد « وفعلت كذا وكذا أيضا من هذا : أى رجعت إليه وعدت .

ونقول أفعل ذلك أيضا . وهو مصدر آض .

وفى حديث سُمّره فى الكسوف : إنَّ الشمس اسودت حتى آضت كأنها تُنومه .

= مدح ، يقولون : فلان أيش ، وابن أيش ، ومعناه شىء عظيم ، و « أيش » فى معنى أى شىء ، كما يُقال : « ويلمّة » ، فى معنى [ويل لأمه] ، على الحذف لكثرة الاستعمال انظر الرضى - شرح الشافية ج١ ص ٧٤ ، ٧٥ .

لكثرة استعمال العرب لها [هم الله] بقلب الهمزة هاء .

- وربما اكتفوا بالميم ، وحذفوا سائر الحروف فقالوا : مَ الله ليفعلن كذا (١) .

واعترها السيوطى اسماحيث قال : « والأصح أنه اسم » ا . هـ وقال الرّماني والزجاج (٢) : هو حرف جر . واعتبر أبو حيان ذلك شاذاً . أما سيويه فيرى أنها اسم مفرد مشتق من المين (٣) واعتبر ابن مالك (٤) (مَن ، مُم) بلغاتهما حرفان ، وليسا بقية «أمين» ويقول « لو كان منها لم يستعمل إلا مع الله كأعين ، وقد استعملنا مع غيره .

(١) ذكر السيوطى فى همع الهوامع عشرون لغة . وقال حكى ابن مالك منها بضع عشرة والسبب

فى كثر تصرفهم فيها ، كثرة الاستعمال :

- ١- أَمِينُ [فتح الهمزة وضم الميم .
- ٢- إِمِينُ : بكسر الهمزة وضم الميم .
- ٣- أَمِينًا : بفتحهما .
- ٤- إِمِينًا : بكسر الهمزة وفتح الميم .
- ٥- إِيمُ : بالكسر والضم ، لغة لسليم .
- ٦- أِيمُ : بالفتح والضم ، « لغة لتميم » .
- ٧- إِيمُ : بكسرتين .
- ٨- هِيمُ : بفتح الهاء المبدله من الهمزة ، وضم الميم . قال أبو حيان : هى أغرب لغاتنا .
- ٩- إِيمُ : بكسرتين [هكذا كررها ٧ ، ٩] .
- ١٠- أَمُ : بفتحتين :
- ١١- أُمُ : بالفتح والضم .
- ١٢- أَمُ : بالفتح والكسر .
- ١٣- إِمُ بالكسر والضم ، لغة أهل اليمامة .
- ١٤- إِمُ : بالكسر والفتح .
- ١٥ ، ١٦ ، ١٧ - مَنُ (مثلث الحرفين) أى : الميم والنون . أى : بفتحهما وكسرهما وضمهما .
- ١١٨ ، ١٩ - م مثلث : حكى الفتح الهروى والكسر والضم ، الكسائى والآنخض .
- ٢٠- وإن رجلا من بنى العنبر سئل ما لله هُدْران ؟

فقال : [م ربي] : الباطل .

وذكر فى اللسان [أَمِينُ] بضم الميم ، والنون . وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ،

ولم يجىء فى الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها .

(٢) همع الهوامع ٢ / ٤٨١ . (٣) الكتاب ٢ / ١٤٧ .

(٤) قال ذلك فى كتابه « سبك المنظوم » .

واعتبر سيوية همزة « أَيْن » همزة وصل ، مفتوح همزته وعدّها الفراء همزة قطع في الأصل وحذفت تخفيفاً ووافق السيوطي (١) سيويه ، وعلل ذلك بدليل سقوطها بعد متحرك ، نحو قول نصيب

فقال فريق القوم لا ، وفريقهم نَعَمْ ، وفريق لِيْمُنُ الله لا ندرى (٢) .

دخلت عليه لام الابتداء فسقطت ألف الوصل وهو مرفوع بالابتداء

وذهب ابن كيسان ، وابن درستويه إلى أنّ ألف أَيْن ألف قطع ، وهو جمع يمين ، وإنما خففت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها (٣) .

وقال الكوفيون : قطع بناء على أنّه عندهم جمع يمين ، واستدلوا بأنها مفتوحة ،

(١) معجم الهوامع ٢ / ٤٨١ ، الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة ص ٢٨٧ . وجاء في شرح الكافية « وإيمن الله عند الكوفيين جمع يمين فهو مثل يمين الله ، جعلت همزة القطع فيه وصلاً تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما قال الخليل في همزة « آل » المرفة ، وعند سيويه هو مفرد مشتق من اليمن ، وهمزته للوصل في الأصل ، والدليل عليه نجويز كسر همزته ، وإنما كان الأغلب فتح الهمزة لكثرة استعماله ، ويستبعد أن تكون الهمزة في الأصل مكسورة ، ثم فتحت تخفيفاً ، لعدم « إْفْعُل » بكسر الهمزة في الأسماء والأفعال [يريد بكسر الهمزة مع سكون الفاء وضم العين] ، ويستبعد أصالة إْفْعُل في المفردات أيضاً . ا.هـ ج٢ ص ٣١٣ ويريد المؤلف بقوله « ويستبعد أصالة « إْفْعُل » في المفردات أيضاً » أنّه لا يجوز أن يكون « أَيْن » مكسور الهمزة في الأصل مع أنّها فاء الكلمة ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون وزنه « فعلاً » بكسر الفاء وسكون العين ، وضم اللام الأولى . وهو غير موجود في كلامهم وهنا يتفق ما حكاه ابن الأثير عن الكوفيين مع ما حكاه صاحب الكافية مع ما حكاه صاحب اللسان « والألف فيها ألف وصل » إن همزة « أَيْن » صارة همزة وصل لكثرة الاستعمال ، وإن كانت همزة تطع في أصل الوضع ، لأن همزة « أفعل » صيغة للجمع لا تكون إلا همزة قطع ، فغير معقول أن يزعم الكوفيون أنها همزة وصل وضعا . [انظر - رضى الدين - شرح الشافية ج٢ ص ٢٥٥ .

(٢) جاء في معجم شواهد الشعر : ش ١٣٤٧ ص ٤٣٨ .

فقال فريقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ ، وفريقُ لِيْمُنُ الله ما نَدْرِي .

وهو لنصيب في السيرافي ٦٤٥ ، والسيوطي ١٠٤ ، والأرية ص ٣ ، الدرر ٤٤٤ / ٢ ، والشتنمى ١٤٧ / ٢ ، وهو بلانسة في سيويه ، ١٤٧ / ٢ ، والمنصف ٥٨ / ١ ، الإنصاف ٢٣٣ ، والمقتضب ٢٢٨ / ١ ، ٩٠ / ٢ ، ٣٣٠ ، والمخصص ١١٥ / ١٣ ، والهمع ٤٠ / ٢ ، وشرح المفصل ٩٢ / ٩ والأصول ٣٤٧ / ١ ، والسيرافي ٢٣٤ / ٤ ، اللسان ٤٦٠ / ١٤ [لِيْمُنُ الله] وهو مرفوع بالابتداء، وخيره محذوف، والتقدير لِيْمُنُ الله قسى، لِيْمُنُ الله ما أقسم به .

(٣) اللسان ٤٦١ / ٢

ولا تكون همزة وصل مفتوحة وإبدالها هاء في بعض اللغات ، وأجابوا عن حذفها في الدرّج بأنه تخفيف لكثرة الاستعمال ، ولا تبدل من الوصل (١) .

- ذكر الأخصش أن همزة [أيم] قطع (٢) .

* أيم من ناحية الإعراب والبناء .

١- هو اسم ، ويلزمه الرفع بالابتداء (٣) .

٢- أجار ابن درستويه جره بواو القسم ، نحو « واين الله » .

٣- وقد تدخل عليه لام القسم .

ويلزم الإضافة إلى اسم الله تعالى ، وقد أضيف إلى الكعبة في قولهم : « ايمن الكعبة » .

والى الكاف في قول عروة بن الزبير : (٤)

لنَمُكْ لئن ابتليت لقد عافيت .

- والى الذى ، كقول النبي ﷺ : وأيم الذى نفسى بيده « ويمُ الذى نفس محمد بيده » (٥) .

وقد أضيفت إلى غير ذلك فى الشعر ، أنشد الكسائى :

لَيَمُنُّ أَبِيهِمْ لَبِئْسَ الْعِذْرَةَ اعْتَذَرُوا (٦)

(١) همع الهوامع ٤٨١ .

(٢) قال فى المفصل « ولكثرة القسم فى كلامهم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروبا من التخفيف من ذلك حذف ... نون « أيم » وهمزته فى الدرّج ، ونون من « المفصل فى صنعه الإعراب ص ٣٤٤ .

(٣) يذكر السيوطى أنه معرب لعدم سبب البناء (همع الهوامع ٤٨٢) .

(٤) قال ذلك حين أصيب بدهاء فى رجله ، وقطعت رجله فلم يتحرك [حاشية الدمامين ١ / ٢١٢ ، الهمع ٢ / ٤٨٢ ، الفائق ٤ / ١٢٩] .

(٥) وردت أحاديث كثيرة بهذا القسم .

(٦) شطر بيت من البسيط / معجم شواهد ص ٧٨١ .

وجاء بلانسه فى الدرر ٢ / ٤٤ ، الهمع ٢ / ٤٠ .

وقال ابن هشام : لا تضاف إلا إلى الله فقط ، أما إضافته لغير ما ذكر فشاذ « اهـ

(٢) قال الكوفيون إن « أيمن » مبنى لشبهه الحرف في عدم التصرف ، لأنه لم يستعمل في موضع من المواضع التي تستعمل فيها الأسماء إلا في الابتداء خاصة كالحرف .

فحركته عندهم حركة بناء ، وعتد البصريين حركة إعراب .

(٣) يرى السيوطي أنه مُعَرَّب ولأرم الرفع إذا لم يرو عن العرب إلا بذلك . على أن خبره محذوف أي : قسمي (١) .

وقال ابن عصفور : هو خبر ، والمحذوف مبتدأ (٢) .

وقال ابن درستويه ، ويجوز جره بواو القسم .

※ اشتقاقه :

هو مفرد ، وقال الكوفيون هو جمع يمين على أفعل كأفلس لأن بناء « أفعل » لا يوجد في الأسماء مفردا .

(١) يقول (الاصح [أنه مُعَرَّب] ، لعدم سبب البناء - ثم يستطرد قائلا : الاصح بناءً على الإعراب [إنه لأرم الرفع] .

وقد ذكر د صلاح عبد العزيز أن السيوطي يرى في الهمع أن الاصح بناؤه على الضم « ويبدو أن الامر اختلط عليه فقد قال السيوطي [الاصح بناءً على الإعراب ... إلخ] .
[الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة ص ٢٨٩ ، همع الهوامع ٢ / ٤٨٢ .

(٢) يقول ابن عصفور في المقرب ص ٢٨١ .

وحروف القسم متعلقة بأفعال مضمرة ، وقد يجوز إظهار الفعل مع الباء خاصة مثل .

[أقسم بالله ليقومن زيد]

وإذا حذف حرف القسم ، ولم تُعوض منه : هاء التنبيه، ولا همزة الاستفهام، ولا قطع ألف الوصل - لم يجوز الحذف إلا في اسم الله تعالى بل لا بد إذ ذلك من النصب بإضمار فعل ، والرفع على أنه خبر ابتداء مضمرة .

- فتقول « يمين الله لأفعلن » نصب يمين على تقدير « ألزم نفسى يمين الله » وهو المختار .

- ورفعه على تقدير : قسمي يمين الله .

وقد شذت العرب في اسمين فالتزموا فيهما الرفع ، وهما :

أ- أيمنُ الله ، [وألفه ألف وصل تثبت ابتداء وتسقط دَرَجًا] .

ب لعمرُ الله .

ورُدَّ بأنه لو كان جمعا للزمت همزته الفتح والقطع وميمه الضم، ولجاء مرفوعا ومنصوبا (١) .

وفى حالة اعتباره مفردا ، يكون مُشتقا من « اليمن » وبه جزم ابن مالك فى شرح الكافية .

وحكى ابن طاهر عن سيويه : أنه مشتق من اليمن .

وهذا هو المناسب لموضوع ايمن (٢) فهى لتقسم ، وفتحت عنده لدخولها على اسم غير متمكن (٣) .

أما الفراء فذهب إلى أنها جمع « يمين » ، والألف منها للقطع ، يقال يمين الله ، أيمن الله .

آن (*)

آن أينا : أعياء وتعب ، يُقال : آنَ الفرسُ ، وآنَ الرجل .

وفى مفردات الراغب عن ثعلب ، قال قوم !

- « آن يئين أيئا » .

الهمزة مقلوبة عن الحاء ، وأصله « حان يحين حيناً » .

- يقال : آن الرحيل ، وأما آن لك أن ترحل .

* وعليه جاءت قراءة الحسن « إلما يئين » .

وفى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ

الْحَقِّ ﴾ [الحديد : ١٦] .

* وفى الحديث : أن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاثة يا على لا تُؤخَّرُهُنَّ : الصلاة إذا أنت ، والجنابة إذا حضرت ، والأيم إذا

وجدت كفوًّا .

(١) مع الهوامع ٤٨٢ . (٢) الحروف العاملة ووظيفتها ص ٢٩٠ .

(٣) الأزهيه ص ٢٠ ، ٢١ ، والكتاب ٤ / ٢٢٩ .

(*) المعجم الكبير ١ / ٦٦٠ ، ٦٦١ مادة [أين / آن] .

- قال أبو ذؤيب الهذلي يفخر بنفسه ويذكر الحرب :

وازفت كموج البحر تسمو أمامها وقامت على ساق وأن التلاحق^(١) .

- وأن فهو آئن .

قال مالك بن خالد الهذلي :

فإن تره قصداً قريباً فإنه بعيداً على المرء الحجازي آئن

آيِّن

ظرف مكان يأتي

١- للاستفهام : وهو سؤال عن مكان . وهو اسم ، مؤنث (٢) .

كما في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ آيِّنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء : ٩٢] .

- ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ آيِّنَ الْمَفْرِءِ ﴾ [القيامة : ١٠] .

- وقول الحارث بن خالد المخزومي :

من كان يسألُ عنا آيِّنَ منزلنا فالأفئونة منها منزل قمن .

[قمن : قريب] انظر المعجم الكبير جـ ١ مادة آين ص ٦٦٣ .

وقال الفرزوق :

من آين يخش جاركم والحصى لكم إذا جندف هزوا الوشيح المقوما .

[الحصى : العدد الكثير - الوشيح : ما نبت من القنا والقصب ملتفا ومراده :

الرماح] انظر المعجم الكبير جـ ١ مادة آين ص ٦٦٣ .

(٢) بمعنى حيث :

تقول العرب : جثت من آين لا تعلم . أي : من حيث لا تعلم .

مجردا من معنى الاستفهام .

- وفي مصحف ابن مسعود : « ولا يفلح الساحر آين آتى » في قوله تعالى :

﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه : ٦٩] .

(١) (زافت) : نادفت - (تسمو أمامها) : تقدم - (قامت على ساق) : اشتدت .

(٢) هي اسم لأنك تقول [من آين] . وقال اللحياني هي مؤنثة ، وإن شئت ذكرت ، وكذلك كل

ما جعله الكتاب اسما من الأدوات والصفات التأنيث فيه أعرف ، والتذكير جائز .

(٣) للدلالة على البعد :

مثل : أين يُذهب بك .

(٤) الفرق بين الشيتين : مثل : أين هذا من ذاك .

٥ - أداة شرط

واستشهد له سيبويه بقول عبد الله بن همام السلولي

- أَيْنَ تَضْرِبُ بنا العُدَّةُ تَجِدُنَا نَصْرِفُ العِيسِ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (١)

- وأما [أين] في قول حميد بن ثور الهلالي :

- وأسماءُ ما أسماءُ ليلةٍ أدلجتُ إلى وأصحابي بأيّنَ وأينما (٢)

فيرى بعضهم أنه كناية عن مكان يعنيه الشاعر مجردا من معنى الاستفهام .

وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط ، إن كان فعل الشرط تاما ولخبره إن كان ناقصا ، لأن بالخبر تصل الفائدة (٣) .

أَيْنَمَا

أَيْنَ + ما الزائدة

أداة شرط مركبة من « أين » الظرفية ، ما الزائدة للتوكيد .

١- قال تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً ﴾ [البقرة : ١٤٨] .

٢- قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل : ٧٦] .

(١) (١٨٢١ ص ٥٠٨) : الشاهد لعبد الله بن همام السلولي في سيبويه ٣ / ٥٨ والشتمري ١ /

٤٣٢ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢ / ٤٧ ، والأشمونى ٤ / ١٠ ، والانتصاب ١٦٣ ،

الإغفال ١ / ٣٨٩ ، وشرح المفصل ٣ / ١٠٥ ، ٧ / ٤٥ .

وقد استشهد به سبويه على المجازاة بأين ، وجزم ما بعدها .

[العيس] : الإبل البيض [م : أعيس وعياء] كانوا يرحلون على الإبل فإذا لقوا العدو ،

قاتلوا على الخيل ، ولم يرو أنهم يلاقون العدو على الإبل .

(٢) المعجم الكبير ج١- مادة أين ص ٦٦٣ .

(٣) المعجم الوافي ص ١٠٤ .

٣- قال تعالى : ﴿ أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] .

وهي في موضع نصب على الظرفية .

* فإذا وقع اسم بعد الأداة فهو فاعل لفعل محذوف الجملة بعده تفسره .

قال كعب بن جعيل التغلبي (١) :

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرِ أَيَّمَا الرِّيحِ تُمَيِّلُهَا تَمَلُّ

الشاهد : « الريح » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، أي :

أَيَّمَا تُمَيِّلُهَا الرِّيحُ تُمَيِّلُهَا .

أيما : اسم شرط جازم يجزم فعلين وهو مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية (ما) : رائدة - (الريح) فاعل بفعل محذوف يقع فعلا للشرط ، يفسره ما بعده (تميلها) جملة لا محل لها مفسره للفعل المحذوف الشاهد فيه ، قوله : [أيما... تميلها تمل] حيث جزم بـ (أيما) فعلين ، أحدهما وهو الذي يفسره قوله (تميلها) . فعل الشرط ، والثاني وهو قوله « تمل » جوابه وجزاؤه .

إيه (*)

اسم فعل أمر بمعنى « زدنا » من حديث أو فعل تقول للمرء إذا استزادته من حديث أو عمل : إيه بكسر الهاء .

(١) [الصعدة] : الرفع ، وبه شبه المرأة في اللين والاعتدال .

[الحائر] : مجتمع الماء . والبيت في المعجم الكبير ١ / ٦٦٣ ش ٢٣٩٥ ص ٥٨٧ لكعب ابن جعيل في الخزانة ص ١٣ ش ١٦٢ ص ٤٢ بلانسه في الكتاب ٣ / ١١٣ ، والمؤتلف والمختلف ص ١١٥ ، وابن السيرفي ٥٨١ والدرر ٢ / ٧٦ ، الشتمري ١ / ٤٥٨ ، العين ٤ / ٤٢٤ لحسان بن ضدار الكلبي ، والأصول ٢ / ١٩٥ ، والهمع ج ٢ ش ١٢٩٨ ص ٥٥٣ . يقول السيوطي في همع الهوامع ٢ / ٥٥٢ « ولو كان الفعل مضمرًا فسرّه فعل بعد معموله ، فإنه يجوز تصدير الشرط به نحو ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ [التوبة : ٦] فـ « استجارك » المتأخر ، فسرت الأولى المضمره ، وارتفع « أحد » على الفاعلية بها ، والضرورة للقزاز ١١٣ ، وشرح المفصل ٩ / ١٠ واللسان مادة (حير) ، وابن عقيل ج ٢ ش ٣٣٦ ص ٢٨٧ . والإنصاف ٣٢٥ ، والأشمونى ٤ / ١٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٣٢ ، ٢ / ٣٤٧ والمقتضب ٢ / ٧٥ .

(*) قال الليث : يقال (هيه هيه) بالكسر والفتح في موضع (إيه ، إيه) وهي لطلب الاستزادة في الحديث . فإن وصلت قلت [إيه] بالتونين .

- مبنى على الكسر ، وفاعله مستر وجوبا تقديره أنت .
 فإن وصلت نونت فقلت إليه حَدَّثْنَا .
 وإذا قلت : « إِيهَا » بالنصب ، فإنما تأمره بالسكوت
 وقد تبدلَ همزته هاء على لغة بعض العرب
 - قال ثعلب « إِيهِ حَدَّتْ بالتثوين ، وأنشد لذي الرُّمَّة :
 وقفنا فقلنا : إِيهِ عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع (١) .
 - أراد حَدَّثْنَا عن أم سالم ، فترك التثوين في الوصل « واكتفى بالوقف .
 قال الأصمعي : أخطأ ذو الرَّمَّة . إنما كلام العرب : إِيهِ .
 وقال يعقوب : أراد « إِيهِ » فأجراه في الوصل ، مجراه في الوقف .
 و « ذو الرمة أراد التثوين ، وإنما تركه للضرورة »
 - قال ابن سيده : والصحيح أن هذه الاصوات إذا عنيت بها المعرفة لم تتوَّن ، وإذا
 عنيت بها النكرة ، نوَّت (٢) .
 يقول ابن السكيت : فلم يتوَّن ، وقد وصل ، لأنه نوى الوقف .
 - قال ابن الأثير . وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء . ومنه حديث
 ابن الزبير لما قيل له بآبن ذات النطاقين .
 فقال : إِيهَا وَالإِلَه .
 أي « صدقت » ورضيت بذلك .
 يقول ابن السكيت : إذا أسكته وكففته قلت : إِيلا عَنَّا ، فإذا أغريته بالشيء ،
 قلت : وَيَّهَا يَا فلان ، فإذا تعجبت من طلب شيء ، قلت : واهاله ما أطيه (٣) .

(١) معجم شواهد : ١٦٧١ ص ٤٨٦ : الشاهد لذي الرمذ في ديوانه ص ٣٥٦ ، والأصول ٢ / ١٠٨ ، ومعاني القرآن ٢ / ٢٢١ ، الضرورة للقرآز ١٤٧ ومجالس ثعلب ٢٧٥ / واللسان ١ / ٢٩٥ ، والخزانة ٣ / ١٩ ، ويلا نسب في المقتضب ٣ / ١٧٩ والمخصص ١٤ / ٨١ .
 (٢) اللسان ١ / ٢٩٥ .
 (٣) تهذيب اللغة ١ / ٤٨٢ .

قال أبو النحس:

يا ليت عينها لنا وفاها واهال لرياثم واهالواها (١) .

قال أبو عبيد عن أبي زيد :

نقول فى الأمر : إيه افعل .

وفى النهى : ايها عنى الآن

وفى الإغراء ويها عنى الآن (٢) .

آية (٣)

هى مؤنث (آى) ، وتعرب إعرابها ، وتستعمل مع المؤنث مجازا ، ولكن تذكيرها هو الأفسح .

وتضاف «هائ التنيه» إلى (آية) مؤنث (آى) الوصلية وتستعمل وصله لنداء ما فيه ال وتعرب إعراب آى الوصلية :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر : ٢٧] .

انظر (آى) .

أيهذا

مكوّن من [آى] الوصلية الملازمة للنداء ، و«هائ التنيه» و «ذا» اسم اشارة، نحو:

يا أيهذا المحامى ، أحسن الدفاع .

إعراب الشاهد :

(يا) : حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

(آى) : منادى مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف

والتقدير (أنادى) .

(ها) حرف تنيه مبنى على السكون لامجل له من الإعراب .

(ذا) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع نعت لـ (آى) .

(١) ٣٧١٨ ص ٧٧٤ . وتكلمته [هى المنى لو أننا نلقاها] لرؤيه فى ملحق (ديوانه ص ١٦٨ ، ولأبى النجم فى اللسان (ربه) وفضيح ثعلب ٣٩ . وهما لأبى النجم ، أو رؤية فى العينى ١ / ١٣٣ ، ١٣٣ / ٣ ، ٦٣٦ / ٤ ، ٣١١ / ٤ . وبلا نسبة فى اللامات ١٣٣ ، والسمط ٧٥٧ ، والأشمونى ٣ / ١٧ ، ١٩٨ ، والخزانه ٣ / ٣٣٨ ، وشرح التصريح ٣ / ١٩٧ ، ومجالس ثعلب ٢٧٥ ، والسيوطى ٤٧ / ٢٦٦ .

(٢) تهذيب اللغة ٦ / ٤٨٢ . (٣) المفصل ص ١٠٤ .

تتبييه

ملحوظة (١) : سوف يتم إثبات الفهارس الكاملة فى الجزء الثانى والأخير من المعجم إن شاء الله .

ملحوظة (٢) : تم الاعتماد فى توثيق الآيات وبيان مصادرها على كتاب معجم شواهد النحو الشعرية / د. حنا جميل حداد / دار العلوم للطباعة والنشر/ الرياض ، ١٩٨٤ - ط١ والاختصارات التى تمت كالتأتى :

ابن السيرافى	شرح أبيات الكتاب .
ابن عقيل	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .
ابن ولاد	المقصود والممدود .
الأشمونى	شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .
البطلبوسى	الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب .
التبريزى .	شرح ديوان الحماسة .
الجوالقى	شرح أدب الكاتب .
الدمامنى	شرح الدمامنى على متن معنى اللبيب .
سيويه	الكتاب .
السيرافى	شرح كتاب سيويه .
السيوطى	شرح شواهد المعنى .
الشتتمرى	تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب نى عام
	مجازات العرب .
الصبان	حاشية الصبان على الأشمونى .
العينى	المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية
القبسى	شرح أبيات التكملة .
المرزوقى	شرح ديوان الحماسة .



الفهرس

الموضوع

٣٨	همزة التسوية	٥	المقدمة
٣٩	همزة التقرير	٧	الدراسة الصوتية للهمزة في العربية
٣٩	همزة التويخ	١٢	باب الهمزة
٣٩	همزة المضارعة	١٤	الألفات ومعانيها
٤٠	همزة التعدية	١٤	أولاً: الألفاظ في أوائل الأفعال
٤٣	همزة النقل	١٤	ثانياً: الألفات المبتدآت في الأسماء
٤٣	همزة التعدية والنقل	١٤	ثالثاً: الألف في الأدوات
٤٤	همزة المعاقبة	١٩	نوعا الهمزة
٤٥	استعمالات أخرى للهمزة	٢٤	همزة الوصل في الأسماء
٤٦	من خصائص همزة الاستفهام	٢٧	استعمالات الهمزة
٤٧	تقدم الهمزة على أدوات الشرط	٢٧	حرف نداء
٤٩	حركة همزة الوصل	٢٧	همزة نداء
٥٢	دخول الهمزة على لا النافية للجنس	٢٧	همزة الاستفهام
٥٦	ما يحدث للهمزة من إعلال	٣٠	ما استأثرت به همزة الاستفهام
٥٦	الإعلال بالقلب	٣٣	ملحوظات حول الاستفهام بالهمزة
٥٦	قلب الهمزة أو الألف إلى حرف آخر	٣٦	عندما نسبق الهمزة هل
٥٦	قلب الهمزة ألفاً		دخول همزة الاستفهام على همزة
٥٨	قلب الهمزة ياء	٣٦	الوصل
٥٨	قلب الهمزة واوا	٣٨	الهمزة للتوصل إلى النطق بالساكن
٥٩	قلب الواو همزة	٣٩	الهمزة للإيجاب

١٠٥	مواضع الحذف والزيادة	٦٠	قلب الياء همزة
١٠٥	الحذف	٦١	الإعلال بالحذف
١٠٦	الزيادة	٦١	حذف همزة أفعال
١٠٦	الألف: مواضع الفصل والوصل	٦١	تلخيص الإعلال بالهمزة
١٠٨	حذف الهمزة	٦٤	ظاهرة كسر حرف المضارعة
	* * *	٦٦	أنواع أل
١١٠	إ	٦٦	أل المعرفة
١١٠	آ	٧٦	تعريف العدد
١١٠	آه	٧٨	نداء ما فيه أل
١١١	آب	٧٩	أل : اسم موصول
١١١	آبَ	٨٥	أل الزائدة
١١١	أب	٨٩	إبدال اللام ميما في أل
١١٣	أبا	٩٠	ما تعاقب فيه الهمزة والعين
١١٤	إيان	٩١	ما يقال بالياء والهمزة
١١٥	أبا نند	٩٢	في اللهجات العامية المصرية
١١٥	أبَتِ	٩٢	قلب الهمزة عينا
١١٥	أبتا	٩٥	تخفيف الهمزة
١١٥	أبتاه	٩٧	قواعد رسم الهمزة
١١٥	أبته	٩٩	الألف
١١٦	ابتدا	١٠٠	ألف التانيث المقصورة صوتيا
١١٦	أبتع	١٠٠	ألف التانيث الممدودة
١١٧	أبدا	١٠٤	الألف المتطرفة الرسم الإملائي
١١٩	أبصع	١٠٤	في الأفعال
١١٩	أبن	١٠٤	في الأسماء

١٣٩	أحقا	١٢٢	ابنم
١٤٠	أخ	١٢٣	ات : [ألف وتاء]
١٤٠	أخ	١٢٤	ما يجمع بالالف والتاء
١٤٠	أخ آخ	١٢٧	ما ألحق على ما جمع بالف وتاء
١٤٠	آخر	١٢٩	أناح
١٤٠	آخر	١٢٩	أَتَّخَذَ
١٤١	أخرًا	١٣٠	اتفاقا
١٤١	أخرة	١٣١	إئر
١٤١	أخار	١٣٣	أثناء
١٤٣	أخال	١٣٤	اثنان ، اثنتان
١٤٤	أخبر	١٣٤	أجندك
١٤٥	أخذ	١٣٦	أجندل
١٤٥	أخري	١٣٦	أجل
١٤٧	أخصائي	١٣٨	إجماعا
١٤٧	أخلوق	١٣٨	أجمع
١٤٨	أذبار	١٣٨	أح
١٤٩	أخون	١٣٨	أح - أح
١٤٩	أفراج	١٣٨	أحاد
١٤٩	أدراك	١٣٩	أحاد
١٤٩	أدم	١٣٩	أحاد أحاد
١٥٠	إذ	١٣٩	أحاد أحاد
١٥٠	إذ الاسمية	١٣٩	أحد عشر
١٥٣	ظرفية إذ ولزومها	١٣٩	إحدى عشرة
١٥٧	إذ الظرفية مضافة إلى الجمل	١٣٩	أحشفا

١٨٦	أربعاء	١٦٠	إذ بين الإسمية والحرفية
١٨٦	أربعون	١٦٠	إذ التعليلية
١٨٧	أرتدّ	١٦١	إذ الفجائية
١٨٧	أرضون	١٦٣	إذ للتوكيد
١٨٨	إزاء	١٦٣	إذ للتحقيق
١٨٩	أسبوع	١٦٤	بين إن الشرطية وإذ الظرفية
١٨٩	استحال	١٦٥	إذ : الحرفية
١٨٩	استشهد	١٦٦	إذ : زائدة
١٨٩	استغفر	١٦٦	إذ : بمعنى قد
١٩٢	استنادا	١٦٧	إذا
١٩٢	استهتر	١٧٢	إذا الفجائية
١٩٣	أسفل	١٧٢	أحكام إذا الفجائية
١٩٣	أشياء	١٧٤	إذا الزائدة
١٩٤	أصبح	١٧٥	آذار
١٩٥	أصبح ليل	١٧٦	إذ ذاك
١٩٥	اصطلاحا	١٧٧	إذ ما
١٩٥	أصلا	١٧٨	إذن
١٩٥	أصيلا	١٧٩	مسائل تتعلق بإذن
١٩٦	أضحى	١٨١	أرى وأعلم
١٩٦	إضون	١٨١	أرىك
١٩٦	إطلاقا	١٨٥	أرى
١٩٧	أطعمون	١٨٥	أرىا إرىا
١٩٧	أض	١٨٥	أرىع
١٩٨	أعطى	١٨٦	أرىع عشرة ، أرىعة عشر

٢٣٥	اللذان	٢٠٠	أعلم
٢٣٧	اللتان	٢٠٠	أغرم
٢٣٧	الذين	٢٠١	أغرى
٢٣٨	الجماء الغفير	٢٠١	أف
٢٣٨	ألف	٢٠٢	أفعال التحويل « التصيير »
٢٣٨	ألفاً	٢٠٣	أفعل
٢٣٨	ألفى	٢٠٩	أفعل / أفعل
٢٣٩	الكِنِي	٢١٣	ك
٢٤٠	أَمَّ	٢١٤	ك
٢٤٠	أَمَّ	٢١٥	الا . الا العاملة
٢٤١	اللهم	٢١٧	الا غير العاملة
٢٤٤	إليك	٢٢٠	الأ
٢٤٥	أم	٢٢٢	إلى
٢٥٢	أما	٢٢٦	أن
٢٥٩	أماً	٢٢٧	الآن
٢٦٨	إنّا	٢٣٠	الائى
٢٧٢	أما بعد	٢٣١	الألاء
٢٧٣	أم الله ، إم الله	٢٣٢	ألات
٢٧٣	أمّات ، أمّهات	٢٣٢	اللات ، واللاء
٢٧٤	أمام	٢٣٢	إلام
٢٧٥	أمت	٢٣٣	أبنة
٢٧٨	أمنّا	٢٣٣	أبس
٢٧٩	أمر	٢٣٣	التى
٢٧٩	امرؤ	٢٣٤	الذى

٣٤٠	أحكام أخرى لـ (إن)	٢٨١	امراة
٣٤٢	(إن) الزائدة	٢٨٢	أمس
٣٤٤	(إن) النافية	٢٨٦	آمن
٣٤٥	إعمال (إن)	٢٨٨	أن
٣٤٥	أنّ	٢٨٨	أن مصدرية
٣٤٥	إن الجوابية	٢٩٢	إعمالها ورفع الفعل بعدها
٣٥٢	(ان) الألف والنون الزائدتان	٢٩٤	مجبتها عوضا عن كان المحذوفة
٣٥٣	أنا	٢٩٤	إضمار أن وجوبا
٣٥٥	آنا	٢٩٤	- بعد : لام الجمود
٣٥٥	آنا فآنا	٢٩٧	- بعد : حتى
٣٥٥	آناء	٣٠٢	- بعد فاء السببية
٣٥٥	آنذ	٣٠٧	- بعد : واو المعية
٣٥٦	أنبا	٣١٠	- بعد : أو
٣٥٧	انبرى	٣١١	« أو ، بمعنى [إلى] أو [إلا]
٣٥٧	انبنى	٣١٢	إضمار أن جوازا بعد : - اللام
٣٥٨	انت / أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن	٣١٤	- أو ، الواو ، الفاء ، ثم
٣٥٠	آنذاك	٣١٦	إضمار (أن) شذوذا
٣٥٨	لنا	٣١٨	حذف (كان) مع (إن)
٣٦٢	أنفا	٣١٩	(أن) مخففة من الثقيلة
٣٦٣	انفك	٣٢٧	(أن) الدالة على النفي
٣٦٦	انقلب	٣٢٧	(أن) النافية
٣٦٦	إنما	٣٢٨	أعمال (إن) عمل (ليس)
٣٦٦	إنما	٣٣٣	إن
٣٦٦	إنما	٣٣٦	إن المخففة المكسورة

٣٩٣	أولات	٣٦٦	آن
٣٩٣	آونة	٣٦٧	آنه
٣٩٤	أى	٣٦٧	إنه
٣٩٤	آينة	٣٦٧	أنى
٣٩٤	آية	٣٧٠	آها
٣٩٦	إى	٣٧٠	إنيه
٣٩٧	أى	٣٧١	آه
٣٩٩	أى	٣٧٢	أهترا
٤٠٢	أى : الاستفهامية	٣٧٢	أهرج
٤٠٦	أى : اسم موصول	٣٧٤	أهل
٤١٣	من أحكام أى	٣٧٥	أهلا وسهلا
٤١٣	أى : اسم دال على المخصوص	٣٧٥	أهلون
٤١٤	آى	٣٧٦	آو
٤١٤	أيا	٣٧٨	أوان
٤١٦	إيا	٣٧٩	أوشك
٤٢١	أيش	٣٨٣	أوه
٤٢٣	إيلان	٣٨٤	أول
٤٢٣	إيمن / ايم الله	٣٨٩	أولى
٤٢٨	آن	٣٩٠	أولاء
٤٢٩	أين	٣٩٢	أول وعشرون
٤٣٠	أينما	٣٩٢	أولى وعشرون
٤٣١	إيه	٣٩٢	أولى
٤٣٣	آية	٣٩٢	أو لكم وآخركم
٤٣٣	أيهذا	٣٩٢	أولو

منتدی سور الأزبکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET